منوعات

ماجدة زكي تخاف الوقوف امام زوجها 12

رأي

القرصنة الامريكية تغلق باب الانفراج امام لوكربي 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 اقالة انور ابراهيم طعنة للاسلام المعتدل

ادب

11 عدلي رزق الله: فشلوا في قتل الطفل داخلي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2899 Saturday/Sunday 5/6 September 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2899 السبت/الاحد 6/5 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 15/14 جمادي الاولى

اتهمتها بدعم الاكراد وهددت بفرض عقوبات عليها

تركيا تصعد انتقاداتها لدمشق ومخاوف من مواجهات عسكرية

دمشق ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

صعدت الحكومة التركية من اتهاماتها لكل من سورية والعراق وايران بدعم حزب العمال الكردستاني المحظور وهددت بفرض عقوبات على دمشق، الامر الذي فسرته مصادر دبلوماسية في دمشق على انه تمهيد لعدوان تركي ـ اسرائيلي مشترك على سورية.

وتزامنت هذه الاتهامات مع توقف مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردي في انقرة وهو في طريقه الى واشنطن تلبية لدعوة امريكية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن بولنت اجاويد نائب رئيس الوزراء التركي قوله للصحافيين «ايران من جانب وسورية من جانب اخر تدعمان حزب العمال الكردستاني».

وتقول تركيا ان عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يقيم في دمشق. وابلغ قائد سابق لمقاتلي الحزب محكمة امس ان سورية هي العقل المدبر وراء الحملة التي يشنها المتمردون منذ 14 عاما. وتنفي سورية وايران الاتهامات بدعم المتمردين.

وافادت الوكالة ان اجاويد قال ان هناك نشاطا متزايدا للمتمردين انطلاقا من الاراضي الايرانية.

واضاف ان «اعضاء حزب العمال الكردستاني الذين يلجأون لايران يشنون هجمات على تركيا».

وجاءت تصريحات اجاويد عقب اجتماع مع البارزاني.

وقال اجاويد ان هناك تقارير اكدها البارزاني عن ان بغداد تقدم المساعدة ايضا لحزب العمال الكردستاني.

وهذه هي المرة الاولى التي تتهم فيها تركيا العراق صراحة بدعم حزب العمال الكردستاني المعارض.

وكانت ترددت انباء عن سماح الحكومة العراقية للحزب بفتح مكاتب له في بغداد.

ويذكر ان العلاقات السورية ـ العراقية تتطور بشكل متسارع خاصة على صعيد الجوانب الاقتصادية. وفسر العديد من المراقبين فتح الحدود بين البلدين واصلاح انبوب النفط العراقي الذي يمر عبر الاراضي السورية على انه يعكس رغبة عراقية في تخفيف الاعتماد على خط الانابيب التركي، وتقليص حجم انتقال البضائع عبر المعبر التركي في الشمال.

افادت صحيفة «حريات» التركية امس ان اعلى هيئة استشارية في تركيا تعد عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية على سورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في مجلس الامن القومي ان هذه الاجراءات التي تعدها الحكومة والمسؤولون العسكريون ستتم المصادقة عليها خلال اجتماع للمجلس يعقد لاحقا في ايلول (سبتمبر). ولم يوضح المسؤولون نوع العقوبات التي ستطبق.

وافاد مسؤولو مجلس الامن القومي ان سورية قامت مؤخرا بتعزيز دعم حزب العمال الكردستاني عسكريا ولوجيستيا.

وقال قائد سابق انشق منذ ثلاثة اشهر ويخضع حاليا للمحاكمة في ديار بكر ان سورية هي «المقر العام» للمتمردين الاكراد.

وقال سمدين سكيك «انني اعرف انا والعديد من قادة حزب العمال الكردستاني ان سورية لا تريد السلام مع تركيا».

ويضم مجلس الامن القومي رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والداخلية والدفاع والقادة العسكريين الخمسة الاعلى في البلاد.

وبالرغم من ان المجلس هو نظريا جهاز استشاري تقوم الحكومات التركية تقليديا بتنفيذ قراراته.

وكان مسؤولون في وزارة الخارجية التركية اعلنوا الشهر الماضي انهم رفضوا دعوة سورية لمناقشة الخلافات على المياه بين البلدين باعتبار ان على دمشق «اولا اتخاذ خطوات فعالة ضد الارهاب».

وبالمقابل تتهم سورية تركيا بانها قللت كمية المياه التي تصلها من نهر الفرات الذي ينبع في تركيا ويجتاز سورية الى العراق. وتنفي تركيا هذه الاتهامات.

وقد فشلت محاولات في مطلع العام الجاري من اجل ارسال موظفين رفيعي المستوى من وزارتي خارجية البلدين الى العاصمتين في محاولة لحل الخلافات.

وتأخذ دمشق على انقره تعاونها العسكري مع اسرائيل وتعتبر انه يستهدف المصالح العربية في المنطقة.

خبراء يشككون بفاعلية حرب الادارة الامريكية ضد الارهاب

اجراءات مشددة لحماية الطائرات الامريكية
كلينتون يدرس شن غارات على اهداف جديدة

فلبينيون يتظاهرون الجمعة امام مبنى السفارة الامريكية في مانيلا (رويترز)

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

واصلت الحكومة الامريكية تعزيز اجراءات الحراسة حول سفاراتها ومصالحها في الكويت ودول خليجية اخرى تحسبا لهجمات انتحارية وانتقامية هددت بشنها جماعات اسلامية متطرفة. كما اتخذت شركات الطيران الامريكية اجراءات امنية مشددة في معظم المطارات الاوروبية وجنوب شرق اسيا خوفا من هجمات مماثلة. شملت تفتيشا دقيقا لحقائب المسافرين وتفحص جوازات سفرهم من قبل رجال امن متخصصين.

وقالت مصادر امنية في نيويورك ان الحكومة الامريكية تأخذ تهديدات المعارض السعودي اسامة بن لادن بالقيام برد انتقامي على الغارات التي استهدفت قواعده في افغانستان باقصى درجات الجدية، ولكنها لا تعرف اين سيكون الهدف القادم للتفجيرات.

وتزايدت درجة الشكوك في فاعلية الحرب التي هددت الادارة الامريكية بشنها ضد الارهاب، وترى مجموعة من الخبراء ان الادارة ليست لديها القدرة ولا التركيز على اتباع سياسة مستمرة وناجحة للقيام بحملة جدية ضد الارهاب.

ونسبت صحيفة «الوول ستريت جورنال» في عددها الصادر يوم الجمعة الى الجنرال نورفيل دي اتكن مدير دراسات الشرق الاوسط في مركز الحرب المسلحة الخاصة الذي مقره ولاية نورث كارولينا تصريحا ينتقد فيه الادارة الامريكية، ويقول ان «من وجهة نظري اننا نتحدث كثيرا بدون فعل» ووصف اي هجمات اخرى قد تلجأ اليها الادارة بالاستعراض المسرحي».

ويشكك مدير وكالة المخابرات المركزية «السي. اي. ايه» السابق روبرت غيتس بجدية حرب الادارة، ويقول «انها تشبه قليلا الموقف من العراق. واننا نتحدث بعنف غير اننا ننتهي الى عمل الشيء الضئيل» ويعلق استاذ العلوم السياسية في جامعة ديوك بيتر فيفاير الذي كان عضوا في مجلس الأمن القومي في عهد ادارة كلينتون الاولى قائلا «انه كانت حقا هناك حرب فاننا نحتاج الى مزيد من القصف الجوي كي نزيح ضربة السودان من الصفحات الاولى».

ويدعو مدير الدراسات الاستراتيجية في شركة «راند» زالماي خاليزاد الى تبني استراتيجية واضحة. ويقول انه «يجب ان تقدم تفسيرا عن الهدف والتهديدات والاستراتيجية» ويؤكد ان ادارة كلينتون تفتقد الى مثل هذه الاستراتيجية بسبب انشغالها في عدد من الازمات اهمها الازمة الروسية. ويرى المراقبون ان وزارة الدفاع مترددة في حربها السرية «العمليات السوداء» ضد الارهاب. ويصفون رئيس هيئة الاركان العسكرية هيو شيلتون بالجدية، وهو الذي قضى معظم حياته العسكرية في ادارة العمليات الخاصة. ويذكر ان القوات الجوية قررت يوم الاربعاء الماضي ارسال ست طائرات حربية من طراز (بي-2) ومن طراز (بي-52) الى جزيرة غوام.

ويسود الانطباع لدى العاملين في البنتاغون ان الادارة عازمة على شن غارات جوية جديدة ضد اهداف لم يعلن عنها. ويأمل الخبراء والمسؤولون ان الرئيس كلينتون يعني ما يقول حين اعلن في الشهر الماضي بعد قصف اهداف محددة في افغانستان والسودان ان الولايات المتحدة ستخوض حربا طويلة ضد الارهاب. وتوجد اقلية في البنتاغون ترى ان الولايات المتحدة هي الآن متورطة في حرب ضد الارهاب ويقول الاستراتيجي العسكري ريتشارد دون «ان القضية الكبيرة التي تواجهنا هي مدى فعالية حملتنا التي نقوم بها».

وعبر عدد من المسؤولين الامريكيين عن تشاؤمهم من فعالية الحرب التي اعلن عنها الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليم كوهين ضد الارهاب خصوصا بعد استلام تهديدات بضرب الاهداف الامريكية في العالم والتي كان آخرها التهديد بضرب السفارة الامريكية في الكويت. ويدعو الخبراء الرئيس كلينتون الى تهيئة الرأي العام الامريكي. وربما يحتاج ان يبلغ الشعب الامريكي بامكانية التضحية ببعض افراد القوات العسكرية في هذه الحرب. وقد يختطف البعض منهم. ويدعو الخبراء ايضا ادارة كلينتون الى اقناع الحكومات الاجنبية بجدوى الحرب التي تقوم بها ضد الارهاب، والى استعدادها بدعم الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة.

ويدعو زالماي خاليزاد ادارة كلينتون الى مراجعة سياستها الخارجية لبلورة موقف واضح ولمعرفة الاسباب وراء الارهاب ويشير بالتحديد الى سياستها في الشرق الاوسط ويقول «ان سياسة امريكا الشرق اوسطية تشبه الميت في الماء».

(تفاصيل ص 4)

الملك حسين يخضع لجلسة ثالثة من العلاج الكيميائي

■ عمان ـ اف ب: قال السفير الاردني لدى الولايات المتحدة مروان المعشر الجمعة ان العاهل الاردني الملك حسين «على طريق الشفاء» وسيخضع قريبا لجلسة علاج كيميائي هي الثالثة من اصل ست جلسات.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن المعشر قوله ان الملك حسين (62 عاما) الذي يخضع للمعالجة منذ 14 تموز (يوليو) الماضي في مايو كلينيك في روشستر، ولاية مينيسوتا، بعد اصابته بسرطان العقدة اللمفاوية «يتمتع بمعنويات عالية». واضاف ان هذا «يؤكد ان صاحب الجلالة يتجه نحو الشفاء الكامل بحمد الله ويعزز امالنا بانه سيتغلب في النهاية على هذا المرض».

واوضح السفير ان العاهل الاردني يتجاوب بطريقة مذهلة مع العلاج، مؤكدا ان الملك سيعود الى الاردن فور انتهاء جلسات المعالجة.

وتستمر جلسة العلاج اربعة ايام تليها فترة من النقاهة قد تمتد الى ثلاثة اسابيع.

وكانت الملكة نور اعلنت نهاية اب (اغسطس) ان الملك حسين رجع الى مايو كلينيك الاربعاء الماضي بعد ان امضى عدة ايام في واشنطن حيث توجه الى هناك على متن طائرة قادها بنفسه.

اليمن ينوي تقديم طلب جديد للانضمام الى الكومونولث

■ صنعاء ـ اف ب: قال نائب وزير الخارجية اليمني عبد الله الصايدي الجمعة في تصريح لصحيفة «26 سبتمبر» الاسبوعية ان بلاده تنوي التقدم بطلب جديد للانضمام الى منظمة الكومونولث.

واوضح الصايدي «سيسعى اليمن الى تقديم طلب للانضمام الى الكومونولث خلال اجتماع دول الرابطة المقبل».

وسبق لليمن الذي كانت محافظاته الجنوبية خاضعة للاستعمار البريطاني بين 1839 و1967 ان تقدم بطلب للانضمام الى الكومونولث نهاية العام 1996.

وقال الصايدي ان «الطلب السابق الذي تقدم به اليمن لا يزال قيد الدراسة من قبل دول الرابطة» مشددا على ان «ثمة تفاؤلا كبيرا بقبوله».

وتعقد رابطة الكومونولث اجتماعا وزاريا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في لندن للبحث خصوصا في علاقات الرابطة مع نيجيريا التي علقت عضويتها منذ العام 1995.

دول عدم الانحياز تدعو الى مفاوضات بين اطراف النزاع في ازمة لوكربي

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ طرابلس ـ رويترز ـ ا ف ب: حثت القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز يوم الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا على الرجوع عن رفضهما اجراء محادثات مع ليبيا والتفاوض على تفاصيل محاكمة رجلين مشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال زعماء الحركة المؤلفة من 113 دولة في بيان ختامي «اكد رؤساء الدول والحكومات مجددا تأييدهم المتواصل لموقف الجماهيرية العربية الليبية لضمان محاكمة عادلة للمشتبه بهما».

وقال زعماء القمة في البيان الختامي «انهم دعوا المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وهولندا الى الدخول في مباحثات مع ليبيا او من خلال الامين العام للامم المتحدة بهدف تنفيذ المبادرة، ومنها ترتيبات المحاكمة واجراءات السلامة المناسبة للمشتبه بهما».

من جهة اخرى اكدت ليبيا يوم الجمعة رغبتها في التفاوض مع الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا بشأن تفاصيل محاكمة مقترحة لليبيين مشتبه بهما في حادث لوكربي.

ايران تطلب مساعدة السعودية في الافراج عن دبلوماسييها لدى طالبان

■ دبي ـ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران الجمعة ان ايران طلبت الى المملكة العربية السعودية المساعدة في تأمين اطلاق سراح دبلوماسيين تقول طهران ان حركة طالبان تحتجزهم.

واضاف ان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني ابلغ الطلب الى نظيره السعودي الامير سعود الفيصل خلال قمة حركة عدم الانحياز في جنوب افريقيا.

وتابع الراديو الذي التقطت هيئة الاذاعة البريطانية بثه «طلب السيد خرازي الى المملكة العربية السعودية استخدام نفوذها لتأمين تحرير الدبلوماسيين الايرانيين ومواطنين اخرين تحتجزهم طالبان».

ومنذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي تحسنت علاقات السعودية وايران المتوترة منذ الثورة الاسلامية.

وقالت ايران ان طالبان اعتقلت 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحافيا بعد ان سيطرت ميليشيا الحركة على مدينة مزار الشريف الشمالية. ونفت طالبان التهمة بينما قال الملا محمد عمر زعيم طالبان ان الدبلوماسيين «توفوا على الارجح».

وقالت منظمة العفو الدولية ايضا ان الدبلوماسيين والصحافي ربما يكونوا قد قتلوا. واضافت المنظمة ومقرها لندن ان الامر يتعلق بعشرة دبلوماسيين.

واطلقت طالبان سراح خمسة ايرانيين من بين مجموعة تضم نحو 30 سائق شاحنة اعتقلوا اثناء السيطرة على مزار الشريف. وافاد راديو طهران ان رجل دين ايرانيا بارزا انتقد الجمعة حركة طالبان الافغانية بسبب القتل المزعوم لمدنيين افغان واختطاف دبلوماسيين ايرانيين.

وقال آية الله محمد امامي قشاني رئيس مجلس مراقبة الدستور انه «وضع مؤسف ذلك الذي نشهده. فمن ناحية، قتل طالبان للشعب الافغاني البريء ومن ناحية اخرى اختطاف دبلوماسيين وسائقين ايرانيين». وفي خطبة الجمعة التي القاها في المصلين بجامعة طهران قارن قشاني بين طالبان واعداء الاسلام. وقال «انتم تزعمون انكم اسلاميون لكنكم تقتلون الناس بلا رحمة».

وتزايد التوتر بين طالبان وايران التي تساند المعارضة الافغانية بشأن مصير 11 دبلوماسيا وصحافي تقول ايران ان ميليشيا الحركة الاسلامية اسرتهم عندما استولت على مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان الشهر الماضي.

ونفت طالبان معرفة مصير الايرانيين المفقودين لكن الملا محمد عمر زعيم الحركة قال انهم «ربما ماتوا».

وفي اشارة الى 1.4 مليون لاجئ افغاني يعيشون في ايران قال قشاني ان «الامة الايرانية العظيمة تعامل اولئك الذين جاءوا هنا كأخوة مسلمين لكنكم في المقابل ترتكبون فظائع وتأخذون دبلوماسيينا رهائن».

اية الله خامنئي: الحرية «حق الهي»

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي دعوته الى نشر الحريات وتأكيده ان الحرية «حق الهي ومفهوم اسلامي».

ولكن خامنئي حذر من الوقوع في تجربة «تقليد النموذج الغربي» للحرية مع رفضه ذرائع الذين يريدون الحد من ممارسة الحريات.

ووصف طرح الصحافة الايرانية باطراد لمسألة الحرية بانه «طالع خير» مؤكدا ان هذا يمكن ان «يساعد على ترسيخ الثقافة الثورية» للبلاد.

وكان اية الله خامنئي يتحدث الخميس في «زيارة مفاجئة» قام بها الى جامعة طهران في وقت اوشك فيه الطلاب على بدء حركة دعم واسعة النطاق لبرنامج الانفتاح الذي اعتمده الرئيس محمد خاتمي والذي يواجهه المحافظون بمقاومة شديدة.

وقال المرشد امام الطلاب ان «الحرية في الاسلام تقود الى المسؤولية في حين ان الحرية والمسؤولية في الغرب مفهومان مختلفا الاتجاه». ووصف في الوقت نفسه «تحفظات البعض من الذين يعتقدون بان الممارسة الواسعة للحريات تسيء الى الحرية نفسها» بانها «خاطئة»، مضيفا انه من المستحب جدا «ممارسة هذا الحق الالهي كاملا».

واكد خامنئي ان حرية الصحافة ليست ظاهرة جديدة في ايران وقال «في السنوات الاخيرة تمتعت الصحافة بحرية وتمكنت من ابداء الرأي حتى في مبادئ النظام».

فرنسا: اطلاق سراح سهى بشارة تم «من دون مقابل»

■ باريس ـ اف ب: افادت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان الافراج عن الناشطة اللبنانية الشيوعية سهى بشارة التي اعتقلت لمدة عشر سنوات في سجن الخيام في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، «تم من دون مقابل».

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية اعلنت في الامس ان «السلطات الفرنسية تدخلت لاطلاق سراحها. وقد ساهمنا في ذلك كما فعلنا في السابق ونواصل فعله في سبيل قضايا انسانية اخرى».

وكانت سهى حاولت اغتيال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل انطوان لحد في منزله في مرجعيون العام 1988.

(تفاصيل ص 6)

واشنطن تنفي الضغط على الامم المتحدة لمنعها من اجراء تفتيشات دقيقة

ريتر يؤكد ان العراق يملك مكونات لصنع 3 قنابل نووية

واشنطن ـ القدس العربي ـ من محمد دليح:

اكد المفتش السابق في لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح العراقي (يونيسكوم) سكوت ريتر ان العراق يملك معظم العناصر الضرورية لصنع ثلاثة قنابل نووية.

واضاف ريتر خلال جلسة استماع امام اثنتين من لجان الكونغرس الامريكي الخميس انه لا ينقص العراق سوى اليورانيوم المخصب لصنع هذه القنابل.

من جهة اخرى اكد ريتر ان العراق سيكون قادرا على اعادة بناء ترسانته من الاسلحة الكيميائية والجرثومية في الاشهر الستة التي تلي وقف عمليات الامم المتحدة للتفتيش عن السلاح. واعتبر ريتر ايضا ان الحكومة العراقية ستكون قادرة على اعادة تأهيل برنامجها لصنع الصواريخ الباليستية خلال اقل من ستة اشهر من وقف عمليات التفتيش.

واتهم ريتر وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بالضغط على الامم المتحدة لمنع عمليات التفتيش التي يمكن ان تؤدي الى مواجهة مع العراق.

وقال ريتر ان «الولايات المتحدة فخخت يونيسكوم بواسطة ضغوط على ارفع مستويات الحكومة بمن فيها وزيرة الخارجية» مادلين اولبرايت.

ونفى البيت الابيض الجمعة ان يكون مارس ضغوطا على الامم المتحدة لمنعها من القيام بعمليات تفتيش قد تؤدي الى مواجهة مع العراق.

ونفى جيم شتاينبرغ معاون مستشار الرئيس بيل كلينتون المكلف شؤون الامن القومي هذه المعلومات ردا على سؤال على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها كلينتون لايرلندا. وقال ان «هذه المعلومات غير دقيقة». واكد «كل ما نقوم به هو العمل لوضع افضل خطة للتمكن من تفتيش» المواقع العراقية. واضاف «سنرى مجددا امورا تحصل في الامم المتحدة» في الاسابيع المقبلة. واكد الرئيس كلينتون الاربعاء في موسكو ان «الجهود الاخيرة التي بذلها العراق لمنع مفتشي (الامم المتحدة) من القيام بعملهم لن تؤدي الا الى تمديد» العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ غزو القوات العراقية للكويت في 1990 و«ابقاء رقابة دولية صارمة على الاقتصاد العراقي».

وكرم زعماء جمهوريون في مجلس الشيوخ يوم الخميس سكوت ريتر في جلسة تحولت الى مناقشة حامية لمصاعب التعامل مع الرئيس العراقي.

(تفاصيل ص 3)

«كل شيء على ما يرام» حفاظا على «اسرار الدولة»

ازمة جان بيار شفنمان قرّبت بين الحكام العرب والفرنسيين في التكتم على صحة كبار المسؤولين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

مثل العرب، يعتبر المسؤولون الفرنسيون صحة الرؤساء وكبار المسؤولين في الحكم من اسرار الدولة التي يُفضل التكتم عليها قدر المستطاع.

وقد تذكر الفرنسيون هذا الموضوع مرة اخرى هذه الايام اثر اصابة وزير داخليتهم جون بيار شفنمان بسكتة قلبية اثناء عملية جراحية بسيطة. المرة الاولى كانت تتعلق بالرئيس الراحل فرنسوا ميتران الذي اخفى عن المقربين منه اصابته بسرطان خبيث الى ما بعد خروجه من الحكم.

طوال يومي الاربعاء والخميس ظلت الحكومة الفرنسية «تكذب» على مواطنيها بشأن شفنمان. فالرجل اصيب بسكتة قلبية مفاجئة قبيل منتصف نهار الاربعاء اثناء عملية جراحية في المرارة. وقيل ان سبب السكتة القلبية هو ان المادة المخدرة التي استعملها الاطباء لم تتلاءم مع قلب الوزير الذي سبق ان اصيب بأزمة قلبية مرتين.

ورغم ان الجراحة التي اجريت لشفنمان (59 سنة) بسيطة في الاصل، الا انها اثرت على قلبه. ويخشى ان يكون دماغه اصيب اثناء توقف قلبه عن الخفقان.

وظل رد الحكومة الفرنسية على كل من يسأل عن صحة الوزير «كل شيء على ما يرام» رغم ان آلان ريشار، وزير الدفاع، كان اول من احيط علما بالموضوع في منتصف نهار الاربعاء فاخبر الوزير الاول ليونيل جوسبان.

ثم «اتفق» على القول لـ«الناس» ان حالة الوزير تتحسن بينما كان المسكين أقرب الى الموت من الحياة.

واستجابة لـ«أمنية» الحكومة ظل مكتب شفنمان يطمئن السائلين على ان كل شيء يسير نحو الافضل. وراح بعض «المغفلين» يهنئون آخرين من محيط الوزير على ان العملية تمت بسهولة وان شفنمان يتعافى.

غير ان للشارع الفرنسي اساليبه في استقبال الاشاعة وترويجها. ولعل تجربة سرطان ميتران علمته كيفية التعامل مع «كل شيء يسير على ما يرام». فانتشرت معلومات (كانت مجرد اشاعات) افادت ان شفنمان دخل في غيبوبة خطيرة.

وكان اول من علم بالخبر (من خارج الحكومة) مسؤولون في حزبه «حركة المواطنين». وقد اعتبر هؤلاء المسؤولون انفسهم من المحظوظين. فراحوا هم ايضا يروجون «كل شيء على ما يرام».

وحين سأل صحافيون فرنسيون مسؤولين في مكتبي الوزير الاول وزير الداخلية، عادت اليهم «كل شيء على ما يرام» الى ان خرقت وكالة الصحافة الفرنسية (ا ف ب) يوم الخميس «سر الدولة» بنشرها خبرا عاجلا ومقتضبا قالت فيه ان شفنمان اصيب بمتاعب قلبية.

وهنا تجاوز المسؤولون «كل شيء على ما يرام» الى مستوى ونوع آخر من الانكار. جوسبان ـ مثلا ـ قال «شيء طبيعي، لديّ اخبار عن الوزير في حكومتي» لكنه لم يتفوه بشيء عن تلك الاخبار.

اما آلان ريشار وزير الدفاع فرد على الصحافيين بليونة اقل فقال: «جديد عن الوزير؟؟ لست انا من يعطي اخبار الجديد».

في هذا المستوى من الانكار تحول الخطاب الرسمي الوارد على لسان المسؤولين الى وصف حالة شفنمان بـ«الجادة» والقول ان فترة وجود الوزير في المستشفى «سيجري تمديدها».

وبعد ان سادت قناعة بان شفنمان يمر بحالة خطيرة، اضطر متحدثون باسم الحكومة الى الاعتراف بانه «دخل في حالة غيبوبة منذ 24 ساعة».

هنا اضطر مكتب شفنمان الى القول انه لم يعلم بحالة الغيبوبة الا متأخرا، بينما قال من رفضوا تحمل مسؤولية «كتم السر» انهم ادوا ما عليهم وانهم اخبروا الوزير الاول ومدراء مكاتب الوزراء الاخرين في الوقت المطلوب، وانه كان على من تقع على عاتقه مسؤولية تعميم الخبر ان يفعل بالطريقة التي يقدر انها مناسبة.

واخيرا كان لا بد من ايجاد مبرر لتفسير الفشل في التسيير الاعلامي للموضوع. قال رسميون «كان لا بد من ابلاغ عائلة الوزير بحالته ثم تعيين خليفة له قبل تعميم الموضوع».

وكأن ابلاغ عائلة شفنمان (وزير بأكمله) تتطلب 24 ساعة من الزمن.

للحكام العرب عزاء بعد اليوم... حتى الفرنسيين «يفعلونها» فلمَ لا يفعلون هم؟

التلفزيون الاسرائيلي: نتنياهو يتخلى عن شرطين بشأن الانسحاب من الضفة

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي العام الجمعة ان الدولة العبرية تخلت عن شرطين من الشروط التي تفرضها في اطار المفاوضات مع الفلسطينيين بشأن انسحاب من الضفة الغربية، يتعلق الاول بتسليمها «ارهابيين» فلسطينيين والثاني بخفض عدد الشرطة الفلسطينية.

ونقل التلفزيون عن مصادر دبلوماسية اسرائيلية قولها انهما «تنازلان رئيسيان عشية زيارة دنيس روس» الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط الذي ينتظر وصوله الاسبوع المقبل بعد غياب استمر اربعة اشهر في محاولة لاعادة عملية السلام الى مسارها.

وتأتي معاودة الجهود الامريكية بعد قبول اسرائيل بمبدأ الانسحاب العسكري من 13 % من مساحة الضفة الغربية.

واوضح التلفزيون انه سيتم ايجاد صيغة تسمح للسلطة الوطنية الفلسطينية بعدم تسليم اسرائيل ناشطين فلسطينيين ملاحقين للاشتباه في ارتكابهم عمليات ضد اسرائيل، لجأوا الى الاراضي الفلسطينية. ويتناول التنازل الثاني وفق التلفزيون، توقف الدولة العبرية عن المطالبة بتخفيض عدد الشرطة الفلسطينية وعدد الاسلحة التي بحوزتها.

ولن يرد في الاتفاق المحتمل تعبير «محمية طبيعية» بالنسبة لمساحة 3 % من الاراضي موضع الخلاف بل سيطلق على هذه المنطقة اسم منطقة لها صيغة حكم مختلفة، تشرف اسرائيل فيها على الامن لكن لا يحق للفلسطينيين البناء فيها، لكن مطالبة اسرائيل بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني لا تزال قائمة.

واوضح التلفزيون ان هذه «التنازلات» سيعرضها نتنياهو على روس الخميس المقبل.

ISSN 1358-3379

05

9 771358 337094

الدوما يرجىء بحث ترشيح تشرنوميردين

■ موسكو ـ اف ب: ارجأ الدوما حتى يوم الاثنين المقبل بحث ترشيح رئيس الوزراء الروسي المعين فيكتور تشرنوميردين الذي كان مقررا اساسا الجمعة بناء على طلب من الرئيس الروسي بوريس يلتسين. وقد صوت النواب على هذا القرار بغالبية كبيرة بلغت 294 صوتا ومعارضة 13.

واعلن الشيوعيون الذين يشكلون القوة الاولى في الدوما، على الاثر، انهم سيصوتون ضد تعيين تشرنوميردين على الرغم من تاجيل التصويت.

واعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف «علينا ان نتفق على مرشح مقبول. يجب ان يسحب الرئيس ترشيح تشرنوميردين».

وقد اتخذ النواب هذا القرار بناء على طلب يلتسين الذي طلب من النواب تاجيل التصويت حتى الاثنين وبدء التفاوض مع رؤساء الكتل البرلمانية في الدوما والمجلس الاتحادي (المجلس الاعلى). ونقل رئيس الدوما غينادي سيليزنيف رسالة الرئيس عند افتتاح الجلسة.

ثلاثة «شيوخ» ديمقراطيين ينتقدون اخلاقيات كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: انتقد ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين هم جوزف ليبرمان وبوب كيري وباتريك موينيهان الخميس الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام الكونغرس لانه كذب حول علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

واوصى ليبرمان (كونيكتيكوت) باجراء تصويت على الثقة بالرئيس. لكنه اكد ان استقالة الرئيس ستكون «جائرة وغير ملائمة في هذه المرحلة، ودعا كلينتون الى الاعراب عن ندامته «وتحمل مسؤوليته الشخصية» عن تصرفاته.

واعلن كيري (نبراسكا) وموينيهان (نيويورك) انهما يشاطران ليبرمان رايه.

ويعتبر ليبرمان الذي اعرب عن «خيبته العميقة»، وقال انه «غاضب شخصيا» من كلينتون، اول سناتور ديموقراطي ينتقد علنا الرئيس الذي ينتمي الى حزبه.

الولايات المتحدة تعتزم اجراء تجارب نووية

■ واشنطن ـ ق ن ا: ذكرت مصادر بوزارة الطاقة الامريكية ان الولايات المتحدة ستقوم باجراء تجربتين نوويتين الاولى في منتصف او اواخر ايلول (سبتمبر) الحالي والثانية في نهاية هذا العام بموقع اجراء التجارب النووية بصحراء نيفادا.

وستكون هذه اول مرة تجرى فيها مثل هذه التفجيرات منذ التفجيرات النووية التي اجرتها الهند وباكستان في ايار (مايو) الماضي واحتجت عليها الولايات المتحدة.

واوضحت المصادر الامريكية انه سيتم خلال التجربتين استخدام مواد متفجرة لن تزيد عن 2.5 كيلوغرام من المواد ذات القوة التفجيرية العالية اضافة الى اقل من 200 غرام من مادة البلوتونيوم. وقالت انهما تهدفان الى تجميع معلومات عن سطح البلوتونيوم المرتج.

واضافت المصادر ان التجربتين ستكونان من النوع المسيطر عليه حيث لن تصل المواد النووية المستخدمة للحالة الحرجة والتي تؤدي لسلسلة من ردود الفعل.

تحسن الحالة الصحية لوزير الداخلية الفرنسي

■ باريس ـ اف ب: علم من مصدر اكيد ان الحالة الصحية لوزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفينمان المصاب بغيبوبة منذ صباح الاربعاء شهدت «تحسنا بطيئا» ليل الخميس ـ الجمعة.

وقال المصدر ان صحة الوزير الموجود في غرفة العناية الفائقة في مستشفى فال دو غراس العسكري في باريس «تتحسن ببطء ونحن في الطريق الصحيح» ولكن «المجهول الوحيد يبقى الاثار الممكنة بعد مثل هذا الحادث».

وكان البيان الذي اصدرته ادارة فال دو غراس مساء الخميس اشار الى ان شوفينمان البالغ التاسعة والخمسين «اصيب في بداية تخديره بتوقف في القلب ناتج على الارجح عن حساسية».

توقيف صحافية صينية تعمل مع «سي.بي.اس»

■ بكين ـ اف ب: علم الجمعة في العاصمة الصينية ان الصحافية الصينية ناتالي ليو التي تعمل مع شبكة التلفزة الامريكية «سي.بي.اس» اعتقلت يوم الاربعاء في منزلها ببكين.

وقال زملاؤها الصحافيون ان عناصر من الشرطة اعتقلوا ليو المتزوجة من امريكي امام طفليها واقتادوها مقيدة اليدين.

وفتش 14 شرطيا الشقة وضبطوا اشرطة فيديو وصورا واشرطة تسجيل وبطاقات زيارة.

وكانت الصحافية واسمها الصيني ليو كينغفانغ ستعود الى الولايات المتحدة يوم الاثنين المقبل مع ولديها.

وقد تعذرت معرفة التهم الموجهة لها لكن منظمة مراسلون بلا حدود في باريس قالت ان «جريمتها» الوحيدة قد يكون عملها مع شبكة «سي.بي.اس» من دون تصريح رسمي.

واحتجت مراسلون بلا حدود ولجنة حماية الصحافيين في الولايات المتحدة على اعتقالها.

وفي رسالة الى الرئيس الصيني جيانغ زيمين كتبت لجنة حماية الصحافيين انها «تدين احتجاز ليو باعتباره تعديا فاضحا على حرية الصحافة».

اما مراسلون بلا حدود فطلبت في احتجاجها الذي وجهته الى الرئيس الصيني ان تتمكن الصحافية من لقاء عائلتها والاجتماع مع محام.

هاجمت مواقع مسعود شمال كابول

طالبان تنفي اتهامات «امنستي» حول ارتكاب مجازر

■ كابول ـ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويترز: قال شهود عيان ان مقاتلات تابعة لميليشيا حركة طالبان الحاكمة في افغانستان قصفت الجمعة مواقع للمعارضة الى الشمال من العاصمة كابول فيما ردت القوات المعادية بقصف العاصمة بالصواريخ.

وقال الشهود ان مقاتلات طالبان قصفت مناطق خاضعة لسيطرة احمد شاه مسعود القائد العسكري في الحكومة الافغانية المخلوعة الذي تقف قواته على الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة بشمال البلاد. وسقطت معظم الصواريخ التي اطلقتها قوات مسعود على مطار كابول.

ولم ترد تقارير فورية عن وقوع خسائر في الارواح او المعدات على الجانبين.

وقال مقيمون في كابول ان اشتباكات ضارية تفجرت صباح الجمعة بين قوات طالبان والمعارضة.

وكانت حركة طالبان رفضت الخميس فحوى تقرير لمنظمة العفو الدولية جاء فيه ان الحركة قتلت عمدا الاف المدنيين من اتنية هازارا بعد استيلائها على مزار الشريف في 8 اب (اغسطس) الماضي.

وقال المتحدث باسم طالبان وكيل احمد المتوكل لـ «الوكالة الاسلامية الافغانية» ان تقرير المنظمة حول مجازر مزعومة يستند على معلومات من المعارضة الافغانية، واضاف «ان قتل المدنيين امر يخالف تعاليم ديننا».

وكانت منظمة العفو الدولية اعلنت في بيان نشرته في لندن في وقت سابق الخميس، ان حركة طالبان منعت منذ سيطرتها على المعقل السابق للمعارضة (مزار الشريف) وسائل الاعلام الاجنبية والمراقبين المستقلين من الوصول اليه. واوضحت انها استقت معلوماتها من شهادات عائلات الضحايا.

واضاف البيان ان الضحايا ينتمون الى اتنية هازارا ومعظمهم من المدنيين بينهم نساء واطفال وشيوخ كانوا يحاولون الفرار من المدينة.

وتحدث شهود عن اعتقال رجال وفتيان تقل اعمارهم عن الـ 12 عاما في حين اختطفت الفتيات كي يقمن بدور «زوجات» جنود طالبان.

واشارت المنظمة ايضا الى اعدام سبعين رجلا بشكل علني في مدينة حيراتان. واوضحت بالاضافة الى ذلك انها تلقت معلومات مفادها ان الدبلوماسيين الايرانيين العشرة والصحافي الايراني الذين اعتقلوا منذ الاستيلاء على المدينة، قد قتلوا ودفنوا في مقبرة جماعية. ومقابل احتجاجات طهران، ما زالت حركة طالبان تنفي اعتقالها هؤلاء الايرانيين.

واضاف البيان ان «هذه المعلومات تظهر مرة اخرى استخفاف حركة طالبان بالاتفاقات الدولية حول حقوق الانسان المتعلقة بمعاملة المدنيين خلال حصول نزاع مسلح».

ودعت المنظمة «الحكومات الاجنبية التي تدعم طالبان ماليا او عسكريا الى ادانة هذه الفظاعات علنا وممارسة ضغط على طالبان لاطلاق سراح السجناء المعتقلين بسبب انتمائهم الاتني والسماح للمحققين الاجانب بالوصول الى المنطقة».

يشار الى ان طالبان الذين يسيطرون على ثلثي افغانستان، ينتمون الى اتنية باشتون التي تشكل الاكثرية في افغانستان ويتلقون دعما من باكستان.

اما هازارا فهم من الشيعة المؤيدين لايران والذين يمثلون حوالي 10 % من الشعب الافغاني ويشاركون في تحالف المعارضة الهش.

من جهة اخرى افادت مصادر في مطار اسلام اباد ان السجناء الايرانيين الخمسة الذين اطلقت حركة طالبان سراحهم للتخفيف من حدة التوتر بين البلدين، وصلوا الخميس الى اسلام اباد.

وقد وصل السجناء من مدينة قندهار، المقر العام لحركة طالبان، في جنوب افغانستان حيث جرى تسليمهم خلال النهار الى مسؤولين باكستانيين وايرانيين، بحسب ما افادت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية.

واكد السفير الافغاني لدى باكستان سعيد الرحمن للصحافيين في المطار ان اطلاق سراح السجناء اتى كبادرة «حسن نية» ازاء طهران. وقد اعرب احد الدبلوماسيين الايرانيين من جهته عن فرحه باطلاق سراح السجناء آملا ان يطلق سراح سجناء ايرانيين آخرين.

ومن بين هؤلاء السجناء الذين كانوا بصحة جيدة ثلاثة سائقي شاحنات ايرانيين كانوا اعتقلوا الشهر الماضي عند الاستيلاء على مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في شمال البلاد. وقد اتهمت حركة طالبان الحاكمة في كابول هؤلاء السائقين بنقل اسلحة الى قوات المعارضة الافغانية التي تدعمها ايران بشكل خاص.

وكانت طهران طالبت باكستان ـ الداعم الرئيسي لحركة طالبان مع المملكة العربية السعودية ـ بالتدخل لصالح الايرانيين المفقودين.

محللون: المناورات الايرانية تهدف لتحذير واخافة طالبان

دبي ـ من باري ماي:

قال محللون عسكريون ان المناورات الايرانية الضخمة بالقرب من الحدود الافغانية تاتي بمثابة تحذير لميليشيا طالبان لا يمكنها تجاهله.

واضاف المحللون ان مقاتلي طالبان رغم ان المعارك صقلتهم ورغم ما يتمتعون به من تصميم واصرار فليس باستطاعتهم تجميع قوات معادلة لنحو 70 الف ايراني يشاركون في التدريبات التي تستمر ثلاثة ايام على مسافة 60 كيلومترا فقط من الحدود الافغانية.

وجاءت المناورات في اعقاب تصاعد التوترات بين حكومة ايران الشيعية وحركة طالبان السنية التي تسيطر على 90 في المئة من مساحة افغانستان بشأن مصير 11 دبلوماسيا ايرانيا ومراسل لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية فقدوا منذ سقوط مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية في ايدي طالبان الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

وتقول ايران انهم معتقلون. لكن زعيم طالبان الملا محمد عمر قال يوم الثلاثاء انهم «ماتوا على الارجح» وقالت منظمة العفو الدولية الخميس ان هناك انباء عن مقتل الدبلوماسيين العشرة والصحافي.

ووصف مسؤولو طالبان التدريبات العسكرية الايرانية بانها سلوك تهديدي وحذروا من اي تصعيد للتوترات على الحدود.

ويشارك الحرس الثوري ووحدات المظلات والقوات الخاصة المسلحة بالدبابات والمدفعية الثقيلة في التدريبات في شمال شرقي ايران وهي اكبر تدريبات في المنطقة منذ ما قبل قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وقالت صحف ايرانية الخميس ان اغلب القوات المشاركة في التدريبات ستبقى في المنطقة الحدودية بعد الموعد المحدد لانتهاء التدريبات.

وقال بيان لمنظمة العفو الدولية تلقته رويترز في اسلام اباد «هناك انباء عن ان 11 ايرانيا (عشرة دبلوماسيين وصحافي) قتلوا عندما دخلت قوات طالبان القنصلية الايرانية في مزار الشريف».

واضاف البيان «على الرغم من التقارير المتضاربة بشأن مصيرهم يقول شهود عيان ان جثثهم تركت بالقنصلية لمدة يومين قبل دفنها في مقابر جماعية في مدرسة السلطان رضا للبنات».

وقال تيرنس تيلور من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «هناك سؤال مهم يجب ان يطرح هنا بشأن ما اذا كانوا لا يزالون على قيد الحياة وفي هذه الحالة قد تبدو الامور طيبة ولكن اذا اتضح في نهاية الامر انهم قتلوا ستسوء الاوضاع على الحدود».

وابلغ قائد الحرس الثوري الميجر جنرال يحيى رحيم صفوي قواته في بداية المناورات التي تستمر ثلاثة ايام ان ايران لا تعتزم مهاجمة اي دولة.

ولكنه قال «ايران لن تتحمل اي تدخل علني او سري لقوى اجنبية في الدول المجاورة لها او اي تهديدات لامنها وسلامها».

وقال محمد محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان التدريبات تحذير لطالبان.

واطلقت طالبان سراح خمسة محتجزين ايرانيين الخميس ولكن لم يكن بينهم اي من الذين فقدوا في مزار الشريف.

واثبتت ميليشيا طالبان رغم صغر حجم قواتها نسبيا انها قادرة على تعبئة مقاتليها وتركيزهم حيثما احتاجت الميليشيا لممارسة ضغوط.

وقال تيلور «من الواضح ان مقاتلي طالبان لديهم عزيمة غير عادية واظهروا ان بامكانهم التدليل على ذلك».

وتابع «لذلك فان تلك القوات التي تنشرها ايران.. توجه رسالة واضحة لطالبان انها ستكون مدفوعة بقوة الى تعبئة مثل هذا العدد من القوات في اي منطقة واحدة اخذا في الاعتبار ما يمكن ان يحدث في غيرها من المناطق».

وما يزال القائد الافغاني المعارض احمد شاه مسعود المدعوم من ايران وبطل الكفاح ضد الاحتلال السوفييتي في الثمانينيات في معقله في وادي بنجشير شمالي العاصمة كابول.

وتابع تيلور «وهو فيما يبدو اكثر المؤهلين من بين فلول مجموعة القوات في الشمال لتوجيه ضربة. لذلك يتعين على طالبان النظر في عدة اتجاهات في ان واحد».

واضاف «هذه المناورات التي يقوم بها الايرانيون مهمة للغاية وهي امر يتعين على قادة طالبان اخذه مأخذ الجد».

وطالبان مشهورة بقوة عزيمة مقاتليها الذي حققوا نجاحات كبيرة ضد المعارضة الشمالية.

وعلى الجانب الايراني انقضت عشرة اعوام منذ ان اختبرت القوات الايرانية على ساحة معركة خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.

ورفضت طهران الاعتراف بحكومة طالبان في كابول وما تزال تعتبر برهان الدين رباني الرئيس الشرعي لافغانستان.

واتهمت الحكومة الايرانية طالبان بالاساءة الى سمعة الاسلام.

بيونغيانغ تعلن اطلاق قمر صناعي

اليابان تهدد بقصف قواعد صاروخية لكوريا الشمالية

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت كوريا الشمالية الجمعة انها اطلقت بنجاح يوم الاثنين الماضي قمرها الصناعي الاول الذي يبث اناشيد ثورية تكريما للقائد كيم جونغ ايل، وليس صاروخا، لكن كوريا الجنوبية سرعان ما سخرت من هذا المزاعم.

واكدت وكالة الانباء الرسمية التي يلتقط ارسالها في طوكيو «لقد اطلق علماؤنا وتقنيونا بنجاح اول قمر صناعي الى مداره على متن صاروخ من طبقات عدة». واضافت «ان القمر يبث حاليا الحان الاناشيد الثورية الخالدة مثل (نشيد الجنرال كيم ايل سونغ) و(نشيد الجنرال كيم يونغ ايل) بالاضافة الى اشارات مورس على موجة 27 ميغاهرتز».

لكن السلطات في كوريا الجنوبية ما لبثت ان سخرت من هذا التصريح، مؤكدة انها لا تشك في ان الجهاز الذي اطلق يوم الاثنين هو صاروخ. وقال مسؤول رفيع من كوريا الجنوبية «ان نخلط بين قمر صناعي وصاروخ، امر غير معقول». واضاف ان حكومته على يقين من ان كوريا الشمالية اطلقت صاروخا يوم الاثنين وليس قمرا صناعيا وهو امر اكدته اجهزة الاستخبارات الامريكية واليابانية والكورية الجنوبية.

وكانت كوريا الشمالية اطلقت يوم الاثنين صاروخا سقطت الطبقة الاولى منه في بحر اليابان والثانية في المحيط الهادئ» بحسب معلومات استندت اليها الحكومات الامريكية واليابانية والكورية الجنوبية. وقد التقط قمر صناعي امريكي اطلاق الصاروخ الذي هو على الارجح من نوع «تايبو ـ دونغ 1» ويتراوح مداه بين 1500 و2000 كلم.

ويعتبر العلماء في طوكيو وسيول ان اطلاق الصاروخ هو بمثابة عرض لقوة كوريا الشمالية مع دنو تولي كيم جونغ ايل رئاسة البلاد.

ومن جهة اخرى اعلنت وكالة الانباء الرسمية في كوريا الشمالية ان القمر الصناعي اطلق يوم الاثنين عند الساعة 12.07 بالتوقيت المحلي على متن صاروخ من ثلاث طبقات.

واستغرق وضعه في مداره 4 دقائق و53 ثانية. ويتزامن هذا التوقيت تماما مع توقيت اطلاق الصاروخ الذي اشارت اليه واشنطن وطوكيو وسيول.

ويدور القمر الصناعي حاليا حول الارض على مدار بيضاوي الشكل وعلى ارتفاع يتراوح بين 218.82 كلم و6978.2 كلم، وتستغرق كل دورة 165 دقيقة وست ثوان. وافادت الوكالة ان «القمر مجهز بكل معدات القياس اللازمة. وسيساهم في تعزيز الابحاث العلمية لاستعمال الفضاء لاغراض سلمية».

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم وزارة خارجية كوريا الشمالية اتهامه «البعض» بـ «اثارة الكثير من الضجيج» في حديثهم عن اطلاق صاروخ. واتهم المتحدث «بعض الاشخاص في الولايات المتحدة» بربط اطلاق القمر بالمساعدة الغذائية المعطاة الى كوريا الشمالية.

وتابع المتحدث «واسوأ ما في الامر هو موقف اليابان. فمع انه ليس لدى السلطات اليابانية اي معلومات حول ما جرى، لكنها صدقت الاشاعات من دون التاكد منها وهددت كوريا الشمالية برفع المسالة الى مجلس الامن الدولي وباتخاذ اجراءات بحق كوريا الشمالية».

واضاف «قبل ان تعلن اليابان عن تجميد تطبيع العلاقات الدبلوماسية، يجب ان لا تنسى انه من حقنا ان نطالب باعتذارات وتعويضات عن جرائمها السابقة. وفي نيتنا ممارسة هذا الحق».

ولدى سؤالهم حول الموضوع انكر عدة مسؤولين يابانيين معرفتهم اي شيء حول اطلاق قمر صناعي.

واعلن المدير العام (وزير) لوكالة الدفاع اليابانية فوكوشيرو نوكاغا الجمعة ان من حق اليابان ضرب اي قاعدة اطلاق للصواريخ في كوريا الشمالية في حال سقط صاروخ كوري شمالي في الاراضي اليابانية.

وقد قامت كوريا الشمالية الاثنين الماضي بتجربة صاروخ عابر من دون اعلان مسبق وعبر الصاروخ الاجواء اليابانية قبل ان يسقط في المحيط الهادئ».

وقال نوكاغا في تصريح امام الصحافة اليابانية ان الدستور الياباني السلمي لا يمنع اي هجوم ضد موقع اطلاق في حال تعرضت اليابان لاطلاق صاروخ على ارضها. واشار الى اعلان للحكومة اليابانية يعود الى العام 1956 يؤكد هذا الموقف.

واضاف في هذا السياق ان «اي عمل دفاعي يمكن السماح به بدلا من البقاء مكتوفي الايدي وانتظار الموت».

وقال ايضا ان «هذا الخيار (المعبر عنه في 1956) لا يزال قائما»، مؤكدا في الوقت نفسه ان «المسؤولية السياسية الاولى ستكون حل هذه المشكلة بطريقة سلمية».

يشار الى ان الدستور الذي اعتمدته اليابان بعد الحرب يحظر على هذا البلد حل اي خلاف دولي بالقوة.

وكان متحدث باسم الحكومة اليابانية اعلن الخميس ان اليابان وضعت سفنا وطائرات في حالة استنفار تحسبا لامكان قيام كوريا الشمالية باطلاق صاروخ ثان. وقال «لدينا معلومات مفادها انه يمكن ان يتم اطلاق صاروخ ثان».

واعلن من ناحيته وزير الدفاع الكوري الجنوبي شيون يونغ ـ تايك ان كوريا الجنوبية تفكر باجراء مناورات عسكرية مشتركة مع اليابان ردا على جهود التسلح التي تقوم بها كوريا الشمالية.

متمردو الكونغو الديمقراطية يوافقون على التفاوض دون شروط مع كابيلا

■ غوما (جمهورية الكونغو الديمقراطية) ـ لندن ـ وكالات: اعلن احد ابرز قادة حركة التمرد ارثر زاهيدي نوغوما لوكالة فرانس برس مساء الخميس ان حركة التمرد موافقة على التفاوض حول الأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية اذا كان يسمح «بتحقيق اهدافها».

وقد اعلن رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الخميس على هامش قمة دول عدم الانحياز المنعقدة في دوربان (جنوب افريقيا) عن انعقاد مؤتمر بين اطراف النزاع في الكونغو للتفاوض حول مقترحات السلام يوم الاثنين المقبل في فيكتوري فالز (زيمبابوي).

واعلن نوغوما النائب الثاني لرئيس تجمع الكونغو من اجل الديمقراطية (الفرع السياسي لحركة التمرد) «نحن موافقون على التفاوض وعلى ايجاد حل سلمي للنزاع، شرط ان تسمح لنا هذه العملية بتحقيق اهدافنا».

واضاف «نحن موافقون على ان تغادر القوات الاجنبية الكونغو، لكننا نقصد بالقوات الاجنبية جيوش انغولا وزيمبابوي وناميبيا»، مكتفيا بذكر حلفاء الرئيس كابيلا الذي يتهم من جهته رواندا واوغندا بالاعتداء على بلاده وبدعم التمرد.

وتابع «ما نطلبه وما دفعنا الى حمل السلاح هو الرغبة في احلال الديمقراطية، ونحن مستعدون للتفاوض انطلاقا من هذه النقطة».

واكد «تواجدنا (في مؤتمر اطراف النزاع) لا يمكن التغاضي عنه. وكل حل لازمة الكونغو يجب ان يحصل على موافقتنا. لحل المشكلة الداخلية في الكونغو، لا بد من اخذ وجودنا بعين الاعتبار».

واعلن موغابي «يجب ان تشارك كل الاطراف المعنية بالحرب في هذا المؤتمر للتوصل الى توقيع اتفاق» من دون ان ياتي على ذكر قوات التمرد.

من جهة اخرى اتهمت منظمة العفو الدولية (امنستي) الفصائل المتحاربة في جمهورية الكونغو الديمقراطية الجمعة بارتكاب اعمال وحشية فيما يتعلق بحقوق الانسان او عدم التدخل لوقفها.

وفي بيان وصفت فيه ما اسمته بالاحتجاز التعسفي للتوتسي العرقيين وموت مئات من المدنيين غير المسلحين دعت المنظمة جميع الحكومات والجماعات المسلحة التي تقاتل في البلاد الى احترام حقوق الانسان كما القت باللائمة على المجتمع الدولي لعدم اتخاذه موقفا تجاه تلك الانتهاكات.

وقال مراقب لحقوق الانسان في بيان «لم يستطع المجتمع الدولي اتخاذ موقف حاسم تجاه الجناة او ان يقف في صف الضحايا».

واضاف «الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان والقانون الانساني الدولي هي قلب الصراع الحالي».

وفي قمة مصغرة في جنوب افريقيا الخميس ساند الرئيس نيلسون مانديلا في تحول مفاجيء في موقفه التدخل العسكري لكل من انجولا وزيمبابوي وناميبيا في الكونغو. وتساند تلك الدول الرئيس لوران كابيلا الذي يقاتل التوتسي في حرب اهلية اندلعت منذ شهر.

ويزعم كابيلا ان رواندا واوغندا تساندان قوات التوتسي التي تسيطر على اجزاء كبيرة في شرق الكونغو واتهمهما بالقيام بقتل جماعي.

وقال مراقب حقوق الانسان ان مواطني الكونغو والدول المجاورة سيواجهون كوارث اخرى اذا لم تتخذ اجراءات لحماية حقوق الانسان ودعا جميع الحكومات الى وقف امداد طرفي الصراع بالاسلحة.

وقالت المنظمة ان مئات من التوتسي العرقيين واشخاص لهم صلة برواندا تم «احتجازهم تعسفيا» في العاصمة كينشاسا خلال الشهر الاخير. واضافت ان هناك تقارير باعدام بعضهم. ومضت قائلة ان تقارير تحدثت ايضا عن ان افرادا من جيش المتمردين قتلوا مئات المدنيين العزل منهم 250 شخصا في 24 اب (اغسطس) فقط.

وذكرت المنظمة ان اي اتفاق سلام يتم التوصل اليه عن طريق المجتمع الدولي يجب ان يتضمن اجراءات محددة لمنع انتهاكات حقوق الانسان ولتقديم المسؤولين عن الانتهاكات الى العدالة.

حكم بالسجن المؤبد على رئيس وزراء رواندا السابق

■ اروشا (تنزانيا) ـ اف ب: افادت وكالة الانباء «هيرونديل» ان محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا حكمت في اروشا (تنزانيا) الجمعة على رئيس وزراء رواندا السابق جان كامباندا بالسجن المؤبد لمساهمته في الابادة الجماعية التي تعرض لها التوتسي عام 1994.

وكان كامباندا اعترف بمسؤوليته في الاول من ايار (مايو) في الابادة الجماعية، وفي الاعداد لارتكاب هذه الابادة، وبالتحريض المباشر والعلني على ارتكاب الابادة، وبالاشتراك في عمليات الابادة وفي جرائم ضد الانسانية.

وكان الادعاء طلب الخميس السجن المؤبد للمتهم مع الطلب في الوقت نفسه من المحكمة ان تأخذ بعين الاعتبار ان جان كامباندا ادلى باعترافاته واعرب عن استعداده للتعاون وللادلاء بشهادته في محاكمات اخرى. وطلب الدفاع ان لا تتجاوز فترة السجن العامين.

ولم تحدد المحكمة في اي بلد سيمضي المحكوم عقوبته وهي الاولى التي تفرضها محكمة الجزاء الدولية.

رئيس وزراء رواندا السابق جان كامباندا لدى صدور حكم الجمعة بسجنه مدى الحياة عقب ادانته بالابادة الجماعية (رويترز)

وكان جان كامباندا رئيسا لوزراء رواندا من 8 نيسان (ابريل) وحتى منتصف تموز (يوليو) 1994 ابان مرحلة الابادة الجماعية التي تعرض لها التوتسي والهوتو المعتدلون والتي اسفرت عن مقتل اكثر من نصف مليون شخص.

وعقوبة السجن المؤبد هي العقوبة القصوى في محكمة الجزاء الدولية التي انشأها مجلس الامن الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994.

نواب مسيحيون وهندوس يعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: اعلن الاعضاء غير المسلمين في حزب الرابطة الاسلامية الحاكم في باكستان الجمعة انهم سيعارضون مشروع قانون يرمي الى فرض تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد.

واتخذ الاعضاء المسيحيون والهندوس في حزب رئيس الوزراء نواز شريف هذا القرار بعد ان بدأ البرلمان في مناقشة القانون المثير للجدال والذي يقول منتقدون انه سيمنح الحكومة المركزية سلطة غير ملائمة.

وقال بيتر جون سوهوترا وهو عضو مسيحي في البرلمان في مؤتمر صحافي «انني على استعداد لمواجهة اي عواقب حتى ترك مقعدي في البرلمان ولكن لن اسمح باستعباد قومي من خلال هذا القانون».

ويسعى مشروع القانون الى ضمان ان يصبح القران والسنة هما مصدر التشريع في باكستان.

ولكن منتقدين يقولون ان فقرات معينة في مشروع القانون تلغي بنودا رئيسية في الدستور بشأن كيفية تعديل القوانين.

وقالت صحف محلية ان اي عضو يمكن ان يفقد مقعده اذا اعترض على قرار حزبه ولكن عدة اعضاء في الحزب الحاكم اعربوا في احاديث خاصة عن اعتراضهم على مشروع القانون.

وقال سوهوترا وستة اعضاء اخرين في الاقلية انهم يؤيدون شريف في كل القضايا الاخرى الا ما يتعلق بمشروع التعديل الدستوري.

واضاف متسائلا ان «95 في المئة من الناس في باكستان مسلمون وكثيرون منهم يعترضون على مشروع القانون هذا فمما يخافون».

وكان عبد الحميد جاتوي وهو عضو مخضرم في الرابطة الاسلامية ووالد لياقات جاتوي رئيس وزراء اقليم السند اول عضو في الحزب الحاكم يعترض علانية على مشروع القانون لدى بدء مناقشته رسميا الجمعة. وقال «اتوسل اليكم ان تنقذوا البلاد والا تقروا هذا التعديل الدستوري».

«انه سيزيد فقط من الحرمان بين الاقاليم».

وقالت بينظير بوتو زعيمة المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة ان هذه التغييرات قد تؤدي الى تقليص الحكم الذاتي للاقاليم والى تركيز السلطة في يد رئيس الوزراء.

الهند وباكستان تتفقان على استئناف الحوار

■ نيودلهي ـ اف ب: اتفقت الهند وباكستان على سبل استئناف الحوار الثنائي الذي سيطلقه رئيسا وزراء البلدين في 23 ايلول (سبتمبر) الجاري في نيويورك وفق ما افادت الصحافة الهندية الجمعة.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق، الذي من المقرر ان يخرج العلاقات بين البلدين المتجاورين والمتعاديين في اسيا الجنوبية من الطريق المسدود منذ عام، خلال محادثات عقدت على هامش قمة دول حركة عدم الانحياز في دوربان (جنوب افريقيا).

ونقلت صحيفة «تايمز اوف انديا» عن مسؤول هندي في دوربان انه «تم التوصل الى اتفاق وحلت الخلافات اما التعليمات الاخيرة فسيعطيها رئيسا وزراء البلدين عندما سيلتقيان في نيويورك».

ومن المقرر ان يجتمع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي مع نظيره الباكستاني نواز شريف في 23 ايلول (سبتمبر) الجاري في الجمعية العامة للامم المتحدة حيث يلقي كل منهما خطابا.

وكان رئيسا الوزراء التقيا للمرة الاولى في نهاية تموز (يوليو) الماضي على هامش قمة اقليمية في كولومبو لكنهما فشلا في اعادة اطلاق الحوار الثنائي من النقطة التي توقف عندها قبل عام بسبب الخلافات الجوهرية حول مسالة كشمير المقسومة بين البلدين. يشار الى انه كان من المفترض ان يجتمع شريف مع فاجبايي في دوربان لكنه الغى مشاركته في قمة دول عدم الانحياز بسبب الوضع الداخلي الصعب الذي تعيشه باكستان.

بريطانيا وايرلندا تصادقان على مجموعة اجراءات لمكافحة الارهاب

■ لندن ـ اف ب: اصبحت مجموعة الاجراءات التي وعدت بها الحكومة البريطانية والايرلندية ردا على اعتداء اوماه نافذة وتتمتع بقوة القانون بعد المصادقة عليها ليل الخميس الجمعة من قبل مجلسي اللوردات البريطاني والشيوخ الايرلندي.

ففي لندن اقر مجلس اللوردات في جلسة استثنائية النص بعد احدى عشرة ساعة من المناقشات وقد وقعته الملكة فورا.

من جهته صادق مجلس الشيوخ الايرلندي على الاجراء التشريعي الجديد الذي يتضمن تعزيزا لا سابق له لقانون مكافحة الارهاب في هذا البلد.

وكان النواب البريطانيون والايرلنديون تبنوا ليل الاربعاء الخميس النص موقفين العطلة الصيفية للبرلمان. وجاءت خطوة البرلمانين البريطاني والايرلندي في الوقت نفسه لتؤكد رغبة لندن ودبلن بالتحرك لمواجهة المتطرفين الذين يواجهون بالعنف اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية.

وبموجب التدابير الجديدة سيصبح من الاسهل على السلطات المختصة ادانة الاشخاص الذين يشتبه في انتمائهم الى منظمة ارهابية. كما انها تتيح للمحاكم التوصل الى استنتاجاتها الخاصة لدى رفض مشتبه به الرد على اسئلة الشرطة في ما يتعلق بانتمائه الى مجموعة ارهابية. لكن هذا الرفض لن يكون كافيا وحده للادانة. وهي تمدد ايضا فترة الحبس قيد التحقيق وتنص على مصادرة ممتلكات الاشخاص التي تتم ادانتهم بالانتماء الى مجموعات ارهابية كما تعزز اجراءات حماية الشهود. واصبحت شهادة ضابط في الشرطة تعتبر دليلا يؤخذ به في التحقق من انتماء مشتبه به الى منظمة ارهابية. الا ان هذه الشهادة لن تكون كافية لوحدها. واستنادا الى التدابير الجديدة باتت اي محاولة تآمر على دولة اخرى جريمة في بريطانيا. ويستهدف هذا الاجراء في شكل خاص المنظمات الاسلامية المتطرفة التي تتخذ من لندن مقرا لها وكانت تتمتع حتى الآن بحرية كبيرة. تستهدف الاجراءات الجديدة في شكل خاص المنشقين الجمهوريين من «الجيش الايرلندي الجمهوري الحقيقي» المسؤولين عن اعتداء اوماه.

وياتي تبني البرلمانين الايرلندي والبريطاني هذه الاجراءات بشكل طارىء في وقت يقوم فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة الى شمال وجنوب ايرلندا حتى السبت.

الشرطة الاندونيسية تستجوب احد ابناء سوهارتو

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن مسؤول في الشرطة الاندونيسية الجمعة ان احد ابناء الرئيس السابق سوهارتو سيستجوب قريبا حول قيام احد مصارفه بعمليات تزوير محتملة.

واوضح الجنرال داعي باختيار احد قادة الشرطة الوطنية صباح الجمعة ردا على اسئلة وكالة فرانس برس انه «ليس صحيحا» ما نشر في صحيفة «جاكرتا بوست» حول استجواب بامبانغ تريهاتموجو، الابن البكر لسوهارتو، الذي يتولى ادارة مجموعة بيمانتارا ليل الخميس ـ الجمعة.

ورفض الجنرال اعطاء اي تفاصيل اخرى لكن احد معاونيه اضاف انه على حد علمه «الاستجواب لم يتم بعد» من دون تحديد الوقت الذي من الممكن ان يستجوب فيه. وقد نقلت «جاكرتا بوست» في عددها الصادر الجمعة عن شرطي يعمل في المقر العام لقيادة الشرطة الوطنية ان بامبانغ (46 عاما) «قد استجوب الليلة الماضية بصفته مشتبها فيه» في قضية مصرف اندروميدا.

واضافت الصحيفة ان الشرطة الوطنية استصدرت قبل بضع ساعات من استجواب بامبانغ مذكرات توقيف في حق 10 مدراء ومسؤولين في المصرف الذي يشرف عليه الابن الثاني لسوهارتو واغلق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب سوء ادارته.

وقد صدرت مذكرات التوقيف كما قال متحدث باسم الشرطة لان العشرة المشتبه فيهم لم يلبوا ايا من الاستدعاءات الثلاثة المتتالية للشرطة التي طلبت منهم التعاون في التحقيق الجاري.

وكان بامبانغ احتج بعنف في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على اقفال مصرفه في وقت واحد مع 15 مؤسسة مالية اخرى تطبيقا لتوصية صندوق النقد الدولي بتنظيم القطاع المصرفي المثقل بالديون.

وسمح لابن سوهارتو على الفور بشراء مصرف آخر تابع عملياته مع الموظفين انفسهم في الوظائف نفسها.

حفل تأبين بمناسبة الذكرى الأربعين لرحيل الكاتب والصحافي

عوني بشير

يتحدث فيه نخبة من الادباء والصحافيين

يوم الاثنين الثامن من ايلول (سبتمبر)
الساعة السادسة والنصف مساء
في ديوان الكوفة غرب لندن

بينما يؤكد كلينتون أن احتواء العراق هو حجر الزاوية في سياسته الخارجية:

جمهوريو الكونغرس يستغلون تصريحات ريتر للتحريض لشن عدوان عسكري جديد على العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

انتقد الأعضاء الديمقراطيون في لجنتي العلاقات الخارجية والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي المفتش الأمريكي السابق في اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته سكوت ريتر متهمين إياه بأنه يستغل إستقالته من اللجنة لتحريض الولايات المتحدة لشن هجوم عسكري ضد العراق.

وكان ريتر خلال إدلائه بشهادته في جلسة الإستماع التي عقدتها اللجنتان يوم الخميس اتهم الحكومة الأمريكية بأنها منعت جهود اللجنة الخاصة للكشف عن ما أسماه «البرامج السرية العراقية للتسلح البيولوجي والكيماوي والنووي والصاروخي» رغم تكرار واشنطن أنها تدعم أعمال اللجنة الخاصة.

وقد تزامنت شهادة ريتر مع إرسال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تقريره الدوري إلى الكونغرس يوم الخميس قال فيه ان العراق «لا يزال يشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين». وأضاف بأنه لا يزال مصمما على أن يرى العراق قد امتثل بالكامل لكافة التزاماته وفق قرارات مجلس الأمن. وأن الولايات المتحدة تتطلع إلى اليوم الذي ينضم فيه العراق إلى المجتمع الدولي كعضو مسؤول ملتزم بالقانون».

وأشار كلينتون في تقريره إلى أن قرار العراق يوم الخامس من شهر آب (اغسطس) الماضي بتعليق التعاون مع اللجنة الخاصة ولجنة الطاقة الدولية هو قطعا أمر غير مقبول وأن على العراق أن يلبي كافة إلتزاماته الدولية».

وادعى ريتر أن بمقدور العراق إعادة تنشيط قدراته التسليحية في مجال الأسلحة البيولوجية والكيماوية وأنظمة إطلاقها خلال ستة اشهر من تاريخ انهاء التفتيش، وعندما يصدر الرئيس العراقي أوامره بذلك. وقال ريتر انه استقال من اللجنة لأن الولايات المتحدة وبريطانيا واصلتا تقويض جهود المفتشين للوصول إلى حقيقة البرنامج التسليحي للعراق، مشيرا إلى أن موقف واشنطن ولندن غير الحاسم من شأنه أن يسمح للعراق الإبقاء على أسلحة الدمار الشامل وقد يؤدي بالحكومة العراقية إلى طرد المفتشين.

وقال العضو الديمقراطي البارز في اللجنتين جوزيف بايدن بأن لدى وزير الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الكثير كي تقوم به أكثر من التحقق حول ما إذا كان يمكن لأحد الكشافة القدامى الدخول إلى موقع مشتبه بأنه مخزن لأسلحة محظورة في العراق بما فيه دعم من مجلس الأمن وحلفاء أمريكا والرأي العام».

وأضاف بايدن معبرا عن موقف معظم زملائه الديمقراطيين في اللجنتين أن المسؤولين في الحكومة الأمريكية لديهم مسؤوليات تتجاوز وضع ريتر في اللجنة، وبرجته الوظيفية التي يتقاضى بموجبها راتبه «لتقرير ما إذا كان يتعين الدخول في حرب ضد العراق». وقال موجها حديثه إلى ريتر «هذا يعتبر قرارا صعبا وهذا هو الذي يبرر رواتبهم العالية وهذا هو الذي يبرر ركوبهم سيارات الليموزين ولا تركبها أنت، ان وظيفتهم ليست سهلة انها أكثر تعقيدا من وظيفتك». غير أن العضو الديمقراطي جون كيري قال انه لا يتفق مع بايدن في هجومه على ريتر. وقال انه يعتقد بوجود ثغرات في جهود التفتيش، وعزا ذلك إلى وجود «عدم إستعداد بالكامل لمواجهة إلى أي مدى كنا مستعدين للعمل».

غير أن هجوم بايدن لم يمنع الأعضاء الديمقراطيين في مجلس الشيوخ من الإقرار بوجود تغير في سياسة الحكومة الأمريكية تجاه موضوع التفتيش في العراق لجهة عدم التهديد المباشر باستخدام القوة العسكرية في حال رفض العراق التعاون مع فرق التفتيش.

وقد أشار العديد من أعضاء مجلس الشيوخ إلى اعتقادهم بأن جلسة الإستماع ستوفر فرصة لإجراء مناقشات حول السياسة الخارجية لحكومة الرئيس بيل كلينتون في وقت يعتبره الديمقراطيون غير مناسب نظرا للمشاكل التي تحيط بالبيت الأبيض.

وقال ريتشارد لوغار (جمهوري من ولاية انديانا) الذي تولى بالنيابة رئاسة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان شهادة ريتر مهمة في تقييم السياسة الامريكية. وقال لوغار انه اذا لم يتخل العراق عن كل اسلحته للدمار الشامل فيجب على الولايات المتحدة ان تقصف هذا البلد.

وكان ريتر قد اتهم العراق الاسبوع الماضي باخفاء قدرات تتعلق بالاسلحة في دول اخرى وقال انه استقال من منصبه في مسعى لجعل القوى العالمية تتخذ موقفا اكثر صرامة من بغداد. وهونت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من انتقادات ريتر الى سياسة واشنطن بشأن العراق قائلة ان المفتش لم يفهم السياسة الامريكية. غير ان لوغار وجمهوريين آخرين يبرئون ساحة ريتر لعدم كفاية الادلة على الاقل في الوقت الحالي. وقال لوغار ان تصريحات ريتر «اثارت شكوكا حول فعالية وتوقيت عمليات التفتيش للجنة الخاصة للامم المتحدة وشهادته قد تكون مهمة في تقييم سياستنا الحالية نحو العراق واحتمالات نجاحها».

واضاف قوله «نريد تنفيذ وعود نصر عاصفة الصحراء بالتخلص من كل المخزونات والمواد التي تساعد على انتاج الاسلحة يجب ان نتحلى بالمثابرة اذا لم يتم التخلي عن ذلك فيجب ان نقصف المكان وان نحاول تدميره».

وقد حاول الديمقراطيون في مجلس الشيوخ تأجيل انعقاد جلسة الإستماع المشتركة وتعليقها قدر ما أمكن غير أن جهودهم فشلت حيث قام زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت بمرافقة ريتر الى قاعة الجلسة.

وقال الديمقراطيون انهم لا يعترضون على عقد الجلسة للإستماع إلى شهادة ريتر ولكنهم يعترضون فقط على توقيتها حيث أن الرئيس كلينتون ووزيرة خارجيته في الخارج. وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية تشارلز روب (ديمقراطي من ولاية فرجينيا) «نحن نعمل على قاعدة الإتفاق الثنائي بأن لا نقوم بما من شأنه تعريض سلطة الرئيس إلى الخطر. فيما هو خارج البلاد» وقال بأن ريتر هو «مثل قائد وحدة عسكرية صغيرة يقوم بمهمة تؤدي بشكل أو بآخر الى تقويض مهمة أكبر». غير أن ريتر رد على ذلك بالقول «أي تفتيش تريد منا وقفه»؟

وتقول لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب انها ايضا تعتزم دعوة ريتر للشهادة في الاسبوعين المقبلين لكنها لم تحدد تاريخا لذلك. غير أن مصادر مطلعة في الكونغرس ذكرت أن أولبرايت حثت رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان يوم الثامن والعشرين من الشهر الماضي بإلغاء خطط اللجنة بعقد جلسة للإستماع الى شهادة ريتر وقد حذرت أولبرايت غيلمان بأن مناقشة مفتوحة حول مشاورات الولايات المتحدة مع اللجنة الخاصة سوف تعطي العراقيين أدلة تعزز دعاويهم بأن المفتشين ليسوا سوى أدوات للحكومة الأمريكية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبين يوم الخميس أن الحكومة الأمريكية تعتقد «بأن هناك مخاطر لإشغال الرأي العام وتعريضه إلى الكثير من هذه القضايا لأنها ستصب في مصلحة (الرئيس العراقي) صدام حسين ومؤيديه في مجلس الأمن».

وقد اعتبر الجمهوريون في مجلس الشيوخ أن شهادة ريتر ألحقت الضرر بمصداقية الحكومة الأمريكية حول أهم البنود الجوهرية في سياستها الخارجية ووصف السيناتور جون وارنر (جمهوري من ولاية فرجينيا) شهادة ريتر بأنها «أكثر الإتهامات الخطيرة ضد أعلى طواقم الأمن القومي في هذا البلد التي صدرت في هذا الوقت المعاصر».

غير أن كلينتون أكد في تقريره للكونغرس أن «حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة هي احتواء العراق ومنعه من تهديد السلم والأمن الإقليميين». وأضاف «ومن أجل تحقيق ذلك فان الولايات المتحدة قد أيدت اللجنة الخاصة منذ أن بدأت عمليات التفتيش وتواصل ذلك كجزء متماسك في سياستنا لاحتواء العراق وتجريده من أسلحة الدمار الشامل. لقد واصلنا العمل لتثبيت المبادىء التي توفر للجنة الخاصة القيام بعملها، بإجراء التفتيش بحرية وبدون قيود في كافة المواقع «وبالطريقة التي يوجهها رئيس اللجنة».

وكشف كلينتون النقاب عن أن الشركات الأمريكية قد حصلت على عقود بتزويد العراق مواد غذائية وأدوية منذ البدء في تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء قيمتها 165 مليون دولار.

كما اشار إلى أن الولايات المتحدة تحتفظ بوجود عسكري مهم لتقديم مستوى كامل من الخيارات العسكرية الضرورية لدرء ما اسماه «عدوانا عراقيا». ولضمان تنفيذ قرارات مجلس الأمن والتعامل مع أي حوادث يمكن أن تنشأ».

سكوت ريتر يتحدث امام الكونغرس امس (رويترز)

جيم يشكك في لقاء بين الزعيمين الكرديين العراقيين في واشنطن

■ انقرة ـ اف ب: شكك وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الجمعة في احتمال حصول لقاء الشهر الحالي في واشنطن بين زعيمي ابرز فصيلين كرديين عراقيين تحدث عنه مسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال جيم في تصريح للصحافيين في ختام لقاء مع مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يزور انقرة «ليس هناك مبادرة لاجراء مصالحة او لقاء (..) وسيزور البارزاني الولايات المتحدة لعقد لقاءات مع المسؤولين الامريكيين».

وكان سامي عبد الرحمن وهو مساعد لبارزاني اكد الاربعاء في انقرة ان «فرص عقد لقاء في واشنطن» بين البارزاني وخصمه زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني كبيرة.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان البارزاني سيلتقي مسؤولين امريكيين في واشنطن بين التاسع و11 ايلول (سبتمبر) الجاري والطالباني بين 14 و16 من الشهر ذاته.

وتؤكد الاوساط القريبة من الزعيمين انه يتوقع ان يتزامن موعد زيارتهما لواشنطن للسماح بعقد لقاء.

وتسعى الولايات المتحدة منذ اشهر الى حمل المجموعتين الكرديتين العراقيتين الى توقيع اتفاق سلام بعد ان كانت مع بريطانيا وتركيا ابرز مهندسي اتفاق وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ بينهما في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

ويتقاسم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني السيطرة على شمال العراق منذ نهاية حرب الخليج عام 1991. وقد تقاتلا بدءا من عام 1994 لا سيما بسبب مسائل تقاسم السيادة على المنطقة وعائدات التجارة الحدودية بين شمال العراق وتركيا التي تسمح بها الامم المتحدة بالرغم من الحظر الدولي المفروض على العراق.

فقد وصل البارزاني الاربعاء الى انقرة للقاء المسؤولين الاتراك قبل التوجه الى الولايات المتحدة واوروبا. وبالاضافة الى جيم التقى نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد ورئيس البرلمان حكمت شتين.

وبدأت زيارته بعد يومين من تأكيد النائب الاوروبي الاسباني بيدرو مارسيت في مدريد في ختام زيارة لشمال العراق ان الزعيمين الكرديين يستعدان لتوقيع اتفاق سلام. يشار الى ان الحزب الديمقراطي الكردستاني هو حليف منذ ايار (مايو) 1997 لتركيا التي تسعى الى اخراج الانفصاليين الاكراد من حزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمردا مسلحا ضد انقرة من قواعدهم الخلفية في شمال العراق.

يذكر ان حزب العمال اطلق تمردا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول.

وبعد زيارته لواشنطن سيزور البارزاني بريطانيا وفرنسا قبل العودة الى شمال العراق في نهاية الشهر الحالي.

نائب رئيس الوزراء التركي في حديث مع البارزاني (رويترز)

الادعاء التركي يطلب تأييد حكم بسجن رئيس بلدية اسلامي

■ انقرة ـ رويترز: قال المدعي العام التركي الجمعة انه طلب من محكمة الاستئناف تأييد حكم السجن الصادر ضد رئيس بلدية اسطنبول الاسلامي الذي ادين في نيسان (ابريل) الماضي بتهمة الاخلال بالنظام العام.

وكان رئيس البلدية رجب اردوجان ادين «باثارة الكراهية» وصدر الحكم بسجنه لمدة عشرة اشهر بعد ان قرأ جزءا من قصيدة تنطوي على انتقادات للجيش العلماني في حشد اسلامي. وقال المدعي العام فورال سافاس في وثيقة ادعاء مكتوبة تقدم بها الى محكمة الاستئناف انه «يطلب الموافقة على تأييد الحكم الصادر على المتهم رجب أردوجان». ووزعت الوثيقة على الصحافيين.

وقاد سافاس الحملة العلمانية على المعارضة الاسلامية الرئيسية في البلاد منذ ان اضطر نجم الدين اربكان رئيس الوزراء الاسلامي لترك السلطة في حزيران (يونيو) عام 1997.

يلماظ يسعى الى ارجاء الانتخابات حتى العام الفين

■ انقره ـ اف ب: طالب رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ بدعم برلماني لارجاء الانتخابات التشريعية المبكرة المتوقع اجراؤها في نيسان (ابريل) 1999 الى العام الفين بسبب المشاكل الاقتصادية في البلاد.

وافادت صحيفة «حريت» ان يلماظ قال لاحد الصحافيين في غازيانتب (جنوب) انه «في حال قام اولئك الذين اجبرونا على القبول باجراء انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) بتغيير رأيهم امام الصعوبات الاقتصادية لبلادنا سنكون مستعدين» للسعي الى التأجيل.

وعرض يلماظ اقتراحاته قبل قليل من توجيه المنظمة الرئيسية لحقوق الانسان والمصارف الكبرى دعوة الى البرلمان لتأخير الانتخابات حتى العام الفين.

وتخشى هذه الاوساط ان تؤدي السياسات ذات الطابع الشعبي والمتبعة تقليديا في تركيا قبل كل انتخابات الى تأزيم الوضع الاقتصادي في البلاد الذي تأثر بشدة بالأزمة المالية في روسيا.

اعتقال 49 شخصا خلال تظاهرة مؤيدة للحجاب في تركيا

■ أنقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول الرسمية الاربعاء ان الشرطة التركية اعتقلت 49 شخصا تظاهروا في مدينة ازميت (غرب) ضد مذكرة رسمية تحظر ارتداء الحجاب الاسلامي في المباني الجامعية.

وقالت الوكالة ان شرطيا اصيب بجروح اثناء صدامات بين المتظاهرين وقوى الامن.

ونظمت التظاهرة طالبات ارتدين الحجاب رفضت جامعة ازميت تسجيلهن طبقا للمذكرة الرسمية.

وتشير المذكرة الى وجوب التقيد بالتدابير المتشددة التي تمنع ارتداء الحجاب واطلاق اللحى في الجامعات والمباني الحكومية. باعتبارهما ادلة بارزة على الانتماء الاصولي.

وتسمح المذكرة المثيرة للجدل التي وزعتها وزارة التربية في اذار (مارس) الماضي بارتداء الحجاب اثناء دروس القرآن في المدارس الدينية الرسمية المسماة «امام خطيب».

وقد عممت الوزارات والجامعات مذكرات مماثلة منذ تولي حكومة مسعود يلماظ العلمانية السلطة في حزيران (يونيو) العام الماضي.

تشييع رسمي لـ 700 جندي بايران قتلوا بالحرب

العراق يحتفل بالذكرى السنوية الثامنة عشرة لحربه مع ايران

■ بغداد ـ من حسن حافظ: احتفل العراق بالذكرى السنوية الثامنة عشرة لحربه مع ايران الجمعة بأن القى على طهران باللائمة عن هذه الحرب المدمرة التي خاضها البلدان لمدة ثماني سنوات ودعا حكام ايران الى ابداء الرغبة الصادقة في تطبيع العلاقات.

ولا تزال ذكريات هذه الحرب التي يمر على اندلاعها 18 عاما هذا الشهر عالقة في الاذهان بالعراق.

ويختلف البلدان اللذان يخوضان خلافات سياسية وعقائدية في موعد تفجر هذه الحرب اذ يقول العراق انها تفجرت في الرابع من ايلول (سبتمبر) عام 1980 وتقول ايران انها بدأت في 22 من الشهر ذاته عندما دفع العراق بقوات للاستيلاء على اراض ايرانية على الجانب الآخر من الحدود.

ووضعت الحرب اوزارها بموجب اتفاق توسطت فيه الامم المتحدة في اب (اغسطس) عام 1988 فيما يقول خبراء عسكريون غربيون ان نحو مليون شخص قتلوا في هذه الحرب.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق في افتتاحية بصفحتها الاولى ان الوثائق والوقائع الثابتة تؤكد ان ايران اشعلت فتيل الحرب في الرابع من ايلول (سبتمبر) عام 1980.

الا ان الصحيفة قالت انه ليس المراد من وراء سرد هذه الحقائق والوثائق كشف الماضي وتهييج المشاعر وان كل ما هو مطلوب الآن هو ان يتجاوز النظام الايراني ذكريات الحرب ليبدأ في تطبيع العلاقات بين البلدين المتجاورين.

ومن بين الموضوعات التي لا تزال مثارا للخلافات بين البلدين اعادة اسرى الحرب، ويقول العراق ان ايران لا تزال تحتجز 20 الف جندي، منهم من قضى اكثر من 15 عاما في سجون ايران.

اما ايران فتعطي ارقاما متضاربة لعدد اسراها لدى العراق اذ تقول ان العراق يحتجز الالاف من الجنود الايرانيين، فيما يقول العراق انه لا يحتجز احدا.

وهناك ايضا مسألة وجود طائرات حربية ومدنية عراقية في ايران منذ حرب الخليج الثانية عام 1991 ومسألة من سيدفع تعويضات الحرب. وتتهم بغداد طهران بإيواء لاجئين من المنشقين الشيعة على اراضي ايران.

وعلى الجانب الآخر تتهم طهران بغداد بتسليح خصومها من المنفيين من منظمة مجاهدي خلق.

الا ان ثمة تحسنا طرأ على العلاقات بين البلدين منذ ان تولى الرئيس الايراني محمد خاتمي زمام السلطة في البلاد العام الماضي، وأجرى البلدان سلسلة من المباحثات لتسوية مسائل معلقة.

وتم الافراج عن ستة آلاف اسير تقريبا من الجانبين واعيدوا الى البلد الآخر في نيسان (ابريل) الماضي في اضخم عملية لتبادل الاسرى منذ عام 1990.

وعبر بضعة آلاف من الايرانيين الحدود بين العراق وايران الشهر الماضي لزيارة اماكن مقدسة للشيعة على اراضي العراق لأول مرة منذ 17 عاما.

وكانت زيارات الايرانيين للاماكن المقدسة لدى الشيعة في العراق توقفت عام 1980 إثر تفجر الحرب.

وقالت صحيفة «الثورة» انه تحقيقا للسلام والاستقرار فإن على طهران ان تكف عن دفع عملائها الى العراق ودول عربية لارتكاب اعمال اجرامية وتخريبية.

ووجهت الصحيفة نداء الى ايران كي تثبت بالفعل الى جانب القول ان ايران عام 1998 تختلف عن ايران 1980، وانها صادقة في اقوالها وافعالها على السواء في رغبتها ان تسلك طريق السلام والتعاون.

وفي طهران شارك الاف الاشخاص الجمعة في التشييع الرسمي لجنازة 700 جندي ايراني قتلوا ابان الحرب مع العراق (1980ـ1988).

فقد توجهت قافلة من الشاحنات وضعت عليها النعوش المغطاة بالاعلام الايرانية، بعد صلاة الجمعة في جامعة طهران الى المقبرة الرئيسية جنوب العاصمة حيث تدفن رفات الجنود.

ورافقت الجنازة نساء ايرانيات متشحات بالسواد وهن يرفعن صور ابن او زوج او قريب فقد خلال الحرب، تحت انظار العسكريين الذين رافقوا النعوش على متن الشاحنات.

وقال رئيس لجنة اسرى الحرب الايرانيين اللواء مير فيصل باقر زاده انه عثر على رفات الجنود خلال الاشهر الاربعة الاخيرة غربي ايران بالقرب من الحدود مع العراق.

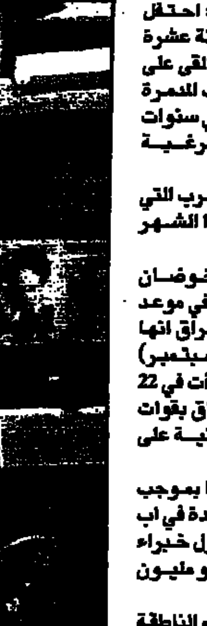
واوضح في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان فريقا من عشرة رجال يعمل على البحث عن رفات الجنود مضيفا انه لا بد من تعزيز الفريق بسبب «الحرارة الشديدة السائدة في المنطقة وللعدد الكبير من الجنود الذين ما زالوا مفقودين».

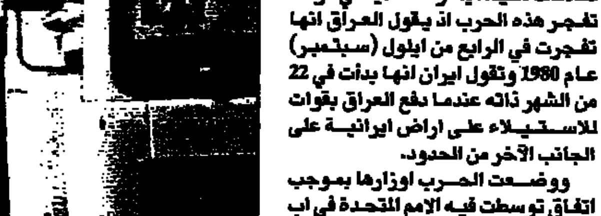
ودعا العراق الى المزيد من التعاون للعثور على رفات الجنود مضيفا ان الفريق الايراني اكتشف رفات 300 جندي عراقي جنوب ايران.

وفي تموز (يوليو) الماضي سلمت وحدة من الجيش الايراني العراق رفات 83 جنديا عراقيا مقابل رفات 100 جندي ايراني.

وقد عثر على رفات اكثر من 40 الف جندي ايراني منذ انتهاء الحرب عام 1988 التي حصدت 300 الف قتيل في الجانب الايراني واكثر من 500 الف جريح من بينهم 380 الفا اصيبوا بعاهات دائمة، وفق التقديرات الرسمية.







الاف الايرانيين يشاركون في تشييع جنودهم (رويترز)

سعدون حمادي يتوجه الى موسكو للمشاركة في مؤتمر برلماني دولي

بغداد ـ القاهرة ـ يو بي آي: توجه الى العاصمة الروسية موسكو الجمعة الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي (البرلمان) للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الذي يبدأ اليوم السبت.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الوفد العراقي سيقدم مشروع بند اضافي الى الاجتماع عن الحصارات المفروضة على العراق وليبيا والسودان ودول اخرى كما سيجري الوفد مباحثات مع عدد من المسؤولين في مجلس الدوما والمجلس الاتحادي في روسيا وعدد من رؤساء المجالس البرلمانية المشاركون في المؤتمر.

كما يغادر القاهرة الى موسكو غدا وفد رفيع يمثل مجلس الشعب المصري برئاسة الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس للمشاركة في اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي المئوي.

ويضم الوفد المصري عددا من اعضاء البرلمان المصري وزعيمي الاغلبية والمعارضة احمد ابو زيد، وخالد محيي الدين، وخبراء قانونيين عاملين في البرلمان المصري.

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر اليوبيلي عددا من القضايا الدولية منها ازمة الشرق الاوسط، والحد من انتشار الاسلحة النووية، وحقوق الانسان، وانقاذ العالم من العطش والجفاف، وسبل الحفاظ على الموارد المائية وحسن استغلالها. وتطالب ورقة العمل التي سيقدمها الوفد المصري الى المؤتمر حث دول العالم والمتقدمة منها خاصة، على توفير الموارد المالية اللازمة لاقامة المشروعات المائية، وزيادة مواردها في مختلف البلدان، التي قدرها تقرير البنك الدولي بنحو 600 مليون دولار لتتمكن هذه الدول من توفير احتياجات مواطنيها الى مياه الشرب النقية. يشار الى ان الدراسات تتوقع ان يصل عدد الاشخاص الذين يعيشون في بلدان تعاني من ندرة المياه الى 904 ملايين نسمة في العام 2025.

ارسال معونات غذائية اساسية لضحايا الفيضان في السودان

■ نيروبي ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي يوم الجمعة انه ارسل اطنانا من المعونات الغذائية التي يحتاجها بشدة الاف الاشخاص الذين شردتهم فيضانات الشهر الماضي في شمال شرق السودان.

واضاف البرنامج ومقره روما انه سلم الجمعة حصصا غذائية عاجلة لنحو ثمانية الاف شخص شردتهم الفيضانات حول بلدة كسلا التي تعرضت لامطار غزيرة منذ بداية اب (اغسطس).

وتابع البرنامج ان الفيضانات عطلت شبكات النقل بين كسلا والمناطق التي تمزقها الحرب على طول حدود السودان مع اريتريا حيث شرد 20 الف شخص بما يهدد بعرقلة عمليات الغوث الضرورية هناك.

وحذر البرنامج من ان الوضع قد يزداد تدهورا بعد وصول تقارير تفيد بان منسوب المياه في نهر جاش الذي يمر عبر كسلا ارتفع عن منسوبه في عام 1988 عندما واجه السودان اسوأ فيضانات في 50 عاما. ومن ناحية اخرى حذرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الجمعة من ان الامراض التي تنتقل عدواها عن طريق المياه في السودان قد تحصد ارواح كثيرين مثلما تفعل المجاعة في جنوب البلاد.

وقالت ماري تيمرمانز مهندسة المياه والصرف الصحي لدى اللجنة في بيان انه اذا لم تتحسن بسرعة سبل توفير مياه الشرب فان امراضا قاتلة قد تصيب الاف الاشخاص.

واضافت «انها ثاني مشكلة ضخمة بعد نقص الغذاء. اننا نشهد بالفعل حالات كثيرة من الاصابة بالديدان خاصة بين الاطفال الصغار اضافة الى امراض الاسهال والدسنتاريا».

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان ابارا كثيرة مفتوحة دمرت او لوثت بجثث امية خلال الصراع الدائر في السودان. ويعتقد بوفاة الالاف في ولاية بحر الغزال التي تجتاحها المجاعة في جنوب السودان الذي تمزقه الحرب.

الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون يزور كينيا ثم السودان

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الكينية ان رئيس جيبوتي حسن غوليد ابتيدون وصل صباح يوم الجمعة الى نيروبي حيث بقي بضع ساعات.

وتوجه الرئيس غوليد الى مقر الرئاسة الكينية حيث اجتمع مع نظيره الكيني اراب موي وغادر كينيا بعد ظهر نفس اليوم.

وافادت اذاعة جيبوتي صباح الجمعة ان الرئيس غوليد سيقدم تعازيه الى الشعب الكيني والسوداني ومسؤوليهما اثر اعتداء السابع من اب (اغسطس) ضد سفارة الولايات المتحدة في نيروبي والقصف الذي تعرض له مصنع المنتوجات الصيدلية في الخرطوم.

وقد كان رئيس جيبوتي الذي يرأس حاليا السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) يجري جولة في آسيا عندما وقع الحادثان.

برنامج تسلية وترفيه تلفزيوني يبحث عن متسابقين يودون المشاركة فيه

تعد اكشن تايم Action Time واحدة من أكبر منتجي برامج التسلية والترفيه التلفزيونية في بريطانيا ومن اوسعها خيالا. وها هي تضم قواها وجهودها الآن إلى:

مركز تلفزيون واذاعة الشرق الأوسط MBC بهدف انتاج برامج تسلية وترفيه تلفزيونية جديدة يتم بثها على نطاق عالمي تحت اسم «ابجد فوز».

تبحث اكشن تايم عن متسابقين ـ رجالاً ونساءً ـ يتحدثون اللغة العربية (ويفضل من لهم المام معقول باللغة الانكليزية) ويتمتعون بحيوية فائقة، وبحس عال بالمرح، ويرغبون في ذات الوقت في التنافس على جوائز مالية ضخمة، وفرصة للفوز بها!

ستقوم اكشن تايم بانتاج واطلاق هذه البرامج المرحة والمثيرة بحلول شهر ايلول (سبتمبر)، عليه يرجى الاتصال الفوري بنا.

هل اثرنا اهتمامك؟ اذا كنت ترغب في الحصول على فرصة تتيح لك ان تكون احد الفائزين يُرجى الاتصال بنا الآن على الرقم الهاتفي:

0171 ـ 240 8324

٠١٧١ ـ ٢٤٠ ٨٣٢٤

ساكس: (اف بي آي) تريد تحميل موكلي مسؤولية تفجير نيروبي

محامي عودة يؤكد أن اعترافات موكله زائفة وأخذت قسرا

واشنطن ـ «القدس العربي»:

نفى محمد صادق عودة التي تتهمه السلطات الأمريكية بالمشاركة في تفجير السفارة الأمريكية في العاصمة الكينية نيروبي نفى أن تكون له علاقة بذلك وابلغ المحققين الأمريكيين أن أجهزة المخابرات الباكستانية قد ارغمته على الإدلاء بتلك الإعترافات التي تضمنتها أوراق إتهامه.

وقال جاك ساكس محامي عودة المعين من قبل المحكمة أن سلطات الأمن الباكستانية قد منعت موكله من النوم لمدة ثلاثة أيام بلياليها كما لم تقدم له طول هذه المدة الطعام أو الماء من أجل إرغامه على الإدلاء باعترافات كاذبة يقر فيها بمسؤوليته عن التفجير.

وقال ساكس في مقابلة مع صحيفة (واشنطن بوست) ان عودة ابلغه أن السلطات الباكستانية قد اعتقلت زوجته الحامل وهددت سجنهما إلى أن يعترف بمشاركته في تفجير السفارة الأمريكية في نيروبي. الأمر الذي اضطر فيه عودة إلى تقديم اعتراف كاذب بأنه ساعد في خطة التفجير وانه كان عضوا في الفريق الذي تم تجنيده وتمويله من قبل المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن.

ويعتبر الإعتراف الذي ادلى به عودة إلى السلطات الباكستانية أكثر الأدلة وضوحا التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة في اتهامها لإبن لادن بالمسؤولية عن التفجير وقيامها بشن غارات صاروخية على المعسكرات التي يقال انه يديرها في إقليم خوست الجبلي في أفغانستان. ولم يستطع مكتب التحقيقات الفدرالي حتى الآن أن يقدم أية ادلة مادية أو شهادات من احد تفيد بتورط محمد عودة بالتفجير.

وقد ادعت المخابرات الباكستانية في تقريرها إلى السلطات الأمريكية أن محمد عودة قد اعترف بأنه وفر الدعم الفني واللوجستي لتفجير السفارة الأمريكية في نيروبي وأنه كان يتوقع أن يتم الترحيب به ومكافأته من قبل بن لادن لدى عودته إلى أفغانستان. غير أنه بدلا من ذلك فقد تم إحضاره إلى الولايات المتحدة ليدلي أمام محققيه الأمريكيين باعترافات مناقضة لتلك التي قدمتها السلطات الباكستانية.

وقال ساكس انه خلال عدة اجتماعات عقدها مع عودة في زنزانة سجنه في نيويورك فإن موكله أصر على مواصلة نفي أي مشاركة له في تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام. وقد اعترف عودة بعضويته في منظمة «القاعدة» التي يقول الأمريكيون انها تمثل الأداة العملياتية لشبكة بن لادن العالمية، غير أنه طبقا لما قاله ساكس فإن عودة يصر على انه لا يؤيد جهود بن لادن لقتل المدنيين الأمريكيين، وانه لذلك لا يعرف من هو المسؤول عن تفجير السفارتين. ويقول عودة ان المحققين الباكستانيين حققوا معه بدون كلل وهم يسلطون عليه أضواء ساطعة لمدة 72 ساعة وحرموه من الماء والطعام إلى أن يوافق على «أن يقول ماذا يريدون مني أن اقوله».

ووصف شاس موكله بأنه رجل بسيط وبعيد عن الوصف الباكستاني الذي أطلق عليه كمتعصب الذي كان أسفه فقط هو أن الكثير من القتلى في حادث الإنفجارين كانوا من غير الأمريكيين. وقال ساكس أن عودة قد وافق على الإعتراف بعد أن اقسم أحد المحققين الباكستانيين بالله بأنه لن يخبر أحدا بذلك الإعتراف.

وقد ابلغ عودة محاميه بأنه كان يعتقد انه سيتم نقله إلى افغانستان عندما صعد إلى الطائرة. لكنه وجد نفسه في كينيا حيث أبلغ محققيه من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (الإف بي آي) هناك عدة مرات أنه على استعداد للخضوع إلى جهاز كشف الكذب.

وقال ساكس ان عودة «يرى في إبن لادن على أنه قائده ولكن ذلك لا يعني أنه يوافق على كافة تكتيكاته». مضيفا أنه يتوقع أن يتم إستبداله كمحامي لعودة نظرا لأنه يتولى قضية أخرى يواجه المتهم فيها عقوبة الإعدام.

وقال ساكس أنه لم يطلع بعد على تفاصيل ارتباط عوده بمنظمة القاعدة التي يركز عليها محققو الإف بي آي. وأضاف أن عودة قد نفى الإدعاءات التي تقول بأنه التقى مع أعضاء آخرين في «القاعدة» الذين قيل انهم خططوا للتفجير وأنه لذلك يعتقد أن القاعدة مسؤولة عن التفجير. وقد اتهم شاس رجال مكتب التحقيقات الفدرالي بانهم يضعون على لسان عودة اعترافات لم يقلها وخاصة في الإتهامات المدعاة بأنه «أعلن افتراضيا أنه سينظر في أمر المشاركة في أعمال تفجير ضد الأمريكيين في السعودية أو تنزانيا إذا طلب منه ذلك اسامة بن لادن». وقال ساكس «إن ذلك حقيقة قد هزني إن هذا الرجل يواجه عقوبة الموت وهم يتحدثون عن أمور إفتراضية». ويضيف «أنظر إلى تلك الشكوى: ليس هناك أي دليل إنهم كمن يبحثون عن أي شخص لتحميله المسؤولية».

فريه يتوقع توجيه مزيد من التهم في تفجير السفارتين

واشنطن ـ من جاكي فرانك:

قال لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الخميس انه من المحتمل توجيه مزيد من الاتهامات الى مشتبه بهم في تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وابلغ فريه اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ في جلسة عن التحقيق في الانفجارين اللذين وقعا في السابع من اب (اغسطس) ان محققيه سعداء بالتعاون الذي تبديه حكومات اخرى في القضية.

وقال فريه للجنة «هناك عدد من الافراد الاخرين في بلدان مختلفة مستعدون للتحدث وقد يؤدي ذلك الى توجيه مزيد من الاتهامات».

واضاف قوله ان التحقيق يمضي قدما مع تعاون «ملحوظ» من جانب حكومتي كينيا وتنزانيا.

والاسبوع الماضي احضر اثنان من المشتبه بهم الى نيويورك من كينيا. ووجه الى المشتبه بهما اللذين قيل ان لهما صلة باسامة بن لادن المليونير السعودي المنشق الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير التفجيرين تهمة القتل في انفجار نيروبي الذي اودى بحياة 253 شخصا منهم 12 مواطنا امريكيا واصاب اكثر من 5000 اخرين بجراح. وفي الوقت نفسه تقريبا وقع انفجار استهدف سفارة واشنطن في دار السلام بتنزانيا واودى بحياة عشرة اشخاص.

وقال فريه للكونغرس «انه يشعر بيقين انه ستحدث اعمال انتقامية لاعتقال المشتبه بهما محمد راشد داوود العوهلي ومحمد صديق عودة وللهجمات الامريكية الصاروخية على اهداف «متصلة بالارهاب» في السودان واخرى في افغانستان قيل انها مرتبطة بابن لادن. وتمنح حركة طالبان الافغانية المأوى لابن لادن.

وقال فريه «اعتقد انه يمكننا ببعض اليقين تنبوء انه سيحدث رد فعل». واستدرك بقوله انه يعتقد ان الامريكيين سيكونون عرضة لتهديدات ابن لادن وهجماته المخطط لها منذ وقت طويل حتى لو لم يتخذ اي اجراء ردا على تفجير السفارتين.

تنفيذ حكم الاعدام بحق يمنيين

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

نفذت محكمة يمنية حكم الاعدام لأول مرة ضد متهمين بجرائم الحرابة والتقطع والخطف.

وذكرت صحيفة «26 سبتمبر» الرسمية الجمعة ان هذا الحكم الذي نفذ الخميس في مدينة تعز يتضمن عقوبة الاعدام والصلب لمتهمين ارتكبا جرائم حرابة «تقطع» خلال الفترة الماضية، مشيرة الى ان هذا يعتبر اول حكم يطبق فيه قانون جرائم الاختطاف والتقطع الذي صدر في تموز (يوليو) الماضي.

وكانت ظاهرة الاختطافات في اليمن من ابرز المشاكل التي عانت منها الحكومة اليمنية حيث بدأت في مطلع التسعينات بحوادث فردية تهدف الى انتزاع حقوق معينة من الدولة. وتصاعدت لتتسع دائرتها خلال العامين الماضيين وتطال يمنيين واجانب، وبلغت اعداد المخطوفين 128 شخصا حسب احصائيات غير رسمية منذ 1991 معظمهم من السياح.

وذكر نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة محمد محمد مطهر ان صدور قانون تجريم الاختطاف كان له اثرا ايجابيا على الحركة السياحية في اليمن.

وقال «ان صدور هذا القانون جاء في الوقت المناسب، فمنذ صدور القانون عاد النمو السياحي في اليمن الى معدلاته الطبيعية، ويمكن ان يتجاوز 10 % عن العام الماضي». واشار الى ان السياحة في اليمن تنتعش في الشتاء نتيجة لأن الاسواق التي تصدر السياحة الى اليمن معظمها اوروبية.

واضاف محمد مطهر ان صدور هذا القانون سيساعد في الخطوات الجديدة التي تنتهجها اليمن في اطار سياسة الترويج التي يقوم بها مجلس الترويج السياحي الذي يضم ممثلين عن الحكومة، وعن القطاع الخاص. وقال ان ذلك سيجعل الترويج يتجه الى خطوات جديدة تتعدى الاستكشاف السياحي الى تأسيس صناعة السياحة في اليمن مع مطلع القرن القادم.

تظاهرة لمسلمين فيليبينيين امام السفارة الامريكية

■ مانيلا ـ اف ب: تظاهر حوالي 200 مسلم فيليبيني الجمعة امام سفارة الولايات المتحدة في مانيلا للاحتجاج على ضربات الرد الامريكية الشهر الماضي ضد اهداف يشتبه بانها لارهابيين في السودان وافغانستان.

وقد نفذت الضربات الجوية للرد على الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام واسفرا عن مقتل 257 شخصا.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «بيل كلينتون هو الارهابي الحقيقي» و«الولايات المتحدة قاتلة الاطفال» قبل ان تمنعهم القوات الامنية المجهزة بمعدات مكافحة الشغب من الاقتراب من مبنى السفارة.

وعززت التدابير الامنية في محيط السفارة الامريكية هذا الاسبوع بعد العثور الاربعاء الماضي على رسالة وضعت على متن طائرة في الكويت مفادها انه ستكون هدفا لاعتداء يوم الجمعة في 4 ايلول (سبتمبر).

وقال جميل يحيى من مجلس القادة المسلمين الذي كان يقود المتظاهرين لوكالة فرانس برس «اننا نحتج على الهجمات (الامريكية) ضد اشقائنا المسلمين في السودان وافغانستان مما يشكل خرقا للقانون الدولي ولحقوق الانسان». واضاف «نحن لسنا ارهابيين ولهذا السبب نقوم بهذه التظاهرة السلمية».

واعلنت السفارة الامريكية الجمعة انها ستغلق حتى الثلاثاء القسم القنصلي المختص باعطاء التاشيرات السياحية.

وحذر تقرير لوزارة الخارجية الامريكية، كشفت عنه هذا الاسبوع وزارة الخارجية الفليبينية في مانيلا، الرعايا الامريكيين من مخاطر السفر الى الفيليبين بسبب تهديدات الارهابيين «الداخلية والخارجية».

ورد الناطق باسم الرئيس جوزف استرادا على هذا التقرير، معتبرا ان الامريكيين هم «في امان في الفيليبين» اكثر مما هم في بلدهم.

احد المتظاهرين الفيليبينيين يشهر مسدسا (دمية) نحو رأس الرئيس الامريكي (دمية) اثناء مظاهرات في مانيلا الجمعة (اف ب)

تبنت 514 قرارا تشكل «اعلان دربان» وتحدد سياستها للقرن الحادي والعشرين

قمة دول عدم الانحياز اختتمت اعمالها وتطالب بعقد مؤتمر دولي حول الارهاب وانتقدت امريكا وبريطانيا ودعت لمفاوضات بشأن لوكربي وتعهدت بمكافحة الفقر

دربان (جنوب افريقيا) ـ من برندان بويل:

اختتمت القمة الثانية عشرة لدول حركة عدم الانحياز مساء الخميس في دربان اعمالها التي بدأت صباح الاربعاء برئاسة جنوب افريقيا بتبني 514 قرارا تشكل «اعلان دربان» وتحدد سياستها للقرن الحادي والعشرين.

وقد طالبت الوثيقة التي تقع في 125 صفحة، بعقد مؤتمر دولي حول الارهاب تحت اشراف الامم المتحدة «لصياغة رد منسق للمجموعة الدولية» على كافة اشكال الارهاب ومظاهره.

في المقابل يعارض المشاركون «اي مبادرة احادية الجانب وانتقائية» من جانب اي دولة تواجه الارهاب، وذلك في تلميح واضح الى الضربات الامريكية في السودان وافغانستان.

فضلا عن ذلك عبر رؤساء الدول والحكومات عن قلقهم «حيال تطور الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل» الموضوع الذي خصص له 17 فصلا. وشددوا على «تعقد الوضع بعد التجارب النووية التي اجريت في جنوب اسيا» داعين الى «حوار ثنائي لحل جميع المشاكل العالقة بطريقة سلمية».

وهذه الفقرة تلمح مباشرة الى الهند وباكستان من دون ان تسميهما. وقد اجرت هاتان الدولتان اللتان لا تزالان منقسمتين حول مسألة كشمير، تجارب نووية في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين.

وفي ما يتعلق بمسألة لوكربي اجمع قادة دول عدم الانحياز على الترحيب بالتقدم الذي تحقق في هذا الملف لكنهم اسفوا فقط لمرور وقت طويل قبل ان توافق بريطانيا والولايات المتحدة على اجراء محاكمة المواطنين الليبيين المشتبه فيهما في هذه القضية في بلد اخر. وقد دعم قادة دول حركة عدم الانحياز هذا الاقتراح كما دعموا ايضا الطلب الليبي بشأن توفير ضمانات للمشتبه فيهما معربين في الوقت نفسه عن تمنيهم ببدء مفاوضات قريبا حول هذا الموضوع.

الى ذلك اعربوا عن أسفهم «للجمود الكامل في عملية السلام في الشرق الاوسط (...) الناتج عن سياسة اسرائيل وموقفها».

وشددت الوثيقة الختامية ايضا على قلق رؤساء الدول والحكومات حيال «بيئة اقتصادية دولية معادية». وقالت ان «شمولية الاقتصاد العالمي ترجمت تهميشا متزايدا لاكثرية الدول النامية»، مؤكدة على «اهمية قيام شراكة وحوار بين الشمال والجنوب».

ودعت «الدول النامية الى البدء بحوار بناء مع الجنوب» كما طلبت من الدول الدائنة والمؤسسات المالية تخفيف الديون وحتى الغاءها بالنسبة للدول الاكثر فقرا.

كذلك عبرت عن قلق قادة دول عدم الانحياز من الازمة الاقتصادية والمالية التي تهز آسيا. وشددت خصوصا على «الحاجة الى تنظيم جديد للاسواق المالية».

وفي الفصل الذي يحمل عنوان «روزنامة السلام» طلبت حركة دول عدم الانحياز ان يتم فرض العقوبات الدولية «لفترة محددة على اسس شرعية» على ان تتم مراجعتها بصورة منتظمة.

اما في شأن اصلاح الامم المتحدة فقد اعترف رؤساء الدول والحكومات باستمرار «انقسامات كبيرة» بين الدول الاعضاء ورأوا ان «اصلاح وتوسيع مجلس الامن ـ 11 عضوا على الاقل ـ يجب ان يأخذا في الاعتبار الحاجة الى الشفافية واعتماد الديموقراطية في اساليب عمله».

وقد احتاجت جميع القرارات الواردة في هذه الوثيقة الى ستة ايام من المناقشات الكثيفة بين الخبراء ووزراء الخارجية للتوصل الى توافق لازم لتبنيها.

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ورئيس الحركة في بيان ختامي «نتعهد بالعمل بلا كلل من اجل القضاء على الفقر والتخلف».

واضاف قوله «هدف السلام في بلادنا والعالم مازال محور رؤيتنا للاستمرار في تنمية الحضارة الانسانية».

وقال زعماء حركة عدم الانحياز في بيانهم الختامي ان مسؤوليتهم ايجاد مكان لبلادهم في النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

لكنهم قالوا ان الدول الغنية عليها مسؤولية مشاركة الدول النامية في ثروتها وتسهيل مراجعة العلاقات بين اقتصاديات العالم النامي القائمة على السلع الاولية والاقتصاديات الصناعية للعالم المتقدم.

وقالت القمة في البيان الختامي «ان العولمة تبشر بالرخاء لكنها ايضا تجلب تحديات صعبة للدول النامية».

واضاف البيان «ان بشائر الرخاء لم تصل الى الاغلبية الشاسعة لسكان العالم ولاسيما في البلدان الاقل تقدما. وفي هذا تكمن بذور عملية خطيرة جديدة من التنمية غير المتساوية».

وكان البحث عن السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية ثالث اكبر دولة افريقية قد القى بظلال كثيفة على القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز التي انشئت منذ 43 عاما.

وكان لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ضيفا غير متوقع في القمة اذ وصل قبل لحظات من بداية الجلسة الافتتاحية يوم الاربعاء وغادر قبل اجتماع عقدته مجموعة التنمية الافريقية صباح الخميس.

وسوى مانديلا وروبرت موغابي رئيس زيمبابوي خلافاتهما بشأن النزاع الخاص بالكونغو اذ فتحا الباب امام تسوية قد تتضمن تشكيل قوة اقليمية لحفظ السلام.

وفي عدول عن موقفه السابق قال مانديلا في مؤتمر صحافي عقب اجتماع مجموعة التنمية الافريقية في مؤتمر صحافي ان زعماء المنطقة قبلوا الان نشر قوات من زيمبابوي وانغولا وناميبيا في الكونغو.

وقال موغابي امام زعماء القمة في دربان ان الوقت قد حان لوقف القتال في الكونغو والعمل سويا من اجل السلام.

وكانت جنوب افريقيا وزيمبابوي خاضتا خلافا بشأن الكونغو اذ يطالب مانديلا بحل دبلوماسي ويصر موغابي على ان يساعد زعماء المنطقة كابيلا على ردع تمرد يقوده زعماء اقلية التوتسي في شرق البلاد.

وادى هذا النزاع الى حدوث تصدع في مجموعة التنمية الافريقية التي يرأسها مانديلا فيما يتهم كابيلا رواندا واوغندا بتسليح المتمردين الذين وصلوا الى مشارف العاصمة الكونغولية كينشاسا قبل ردهم على اعقابهم.

وحثت القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز الولايات المتحدة وبريطانيا على الرجوع عن رفضهما اجراء محادثات مع ليبيا والتفاوض على تفاصيل محاكمة رجلين مشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال زعماء الحركة في البيان الختامي «اكد رؤساء الدول والحكومات مجددا تأييدهم المتواصل لموقف الجماهيرية العربية الليبية لضمان محاكمة عادلة للمشتبه بهما».

وقال زعماء القمة في البيان «انهم دعوا المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وهولندا الى الدخول في مباحثات مع الجماهيرية العربية الليبية او من خلال الامين العام للامم المتحدة بهدف تنفيذ المبادرة.. ومنها ترتيبات المحاكمة واجراءات السلامة المناسبة للمشتبه بهما».

وبموجب اقتراح امريكي بريطاني كشف النقاب عنه في 24 من اب (اغسطس) فان المشتبه بهما في تفجير طائرة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا سيحاكمان في هولندا امام قضاة اسكتلنديين.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا فيما سبق تطالبان بمحاكمة الرجلين المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فهيمة في اسكتلندا او الولايات المتحدة.

وكان حادث تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 قد ادى لمقتل 270 شخصا.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي الاسبوع الماضي انه «لا اعتراض» لديه على محاكمة المشتبه بهما في بلد ثالث كما اقترحت ليبيا في السابق لكنه رفض طلبا امريكيا وبريطانيا بتسليم المشتبه بهما فورا.

واضاف ان ليبيا ترغب في التفاوض بصورة مباشرة او غير مباشرة حول الترتيبات والاجراءات لمحاكمة عادلة.

وتقول الولايات المتحدة ان الموافقة على اجراء محاكمة في هولندا هو تنازل اخير لا يقبل التفاوض او التعديل.

وقرر زعماء عدم الانحياز تأييد طلب الوفد الليبي المرونة في قضايا تعقد تنفيذ الاتفاق مثل ترتيبات سجن المشتبه بهما اثناء محاكمتهما وما اذا كان ينبغي ادانتهما.

وانتقد الزعماء بريطانيا والولايات المتحدة على الوقت الذي استغرقتاه للموافقة على العرض الليبي اجراء المحاكمة في بلد ثالث.

ومن جهته جدد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دعوة بلاده الى المجتمع الدولي وفي مقدمته راعيا عملية السلام في الشرق الاوسط الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي الى التحرك بكل حزم لحمل اسرائيل على التطبيق الكامل وغير المشروط للقرارات الدولية والاستجابة لجهود كافة الاطراف الدولية الداعية الى اعادة تنشيط المسيرة السلمية. خاصة وان الجانب الفلسطيني قد برهن عن حسن استعداده وقبوله للتعامل ايجابيا مع الافكار المطروحة.

ودعا الرئيس التونسي في خطابه الى قمة عدم الانحياز الذي القاه نيابة عنه سعيد بن مصطفى وزير الخارجية التونسي الذي ترأس وفد بلاده في القمة الى ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من الجولان السورية والجنوب اللبناني وفقا لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425.

كما دعت المغرب دول حركة عدم الانحياز الى مواصلة جهودها من اجل حمل اسرائيل على الالتزام بالشرعية الدولية وعودة السلام الى مساره الصحيح وفقا للاسس التي اقرها مؤتمر مدريد وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وصيغة الارض مقابل السلام.

واشار عبد اللطيف الفيلالي وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي في الكلمة التي القاها الى ان مؤتمر مدريد واتفاقية أوسلو وما تلاهما من اتفاقيات كانت قد أعطت دفعة للجهود المبذولة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي، الا آن كل الامال التي علقت على هذا التوجه اخذت تخبو بسبب الظروف الصعبة التي يجتازها الان مسلسل السلام نتيجة المواقف المتعنتة للحكومة الاسرائيلية الحالية.

كما طالبت دولة الامارات العربية المتحدة مجددا ايران بالاستجابة السلمية لمبادرتها الداعية الى اتباع الوسائل السلمية لحل النزاع حول الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وفقا لمبادىء وقواعد القانون الدولي من خلال القبول بالتفاوض أوبإحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية.

وقال راشد عبد الله وزير خارجية دولة الامارات في كلمة القاها أمام مؤتمر القمة الثاني عشر لبلدان حركة عدم الانحياز «أن استمرار احتلال ايران للجزر الثلاث يشكل مصدر قلق وتوتر ويهدد الامن والاستقرار في منطقة الخليج حيث قامت الحكومة الايرانية بانشاء قواعد عسكرية ومنشآت مدنية على هذه الجزر الثلاث في محاولة منها لتغيير طابعها الديمغرافي والقانوني والتاريخي وتكريس الاحتلال وفرض الامر الواقع بالقوة».

واضاف «ان جميع الاجراءات التي تقوم بها ايران على الجزر الثلاث هي اجراءات غير شرعية وتمثل انتهاكا لسيادة دولة الامارات العربية المتحدة وتعديا على حقوقها الوطنية وتتعارض مع التوجهات السلمية لدول مجلس التعاون الخليجي وتتناقض مع روح التعاون لحركة عدم الانحياز ومبادئها».

وحملت دولة قطر اسرائيل مسؤولية الجمود الذي يعتري مسيرة السلام في الشرق الاوسط في الوقت الراهن واوضحت انه رغم انتعاش الامال في السنوات القليلة الماضية في تحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط الا ان عملية السلام تمر الان بمرحلة خطيرة من الجمود في مساراتها المختلفة نتيجة انتهاج الحكومة الاسرائيلية الحالية لسياسة المماطلة والتهرب من تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية والالتزامات المترتبة عليها والاخلال بجميع تعهداتها مع الاطراف العربية والدولية.

مانديلا استقبل «صديقه الكبير» كاسترو وسط مقاطعة المعارضة

■ الكاب ـ اف ب: استقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الجمعة في مدينة الكاب «الصديق الكبير» الزعيم الكوبي فيديل كاسترو في اول يوم من زيارة دولية بعد مشاركته في قمة عدم الانحياز التي انتهت اعمالها مساء الخميس في دربان.

وفي المقابل، قاطع بعض المعارضين في جنوب افريقيا خطاب الزعيم الكوبي في البرلمان ونددوا بـ «الديكتاتور» الذي يقود «نظاما قمعيا».

ورحب مانديلا بضيفه في مقره الرسمي في الكاب بنفس الحرارة التي استقبله فيها قبل يومين في دربان حيث تعانقا مطولا بشكل لافت. وحيا مانديلا «واحدا من اصدقائه الكبار».

واستعرض كاسترو بعدها حرس الشرف واطلقت المدفعية 21 طلقة تكريما له.

ودخل الرئيسان الى البرلمان وسط تصفيق نواب المؤتمر الوطني الافريقي في حين بقي نواب الحزب الوطني (تولى السلطة ابان فترة التمييز العنصري) في مقاعدهم.

وقاطع نواب الحزب الديمقراطي (ليبرالي) وجبهة الحرية (يمين متطرف) الجلسة البرلمانية التي عقدت على شرف كاسترو.

وقال الزعيم الكوبي في كلمة القاها امام النواب ان بلاده ساعدت دولا افريقية عدة في كفاحها لنيل الاستقلال. واضاف انه يعرف للشكلات التي تواجهها هذه الدول افضل مما يعرفها الذين استغلوا هذه القارة لقرون طويلة.

واشاد كاسترو بجهود جنوب افريقيا لخلق مجتمع غير عنصري معتبرا ذلك مثالا يجب ان تحتذى به القارة السوداء.



الرئيسان مانديلا وكاسترو في حديث جانبي على هامش قمة دول عدم الانحياز (رويترز)

دول عدم الانحياز: تيارات متعاكسة على الرغم من الرغبة في التلاحم

دربان (جنوب افريقيا) ـ من آن شاوون:

اكدت دول حركة عدم الانحياز في قمتها الثانية عشرة رغبتها في ان تواجه متلاحمة تحديات الالف الثالث ولكنها لقيت صعوبة في تخطي خلافاتها العديدة.

وقد اختتمت في ساعة متأخرة من مساء الخميس القمة التي استغرقت اعمالها ستة ايام وشارك فيها حوالي 60 رئيس دولة وحكومة وقرابة مئة وزير خارجية من دول حركة عدم الانحياز التي اصبح عددها 114 دولة بعد انضمام بيلاروس اليها اثناء القمة.

وعلى الرغم من طوله ـ 125 صفحة ـ فان البيان الختامي لا يعكس الزخم الجديد الذي كانت جنوب افريقيا، الدولة المضيفة التي تولت رئاسة الحركة لثلاث سنوات، تعتزم اعطاءه للحركة بمطالبتها بعمل «اكثر حيوية وبناء».

ويبقى «اعلان دربان» الذي جاء في معظمه تكرارا لما ورد في اعلان القمة السابقة في كولومبيا لائحة طويلة من التمنيات والامال بالقضاء على الفقر واقرار السلام والامن والتنمية.

وأعرب اعضاء الحركة، الذين يمثل بعضهم الدول الاكثر فقرا، بشكل خاص، عن قلقهم من عولمة الاقتصاد «التي ترجمت بتهميش متزايد لغالبية الدول النامية» لا سيما وان الازمة التي تهز الدول اعضاء الحركة في اسيا منذ سنة بدأت تؤثر على اعضائها في امريكا اللاتينية.

وقد دفعهم هذا الوضع الى المطالبة باصلاح الهيئات المالية الرئيسية وبتنظيم جديد للاسواق المالية.

واشاروا، وفقا لرغبة جنوب افريقيا، الى ضرورة العمل جماعيا من اجل شراكة مع الدول المتطورة وتحقيق تقدم في الحوار بين الشمال والجنوب. علما ان بعض دول مجموعة الثماني ومن بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا دعيت ولاول مرة الى حضور اعمال القمة.

وبدا ان هؤلاء المدعوين تتبعوا الاعمال باهتمام الا ان عضوا في البعثة الامريكية التي ضمت ستة سفراء ابدى تشكيكه في كواليس القمة معتبرا ان الحركة «ما زالت مطبوعة كثيرا بالايديولوجية». ولم ير كذلك ضرورة الاسراع في تعديل عمل الهيئات المالية دافعا الى الاعتقاد بان ردم الهوة بين الجنوب والشمال ما زال يستلزم وقتا طويلا.

الى ذلك فان ضرورة الاجماع لاتخاذ اي قرار في حركة غير متجانسة تخترقها تيارات متعاكسة وحتى متعادية، تفرض التوصل الى تسويات تعرقل القرارات التي يمكن لهذه الحركة ان تتخذها.

ولهذا السبب فمن النادر ان تتم الاشارة الى النزاعات الناشبة بين اعضاء الحركة واذا ما حدث ذلك فانه يتم بحذر ومن اجل المطالبة بحلول عن طريق الحوار كما كانت الحال بالنسبة الى النزاع بين اثيوبيا واريتريا. وبالمقابل فان جنوب افريقيا رفضت قبل بدء الاعمال ادراج النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي تتورط فيه ست دول من حركة عدم الانحياز على برنامج القمة. ولكن هذا الملف نوقش مطولا على هامش اعمال القمة.

الا ان اعضاء الحركة اتفقوا عل المطالبة بمؤتمر دولي حول الارهاب برعاية الامم المتحدة من اجل «رد منسق من الاسرة الدولية» على هذه المشكلة.

وعلى الرغم من التجارب النووية التي قام بها اثنان من اعضاء الحركة هما الهند وباكستان، فقد كررت دول عدم الانحياز الدعوة الى نزع السلاح الذي يشكل احد اهتماماتها الاساسية منذ انشائها. ودعت الدولتين المعنيتين الى «حوار ثنائي من اجل حل سلمي لجميع المشاكل العالقة بينهما» ولكن هذه الاسطر القليلة ادت الى نقاشات طويلة اضطرت جنوب افريقيا الى التدخل فيها بقوة.

وجاء اهتمام بعض الوفود بتحاشي اللقاء مع وفود اخرى في ممرات المركز الذي عقدت فيه القمة ليعطي الدليل على ان دول عدم الانحياز لن تتحدث بصوت واحد للدفاع عن مصالحها في وجه الشمال.

عرفات يقلل من شأن احتمالات تحقيق انفراج كبير خلال زيارة روس

انطلاقة صعبة لمهمة الوسيط الامريكي في الشرق الاوسط

القدس - غزة - من ماريوس شاتنر وشمس عودة:

يعود المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس الاربعاء المقبل الى المنطقة بعد غياب دام اربعة اشهر في محاولة لوضع قطار عملية السلام على سكته وفق ما افادت مصادر رسمية اسرائيلية.

وتأتي زيارة روس واعادة اطلاق الجهود الامريكية بعد موافقة اسرائيل الشهر الماضي على مبدأ الانسحاب العسكري من الضفة الغربية بنسبة 13 بالمئة.

لكن هذه الموافقة ترافقت مع عدة شروط جعلت الفلسطينيين يشككون بقوة في نتائج زيارة روس.

وحول ما اذا كان يتوقع نجاح روس في تجاوز التعنت الاسرائيلي، قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين «لا اعتقد ذلك».

وأعلن عرفات «انها ليست المرة الاولى التي يأتي فيها روس الى المنطقة لكن (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو والحكومة الاسرائيلية لا يزالان يرفضان المبادرة الامريكية» حول الانسحاب من الضفة الغربية.

وبالاضافة الى مسألة اعادة الانتشار الاسرائيلي يطالب الفلسطينيون الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف الاستيطان اليهودي وترك الباب مفتوحا امام انسحاب جديد من الضفة الغربية.

واستبعد الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه احتمال ان يتمكن روس من تسوية كل الخلافات العالقة لكنه حمل مسبقا الفلسطينيين مسؤولية ذلك.

وطلب مرة جديدة من السلطة الفلسطينية ان «تدين الارهاب بدون لبس وان تحاربه بشدة». وكانت اسرائيل اخذت على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاسابيع الاخيرة عدم ادانته لقتل ثلاثة مستوطنين.

وتحدث نافيه عن «تقدم جوهري» في المفاوضات مع الفلسطينيين خلال الاسابيع الماضية مشيرا الى وجود «وثيقة عمل» تم التوصل اليها اثناء الاتصالات مع الفلسطينيين.

وفي هذه الوثيقة تقبل اسرائيل للمرة الاولى الانسحاب من 13 % من الضفة الغربية شرط التقليل كثيرا من سيطرة الفلسطينيين على ثلاثة بالمئة من الاراضي التي يتم الانسحاب منها والتي ستعلن «محمية طبيعية».

وكان البيت الابيض أعلن الخميس ان الرئيس بيل كلينتون قرر ارسال روس الاسبوع المقبل الى الشرق الاوسط في مسعى لاعادة اطلاق مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ اذار (مارس) 1997.

وجاء في البيان الصادر عن البيت الابيض ان روس سيبلغ الرئيس ووزيرة الخارجية (مادلين اولبرايت) بفرص توصل الاطراف الى اتفاق على اساس المبادرة الامريكية».

واوضح مصدر رسمي اسرائيلي انه من المتوقع ان يلتقي روس نتنياهو الاربعاء في القدس. اما موعد لقائه مع الرئيس الفلسطيني فلم يعلن بعد.

وكانت اسرائيل دعت في نهاية تموز (يوليو) الماضي الى عودة روس الى المنطقة لكن الامريكيين اعتبروا انذاك ان الظروف الضرورية لمثل هذه الجولة لم تتوفر بعد.

وفي غزة صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة بأن هوة واسعة لاتزال تفصل بين الفلسطينيين واسرائيل بشأن التوصل الى اتفاق طال انتظاره يقضي بمزيد من الانسحاب الاسرائيلي من اراضي الضفة الغربية وذلك قبل جولة يزمع المبعوث الامريكي القيام بها الى منطقة الشرق الاوسط.

وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث ان اسرائيل تمسك بزمام نجاح مهمة روس او فشلها.

وقال شعث للصحافيين «ان الامر الذي من شأنه ان يكسر حالة الجمود هو ان يقبل الجانب الاسرائيلي بالفعل المبادرة الامريكية التي قبلناها. اذا حدث ذلك فستكون المبادرة الامريكية مثمرة واذا حدث خلاف ذلك فان زيارة روس.. ستبوء بالفشل».

وبدا ان عرفات الذي كان يتحدث للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من جنوب افريقيا يقلل من شأن احتمالات تحقيق انفراج كبير خلال الزيارة التي يزمع روس القيام بها للشرق الاوسط الاسبوع المقبل.

وسئل عرفات عن التقييم الخاص بقرب التوصل الى اتفاق فرد بقوله «انهم يقولون ذلك بالفعل الا ان الهوة لاتزال واسعة للغاية».

واضاف في معرض حديثه عن روس «انها ليست المرة الاولى التي يحاول فيها ذلك». ومضى يقول «الا ان الحكومة الاسرائيلية والسيد نتنياهو يصران على عدم الاعتراف بالمبادرة الامريكية وعدم قبولها».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى زيارته مدينة الخليل الجمعة لحضور الاجتماع الحكومي الاسبوعي للسلطة الفلسطينية (رويترز)

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان عدم رغبة عرفات في الالتزام بضمانات أمنية تتضمنها المبادرة الامريكية يعرقل التوصل الى اتفاق.

وقال بار ايلان ان «نطاق اعادة الانتشار وهو الالتزام الاسرائيلي لم يعد مشكلة». واضاف «ربما يكون السيد عرفات يشير الى ان الفلسطينيين يمتنعون عن تلبية التزاماتهم».

ويشير بار ايلان الى ما يصفه بالتزامات فلسطينية بالغاء بنود في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير اسرائيل وشن حملة ضد متشددين يعارضون اسرائيل.

وقال بار ايلان ان اسرائيل قبلت سحب قواتها من 13 في المئة اضافية من مساحة الضفة الغربية على ان تصنف ثلاثة في المئة منها على انها «محمية طبيعية» وتكون تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية الكاملة.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان الصيغة الاسرائيلية المتعلقة بالاراضي ليست سوى خدعة.

وقالت مصادر مقربة من المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين انه اذا تم حل القضايا العالقة بشأن الانسحاب الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية، فان الفلسطينيين يأملون في التوصل الى أرضية مشتركة مع الولايات المتحدة واسرائيل من أجل تعزيز التعاون حول الاتفاق الامني. وحسب مصدر مقرب من المفاوضين فان هناك «آلية» لتطبيق ما اتفق عليه في مذكرة التفاهم التي تم توقيعها في كانون اول (ديسمبر) الماضي بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وفي هذا السياق فان اهتمامات الاطراف كافة سيتم بحثها والتوصل الى حلول لها. ومع ذلك كما يقول المصدر فان «المسودة الاولى من الاتفاق تم املاؤها على الفلسطينيين من قبل الولايات المتحدة ومن دون استشارتهم».

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية ان رئيس فرع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي ايه» في تل ابيب عقد الاسبوع الماضي لقاءات «استكشافية» مع المسؤولين الامنيين الفلسطينيين محمد دحلان وجبريل الرجوب في محاولة منه للتوصل الى اتفاق حول مذكرة التفاهم الأمني الفلسطينية الاسرائيلية. وتقول الصحيفة نقلا عن مصادر امريكية ان الفلسطينيين لم يتقبلوا بعد الافكار الامريكية.

وفي نقاش دار في شهر حزيران (يونيو) الماضي بين المفاوض الاسرائيلي اسحق مولخو، ونافيه وروس، قامت اسرائيل بتقديم تفصيل عن اهتماماتها بالقضايا الجديدة المتعلقة بمذكرة التفاهم.

وكانت «سي آي ايه» توصلت الى هذه المذكرة في كانون اول (ديسمبر) الماضي، ولكنها رفضت من قبل نتنياهو الذي اعتبر انها مذكرة غير كافية، رغم افتراض ان المذكرة مرتبطة بحل موضوع الانسحاب الاسرائيلي من نسبة 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية. تجدر الاشارة هنا الى انه لم يتم التوصل بعد الى حل كل القضايا المتعلقة بهذه النسبة. فواحدة من القضايا المتعثرة تتمثل في نسبة 3 في المئة من الاراضي التي صممت لكي تكون محمية طبيعية في الضفة الغربية تعود الى الطرف الفلسطيني ولكن تحت اشراف اسرائيل الأمني، والسؤال المطروح هو متى يمكن نقل ملكيتها كاملة الى السلطة الفلسطينية.

تحركات اسرائيلية نشطة لاعادة بناء «الهيكل» مكان المسجد الأقصى

مستوطنون يعتدون على منازل فلسطينيين في مدينة الخليل

■ الخليل - القدس - اف ب - ق ب: اعلن شهود فلسطينيون لوكالة فرانس برس ان مستوطنين رشقوا مساء الخميس بالحجارة والزجاجات ثلاثة منازل لفلسطينيين في وسط الخليل بالضفة الغربية.

واضافت المصادر ان نوافذ المنازل تناثرت. وقد تدخل الجنود ورجال الشرطة الاسرائيليين لرد المستوطنين الذين قاموا بهذه الاعمال ولكنهم لم يعتقلوا احدا.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الرسمية ان رجال شرطة اسرائيليين جاؤوا لاعتقال مستوطن يقيم في الخليل اضطروا الى العودة بعدما رشقهم مستوطنون اخرون بالبيض.

ويتهم المستوطن الذي كانت الشرطة تريد اعتقاله بالاعتداء على فلسطينيين في الاشهر الاخيرة.

ويعيش حوالي 400 مستوطن بحماية جنود وعناصر من الشرطة الاسرائيلية في منطقة تمتد على 20 في المئة من مساحة الخليل ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى تحدثت تقارير عبرية حديثة عن استعدادات وتحركات حثيثة تجريها جماعات يهودية متطرفة في الآونة الحالية بدعم واسع من محافل برلمانية متشددة في الائتلاف اليميني الحاكم الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تهدف الى التحضير لاعادة بناء «الهيكل المقدس» الذي يزعم المتعصبون اليهود انه كان قائما قبل اكثر من ألفي عام في القدس القديمة المحتلة في نفس الوضع الحالي للحرم القدسي الشريف.

وكشفت التقارير التي نشرت الجمعة في اسرائيل النقاب عن انضمام وضلوع رئيس لجنة القانون والتشريعات في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي حنان فورات من الحزب القومي - الديني المتشدد (المفدال) وهو من بين الاحزاب الرئيسة المكونة لحكومة بنيامين نتنياهو في نشاطات وتحضيرات تجريها في هذه الايام الحركة اليمينية اليهودية المتطرفة التي تطلق على نفسها اسم «الحركة لاقامة الهيكل للقدس» والتي تضم مئات من الحاخامات والناشطين اليهود المتعصبين الذين وضعوا نصب أعينهم اعادة بناء ما يسمونه بـ «الهيكل للقدس الثالث» لدى اليهود في القدس القديمة كهدف مركزي ووحيد لأنشطتهم القائمة منذ سنوات. والتي نالت دفعة جديدة خلال السنتين الاخيرتين بعد صعود تحالف معسكر اليمين الاسرائيلي ومعسكر المتدينين المتزمتين الى السلطة في اسرائيل.

واوضحت المصادر العبرية ان النائب المتطرف حنان فورات ارسل في الاسبوع الاخير على حساب خدمة بريد الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي الرسمي الموضوعة تحت تصرفه اكثر من سبعة آلاف بطاقة دعوة الى عناوين شخصيات يمينية اسرائيلية ومتعصبين يهود في مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والى دول مختلفة في ارجاء العالم وذلك لحضور المؤتمر السنوي لـ «الحركة من أجل اقامة الهيكل المقدس» والذي يجري الاعداد والتحضير لانعقاده في القدس بعد اسبوعين.

وذكرت صحيفتا (يديعوت احرونوت) اليومية و(كول هعير) الاسبوعية اللتين اوردتا هذه التفاصيل في عدديهما الصادر الجمعة ان الدعوات الموجهة لحضور المؤتمر السنوي السابع للحركة اليهودية المتطرفة والذي سيكون الاوسع والاكبر من نوعه تتضمن رسائل شخصية موقعة باسم رئيس لجنة القانون والقضاء البرلمانية فورات وزعيم الحركة الحاخام المتعصب يوسف اليوم يحضان فيها الجمهور اليهودي على القدوم (الصعود) للحرم القدسي الشريف الذي يسميه المتعصبون «جبل الهيكل» و«العمل من اجل اقامة الهيكل الثالث» في المكان ذاته.

واشارت الى ان الرسالة التي ارسلت الى المؤيدين والمتعاطفين اليهود مع الحركة المتطرفة أرفقت بثلاث بطاقات دعوة ملونة من النوع الفاخر يظهر على غلافها رسم تصويري لبناء «الهيكل المقدس الثالث» الذي يخطط المتعصبون اليهود لاقامته وتشييده في القدس القديمة، في حين يتحدث عضو الكنيست فورات في رسالته عن أهمية «المؤتمر» ويحث على تعليق الدعوات في أماكن بارزة، مشددا على ان نجاح المؤتمر الذي يحضره عادة نشطاء بارزون في حركات اليمين الاسرائيلي المتطرف واعضاء في التنظيم الارهابي اليهودي السابق، منوط بنشر هذه الدعوات وتلبيتها من جانب كل اليهود المؤمنين بهذه الغاية المقدسة، وفق تعبيره.

واعترف النائب فورات عندما طلب منه التعقيب على هذه الانباء بقوله «انا أرى في اقامة الهيكل المقدس غاية شخصية وفرضا دينيا يستوجب العمل من اجل تحقيق ما وصف بـ «الخلاص الموعود». واضاف فورات انه والمؤيدين للفكرة لا يدعون بهذا المعنى الى التوجه منذ الغد الى هدم المسجد الاقصى والعمل على اقامة الهيكل المقدس مكانه، لكنه اردف قائلا «انا لا ارى مع ذلك بأن تحقيق هذا الهدف أمر خيالي، وبالتأكيد أساند وادعم العمل من اجله».

وعلى صعيد اخر قالت مصادر فلسطينية إن رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات وصل الى مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية في زيارة تستهدف تفقد أوضاع المدينة التي خضعت لحظر تجول مشدد على مدى 10 أيام، واستقبل عرفات في المدينة مسؤولون من السلطة وآخرين من حركة «فتح» ونواب من المجلس التشريعي، ورأس مساء الجمعة اجتماعا للقيادة الفلسطينية للبحث في آخر تطورات عملية السلام.

وتجنب الرئيس الفلسطيني الادلاء بأي تصريحات للصحافيين عقب وصوله، غير أن مصدرا مقربا قال إن برنامج الزيارة يشتمل على الالتقاء مع ممثلي القطاعات والمؤسسات المختلفة والاستماع منهم عن الوضع في المدينة التي يتقاسم الفلسطينيون والاسرائيليون السيطرة عليها.

وكان عرفات عاد الى غزة صباح الجمعة قادما من جنوب افريقيا بعد ان شارك في قمة عدم الانحياز، وصرح لدى وصوله غزة ان الفجوات لا زالت قائمة وشاسعة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي بشأن اعادة الانتشار واستئناف المفاوضات المتوقفة.



جنديان اسرائيليان يراقبان شارعا للمشاة في القدس (رويترز)

خطيب الأقصى يدعو لانقاذ المقدسات الاسلامية

■ رام الله - ق ب: حث خطيب الجمعة في المسجد الاقصى المبارك في القدس العرب والمسلمين على تحمل مسؤولياتهم تجاه انقاذ الأقصى والمقدسات الاسلامية من «براثن» الاحتلال الاسرائيلي، وحذر من أن تجاهل المسلمين لما تتعرض له مقدساتهم في ظل الاحتلال سيؤدي الى تهويدها والسيطرة عليها من جانب المتطرفين اليهود.

وقال الشيخ يوسف سلامة في خطبة الجمعة ان السلطات الاسرائيلية تقوم بفرض حصار عسكري وأمني مشدد على عدد من المدن الفلسطينية وفي مقدمتها القدس المحتلة، والخليل. وأضاف أن اسرائيل مستمرة في عمليات الاستيطان وهدم البيوت والممارسات الاستفزازية داخل المسجد الاقصى وخارجه بهدف السيطرة عليه وبناء ما يسمى بالهيكل المزعوم.

وندد الشيخ سلامة بالتصريحات الاخيرة للمسؤولين الاسرائيليين حول ما يمكن ان يقوم به المتطرفون اليهود من احتمال ارتكابهم مذابح جديدة ضد الشعب الفلسطيني وخاصة في الحرم القدسي والمسجد الابراهيمي الشريف. مشيرا الى ان هذه التصريحات تمثل نوعا من انواع الارهاب الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني.

وأدان الشيخ سلامة في خطبته سياسة التجهيل التي تنتهجها اسرائيل متمثلة بحرمان المئات من طلبة قطاع غزة ورفض السماح لهم بالالتحاق بجامعاتهم ومعاهدهم في الضفة الغربية وعدم اعطائهم تصاريح دخول اليها.

وقال ان التعليم هو حق انساني، ومقر في جميع الشرائع السماوية والهيئات الدولية والمؤسسات الانسانية، داعيا المجتمع الدولي الى التصدي لهذه الظاهرة ووضع حد لكل الممارسات التعسفية ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه.

الحكومة تستدعي رجال الجمارك في مطار بن غوريون

تعثر محادثات الهستدروت والخزانة واستمرار الاضراب في اسرائيل

القدس - من ايمي رودس:

فشل اتحاد نقابات العمال في اسرائيل (الهستدروت) والخزانة الخميس في التوصل الى اتفاق لانهاء اضراب عام اصاب البلاد بالشلل بعد مفاوضات مطولة بشأن أجور القطاع العام.

وقال الهستدروت انه سيعطل اضرابه العام اثناء العطلة الاسرائيلية يومي الجمعة والسبت الذي يكون فيه معظم موظفي الحكومة في عطلة على اي حال لكن الاضرابات ستعود بقضها وقضيضها يوم الاحد.

وقالت راشيل ترجمان المتحدثة باسم الهستدروت «نحن لا نريد ان نلحق ضررا كبيرا بالمواطنين في عطلة نهاية الاسبوع لكن الاضراب سيستأنف يوم الاحد».

يشمل الاضراب نحو 300 الف من العاملين في القطاع العام في اسرائيل. وقال الهستدروت ان هذا الاجراء يشمل شركة بيزك اسرائيل تليكو المملوكة للدولة واسرائيل الكتريك والمكاتب الحكومية والمحاكم وهيئة الموانىء والقطارات والاذاعة والتلفزيون الحكوميين. وسيشارك ايضا بعض عمال المطارات في الاضراب.

والمدارس مغلقة في اضراب منفصل للمدرسين منذ يوم الثلاثاء في نزاع بشأن الاجور مما ادى الى تأخير بدء العام الدراسي. ولا يشمل الاضراب الذي بدأ في السادسة صباحا مطار بن غوريون الدولي القريب من تل ابيب والبنوك وبورصة تل ابيب للاوراق المالية. وبدأ اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي الهستدروت الاضراب العام في انحاء اسرائيل الخميس بعد ان فشلت مفاوضات الاجور برفض الخزانة تلبية طلبه زيادة الاجور ثمانية في المئة.

وهاجم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الاضراب ووصفه بانه فضيحة.

ووصف نتنياهو الاضراب بانه عمل متهور. وقال لراديو الجيش الاسرائيلي ان اتحادات العمال تصر فيما يبدو على «ضرب الاقتصاد.. على حساب الاطفال والمسنين والمرضى وذوي الحظ العاثر». وقال «أعتقد انها فضيحة».

وكان الهستدروت طلب زيادة في اجور القطاع العام نسبتها ثمانية في المئة بأثر رجعي من عام 1997. وقالت الخزانة انها لن تتمكن من دفع اي زيادة عن معدل التضخم البالغ نحو اربعة في المئة عام 1998.

ومن جهة اخرى أعلن اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية (الهستدروت) ان رجال الجمارك في مطار بن غوريون المضربين مع موظفي القطاع العام الاخرين، اضطروا لاستئناف عملهم الخميس بعد ان اصدرت الحكومة امرا باستدعائهم.

يشار الى ان رجال الجمارك هم اول من طالتهم اوامر الاستدعاء منذ ان بدا حوالي 300 الف موظف اضرابا عاما صباح الخميس بدعوة من الهستدروت.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان اوامر استدعاء اخرى قد تصدر خلال الساعات المقبلة لموظفي اجهزة الارصاد الجوية.

وقد نددت محامية الهستدروت داليا رابين فيلوسوف (ابنة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين) باللجوء الى سلاح الاستدعاء ضد المضربين. وقالت «ان الامر يتعلق باجراء غير ديمقراطي سوف نتصدى له على الصعيد القانوني». وهدد الامين العام للهستدروت عمير بيريتز وهو ايضا نائب في المعارضة العمالية، بتصعيد الاضراب قبيل لقاء جديد مع وزير المالية يعقوب نئمان. كما حذر بيريتز من شل مطار بن غوريون بشكل كامل في حال صدرت اوامر جديدة بالاستدعاء. وبالرغم من الاضراب، فان حركة الطيران لم تتأثر الا بشكل جزئي الخميس.

حريق في شاحنة عسكرية اسرائيلية كاد يتسبب في حدوث كارثة

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر عبرية ان كارثة جسيمة، كادت ان تقع الخميس قرب مستوطنة يهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة بسبب حريق شب في شاحنة عسكرية اسرائيلية كانت محملة بشحنة كبيرة من القذائف والذخائر ومواد اخرى شديدة الاشتعال.

وقالت ان النار اندلعت بصورة مفاجئة في الشاحنة التي كانت تنقل في نطاق مناورات عسكرية يجريها الجيش الاسرائيلي في الجولان كمية كبيرة من القذائف المضادة للدبابات واسطوانة غاز معبأة من الحجم الكبير، وعندما لاحظ الجنود الثلاثة الذين استقلوا كابينة الشاحنة الامامية ألسنة النيران تتعالى في قسمها الخلفي قفزوا منها ولاذوا بالفرار مبتعدين لينجوا بانفسهم، في حين اخذت انفجارات هائلة متتالية تدوي في حمولة الشاحنة من القذائف والذخائر، ولم تتمكن فرق الاطفاء التي استدعيت الى المكان من الاقتراب من الشاحنة التي استمرت بالاحتراق والانفجار الى ان اتت عليها ألسنة النيران بالكامل. وذكر ان قائد المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي امر بتشكيل لجنة تحقيق خاصة للتقصي في ملابسات الحادث الذي لم تتضح اسبابه بعد.

اسرائيليون يقترحون عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط بقبرص

■ نيقوسيا - رويترز: قال رجال اعمال اسرائيليون يزورون قبرص الخميس انهم يقترحون ان تكون الجزيرة الواقعة بالبحر المتوسط مسرحا لانعقاد المؤتمر الاقتصادي القادم للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال دان جلرمان رئيس اتحاد غرف الصناعة والتجارة الاسرائيلية انه اثار المسألة مع وزير التجارة والصناعة والسياحة نيكوس رولانديس بشأن امكانية عقد قمة اوائل العام المقبل.

واضاف للصحافيين في نيقوسيا انه «بسبب افتقاد التقدم او الركود في عملية السلام حاليا فلا يوجد بلد عربي يرغب في استضافة مثل هذه القمة».

وتابع بقوله «اقترحت ان تنظر قبرص في امكانية استضافة القمة الاقتصادية المقبلة للشرق الاوسط وشمال افريقيا.. واذا لم يكن في نهاية هذا العام لان الوقت قصير جدا بالفعل فاذن في بداية او ربيع العام المقبل».

وعقد اخر المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في قطر العام الماضي وقاطعته اغلب الدول العربية بسبب تردد اسرائيل في اعادة الاراضي العربية المحتلة وحث خطى عملية السلام.

سهى عرفات تلتقي البابا الاحد في روما

■ غزة - اف ب: أعلنت مصادر فلسطينية رسمية الخميس ان سهى عرفات، زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ستلتقي البابا يوحنا بولس الثاني الاحد المقبل خلال زيارة ستقوم بها الى روما حيث ستشارك في ذكرى غياب الام تيريزا في الفاتيكان.

يشار الى ان سهى عرفات المسيحية الاصل قد اعتنقت الاسلام عند زواجها.

«فتح» تنعي وفاة اثنين من كوادرها في الضفة

■ بيت لحم - ق ب: نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في بيت لحم في الضفة الغربية وفاة اثنين من كوادرها وذلك من خلال إقامة حفل تأبين لهما. والراحلان هما الدكتور ابراهيم العبد مدير قسم التحويلات الصحية في وزارة الصحة الفلسطينية والملازم نصري ربايعة الضابط في قوة أمن الرئاسة الفلسطينية «القوة 17». وقد توفي الاثنان نتيجة الاصابة بمرض عضال. وأكدت الحركة في كلمة لها بحفل التأبين أنها عازمة على المضي قدما في تجسيد أهدافها التي تأسست من أجلها، وهي العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

السلطة الفلسطينية تتهم اسرائيل بتلويث البيئة وتدمير المزروعات

■ رام الله - ق ن ا: اتهمت السلطة الوطنية الفلسطينية الجمعة السلطات الاسرائيلية بتلويث البيئة والعمل على اتلاف المزروعات في بلدة عزون في نابلس.

وقال تقرير صدر عن السلطات الصحية والبيئية الفلسطينية ان سلطات الاحتلال تلقي بالمخلفات السامة لمصانعها حول بلدة عزون حيث اثبتت الفحوص المخبرية ان هذه المخلفات تحتوي على مواد سامة كالزنك والرصاص التي تسبب امراضا وسرطانات اسفرت حتى الان عن وفاة 15 مواطنا واصابة عشرة اخرين.

وقال التقرير الذي اذاعه راديو (صوت فلسطين) انه نتج عن هذه النفايات تلوث خطير لمياه البلدة حيث ان سلطات الاحتلال اصطنعت مكبا رئيسيا للنفايات الى الشمال من البلدة.

واضاف انه علاوة على ذلك فان المحتلين يقومون باطلاق كلاب ضالة وخنازير لقتل المواشي وتخريب مزروعات المواطنين كما تعمل سلطات الاحتلال على رش المزروعات بمبيدات كيماوية تؤدي الى اتلافها.

اسرائيل تنتقد هجوم مانديلا على نتنياهو

■ القدس - رويترز: انتقدت اسرائيل الجمعة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا لادانته حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بوصفها «ضيقة الافق ومتعصبة».

ودعا بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية تسني لرويترز الاطلاع عليه جنوب افريقيا والاعضاء الاخرين بحركة عدم الانحياز الى «الاحجام عن الهجمات المنفردة وغير الصحيحة ضد الحكومة الاسرائيلية».

واضاف ان اسرائيل «اعربت عن استيائها» بشأن تصريحات مانديلا واكدت التزامها بالتوصل الى «اتفاقية سلام وامن مع الفلسطينيين».

وانتقد مانديلا خلال كلمة امام اجتماع قمة لزعماء دول حركة عدم الانحياز في دربان يوم الاربعاء نتنياهو بسبب اسلوب معالجته لمحادثات سلام الشرق الاوسط.

وتابع مانديلا «لا يجب ان نسمح للمصالح الضيقة والمتعصبة للحكومة في اسرائيل بالنجاح في تعطيل التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

وعلى الرغم من علاقات اسرائيل العسكرية والتجارية القوية مع الحكام البيض السابقين لجنوب افريقيا احتفظت اسرائيل بعلاقات وثيقة مع بريتوريا منذ ان انهي المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة مانديلا عقودا من نظام التفرقة العنصرية في عام 1993.

الموازنة الاسرائيلية للعام 1999: زيادة النفقات الدفاعية وتقشف اجتماعي

■ القدس - اف ب: قدم وزير المالية الاسرائيلي الخميس صيغة جديدة لمشروع موازنة 1999 تتضمن اقتطاعات من النفقات الاجتماعية وزيادة في نفقات الدفاع بحسب ما اعلنت الاذاعة الاسرائيلية.

ومن ابرز ما يتضمنه المشروع زيادة 135 مليون دولار على موازنة وزارة الدفاع التي خصص لها حتى الان حوالي 18% من الموازنة العامة. وتأمل وزارة المالية بالمقابل ان تقتطع 530 مليون دولار تطال في الدرجة الاولى التربية والاعانات التي تدفع للمتقاعدين.

وينص احد فصول مشروع الموازنة على الحد من حق الاضراب بفرضه التصويت بالاقتراع السري على اي تحرك في القطاع العام مما سيمنع اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية (هستدروت) من اعلان اضراب كالذي اعلنه الخميس حوالي 300 الف موظف حكومي.

واكد امين عام هستدروت عمير بيريتز للتلفزيون انه «اعلان حرب حقيقية ضد الموظفين».

وتبلغ القيمة الاجمالية لمشروع الموازنة 54 مليار دولار، خصص اكثر من نصفها لتسديد الديون، وهي مساوية تقريبا لقيمة موازنة السنة الحالية.

واضافت الاذاعة ان وزارة المالية تراهن على خفض العجز الذي تتوقع عودته الى نسبة 2% من الناتج المحلي الخام مقابل 2.4 بالمئة هذه السنة.

وتاتي الاقتطاعات من موازنة التربية في وقت نفذ فيه المعلمون الخميس اضرابهم لليوم الثالث على التوالي واوقف فيه حوالي 300 الف موظف حكومي عملهم بدعوة من اتحاد نقابات العمال الاسرائيلية للحصول على زيادات في الرواتب.

ومن المفترض ان يصادق الكنيست على مشروع الموازنة الذي كانت الحكومة قد وافقت على خطوطه العريضة الشهر الماضي ولديه مبدئيا مهلة حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) لاقرارها.

وهذه النقاشات تفتح الباب كل عام لحصول مساومات وضغوطات بين الحكومة والاحزاب ووزراء التحالف الحكومي الذي يرأسه بنيامين نتنياهو. وندد وزير التربية اسحق ليفي منذ الان بمشروع الموازنة وقال ان «هذه الاقتطاعات هي غير مقبولة وسنطلب في المقابل زيادة حوالي 400 مليون دولار». ومن جهته اكد نائب الحزب المتشدد «شاس» العضو في الغالبية، شلومو بينيزري، ان حزبه لن يسمح بأن «تتأثر الطبقات الاكثر فقرا» باقتطاعات الموازنة. واضاف انه «كما جرى في العام الماضي سنسقط مشروع الموازنة».

وكان نتنياهو اعلن الشهر الماضي عن زيادة في موازنة الدفاع للعام 1999 «استجابة للحقائق الاستراتيجية الجديدة».

وقد اعتبرت الصحف الاسرائيلية ان الاعلان في نهاية تموز (يوليو) الماضي عن اجراء ايران تجربة صاروخ من الممكن ان يصل مداه الى اسرائيل ساهم في قرار نتنياهو بالاضافة الى تدهور علاقات اسرائيل مع الدول العربية المجاورة بسبب الجمود في عملية السلام.

ويشتكي الجيش الاسرائيلي منذ اعوام من الجمود بسبب تراجع نفقات الدفاع بالنسبة للناتج المحلي الخام. وقد حذر رئيس هيئة الاركان الجديد الجنرال شاوول موفاز من نفاد مخزونات الذخائر وقدم المعدات العسكرية ومخاطر التأخر في برامج تطوير الاسلحة.

الوفود المهنئة امت منزلها ومركز الحزب الشيوعي اللبناني

اول كلمة قالتها سهى على بعد امتار من الخيام بعد اطلاق سراحها: «كنت حرة في رأسي وما احتجزوه هو جسدي»

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

لم تهدأ سهى بشارة منذ اطلاق سراحها، وهي بعد ان اجرت فحوصات طبية صباح الجمعة انتقلت الى مقر الحزب الشيوعي اللبناني لتقبل التهاني، وقبلها لم تنم. بقيت مع الأهل حتى الفجر، بعد ان غادر الاصدقاء منزلها. كانت ترغب في معرفة اخبارهم، ولم تتحدث كثيرا عن سنوات الأسر.

حتى في الحرية سعت سهى لرفع معنويات المحيطين، ولم يتغير سلوكها بعد اطلاق سراحها عن سلوكها الذي كان قد فاجأ اهلها عند زيارتهم لها في السجن، فهي ومن وراء القضبان كانت تقول لهم «معنوياتي عالية».. وتقطع الطريق على استفساراتهم لتحتل اسئلتها كل الدقائق القليلة المخصصة للزيارة التي كانت تتم من وراء الاسلاك.

قالت لأمها ان السنوات العشر اعطتها زخما اضافيا، وعززت قناعاتها وعلمتها الكثير، علمتها ان القناعة هي الحياة.

في مقر الحزب الشيوعي وقبلها في منزلها بعد ساعات من وصولها وقفت سهى وصافحت الجميع، وقبلت المعارف وعانقتهم، وكانت ابتسامتها ماثلة طوال الوقت، وهي سألت اصدقاءها عن وطلبتهم سلاماتها؟ وكانت تجيب مستغربة دهشتهم، «ارسلت لكم سلامات مع الأسيرات المحررات. الم تصل؟» كان بعض اصدقاء سهى قد ابلغوا سلاماتها، وهي في الاسر، ولكنهم ظنوها مبادرة من ناقليها تاكيدا على سلامة سهى العقلية والجسدية لأن اخبار التعذيب الذي تعرضت له وما رافقها من اشاعات انها اصيبت برأسها بخوء قرار لحد باخراجها معطوبة من السجن، بددت قناعتهم بامكانية سهى على المقاومة.

وكانت طلة سهى الاولى ومشيتها المستقيمة دليلا على انها استطاعت ان تقاوم، وهي قالت انها لم تتعب من مئات الناس الذين زاروها، لا بل اعطاها كل هذا الاستقبال زخما كبيرا.

وعندما ابلغت من بعض المقربين انها كانت رائعة عند وصولها ولا سيما في مضمون مؤتمرها الصحافي، وان البلد يتحدث عن سهى وتماسك سهى ومعنوياتها، تساءلت «ما الغريب في ما نقول، هل استغربوا تاكيدي على المقاومة، وقولي اني باقية في بلدي، وفي منزلي وعائدة الى الجنوب، ما الغريب في تاكيدي ان للقاومة يجب ان تتواصل، وانني لا اعترف ان لحد لبناني، وان شاء الله بالتحرير الكامل؟»

واردفت قائلة «انا لم اتغير، وكذلك قناعتي بشعبي المقاوم وبالأسرى في داخل السجون وفاطمة».

ومن هي فاطمة؟ انها أمنا في المعتقل، كانت معي في الزنزانة، تركت اطفالها ومضى على اسرها سنوات وهي اهتمت بنا جميعا، ووزعت علينا الحنان، وهي مثل امي».

كانت سهى تحاول ان ترفع معنويات المعتقلات، وهي مارست دورها كمربية حتى داخل المعتقل فكانت تعطي الاسيرات دروسا في العربية والفرنسية، وكانت تستفزهم للكلام، غالبا ما تبدأ سهى من عائلتها، وذكرياتها مع اخوتها وحبها والاصدقاء، ونشاطها في اتحاد الشباب الديمقراطي، وكانت الجلسات اخف وطأة في السجن، كما قالت سهى.

اول جملة لها بعد الاسر قالتها في سيارة الصليب الاحمر التي اقلتها من المعتقل، فعندما سألتها مرافقتها من الصليب الاحمر عن شعورها بعد دقائق على انطلاق السيارة قالت «كنت حرة في رأسي، وكان جسدي في الاحتجاز، لم ادع نفسي تسترسل في شعور الاسر».

سهى بشارة تعانق اخيها بعد اطلاق سراحها الخميس (ا ف ب)

رئيس وزراء تركيا يبدأ جولة بالمنطقة الاحد لبحث العلاقات الثنائية وعملية السلام

انقرة - من اليف يونال:

يبدأ رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ جولة في الشرق الاوسط الاحد وسط حالة من الحيرة فيما يتعلق بمدى الصداقة بين بلاده المسلمة واسرائيل.

وستستمر زياراته الرسمية للاردن واسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطينية ثلاثة ايام.

وقال سيرميت اتاجانلي المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية «جدول اعمال الجولة يشمل بحث العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط والقضايا الاقليمية».

وتجد تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي واسرائيل عناء في اظهار ان تقاربهما العسكري المعلن في الفترة الاخيرة لا يشكل تهديدا لطرف ثالث في المنطقة.

ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اشار هذا الاسبوع الى الصداقة مع تركيا باعتبارها «محوراه وهو تعبير من شانه اثارة الدول العربية وايران التي تشتبه في ان تحالفا قويا يشكل ضدها.

وقال نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي «اعتقد ان العلاقات التي تربط اسرائيل بتركيا هي المحور الرئيسي وان لم تكن المحور الوحيد للترتيب الامني الاقليمي الذي اعتقد انه يدعم الاستقرار».

وحتى المسؤولين المدنيين الاتراك يخشون من الحديث عن تشكيل تكتل عسكري مع اسرائيل.

وفي هذا الصدد قال مسؤول بارز بوزارة الخارجية لرويترز «تركيا تعارض بالفعل التحالفات الجديدة والانقسامات الجديدة في المنطقة. لا اعتقد ان نتنياهو كان يشير الى مثل هذه التحالفات والانقسامات».

ومع ذلك فان التعاون بين القوات المسلحة في البلدين اكبر مما كان عليه في اي وقت مضى. ويسمح اتفاق وقع عام 1996 للطيارين الاسرائيليين بالتدرب داخل المجال الجوي التركي مما اثار غضب ايران وسورية اللتين تخشيان قيام المخابرات الاسرائيلية بانشطة انطلاقا من الاراضي التركية.

وقام خبراء اسرائيليون بتحديث طائرات ف/4 التركية المقاتلة واجرت بحريتا البلدين اول تدريبات مشتركة بينهما بمشاركة البحرية الامريكية في شرق البحر المتوسط في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وسواء كان تلك مقصودا ام لا فان هذه التدريبات اعطت اشارات قوية لدمشق التي تختلف مع انقرة منذ فترة طويلة بشأن الحقوق السيادية للمياه ومزاعم عن مساندة سورية للمتمردين الاكراد في تركيا.

وقال مسؤولون اسرائيليون في انقرة ان الاردن الذي حضر التدريبات كمراقب قد يلعب دورا في تخفيف حدة الانتقادات في العالم العربي للتقارب التركي الاسرائيلي.

وقال يوري بارنر السفير الاسرائيلي لدى تركيا لرويترز «اعتقد ان الاردن يمكنه القيام بدور مهم للغاية، دور حلقة الوصل في العلاقات بين اسرائيل وتركيا ودول عربية اخرى».

ويوم الاحد سيكون اول اتصال ليلمظ في المنطقة مع ولي العهد الاردني الامير حسن الذي ايد بشدة في الاسبوع الماضي دور تركيا الجديد.

وقال الامير حسن في مؤتمر لاساتذة الجامعات من الولايات المتحدة واوروبا ان تركيا وهي قوة اقليمية عسكرية واقتصادية تضم 62 مليون نسمة يجب ان تقوم بدور فعال في الشرق الاوسط.

واضاف «عزل تركيا.. ليس في مصلحة استقرار المنطقة».

وتحت ضغوط من الجيش فشلت الحركة الاسلامية التركية الكبيرة في ابعاد انقرة عن اسرائيل خلال عام مفعم بالاضطرابات تولى الاسلاميون خلاله السلطة حتى حزيران (يونيو) عام 1997.

وخفتت انتقادات الاسلاميين السابقة لاسرائيل منذ تولي رجائي قطان زعامة الحزب الاسلامي في اوائل هذا العام خلفا لنجم الدين اربكان رئيس الوزراء السابق.

مختبر سري يعمل بالقرب من تل أبيب

الغموض ما زال يكتنف برنامج اسرائيل للتسلح الكيماوي

■ القدس - ق ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس ان اسرائيل تقوم باستخدام واسع لغازات الاعصاب في مختبر سري تقيمه بالقرب من تل ابيب ويعتبر اساس البرنامج الاسرائيلي للاسلحة الكيماوية.

وقالت الصحيفة ان مركز البحوث البيولوجي في بلدة «نس تسويناء القريبة من تل ابيب والذي يتبع مباشرة لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي يضم ثلاثة اقسام: قسم الطب الكيماوي وقسم العلوم البيئية وقسم البيولوجيا، مشيرة الى انه يعمل في المعهد الذي تحيط اسرائيل نشاطه بسرية وتكتم شديدين 300 مستخدم من بينهم 120 عالما وحوالي 100 فني، وذلك وفقا لمعلومات رسمية سمح بنشرها.

واستنادا لما تعلنه السلطات الاسرائيلية فان معهد «نس تسيوناء البيولوجي يوفر خدمات غير محددة لوزارة الدفاع، اضافة الى منتجات كيماوية للاغراض الزراعية، وكذلك الاشراف على مشروعات ابحاث تقوم بها الشركات الاسرائيلية، لكن الصحافة الغربية تعتبر المعهد حسب ما تقول (هآرتس) - اساس البرنامج الاسرائيلي لتطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية والكيماوية، وبحسب المعلومات فانه يتم في المعهد ذاته استخدام واسع ومتعدد الاغراض لغازات الاعصاب السامة، كما يتم الاحتفاظ في مختبراته السرية المعروفة باسم «بي 3» التي تصنع السموم القوية الفتاكة، بفيروسات وجراثيم بكتيرية لاغراض البحث حسب الصحيفة العبرية.

وكانت مصادر اسرائيلية وغربية متطابقة كشفت النقاب مؤخرا عن حوادث مميتة وقعت في المختبر خلال السنوات الاخيرة اسفرت عن مقتل اربعة اشخاص وجرح 52 آخرين، وكادت السلطات الاسرائيلية خلال أحد هذه الحوادث ان تخلي سكان بلدة «نس تسيوناء» حيث يقع المجمع البيولوجي البالغ عددهم 25 الف نسمة ما دفع سكان البلدة مؤخرا الى تنظيم حملة احتجاج خاصة في اعقاب اعلان السلطات الاسرائيلية عن خطة تستهدف توسيع المختبرات البيولوجية لتحتل مساحة واسعة اضافية من اراضي المنطقة المحيطة بالمعهد.

وتقول (هآرتس) في سياق خبرها المنشور الجمعة ان المعهد اعتاد منذ اقامته قبل حوالي 40 عاما على عرض جزء من نشاطاته وبحوثه العلمية في نطاق مؤتمرات وندوات علمية ينظمها سنويا في اماكن مختلفة تحت عنوان «ندوات اوهلو» نسبة الى مؤسسة «اوهلو» الثقافية الاسرائيلية الواقعة على ضفاف بحيرة طبريا، حيث عقد المؤتمر العلمي الاول للمعهد قبل 40 عاما وتصدر عن المؤتمر الدوري للمعهد والذي يشارك فيه علماء اسرائيليون وأجانب يأتون بدعوة خاصة كتيبات ونشرات تحتوي على تلخيص لما يجري فيه من محاضرات ومناقشات.

وتكشف الصحيفة في هذا السياق النقاب عن انه وحتى نهاية عقد السبعينيات الماضي كانت هذه الكتب والنشرات الصادرة عن اجتماعات ومؤتمرات المعهد البيولوجي الاسرائيلي تحتوي على اسم البروفيسور ماركوس كلينغبرغ الذي حكم عليه بالسجن لمدة 20 عاما سنة 1983 بعد ما ادين في محكمة اسرائيلية بتهمة التجسس على لسرائيل لحساب الاتحاد السوفييتي السابق والذي قررت المحكمة الاسرائيلية في بئر السبع يوم الخميس الافراج عنه بسبب تدهور حالته الصحية في السجن الذي امضى فيه كلينغبرغ مدة 15 عاما ونصف العام.

وكان البروفيسور كلينغبرغ (79 عاما) والذي يوصف بأنه من أخطر الجواسيس الذين اعتقلوا في تاريخ اسرائيل شغل قبيل اعتقاله في العام 1983 منصب المدير المساعد لمعهد «نس تسيوناء للابحاث البيولوجية، ولذلك فقد تحفظت السلطات الاسرائيلية طوال السنوات الاخيرة على دعوات وطلبات للافراج عنه، معللة ذلك بانه قد تكون لا تزال بحوزته حاليا اسرار تعرض أمن اسرائيل للخطر.

وفي قرارها القاضي باطلاق سراح الجاسوس الاسرائيلي «كلينغبرغ» حددت محكمة الصلح في مدينة بئر السبع ان الافراج عنه لن يكون نافذ المفعول قبل 15 يوما لافساح المجال امام السلطات للاستئناف على القرار.

أمنستي تدعو اسرائيل لاطلاق باقي معتقلي سجن الخيام

■ لندن - ق ب: دعت منظمة العفو الدولية «امنستي» انترناشيونال السلطات الاسرائيلية الى اطلاق سراح باقي المعتقلين اللبنانيين المحتجزين في سجن الخيام في جنوب لبنان بعد أن أفرجت الخميس عن المعتقلة سهى بشارة، ورحبت المنظمة باطلاق سراح السيدة بشارة بعد اعتقال دام 10 اعوام بدون محاكمة في معسكر الخيام الذي يعرف بقسوته.

وطالبت المنظمة الحكومة الاسرائيلية، وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها باطلاق بقية المعتقلين في المعسكر حالا. وقالت في بيانها ان «استمرار اعتقال بقية المعتقلين لم يعد مقبولا ويجب ايقافه، ويجب ان لا يستمر اعتقال احد دون محاكمة قانونية». واضاف البيان «ان سهى بشارة كانت المعتقلة الوحيدة التي عرف سبب اعتقالها وهو انها حاولت اغتيال الجنرال انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي. ولكن هناك ما يقرب من 140 معتقلا بمن فيهم خمس نساء تم احتجازهم في سجن الخيام لمدد تصل الى 13 عاما بدون محاكمة، وتم احتجازهم خارج اي اطار قانوني».

وأردف البيان يقول انه «مع ان المعسكر تتم ادارته من قبل (ميليشيا) جيش لبنان الجنوبي، الا ان اسرائيل تظل مسؤولة عن المنطقة كقوة احتلال، مع انها نفت بشكل متكرر ان تكون لها علاقة به». ولكن «أمنستي» تقول ان علاقة اسرائيل بالسجن المذكور تم تأكيدها «من قبل الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون في المنطقة، ومن قبل الجنرال لحد نفسه». وقالت المنظمة ان المعتقلين اللبنانيين «يتم احتجازهم كورقة مقايضة من اجل العثور على جثة الطيار الاسرائيلي (رون آراد) الذي اختفى حينما كان يقوم بمهمة عسكرية فوق الاجواء اللبنانية». وأشار البيان الى أنه «في حزيران (يونيو) من العام الحالي تم اطلاق سراح 50 معتقلا من معسكر الخيام مع 10 معتقلين في السجون الاسرائيلية، مقابل تسليم جثة جندي اسرائيلي قتل في لبنان عام 1997».

وقال البيان ان منظمة العفو الدولية طالبت بشكل دائم الحكومة الاسرائيلية باطلاق سراح كل الرهائن اللبنانيين، وتطبيق القوانين الدولية حول حقوق الانسان التي صادقت عليها. والتي تقول انه يجب ان لا يتم اعتقال الاشخاص بشكل عشوائي وتجب محاكمتهم في وقت معقول او اطلاق سراحهم».

صحيفة سورية تتحدث عن «عدوان اسرائيلي محتمل» على لبنان

■ دمشق - اف ب: قالت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية الجمعة ان اسرائيل «تنتظر فرصة مؤاتية لشن عدوان على لبنان» وذلك «للخروج من مأزقها» واضافت ان اسرائيل قد «هيأت كل الظروف لهذا العدوان الذي بات الان اقرب ما يكون من التنفيذ».

وكتبت الصحيفة ان اسرائيل «تتحين الآن الظروف المؤاتية لتجربة ضربة عسكرية واسعة ضد لبنان» بعد ان اصبح «الانتقام منه سياسة اسرائيلية دائمة يعبر عنها بالعدوان اليومي على الجنوب اللبناني ضمن سياسة الارض المحروقة».

وعزت الصحيفة هذه الرغبة في الانتقام من لبنان الى «بقائه عند حدوده الوطنية والقومية وتشبثه بالارض وتمسكه بالسلام العادل والشامل وتنسيقه مع سورية ورفضه كل الطروحات الاسرائيلية الخبيثة».

واشارت الصحيفة الى ان «احتمال هذا العدوان بات الان على ما يبدو اقرب ما يكون عليه من التنفيذ وقد هيأت له كل الظروف وذلك لاخراج الحكومة الاسرائيلية من ازماتها ومن مأزقها».

واعتبرت (الثورة) ان «العدوان المحتمل يبقى جزءا من سياسة اسرائيل العدوانية التي ترمي الى نسف عملية السلام والهروب من استحقاقاتها في الانسحاب التام واعادة الحقوق المشروعة لاصحابها» كما دعت المجتمع الدولي الى «وضع قراراته موضع التنفيذ والضغط على اسرائيل لردعها».

باحث: الدولة العبرية لا توفر المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية للعرب

■ نابلس - ق ب: تفيد دراسة لباحث عربي من داخل الخط الاخضر وهو الاسم الذي يستخدم للتدليل على المناطق الفلسطينية التي احتلت في العام 1948 ان الاقلية العربية التي بقيت في تلك المناطق تعاني من التمييز والتفرقة عن باقي السكان من اليهود.

وقال الباحث الدكتور ابراهيم أبو جابر ان «المساواة التامة» في الحقوق الاجتماعية والسياسية في الدولة العبرية طبقا لما نصت عليه ما يعرف بـ «وثيقة الاستقلال» لم تتعد كونها ضريبة كلامية دفعتها اسرائيل حديثة العهد لكسب ود وعطف المجتمع الدولي والاعتراف بها.

ويشير الدكتور ابو جابر في دراسة له حول «القانون الاسرائيلي وحقوق المواطنين العرب» نشرت في العدد الاخير من مجلة «شؤون دولية» الصادرة عن مركز الدراسات المعاصرة في مدينة ام الفحم الى ان اسرائيل وهي دولة ثنائية القومية يشكل العرب الفلسطينيون فيها ما نسبته 21 في المئة اي ما يعادل 1.2 مليون نسمة من التعداد الاجمالي لسكان الدولة اليهودية البالغ عدد سكانها 5.7 مليون نسمة، منوها الى انه ليس عبثا كون اسرائيل دولة بلا دستور مكتوب، وعليه ليس ثمة جوانب قانونية تبين علاقة الغالبية اليهودية في اسرائيل مع الاقلية العربية فيها.

ويشير ابو جابر الى ان البعض يعلل أسباب تأجيل السلطة الاسرائيلية سن دستور رسمي لاسباب متعلقة بتركيبة المجتمع الاسرائيلي، والصراع العربي الاسرائيلي، والقضية الفلسطينية.

ويستطرد الباحث الفلسطيني بأن هناك خلافا بين الوسطين العلماني والديني في اسرائيل، حيث يطالب الطرف الاول بسن دستور على غرار الدساتير العلمانية في البلدان الغربية، في الوقت الذي يطالب فيه التيار المتدين بتحكيم النصوص اليهودية التوراتية في الحياة العامة.

واستعرض ابو جابر في دراسته المنشورة القوانين التي تعطي الافضلية لليهود على باقي السكان، وأبرزها:

* قانون العودة: ويشتمل على الحق التوراتي «أرض اسرائيل لشعب اسرائيل» وعليه فلهذا الشعب الحق في العودة الى أرضه، اما غير اليهود ممن يرغبون القدوم لاسرائيل، فيجب توفر شروط لحصولهم على الجنسية، منها التنازل عن جنسيتهم السابقة، وحصولهم على عدم ممانعة من السلطات الأمنية، واتقان اللغة العبرية، ورهن صلاحية القبول والرفض عند وزير الداخلية، وذلك في محاولة لحجب عودة المهجرين الفلسطينيين لوطنهم واستفادة اليهود فقط من ذلك.

* قانون الجنسية: الجنسية لم تمنح فقط لأولئك المهاجرين من اليهود فقط، وانما منحت بشكل رجعي لاولئك اليهود الذين هاجروا الى فلسطين، او ولدوا فيها قبل قيام الدولة العبرية، وعليه فان جميع اليهود الذين كانوا في البلاد قبل سن القانون حصلوا على الجنسية بناء على «حق العودة». اما السكان العرب الذين عاشوا في فلسطين قبل قيام الدولة وغادروها في العام 1948 فقد اشترطت عليهم توفر 3 شروط مجتمعة للحصول على الجنسية، وهي التسجيل في السجل السكاني عام 1953 والاقامة في اسرائيل أو المناطق التي ضمت اليها ما بين اقامة الدولة وبدء سريان قانون الجنسية، وعدم الممانعة.

* التمييز في فرص العمل: تم في العام 1995 تعديل قانون فرص العمل، حيث نص القانون الجديد على منع التمييز فيما يتعلق بفرص العمل، الا ان ذلك مازال قائما، وخاصة اشتراط الخدمة العسكرية، ويلمس المواطن العربي رفض كثير من المؤسسات والدوائر الحكومية قبولهم للعمل لديها.

* سياسة الدوائر الرسمية: تجاهلت دوائر مختلفة في اسرائيل ما جاء في «وثيقة الاستقلال» من تطبيق المساواة بين المواطنين فيما يتعلق بحقوق المواطنة، فالمواطنون العرب مارسوا حقهم في الانتخاب للكنيست او السلطات المحلية ويتمتعون بحرية التعبير والحركة والتنظيم الا ان هناك فروقا ملموسة بين اليهود والعرب في مجالات مثل التربية والتعليم والبناء والاسكان والرفاد وميزات السلطات المحلية وفرص العمل.

* التربية والتعليم: يعاني التعليم في الوسط العربي من كثير من الانحسار والتردي، وتظهر الفروقات واضحة في المستوى التعليمي واساليب التدريس التربوية والاجحاف في مجال الميزانيات المعتمدة.

ويعاني خريجو الجامعات العرب من اغلاق أبواب ترجمة تحصيلهم العلمي لانجازات مهنية ويحرم غالبيتهم من الانخراط في القطاع الحكومي، وتفيد الاحصاءات ان أكثر من 400 اكاديمي من حملة الدكتوراه لايجدون عملا.

* مصادرة الاراضي: منذ قيام الدولة العبرية صادرت الحكومة الاسرائيلية اعتمادا على قوانين صادرة بهذا الخصوص مئات آلاف الدونمات باعتبارها أملاك غائبين ومسطحات من أراضي جميع القرى العربية التي نزح عنها سكانها في العام 1948 مما لا يقل عن 70 الف دونم من الاراضي والاملاك الموقوفة بموجب قانون استملاك الاراضي.

* القرى غير المعترف بها: يوجد أكثر من 400 من التجمعات السكانية العربية تنتشر في معظم نواحي الدولة العبرية ويعيش فيها حوالي 40 الف عزل، و90 في المئة بدو غير معترف بها من قبل السلطات فضلا عن الوسط البدوي في المنطقة الجنوبية.

عرب فلسطين يبحثون امكانية ترشيح عربي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية

■ عمان - ق ن ا: عقدت في تل ابيب ليلة الخميس الجمعة ندوة حضرها عدد من القيادات العربية في اسرائيل تركز البحث خلالها على امكانية دخول انتخابات الكنيست التي ستجرى في عام الفين بمرشح عربي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية.

وقال راديو اسرائيل انه شارك في الندوة عدد من اعضاء الكنيست العرب منهم الدكتور عزمي بشارة وعبد الوهاب دراوشة وسليم كلك وصالح سليم ونواف مصالحة والدكتور ايلي ريس.

واوضح ان عبد الوهاب دراوشة وعزمي بشارة كانا من المتحمسين للفكرة في حين دعا نواف مصالحة وصالح سليم الى المزيد من الدراسة خوفا من ان تؤدي الى نتائج لصالح اليمين الاسرائيلي او بروز اكثر من مرشح عربي وهو الامر الذي سيضعف الموقف العربي برمته.

اما سليم كلك فقد ابدى معارضته للفكرة معربا عن اعتقاده بأنها ستؤدي الى تقوقع العرب في اسرائيل.

ونقل الراديو عن شخصية وصفها بأنها اسلامية كبيرة في اسرائيل القول ان الفكرة غير مجدية في حين نقل عن ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض ان هذه الفكرة اذا كانت ستضعف موقفه شخصيا فانها ستعزز موقف بنيامين نتنياهو زعيم الليكود.

رئيس الأركان السابق يعتلي قائمة المرشحين

نتنياهو يهيئ حزبه لانتخابات برلمانية مبكرة

■ القدس - ق ب: أفادت مصادر عبرية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدأ اجراءات تستهدف اعداد وتحضير حزب «الليكود» الذي يتزعمه لانتخابات عامة في اسرائيل تجري في موعد مبكر عن موعدها الاصلي المقرر في العام 2000. ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة الجمعة عن مسؤولين كبار في «الليكود» تأكيدهم ان نتنياهو أوعز مؤخرا بتعجيل اجراء الانتخابات الداخلية لهيئات الحزب ومؤسساته القيادية، وذلك استعدادا لامكانية تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة للكنيست ولرئاسة الوزراء.

وقال هؤلاء ان نتنياهو فاجأ يوم الاربعاء الماضي وزراء «الليكود» في جلستهم الاسبوعية عندما اعلن انه يساند اسلوب انتخابات داخلية يتم بموجبه انتخاب ممثلي «الليكود» للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي المقبل ضمن جولة انتخابية واحدة تجري في مركز الحزب، واوضح نتنياهو ان قراره هذا ينبع من الحاجة الى حث وتعجيل عملية انتخابات مؤسسات حزب الليكود التي تأخرت بسبب خلافات داخل صفوف الحزب حول اسلوب وطريقة اجرائها، ولكن مسؤولين وقياديين بارزين في الليكود أعربوا عن اعتقادهم ان خطوة نتنياهو المفاجئة تشير ايضا الى رغبته في تسريع استكمال استعدادات حزبه لانتخابات عامة مبكرة محتملة.

واضاف هؤلاء انهم لا يستبعدون ان يكون نتنياهو قد توصل الى قرار بأنه لا مناص من تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية العامة لاسيما في ظل استمرار تعالي وازدياد الاصوات المنادية بتقديم موعد هذه الانتخابات، حيث ينتظر ان تبت لجنة القانون والقضاء التابعة للكنيست الاسرائيلي الشهر المقبل بصورة نهائية في مشروع قانون يدعو الى حل الكنيست واجراء انتخابات مبكرة، والذي كانت جلسة عامة للكنيست اقرته بالقراءة الاولى في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي، وقد نال هذا التحرك دفعة جديدة اخرى بعدما جدد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الأربعاء المنصرم دعوته لاجراء انتخابات مبكرة على الرغم من الانتقادات التي يواجهها من بعض محافل اليمين الاسرائيلي، وقال وايزمن معلنا للصحافيين بعدما تشاور مع عدد من قادة وزعماء الاحزاب الاسرائيلية «اريد الاستمرار في الدعوة لتقديم الانتخابات لان البلاد تعيش في ازمة وهي من دون قيادة حقيقية».

ومن جهة اخرى أشار استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة في اسرائيل الى ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق الجنرال آمنون ليفكين شاحك سيكون ندا قويا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في معركة انتخابات رئاسة الوزراء المقبلة اذا ما تنافس فيها شاحك كمرشح عن المعارضة اليسارية ونتنياهو كزعيم ومرشح لمعسكر اليمين الاسرائيلي.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد «غالوب» ان الجنرال ليفكين شاحك الذي تقاعد من الخدمة العسكرية قبل ثلاثة أشهر سيحرز تقدما على نتنياهو في انتخابات مبكرة لرئاسة الوزراء يتنافسان فيها كمرشحين وحيدين، حيث حصل الجنرال شاحك بموجب الاستطلاع على 42 في المئة من أصوات الاسرائيليين اصحاب حق الاقتراع، في حين حصل نتنياهو على 29 في المئة من الاصوات، هذا فيما أعلن 11 في المئة من المشتركين في الاستطلاع بأنهم لن يصوتوا في هذه الحالة لأي من المرشحين المذكورين، ولم يعط الباقون (6 في المئة) رأيا محددا بشأن كيفية تصويتهم في مثل هذه الانتخابات المفترضة في السؤال.

وردا على سؤال آخر افترض ان الانتخابات لرئاسة الوزراء ستجري الان وسط اقتصار التنافس فيها على مرشحين هما بنيامين نتنياهو وايهود باراك زعيم حزب «العمل» المعارض ومرشحه المعلن مع فرقة مشتركي الاستطلاع مسبقا ان الجنرال آمنون شاحك سيكون الرجل الثاني في قائمة باراك واسحق موردخاي (وزير الدفاع الحالي - الليكود) سيكون الرجل الثاني (رقم 2) في قائمة نتنياهو.

واظهرت نتائج الاستطلاع ان مرشح المعارضة ايهود باراك سيحصل في هذه الحالة على 45 في المئة من اصوات الناخبين متقدما على مرشح بنيامين نتنياهو الذي سيحصل في هذه الحالة على 41 في المئة من الاصوات، هذا فيما اعلن الباقون (9 في المئة) انهم لن يصوتوا في هذا الحال لأي من المرشحين المذكورين.

بعد مرور خمس سنوات على اتفاق اوسلو

الفلسطينيون لم يحصدوا ايا من ثمار الرخاء الاقتصادي الموعود لعملية السلام

القدس - من جيمس دروموند:

كان الحلم بالرخاء الاقتصادي احد الامال التي بنيت على اتفاقيات اوسلو لدى توقيعها قبل خمسة اعوام، غير ان النتائج العملية اظهرت ان الفلسطينيين لم يحصدوا ايا من ثمار هذا الرخاء الموعود.

وذكر خبراء اقتصاديون من الامم المتحدة ان معدل الدخل الفردي السنوي لدى الفلسطينيين انخفض بنسب تتراوح بين 25 و30 % منذ توقيع اتفاقيات الحكم الذاتي في اواخر العام 1993، حيث بلغ في العام 1997 حوالي 2000 دولار في الضفة الغربية وحوالي 1000 دولار في قطاع غزة.

بالمقابل شهد الناتج المحلي الاسرائيلي ارتفاعا بمقدار النصف تقريبا حيث ازداد من 64 الى 95 مليار دولار وذلك نتيجة لتدفق الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا المتطورة والتأثيرات الناجمة عن وصول اكثر من مليون مهاجر من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

واعتبر محمد اشتية مدير المجلس الاقتصادي للانماء واعادة الاعمار الفلسطيني (بكدار) ان «اسرائيل هي المستفيد الوحيد اقتصاديا من العملية السلمية».

واوضح اشتية ان «اتفاقيات السلام استندت الى عاملين هما حرية تنقل البضائع والاشخاص» مشيرا الى ان «ايا منهما لم ينفذ خلال السنوات التي مضت».

واضاف ان «الاقتصاد الفلسطيني ما زال حتى الان مشطورا وبشكل مأساوي الى اقتصادين منفصلين اولهما في الضفة الغربية وثانيهما في قطاع غزة وذلك بسبب عدم اقامة الممر الامن الذي يربط بين المنطقتين وفق ما نصت عليه اتفاقيات اوسلو».

وادى ذلك الى بقاء الاقتصاد الفلسطيني كما كان الامر عليه قبل اتفاقيات السلام معتمدا بدرجة كبيرة على الاقتصاد الاسرائيلي وتابعا له.

كما بقي الاقتصاد الفلسطيني اسير المتطلبات الامنية الاسرائيلية حيث غالبا ما تتعرض المناطق الفلسطينية للحصار والاغلاق كما تمنع حركة العمال الفلسطينيين الى اسرائيل كلما شهدت الاوضاع توترا لسبب او اخر.

وشهد عدد العمال الفلسطينيين والذين تعتبر مداخيلهم احد المصادر الاساسية للدخل القومي الفلسطيني انخفاضا كبيرا خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وتقدر مصادر في الامم المتحدة عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل حاليا بحوالي 90 الفا نصفهم يعمل بشكل غير شرعي مقابل 120 الفا في العام 1992 واكثر من هذا الرقم بكثير في السنوات التي سبقت اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في العام 1987.

وشهد الوضع الاقتصادي في العام الجاري تحسنا نسبيا بفعل عدم تعرض المناطق الفلسطينية الى اي حصار او اغلاق، غير ان اشتية يعتبر ان الاقتصاد الفلسطيني مع التحسن يظل اقل بكثير مما كان عليه قبل توقيع اتفاقيات السلام.

ويعطي على ذلك مثالا، انه بالرغم من عدم فرض اي اغلاق او حصار فعلي على المناطق الفلسطينية الا ان دخول الفلسطينيين الى اسرائيل سواء للعمل او للتنقل بين الضفة والقطاع بات محصورا بمن يحصل على اذونات مسبقة في حين كان هذا الدخول متاحا بشكل حر قبل العام 1993.

كما ادت الزيادة في السكان والتي تعتبر عالية في المناطق الفلسطينية حيث يصل معدل عدد افراد العائلة الى ستة اشخاص الى انخفاض في حصة الدخل السنوي بالنسبة للفرد خلال الاعوام الخمسة الماضية.

ويعتبر الوضع الاقتصادي في قطاع غزة اسوأ من وضع الضفة الغربية حيث تصل البطالة هناك وفق ارقام الامم المتحدة الى 30 % من اجمالي قوة العمل.

وشكل منع حرية العمل داخل اسرائيل وفرض اغلاق محكم على القطاع الى ازدياد نسبة البطالة خاصة مع عجز السوق المحلي عن توفير فرص عمل بديلة.

وادى القرار الاسرائيلي بتعطيل تشغيل المطار والميناء في قطاع غزة لاسباب أمنية الى الحد من تطوير نشاطات اقتصادية توفر فرصا جديدة للعمل.

كما ان الفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة دفع السلطة الفلسطينية الى مضاعفة عدد المؤسسات الحكومية التابعة لها وعدد الموظفين العاملين بها وذلك لتلبية المهام المنوطة بها في المنطقتين.

وحسب معلومات من وزارة المالية الفلسطينية يوجد الان 89 الف موظف في السلطة الفلسطينية من ضمنهم 36 الفا يعملون في الشرطة والاجهزة الامنية.

وقال اشتية «السلطة الفلسطينية تحتاج الى نصف هذا العدد ولكن بسبب الفصل بين الضفة والقطاع نضطر الى فتح المؤسسات نفسها في المنطقتين كما اننا بسبب استفحال البطالة نجد انفسنا مضطرين لاستيعاب اكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل في مؤسسات السلطة الفلسطينية».

القذافي استقبل سفير السعودية

ليبيا تجدد رغبتها في التفاوض مع الولايات المتحدة وبريطانيا بشأن تفاصيل المحاكمة في قضية لوكربي

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ طرابلس ـ رويترز ـ ا ف ب: حثت القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز يوم الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا على الرجوع عن رفضهما اجراء محادثات مع ليبيا والتفاوض على تفاصيل محاكمة رجلين مشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال زعماء الحركة المؤلفة من 113 دولة في بيان ختامي «اكد رؤساء الدول والحكومات مجددا تأييدهم المتواصل لموقف الجماهيرية العربية الليبية لضمان محاكمة عادلة للمشتبه بهما».

وقال زعماء القمة في البيان الختامي المكون من 127 صفحة «انهم دعوا المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وهولندا الى الدخول في مباحثات مع الجماهيرية العربية الليبية او من خلال الامين العام للامم المتحدة بهدف تنفيذ المبادرة، ومنها ترتيبات المحاكمة والجراءات السلامة المناسبة للمشتبه بهما».

وبموجب اقتراح امريكي بريطاني كشف النقاب عنه في 24 من اب (اغسطس) فان المشتبه بهما في تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا سيحاكمان في هولندا امام قضاة اسكتلنديين.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا فيما سبق تطالبان بمحاكمة الرجلين المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة في اسكتلندا او الولايات المتحدة.

وكان حادث تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 قد ادى لمقتل 270 شخصا.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي الاسبوع الماضي انه «لا اعتراض» لديه على محاكمة المشتبه بهما في بلد ثالث كما اقترحت ليبيا في السابق لكنه رفض طلبا امريكيا وبريطانيا بتسليم المشتبه بهما فورا.

واضاف ان ليبيا ترغب في التفاوض بصورة مباشرة او غير مباشرة حول الترتيبات والاجراءات لمحاكمة عادلة.

وتقول الولايات المتحدة ان الموافقة على اجراء محاكمة في هولندا هو تنازل اخير لا يقبل التفاوض او التعديل.

وقرر زعماء عدم الانحياز تأييد طلب الوفد الليبي المرونة في قضايا تعقد تنفيذ الاتفاق مثل ترتيبات سجن المشتبه بهما اثناء محاكمتهما وما اذا كان ينبغي ادانتهما.

وانتقد الزعماء بريطانيا والولايات المتحدة على الوقت الذي استغرقتاه للموافقة على العرض الليبي اجراء المحاكمة في بلد ثالث.

من جهة أخرى اكدت ليبيا يوم الجمعة رغبتها في التفاوض مع الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا بشأن تفاصيل محاكمة مقترحة لليبيين مشتبه بهما في حادث لوكربي.

ونقلت وكالة الانباء الليبية التي تستقبل نشرتها في تونس عن مصدر في وزارة الخارجية الليبية قوله ان المفاوضات يمكن ان تكون مباشرة او من خلال اي طرف اخر.

وقالت ليبيا في وقت سابق انه يمكن اجراء المحادثات من خلال جامعة الدول العربية او الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وكانت وزارة الخارجية تعلق على قرار اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي يوم الثلاثاء الماضي يؤيد قرار الادارة الامريكية بعدم التفاوض مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن محاكمة المشتبه بهما في هولندا.

ونقلت الوكالة عن المصدر تساؤله «اذا لم تجري مفاوضات بشأن تفاصيل المبادرة مع ليبيا وهي الطرف الاخر فمن هو الطرف الذي ستتم مناقشة التفاصيل معه».

واضافت ان المصدر اكد الحاجة الى مفاوضات بين ليبيا والاطراف المعنية مباشرة او من خلال اي طرف اخر ليتم الاتفاق على ترتيبات المحاكمة والضمانات اللازمة لنجاح المبادرة ولرفع «العقوبات الظالمة» المفروضة على ليبيا.

وفي دربان بجنوب افريقيا حث مؤتمر القمة لحركة عدم الانحياز الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا على تغيير موقفهما الرافض لاجراء محادثات مع ليبيا والتفاوض بشأن تفاصيل المحاكمة المقترحة.

وأصرت الولايات المتحدة وبريطانيا في وقت سابق على ان تتم محاكمة المشتبه بهما في اسكتلندا او الولايات المتحدة. لكنهما اقترحتا الشهر الماضي ان تعقد المحاكمة في هولندا وقالتا ان خطتهما غير قابلة للتفاوض.

كما دعت الدولتان الى تسليم «فوري» للمشتبه بهما الامر الذي عارضه القذافي.

وفي عام 1992 فرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عقوبات على ليبيا شملت حظرا جويا ودبلوماسيا وحظرا على الاسلحة لرفضها تسليم المشتبه بهما الى الولايات المتحدة او بريطانيا.

وشددت العقوبات عام 1993 بتجميد بعض الارصدة الليبية في الخارج وفرض حظر على بعض المعدات المستخدمة في مجال النفط.

الى ذلك ناقش الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يوم الخميس في طرابلس مع سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن الامير بندر بن سلطان اخر تطورات قضية لوكربي حسب ما ذكر التلفزيون الليبي.

واوضح التلفزيون ان المحادثات تناولت «ضرورة التنسيق من اجل التوصل الى تطبيق المبادرة في ظل التفاهم» بعد القبول الامريكي البريطاني بمحاكمة الليبيين المشتبه فيهما في هولندا.

وقال ان الامير بندر جاء الى طرابلس موفدا من الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله للاطمئنان على صحة القذافي الذي اجريت له عملية جراحية مطلع تموز (يوليو) الماضي.

واضاف التلفزيون من جهة اخرى، ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر ناقش في نفس اليوم ملف لوكربي مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على هامش قمة دول عدم الانحياز في دربان بجنوب افريقيا.

وطالبت واشنطن ولندن الاسبوع الماضي بان تسلم ليبيا فورا المشتبه فيهما عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة في اعتداء لوكربي (270 قتيلا في 1988) ولكن طرابلس تطالب بضمانات قبل تسليمهما.

حزب اسلامي يدعو الشعب المغربي الى مقاطعة المنتجات الامريكية

■ الرباط ـ اف ب: دعت «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» (اسلامية) الشعب المغربي مساء الخميس الى «ان يقاطع من الان فصاعدا المنتجات الامريكية» في اعقاب الهجومين الامريكيين على السودان وافغانستان.

ففي اجتماع عقد في مقر هيئة اسلامية في الرباط، وصفت الحركة الشعبية الهجومين بانهما «اعتداءات جبانة على الضحايا الابرياء السودانيين والافغان».

وفي الخطاب الذي القاه في 200 ناشط اسلامي طلب الامين العام لـ«الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» فيصل الخطيب من اعضاء الحزب القيام بـ«حملة واسعة لتوعية الشعب المغربي بمقاطعة ومكافحة جميع المنتجات الامريكية كالمشروبات والسجائر والافلام».

وطلب ايضا من انصاره المشاركة «بكثافة» في حملة تبرعات تخصص «لاعادة بناء مصنع الادوية» الذي دمرته الولايات المتحدة في السودان.

وفي ظل رايات تدعو الى التضامن مع الشعبين المسلمين في السودان وافغانستان انتقد عدد من الخطباء الذين قوطعوا مرارا على صيحات «الله اكبر» الولايات المتحدة واصفين اياها بانها «عدو الاسلام».

وقال احمد الريسوني رئيس حركة «تجدد واصلاحات» الاسلامية «منذ خمسين عاما، اي منذ نشوء دولة اسرائيل، تبدي الولايات المتحدة كرها حيال الاسلام، لكن سلاح الظالم والطاغية سيرتد الى نحره عاجلا ام اجلا بارادة الله».

وقد عقد الاجتماع في حضور مندوبين عن سفارات ايران والسودان والعراق وليبيا في الرباط ومندوبين عن جمعية «العدل والاحسان» الاسلامية المحظورة.

الامم المتحدة تختتم عملية تحديد الهوية في الصحراء الغربية

الرباط ـ من وفاء بناني:

اعلنت بعثة الامم المتحدة لاجراء استفتاء طال انتظاره في الصحراء الغربية يوم الجمعة انها انتهت من عملية تحديد الهوية باستثناء ثلاث قبائل متنازع عليها بانتظار وصول المبعوث الدولي وزير الخارجية الاسبق جيمس بيكر الى المنطقة هذا الشهر.

وقالت البعثة التي تعرف باسم «مينورسو» في بيان تسلمت رويترز نسخة منه يوم الجمعة ان بيكر سيزور المنطقة مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان في أوائل الشهر الجاري لكنها لم تحدد موعدا لذلك.

واضاف البيان «انتهت اللجنة من عملية تحديد هوية 147 الف شخص يرغبون في المشاركة في الاستفتاء المنظم من طرف بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية باستثناء عدد من الاشخاص ينتمون الى ثلاث قبائل».

واضاف «وستحدد المباحثات التي سيجريها جيمس بيكر في اوائل هذا الشهر وقرارات مجلس الامن للامم المتحدة بعد ذلك طريقة تحديد هوية اعضاء هذه القبائل». وأجلت خلافات شديدة بين المغرب وجبهة بوليزاريو اللذين يتنازعان على المستعمرة الاسبانية سابقا والغنية بالفوسفات على شروط التأهل للمشاركة في الاستفتاء.

وكان انان طلب من بيكر اجراء لقاءات مع الطرفين لحل النزاع في منتصف السنة الماضية. وتقرر اجراء الاستفتاء أول مرة في كانون الثاني (يناير) من عام 1992 بعدما تدخلت الامم المتحدة لتنهي 15 سنة من الحرب بين الطرفين. وتجدد الموعد مرات عديدة أخرها في السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واتهمت جريدة «الاتحاد الاشتراكي» يوم الجمعة بوليزاريو بـ«افتعال العراقيل أمام عمل بعثة الامم المتحدة». ومنها انهم يرفضون تحديد هوية الاشخاص غير الواردين في الاحصاء الاسباني رغم انهم منتمون لقبائل ذكرت في هذا الاحصاء كقبائل صحراوية وورد اسم الاف منها في الاحصاء». واضافت في تقرير لها من مدينة العيون في الصحراء «يبدو ان بعثة الامم المتحدة في الصحراء المغربية اوقفت عملية تحديد الهوية من اجل البحث عن حل وسط لا يمكن في نهاية المطاف الا ان يكون اجتهادا منها يناقض النص الواضح لاتفاق هيوستن».

وتستعمل الصحف المغربية مصطلح «الصحراء المغربية» بينما يستعمل خارج المغرب مصطلح «الصحراء الغربية».

توقف آخر قبل انتهاء المسلسل الطويل

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

توقفت عملية تحديد هوية الصحراويين دون ان تنتهي، وليفتح التوقف الباب مرة اخرى لتساؤلات حول مصير مخطط السلام الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وحسب المخطط فان عملية تحديد الهوية، كان يجب ان تنتهي مع نهاية آب (اغسطس) الماضي بعد ان مددت ثلاثة شهور بسبب ما عرفته من عراقيل. وذلك حتى تتمكن الامم المتحدة من استكمال الاجراءات التنظيمية الممهدة للاستفتاء المزمع تنظيمه لسكان المنطقة ليقرروا مصيرهم في دولة مستقلة، او الاندماج بالمغرب.

وعملية تحديد الهوية متعثرة منذ 1994، وتتباين وجهات النظر بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول من هو الصحراوي، فجبهة البوليزاريو الساعية لاقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا سنة 1976، تمسكت بقوائم الاحصاء الاسباني لعام 1974، والذي حدد سكان المنطقة بحوالي اربعة وسبعين الف نسمة. لكن المغرب يرى حصيلة القوائم غير عادلة، لان ألوف الصحراويين ينتمون الى القبائل نفسها، والعروش التي احصيت، اضطروا للخروج من الصحراء قبل اجراء الاحتلال الاسباني للاحصاء، بسبب اضطهاد الاحتلال او طلبا للعلم او الرزق، ويطالب باضافة هؤلاء الى القوائم التي يجب ان يشملها الاستفتاء.

امام هذا التباين، اتفقت الامم المتحدة مع طرفي النزاع على تشكيل لجان تحديد هوية الصحراويين على معايير اتفق عليها. وتتكون هذه اللجان من ممثلي الامم المتحدة، وممثلين عن القبائل ينتمون لجبهة البوليزاريو او للمغرب. وانطلقت عملية تحديد الهوية اولا في جنيف على مستوى اللجان، ثم فتحت مكاتب لها في الصحراء، او تجمعات الصحراويين في مخيمات تندوف بالجزائر، ومخيمات الزويرات في موريتانيا. واتسمت العملية بالبطء والتعثر ثم التوقف في نهاية سنة 1994.

وما اتسمت به عملية تحديد الهوية انعكس على مخطط السلام الذي بقي مجمدا حتى نهاية 1997. وخلال السنوات الثلاث كانت الامم المتحدة تصدر تقارير وتحذر اطراف النزاع، وخفضت حجم بعثتها المعروفة بـ«المينوريسو»، وسحبت ممثليها في لجان تحديد الهوية.

الا ان تكليف جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق في بداية 1997، بمهمة المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة المكلف بمتابعة ملف نزاع الصحراء. انعش مخطط السلام بحركة لقاءات نظمها بين ممثلين عن المغرب والبوليزاريو في لندن ولشبونة توجت بالوصول لما عرف باتفاقية هيوستن الموقعة في ايلول (سبتمبر) 1997.

الاتفاقية، اضافة لمدونة السلوك، تضمنت العودة لعملية تحديد الهوية على معايير متفق عليها، وهي تسجيل في قوائم الاستفتاء كل من ورد اسمه بقوائم الاحصاء الاسباني مع تحيين هذه القوائم (شطب الموتى واضافة المواليد)، اضافة الى قربى الدم، وكل من اقام بالصحراء قبل الاحصاء الاسباني لست سنوات متصلة او اثنتي عشرة سنة متقطعة.

ومن الاجراءات التي اضافها اتفاق هيوستن حق كل صحراوي التقدم بطلب التسجيل بغض النظر عن انطباق المعايير عليه ام لا، وللجان تحديد الهوية الحق في الفصل. كما افتتحت اللجان مكاتب لها اضافة للمكاتب السابقة، حيث فتحت مكاتب في عدد من المدن المغربية وذلك لتسهيل عملية تحديد الهوية.

وكان مقررا ان تستمر عملية تحديد الهوية ستة اشهر (من بداية ديسمبر 1997 الى نهاية مايو 1998). لكن التعثر الذي طبع العملية دفع بالامم المتحدة لتمديدها ثلاثة اشهر اخرى تنتهي بنهاية آب (اغسطس).

الشهور الاضافية انتهت، وعملية تحديد الهوية توقفت، لكن المغرب يقول انها لم تنته لأن هناك آلاف الصحراويين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، لم يشملهم تحديد الهوية، وتقدر الامم المتحدة هؤلاء بحوالي خمسة وستين الفا، وان كان المغرب يقول ان العدد اكبر من ذلك، وهؤلاء مجموعات قبلية رفضت جبهة البوليزاريو ادخالهم ضمن القبائل المسجلة في قوائم الاحصاء. ويقول المغرب ان اتفاقية هيوستن سمحت لهؤلاء بالتقدم بشكل فردي للجان تحديد الهوية.

وتقول الامم المتحدة، ان اكثر من 200 الف صحراوي تقدموا بطلبات للتسجيل، وان لجان تحديد الهوية سجلت حوالي 147 الفا ليشكلوا القاعدة المشاركة بالاستفتاء. لكن هل سيشكل هؤلاء القاعدة النهائية ام هناك اضافات؟

تتحدث مصادر بالرباط عن ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يبحث عن حل وسط لمأزق الاشخاص الذين لم تشملهم عملية تحديد الهوية، وان مبعوثه جيمس بيكر قد يقوم قريبا بجولة في المنطقة لوضع اسس هذا الحل الذي لم تظهر ملامحه بعد.

الا انه في كل الاحوال، هناك مؤشرات على ان موعد الاستفتاء الذي حدد اولا بالسابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998 ثم اجل الى بداية 1999، اصبح الآن محل تأجيل جديد، لان تمديد عملية تحديد الهوية وقتا اضافيا لن يسمح للامم المتحدة باستكمال اجراءاتها التمهيدية للاستفتاء مثل اعادة اللاجئين الى تحديد اماكن الاقتراع، مرورا بتبادل الاسرى والمعتقلين، وتنظيم القوات المسلحة والحملات الاستفتائية. وهي اجراءات تتسم، اضافة لطابعها التنظيمي التقني، بطابع سياسي يستلزم قرارا بالوصول الى الاستفتاء، وبالتالي اغلاق ملف الصحراء المؤرق لمنطقة المغرب العربي باسرها.

اتهموه بالفساد والشذوذ الجنسي والتخابر مع الغرب لأنه عارض سياسات مهاتير محمد

اقالة انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي ضربة للاسلام المعتدل

كوالالمبور ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اذا كانت اقالة وزير المالية نائب رئيس الوزراء الماليزي الدكتور انور ابراهيم مفاجأة لكثير من المراقبين، فانها لم تكن كذلك بالنسبة للعالمين ببواطن الامور، فالمطلعون على ما يجري وراء الكواليس كانوا على علم بالصراع المرير الدائر، لاكثر من ثلاثة اشهر بين رئيس الوزراء المخضرم مهاتير محمد ونائبه انور ابراهيم، ومحوره كيفية معالجة الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعصف بمنطقة جنوب شرق آسيا، والتي اطاحت بالرئيس الاندونيسي الاسبق سوهارتو، وهزت مواقع الكثيرين في المنطقة.

ومع ان ماليزيا سلمت نسبيا من اسوأ جوانب الأزمة، الا ان اقتصادها الذي ظل في نمو مستمر لاكثر من عقد من الزمان، دخل حسب الاحصاءات في مرحلة الكساد رسميا الشهر الماضي، بينما فقدت العملة الماليزية، ما يقرب من نصف قيمتها منذ بداية ازمة جنوب شرق آسيا العام الماضي.

واثار هذا بدوره ازمة سياسية حادة في اوساط النخبة الحاكمة، كان محورها الخلاف حول طريقة معالجة الأزمة.

والطريف في الأمر ان انور ابراهيم، وهو احد رموز التيار الاسلامي المعتدل في ماليزيا، اتخذ موقفا اقرب الى الرؤية الغربية، بينما اتخذ مهاتير الذي يمثل التيار القومي الماليزي موقفا متشددا. مثلا عندما صرح مهاتير محمد باتهام اليهود، ممثلين في البليونير الامريكي جورج سوروس، بتعمد استهداف اقتصاد دول مثل ماليزيا، سارع انور باطلاق تصريحات مناقضة باعد فيها نفسه من تصريحات مهاتير. من جهة اخرى أيد انور الوصفة الليبرالية الغربية، بما فيها وصفة صندوق النقد الدولي، لمعالجة الازمة، على الرغم من ان ماليزيا حرصت حتى الآن على الالتجاء لصندوق النقد الدولي طلبا للقروض، كما فعلت اندونيسيا وكوريا الجنوبية وغيرهما.

ولكن يبدو ان الخلاف الاكبر كان حول كيفية معالجة وقع الأزمة على كبار انصار الحكومة. فالمعروف ان الحزب الحاكم «المنظمة الماليزية المتحدة ـ التي تعرف اختصارا بـ (امنو)» يقوم اساسا على تحالف اكبر القوى الرأسمالية الصينية والماليزية، وتسيطر الجالية الصينية التي تبلغ نسبتها 40 % من السكان على اكثر من نصف الاقتصاد، بينما تسيطر القومية الماليزية المهيمنة سياسيا على اقل من عشرين بالمئة من الاقتصاد، هذا على الرغم من حملة مركزة اشتهرت لاكثر من ثلاثة عقود لاصلاح هذا الوضع غير المتوازن، بينما يسيطر المستثمرون الاجانب على ما تبقى من الاقتصاد. وقد اصر مهاتير على أن تقوم الحكومة بدعم المؤسسات الكبرى المتضررة من الازمة، رافضا نصيحة وزير ماليته ونائبه انور، الذي كان يرى ضرورة دعم للمؤسسات النقدية، وترك تلك التي لا امل فيها تذهب حسب قواعد السوق، ولكن مهاتير كان ينظر الى الناحية السياسية في الامر، والى الناحية الشخصية ايضا، اذ يقال انه دعم شركات يملكها ابناؤه او لهم فيها نصيب كبير باكثر من بليوني دولار من المال العام.

هذا الخلاف كشف موضوع الصراع المحتدم على رئاسة الوزراء، حين يتقاعد الاخير في المستقبل القريب (مهاتير بلغ من العمر 72 عاما، بينما بلغ انور الواحدة والخمسين). وكان انور قد صدم كثيرا من انصاره، واحنق خصومه في التيار الاسلامي حين قرر في مطلع الثمانينات ان يستقيل من رئاسة حركة الشباب الاسلامي الماليزي التي اسسها في السبعينات، وينضم لحكومة مهاتير محمد. ويقال ان انور استلهم هذه الخطوة من صديقه الدكتور حسن الترابي، وتجربة المصالحة الوطنية مع النظام هناك.

الاختلاف بالطبع كان يتمثل في ان ماليزيا بلد ديمقراطي، ولعله يكاد يكون البلد الوحيد في العالم الاسلامي الذي تقوم فيه ديمقراطية حقيقية. وقد افرزت هذه الديمقراطية احزابا اسلامية، ابرزها الحزب الاسلامي المتشدد نسبيا، والذي ظل مسيطرا منذ الاستقلال على بعض الولايات، ابرزها ولاية كالنتان التي يحلو للبعض ان يطلقوا عليها لقب «مكة»، نسبة للقوانين الاسلامية التي تطبق هناك، وتضع قيودا على تناول الخمور والقمار وغيرها. ويختلف هذا الحزب في اطروحاته مع حركة الشباب الاسلامي التي انشأها انور، حيث اعتبرت الاخيرة اكثر اعتدالا، وسيطر عليها الاسلاميون ذوي التعليم الحديث، بينما تبرز في قيادات الحزب الاسلامي شخصيات تلقت تعليما اسلاميا تقليديا في الازهر وغيره.

وكما هو متوقع فان انضمام انور الى الحكومة الماليزية والحزب الحاكم اثار حملة عنيفة من قيادات الحزب الاسلامي ضد هذا الانضمام للحزب «العلماني الفاسد»، وقد حاول الحزب الماليزي اسقاط انور ابراهيم في انتخابات عام 1986 في دائرته، وكاد ان ينجح.

تولى انور وزارة التربية في الحكومة، حين كان له دور في انشاء الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا.

وصاحب وجوده في السلطة اصلاحات اسلامية معتدلة، مثل انشاء بنك اسلامي، وهيئة للشؤون الاسلامية تابع لمكتب رئيس الوزراء. ولعل الهدف الاساسي لهذه الخطوات كان مواجهة نفوذ الحزب الاسلامي الذي قاد حملة شرسة في الثمانينات لأزاحة انور من السلطة.

ولكن كان من الواضح ان هناك حدودا للتوجه الاسلامي في بلد مثل ماليزيا، تصف سكانه من غير المسلمين، وتسيطر على اقتصاده قوى محلية واجنبية غير اسلامية.

ولعل انور ادرك هذا حين قبل بالصفقة التي عرضها مهاتير، وتتلخص في صيغة الترويج للاسلام المعتدل، مع الاجتهاد لتعزيز وضع الاغلبية الماليزية في الاقتصاد والسياسة. وقد اعتبر الاسلاميون المتشددون هذا التوجه عنصرية لا تتفق مع تعاليم الاسلام، وتنازلا غير مقبول للعلمانية.

لكن ازمة انور الكبرى تمثلت في صعوده السريع الى قمة السلطة بدون ان يبني لنفسه قاعدة سياسية في الحزب الحاكم. والمعروف انه بمجرد تخليه عن قيادة حركته الاسلامية فانه عزل نفسه عن القاعدة الاسلامية العريضة، على الرغم من ان الحركة احتفظت بولائها له، ولكي يبني قاعدة داخل الحزب الحاكم كان لا بد ان يدخل في لعبة الاخذ والعطاء، بما فيها الدخول في صفقات تعتبر من قبيل الفساد. ولكن انور لم يتحرك في هذا الاتجاه، بل اعتمد اساسا على دعم مهاتير له. ولم يكن احد يتوقع ان يقفز انور بهذه السرعة الى قمة السلطة، ويصبح المرشح الابرز لرئاسة الوزراء. ولكن ما ان اتضح هذا، حتى قامت حملة عنيفة ضده من قبل القوى السياسية والاقتصادية المهيمنة التي ما كان لها ان تقبل شخصا من خارج اللعبة في مثل هذا الموقع.

وهكذا انتشرت منذ مدة منشورات سرية تتهم انور بالفساد المالي والجنسي، وبالخيانة العظمى وافشاء اسرار البلاد الى جهات اجنبية مثل صندوق النقد الدولي. وزاد خصوم انور فنشروا هذه التهم في كتاب صدر ايضا عنوانه «مئة سبب لكي لا يصبح انور رئيسا للوزراء». وتمت منذ فترة محاكمة رجل اعمال على صلة بأنور ردد بعضا من هذه التهم.

ولعلها مفارقة ان ينتهي احد قادة الاسلاميين بتهم مثل الفساد والشذوذ الجنسي والتخابر مع الغرب. في حين ان التهم المعتادة في حق الاسلاميين هي التطرف والتزمت والعداء للغرب. وبالطبع نفى انور هذه التهم، التي يبدو انها واضحة التلفيق. فلعل جريمة انور الكبرى هي انه لم يغمس نفسه في الفساد بما فيه الكفاية.

من جهة اخرى فان هذا التحول المفاجىء قد يمنح انور فرصة جديدة لبناء قاعدة سياسية مستقلة تمكنه من ان يأتي الى السلطة ببرنامجه هو، لا تحت ظل مهاتير. كما جاء صديقه الاسلامي المعتدل يوسف حبيبي للسلطة في اندونيسيا المجاورة. وهنا يمكن تشكيل محور جديد من الاصلاحيين الاسلاميين في تلك المنطقة الحيوية من العالم الاسلامي، قد يكون له تأثيره في المجال العالمي الأوسع.



انور إبراهيم



عمر رداد لحظة الإفراج عنه من سجن تولوز نهار أمس (رويترز)

الإفراج عن المغربي عمر رداد اشهر سجين في فرنسا

■ باريس ـ اف ب: اطلق سراح البستاني المغربي عمر رداد صباح يوم الجمعة بعدما امضى اكثر من سبعة اعوام من الحكم الصادر بحقه القاضي بسجنه 18 عاما مع الاشغال الشاقة لادانته بقتل جيسلين مارشال (60 سنة). وقد اطلق سراح رداد في حضور محاميه جاك فيرجيس. وكان رداد يقضي عقوبة السجن في تولوز. وتقول وسائل الاعلام الفرنسية انه اشهر سجين في فرنسا. وكانت حشود من الصحافيين بالاضافة الى بعض الاصدقاء تنتظره في الخارج. وقام احد جيرانه برفع يافطة كتب عليها «لا عمر لم يقتل». وكانت محكمة الجنايات في الب ـ ماريتيم (جنوب شرق) دانت عمر رداد في 2 شباط (فبراير) 1994 بالسجن 18 عاما مع الاشغال الشاقة لكنه نفى دائما قتل جيسلين مارشال ارملة ثري يعمل في تصنيع قطع السيارات كان يعمل بستانيا لديها.

مقتل 20 شخصا في مئات حوادث السير بالمغرب خلال اسبوع واحد

■ الرباط ـ رويترز: افادت ارقام رسمية ان 20 شخصا قتل في حوادث سير في المغرب الذي يعاني من ارتفاع خطير في حوادث الطرق وذلك خلال الاسبوع الاخير من الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «بيان اليوم» عن احصاء لمصالح الشرطة داخل المناطق الحضرية انها سجلت وقوع 589 حادثة سير اسفرت عن مقتل 20 شخصا واصابة 725 منهم 54 في حالة خطيرة.

وقالت «هذه الحصيلة سجلت انخفاضا ملحوظا في مجموع الحوادث وفي عدد المصابين، لكنها سجلت ارتفاعا ملموسا في عدد القتلى مقارنة بالاسابيع الاخيرة.

وكان اكثر الحوادث دموية حصل الاسبوع الماضي عندما قتل 14 شخصا واصيب 16 اخرون باصابات بليغة في تصادم شاحنتين كانت تقل احداهما بعض العائلات بعد حفل زفاف على طريق الجديدة التي تبعد حوالي 200 كيلومتر عن الرباط.

وتشير الارقام الرسمية الى ان عدد ضحايا حوادث السير ارتفع بنسبة نحو عشرة في المئة ليصل الى أكثر من ثلاثة الاف شخص خلال العام المنصرم.

وارجعت معظم اسباب الحوادث الى السرعة وفقدان التحكم والحالة السيئة لبعض السيارات. ويبلغ عدد السيارات في المغرب نحو 1.3 مليون تخدم اكثر من 28 مليون نسمة.

برنامج التغذية العالمي يحذر من مجاعة خطيرة

مقتل 15 شخصا خلال معارك بسبب المياه والمراعي في وسط الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن زعماء قبائل يوم الجمعة ان 15 شخصا على الاقل قتلوا وجرح 19 آخرون في معارك بين فصيلين متنازعين منذ الاسبوع الماضي في وسط الصومال.

واشار احصاء اولي في الاسبوع الماضي الى وقوع 13 قتيلا و10 جرحى في اعمال العنف التي دارت بين 25 وصباح 27 آب (اغسطس) الماضي بين قبيلتي ابقال ومرسادي في منطقة الدهير.

وافادت صحيفة «مقديشو تايمز» في ذلك الحين ان المواجهات ارتبطت بمسائل الوصول الى المياه والمراعي.

الى ذلك افاد مصدر اثيوبي رسمي ان زعيم الحرب الصومالي حسين عيديد غادر اديس ابابا يوم الجمعة متوجها الى مقديشو بعد زيارة رسمية اجراها الى اثيوبيا استغرقت اسبوعا.

وتحادث حسين عيديد مع اعضاء الحكومة الاثيوبية طوال الاسبوع بشأن «العلاقات الجديدة بين اثيوبيا والصومال واستقرار المنطقة». واكد زعيم الحرب الصومالي ان «ليس هناك مشاكل بين فصيله، الاتحاد الوطني الصومالي، واثيوبيا».

وتقابل حسين عيديد في اديس ابابا مع رئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي ووزير الخارجية سيوم ميسفين والقائم بالاعمال الايطالي دينو دانيزي فيسكونتي.

وقال انه تم توصل الى اتفاق مع اديس ابابا يهدف الى «السيطرة على هجومات الاتحاد الاسلامي على الاراضي الاثيوبية». وقد اتهمت اديس ابابا هذه الجماعة الاسلامية بالقيام باعتداءات ارهابية واتخذت ذلك مبررا لتدخل القوات الاثيوبية في الصومال.

الا ان زعيم الحرب الصومالي شدد على انه «لن يقبل بتدخل عسكري اثيوبي في الصومال بدون موافقة الفصائل الصومالية التي يمثلها، وفق ما علمت وكالة فرنس برس من مصادر مقربة من الوفد.

وكان حسين عيديد قد انتقد اثيوبيا في السابق واتهمها «بدعم جماعات صومالية معارضة لفصيله».

واثنى عيديد على جهود اثيوبيا التي كلفتها منظمة الوحدة الافريقية والهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايغاد) برعاية مبادرة السلام الاقليمية في الازمة الصومالية وذكر بان المؤتمر المقبل الذي سيجمع «جميع الفصائل الصومالية» المقرر في بيداوا في مطلع 1999 سيتطرق الى انشاء «اتحاد (فدرالية)» في الصومال واقرار سلطة مركزية في مقديشو.

وتشهد الصومال حربا اهلية منذ سقوط الرئيس سياد بري في 1991، ومنذ ذلك التاريخ والبلاد تعاني من التشتت خصوصا بعد الاعلان عن انشاء جمهورية «صوماليلاند» من جانب واحد وجمهورية «بونتلاند» الجديدة المستقلة التي لم يتم الاعتراف بها.

من جهة اخرى حذر برنامج التغذية العالمي يوم الجمعة من ان حياة الاف الصوماليين مهددة بالخطر خلال الاشهر المقبلة بسبب رداءة المحاصيل وهي الاسوأ منذ خمس سنوات.

ونقل بيان المنظمة قرارا صدر بداية الاسبوع عن «فود سيكورتي اسيسمنت يونيت» احد المتعاملين من برنامج التغذية العالمي ان اخر المحاصيل هي الاسوأ في الصومال منذ 1993 وقد انخفضت بنسبة 38 % عما كانت عليه في 1997.

وتابع البيان نقلا عن ممثل المنظمة في الصومال بورك اوبير ان «الوضع الغذائي الذي كان سيئا سيتفاقم ويتسبب في ارتفاع سوء التغذية بالنسبة لمئات آلاف الصوماليين في الاشهر القادمة».

ومثلما جاء في التقارير السابقة في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) اشار البيان الى انخفاض كبير في انتاج الذرة الصفراء والبيضاء.

وبلغ انتاج الذرة الصفراء هذه السنة 60600 طن بينما كان العام الماضي 110000 طن وبلغ انتاج الذرة البيضاء في السنة الحالية 22 الف طن بينما كان العام الماضي 108 الاف طن.

ويستعد برنامج التغذية لرفع مستوى مساعداته الغذائية للصومال بارسال 20 الف طن من الاغذية لغاية اذار (مارس) 1999 لتغذية حوالي 630 الف شخص.

وفي آب (اغسطس) دعت المنظمة المؤسسات المانحة الى جمع 12 مليون دولار لتوفير الغذاء لحوالي 470 الف شخص ولكن لم تحصل الى حد الان على اي مساهمة.

ويوجد السكان الذين هم في حاجة الى هذه المساعدات بالخصوص في جنوب البلاد في مناطق جوبا وشابيلي وباي باكول وغيدو وهيرا، وهي مناطق تضررت كثيرا من الفيضانات التي تسببت فيها ظاهرة النينيو المناخية التي ضربت البلاد من تشرين (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) 1997.

ولقي اكثر من الفي شخص مصرعهم في هذه الفيضانات واتلف اكثر من 60 الف هكتار من الاراضي الزراعية.

تونس تحذر من انتشار اسلحة الدمار الشامل

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ ق ن ا: جدد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دعوة بلاده الى المجتمع الدولي، وفي مقدمته راعيا عملية السلام في الشرق الاوسط الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي، الى التحرك بكل حزم لحمل اسرائيل على التطبيق الكامل وغير المشروط للقرارات الدولية والاستجابة لجهود كافة الاطراف الدولية الداعية الى اعادة تنشيط المسيرة السلمية، خاصة وان الجانب الفلسطيني ـ كما قال ـ قد برهن على حسن استعداده وقبوله للتعامل ايجابيا مع الافكار المطروحة.

ودعا الرئيس التونسي في خطابه الى قمة عدم الانحياز الذي القاه نيابة عنه سعيد بن مصطفى وزير الخارجية التونسي الذي ترأس وفد بلاده في القمة الى ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من الجولان السورية والجنوب اللبناني وفقا لقرارات مجلس الامن 242 و338 و425.

الجزائر تطالب باتفاقية دولية لمكافحة الارهاب

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ اف ب: طالب الرئيس الجزائري اليمين زروال يوم الخميس في القمة الثانية عشرة لدول عدم الانحياز في جنوب افريقيا بـ«الاسراع في ابرام اتفاقية دولية لمكافحة الارهاب تحت اشراف الامم المتحدة».

واضاف زروال في خطابه الذي القاه امام المشاركين في قمة عدم الانحياز في دربان ان الجزائر تعتبر ان هذه الاتفاقية «تشكل اطارا شرعيا مناسبا للتعاون في مكافحة الارهاب ضمن احترام الشرعية الدولية».

وذكرت مصادر قريبة من القمة ان رؤساء الدول والحكومات الممثلين لـ 114 دولة في القمة سيدعون في بيانهم الختامي الى عقد مؤتمر دولي حول الارهاب.

وقد نوقش هذا الاحتمال مرارا خلال الاعمال التحضيرية للقمة.

مواجهة بين «قعوار» والكادر اللينيني .. و«الفانك» يحذر من التغزل بالشفافية دون ممارستها

الصحافة الأردنية «تستسلم» لقانون المطبوعات وتنتظر «تطبيقه» وتطالب الحكومة بإجراءات حازمة لمقاومة الفساد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

اقرت الصحافة الأردنية «بالأمر الواقع» بعد أن انتهى تماماً إقرار قانون المطبوعات دون أن تتدخل الحكومة الجديدة لإيقافه، وبذلك تكون الصحافة قد خسرت الرهان على الأمل وبدأت تستعد فعلياً للتعامل مع القانون المتشدد وسط تأكيدات حكومية بتطبيق القانون بشفافية طالبت مقالات عامة بتوضيحها، وانتقدت طرحها ـ أي الشفافية ـ كشعار دون تطبيقها.

ورغم انتهاء المراحل الدستورية لإقرار قانون المطبوعات إلا أن نخبة من أهم الصحافيين احتفظت بحقها في معارضته والدعوة إلى تعديل بنوده، في الوقت الذي انشغلت فيه الصحافة على مدار الأسبوع بالصراع بين تيارين متنافسين داخل الحزب الشيوعي العريق، وبسبب هذا الصراع حصلت مواجهة ساخنة عبر الصحافة بين الكادر اللينيني المتشدد في قيادة الحزب، وبين الكاتب المعروف فخري قعوار، لكن الصحف أيضاً اهتمت بمتابعة نشاطات الوفد الأردني لقمة دول عدم الانحياز، وتغطية الاتصالات المكثفة التي تجري حكومياً مع الجانب الفلسطيني، وتركزت على اجتماعات الأمير حسن الخاصة بالسياسة الإنفاقية الجديدة للدولة، واتصالات رئيس الوزراء الجديد بالكتل البرلمانية الساعية للحصول على ثقة البرلمان.

وكانت أبرز المواجهات الصحافية تلك التي حصلت بين فخري قعوار، الكاتب في صحيفة «الرأي»، وبين منير حمارنة متزعم الكادر اللينيني في الحزب الشيوعي، فقد بدا واضحاً أن قعوار يؤيد يعقوب زيادين الأمين العام للحزب باعتباره يمثل الشرعية بعد أن عقد الأخير مؤتمراً استثنائياً عاد خلاله لقيادة الحزب.

قعوار، كتب يقول «من حق قواعد الحزب الشيوعي أن تعقد مؤتمرها، بعد أن احتل الكادر اللينيني ـ نسبة إلى لينين ـ المنشق سابقاً سدة القيادة، وبعد أن أصبح أعضاء الحزب الحقيقيون على الهامش، وفتح الأمين العام للحزب ملفات القيادة الجديدة وذكر بالأرقام والتواريخ علاقة بعض القياديين بمؤسسات دولية معروفة بارتباطاتها بالمخابرات المركزية الأمريكية».

وقال قعوار «في اعتقادي فإن الثقل الأوسع للحزب تمثله القواعد المعترضة على القيادة الجديدة، وافترض الآن أن وزارة الداخلية ستتخذ موقفاً لصالح الكادر اللينيني، غير أن المسألة مسألة تشكيل قناعات وتجمعات لا يدركها القانون بحرفيته».

وبطبيعة الحال لم يعجب موقف قعوار، قائد الكادر اللينيني الحمارنة فسارع للهجوم على قعوار في مؤتمر صحافي، مشيراً إلى أنه جانب الصواب وأنه كان عضواً سابقاً في الحزب الشيوعي، لكن قعوار عاد وعبر الصحف الأسبوعية للتهديد باللجوء إلى القضاء، ومحاكمة الحمارنة بتهمة التعريض الشخصي به، نافياً أنه كان يوماً من الأيام عضواً في الحزب الشيوعي.

وعلى الجانب الآخر، كان نشر قانون المطبوعات في الجريدة الرسمية فرصة مناسبة لكي يحذر الصحافيون بعضهم البعض، ويمارسوا القناعة بالأمر الواقع، وهنا كتب رياض الحروب الذي ينشر عدة مطبوعات يؤكد أن تنفيذ هذا القانون لن يكون نهاية العالم، ولا يعني أن الجسم الصحافي سيتوقف عن المطالبة بوقف القانون. وقال الحروب «سوف نستمر بالضغط على الحكومة والنواب، ونطالب بتدخل جلالة الملك لوقف القانون، ونستذكر كيف أوقف الرئيس المصري قانوناً قمعياً بسبب الضغط الشعبي».

فخري قعوار

فهد الفانك

وقال الحروب «سيبقى تعديل القانون واحداً من أهم شروط القوى السياسية والنقابية لإعادة التوازن للحياة السياسية الداخلية، ومعركتنا ضد القانون لن تتوقف بالرغم من التطمينات التي نسمعها من الحكومة، ولأننا لن نرضى أن نأخذ التطمينات بدل الحقوق».

وكانت الحكومة قد وعدت بتطبيق القانون بروح المرونة والشفافية، وهنا توقف الكاتب فهد الفانك عند تعبير «الشفافية» للتعليق عليه، فقال «اليوم يأتي دور الشفافية، فقد انطلق قطارها ولدينا كل الاستعداد لإشباعها كلاماً، وبدلاً من ممارستها نكتفي بالحديث عنها وشرح معانيها وآلياتها، والنتيجة أن الحديث عنها سيصبح بديلاً عن تطبيقها».

واعتبر الفانك أن الشفافية حق للناس وليس منحة من الحكومة يختار المسؤول ما تنطبق عليه إذا كان له مصلحة في ذلك، وما لا تنطبق عليه من الأسرار إذا كان ذلك لحمايته والتستر على تقصيره، وأخطائه، واعترض الكاتب على اعتبار مجرد تحويل ملف المياه الملوثة إلى القضاء وحظر نشر المعلومات عنه دليل على الشفافية، وقال «كانت الحجة أن التقرير يحتوي على أسماء، وكأننا لا نعرف الأسماء الواردة في التقرير، وإذا صحت هذه الحجة فلا يجوز الحديث عن أي جريمة أو مخالفة عند حدوثها بانتظار صدور الحكم القضائي بعد أشهر أو سنوات حرصاً على سمعة ذوي العلاقة، أي أن المطلوب عدم التمييز بين المسؤولية الجنائية وبين المسؤولية السياسية التي يقررها الرأي العام».

وفي تعليقه على قانون المطبوعات عبر مقالته في صحيفة «العرب اليوم» وصف الكاتب محمد الصبيحي الحكومة السابقة بقيادة عبدالسلام المجالي بأنها تهمشت وخرجت من الحكم على عكازين بسبب إصرارها على خوض المعركة مع الصحافة، التي خسرت أيضاً بمعركة القانون بسبب القيود التي وضعت عليها.

ورأى الصبيحي أن القانون السيىء يمكن أن يكون مقبولاً إذا وقع بأيد أمينة ونفذته عقول مستنيرة، والجيد يمكن أن يتحول الى حجر عثرة أمام العدالة إذا تولته عقول متحجرة، ولذلك يتوجب أن نتعامل جميعاً مع صدور القانون كأمر واقع وننطلق من ضرورة عدم الإفراط بالندب والتشاؤم، وقال الكاتب «إن مؤشرات الحكومة الجديدة مع الصحافة تدعو للارتياح».

وقال الصبيحي «سننتظر إذا ما كانت وزارة الإعلام ستتوقف عن الزج بالصحافيين إلى المحكمة لأسباب تافهة أم ستواصل سنة أسلافها. وتأمل إن لا يتحول القانون الجديد إلى درع يحول دون قيام الصحافة بواجبها في كشف الفساد، والتقصير والإهمال، وبالمقابل علينا أن نتحرى حدود المسؤولية الوطنية والصحافية».

وفي تغطياتها الصحافية كانت أسبوعية «شيحان» تسلط الأضواء على حادثة غريبة تعرض لها نائب المراقب العام للإخوان المسلمين زياد أبو دية، الذي حصل على حق اللجوء السياسي في استراليا دون أن يطلبه ودون أن يدري كما قالت الصحيفة التي ذكرت أن عدداً من أنصار أبو دية قدموا من تلقاء أنفسهم له طلباً للحصول على اللجوء السياسي، لكن الشيخ أبو دية نفى أن يكون مهتماً بالخروج من الأردن، وقال إنه ليس من الذين يهربون من البلاد في ظروف الأزمات، ولا يؤمن بقصة البحث عن اللجوء السياسي، مشدداً على أنه لم يفكر على الإطلاق بشيء من هذا القبيل، ولا يخطط للتفكير به.

وغطت الصحف باهتمام كذلك إعلان أحد أبرز أعضاء البرلمان ـ خليل عطية ـ رفضه المشاركة ضمن وفد برلماني أردني في اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي في موسكو بسبب مشاركة وفد من الكنيست الإسرائيلي في هذا اللقاء، وقال عطية إنه يرفض الجلوس إلى من احتلوا أرضه، واغتصبوا الأرض الفلسطينية، واتخذ عطية هذا الموقف في الوقت الذي قالت فيه الصحف الإسرائيلية إن وفداً برلمانياً أردنياً سيزور إسرائيل قريباً للمشاركة في احتفالات الحزب الديمقراطي العربي بذكرى تأسيسه العاشرة.

وكان تركيز الصحافة الأسبوعية على الوعود التي أطلقتها حكومة الطراونة بخصوص مكافحة الفساد، حيث طالبت أسبوعية «البلاد» الحكومة بسجن بعض المتنفذين وفتح ملفات فساد كبيرة ومعروفة، والإطاحة برؤوس بعض رموز الفساد إذا كانت تريد أن تكون صادقة أمام الشعب، وقالت إن الموقف الفعلي الذي ستتخذه هذه الحكومة ضد الفساد والفاسدين سيحدد إلى حد كبير مقدار مصداقيتها، في حين أن العيون ستبقى تراقبها بسبب الشعارات التي طرحتها.

ورأت صحيفة «البلاد» أن حكومة الطراونة ستواجه مقاومة عنيفة من بعض مراكز القوى الفاسدة، وأنها ستخوض تحدياً مباشراً في هذا الاتجاه، وكان الغزل بالمجاهد الإسلامي أسامة بن لادن محور الاهتمام بالنسبة لصحيفة «السبيل» الإسلامية، التي توسعت في الحديث عن استهداف الشعوب الإسلامية والدين الإسلامي من قبل أمريكا وإسرائيل، وتحدثت «المجد» بدورها عن الاستهدافات الحكومية المستمرة لها بسبب مواقفها المعارضة لسياسات السلام.

أنصار الحزب الدستوري بدأوا التحرش بهدوء

خلاف مفاجئ وساخن في الأردن حول مبدأ «الفصل بين السلطات» والنواب يطالبون الطراونة بالتراجع عن إقالة الوزراء الأعيان





جودت سبول



توفيق كريشان



طاهر كنعان

نايف القاضي

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يكن يدور في ذهن رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة أنه سيتعامل مع مزاج برلماني حاد ومتقلب جداً وهو يخطب ود المجلس النيابي سعياً للحصول على ثقته. فبشكل مغرق في الطرافة والغرابة قرر النواب فجأة عدم السماح للطراونة بإقالة وزرائه الأعضاء في مجلس الأعيان من مناصبهم التشريعية. علماً بأن قرار إقالة أربعة من الوزراء الأعيان كان في الأصل قد اتخذه الطراونة نزولاً عند رغبة المجلس النيابي، وأملاً بتفعيل مبدأ الفصل بين السلطات.

خلال المشاورات التي أجراها الطراونة اليومين الماضيين مع الكتل البرلمانية برز أمامه موقف جديد فأغلبية أعضاء هذه الكتل طلبوا منه التراجع عن فكرة تقديم أربعة من وزرائه استقالتهم من مجلس الأعيان شريك النواب في السلطة التشريعية، وكانت الحجة في هذا الطلب أن النواب لا يريدون تكريس مبدأ الفصل بين السلطات الذي نادى به العاهل الأردني الملك حسين أكثر من مرة.

وكان غريباً أن يواجه الطراونة بهذا الموقف النيابي، لأن النواب أنفسهم هم الذين احتجوا على اشتراك أربعة من الأعيان في حكومته دون إشراكهم وتمثيل البرلمان في الفريق الوزاري، ومن باب المجاملة للنواب واحترام رأيهم وتكريساً لمبدأ الفصل بين السلطات طلب الطراونة من أربعة من وزرائه هم توفيق كريشان وزير البلديات، وطاهر كنعان الرجل الثاني في الحكومة، وجودت السبول وزير العدل، ونايف القاضي وزير الداخلية الاستقالة من مناصبهم التشريعية.

وبالفعل قدم الوزراء الأربعة استقالاتهم من مجلس الأعيان، واعتقد رئيس الوزراء أنه يرضي بهذه الحالة أعضاء المجلس النيابي، لكنه فوجئ بثورة مضادة عند اجتماعه بأعضاء الكتل البارزة والمؤثرة تحت القبة.

وقيل للطراونة إنه يستطيع إقالة الوزراء الأعيان، إذا رغب لأسباب شخصية أو فنية، لكنه لا يستطيع إقالتهم من مناصبهم التشريعية لتطبيق مبادىء الفصل بين السلطات، واتخذت هذه المواقف بشكل أساسي أبرز كتلتين في البرلمان، وهما التجمع الوطني بقيادة علي أبو الراغب، والكتلة الوطنية الوفاقية بزعامة عبدالهادي المجالي.

وبدا واضحاً أن النواب لا يريدون تحقيق سابقة في إخراج وزراء ممثلين للسلطة التشريعية من مناصبهم في مجلس الأمة لصالح المناصب الوزارية، لأن مثل هذه السابقة تعني ببساطة شديدة أن النواب سيحرمون من الحقائق الوزارية في المستقبل، وهو ما لا تريده أغلبية أعضاء المجلس النيابي الطامحة بحقائب وزارية.

ويراهن النواب على أن السنوات الثلاث المتبقية لهم قد تدفع الطراونة أو خلفه في نفس الموقف لإشراك النواب في الحقائق الوزارية عملاً بتقليد تكرس منذ عام 89، لكنهم يقولون إن السماح بمرور استقالة أربعة من الوزراء من مجلس الأعيان يعني نهاية أحلام وطموحات النواب في ممارسة الحكم.

ولذلك شعر رئيس الوزراء بارتباك شديد خلال الأيام القليلة الماضية، لأنه أخبر الملك في واشنطن أنه سيطلب من وزرائه الأعيان الاستقالة من مناصبهم التشريعية، نزولاً عند رغبة النواب، فقال له الملك «على بركة الله»، والآن يكتشف الطراونة أنه في مأزق فبعد الموافقة الملكية على الفكرة، وتطبيقها على أرض الواقع، فوجئ رئيس الوزراء بمزاج نيابي جديد قد يعكر أجواء وفرص حصوله على ثقة البرلمان.

ويعني موقف الكتل البرلمانية أن النواب لا يرغبون بتطبيق قاعدة الفصل بين السلطات التي يؤيدها القصر الملكي، وعملياً كان الموقف النيابي الأخير محصلة لتحرش من طراز خاص بحكومة الطراونة، من قبل كتلة برلمانية قوامها 16 نائباً، يتزعمهم الأمين العام للحزب الدستوري المهندس عبدالهادي المجالي.

والمثير في الموضوع أن هذا التحرش وجد استجابة من قبل بعض النواب المستجدين الذين يوصفون بأنهم «نواب سنة أولى»، والذين يطمحون بالجمع بين الحقيبة الوزارية، والمقعد البرلماني في طموح واضح هدفه جمع المجد من الطرفين.

وهذا المأزق الذي تورط فيه الطراونة دون حساب، لا يمكن أن ينتهي واقعياً إلا بتدخل القصر الملكي مرة أخرى وتمسكه بمبدأ الفصل بين السلطات، والضغط على النواب للاستجابة، لكن بطبيعة الحال فقصة الفصل بين السلطات أول الإعاقات التي وضعت في طريق الرئيس الجديد الطراونة خلال سعيه لنيل ثقة البرلمان.

صحيفة تنشر عن شخصيات تتناول الفياغرا .. واستمرار المعركة حول مستوطنة مارينا .. ورجال الاعمال وعباس يهاجم جلال بسبب ابو العيني .. ورئيس حزب العدالة يتركه لينضم لحزب زوزو

تحذير من قيام امريكا بضرب الجنزبيل المصري بالصواريخ .. وجدل حول الحوار مع الإسلاميين في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

لم يكن في صحف الجمعة اي خبر او موضوع داخلي او خارجي ملفت للانظار حيث كانت عن سقوط طائرة سويسرية ومؤتمر قمة دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا ومباريات كرة القدم في الدوري العام، والاستعدادات لزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب زيادة مياه الفيضان، وخسائر طفيفة في محافظة سوهاج بسبب السيول، ومطالبة وزير الداخلية باحالة عضو مجلس الشعب في سوهاج احمد متولي ابو حجي الى النيابة للتحقيق معه في حادث اطلاقه الرصاص داخل قسم الشرطة محتميا بالحصانة وحكم محكمة النقض ببطلان انتخابات مجلس الشعب في بورسعيد التي فاز فيها مرشح الحزب الوطني الحاكم، وقيام مدير امن القاهرة بجولة تفتيشية مفاجئة على عدد من اقسام الشرطة، وقيام الشرطة في محافظة الجيزة بحملات ضد الاسواق العشوائية، وتجميل عدد من ميادين حي امبابة بالمحافظة، وشن حملة امنية ضد زراعة المخدرات في سيناء ودراسة تحويل المرور في شارع قصر العيني بالقاهرة في اتجاه واحد.

وهذا موضوع قديم يشغل المرور منذ اكثر من ثلاثين عاما على ما اذكر، وتمت تجربته مرة ثم عدل عنه، والبحث عن تدبير مواقف بديلة لسيارات السرفيس بدلا من التي نقلت منها وسط القاهرة وحملات ضد البلطجية في عدد من المحافظات.

وسرعة تنفيذ حكم محكمة القضاء الاداري ببطلان انشاء كلية صيدلة في جامعة مصر الدولية وهي احدى الجامعات الخاصة، التي نشأت في بلادنا وقبلت طلابا وبدأت الدراسة قبل ان تحصل على موافقات رسمية.

ولم يكن حال المقالات والتعليقات افضل من حالة الاخبار والموضوعات، فلم يكن هناك موضوع رئيسي اجتذب عددا كبيرا، بل حتى الموضوعات الاخرى المتفرقة التي تناولتها المقالات لم تكن جذابة او مثيرة بالقدر الكافي.. ومع ذلك وجدنا منها القليل والمثير.

فنانون وفياغرا

اما المثير واللذيذ، فقد وفرته لنا الصفحة الاخيرة في صحيفة (الخميس) التي تصدر كل يوم خميس، واسم الصفحة (وشوشة) والجريدة تتكون من اثنتي عشرة صفحة وتصدر عن شركة الرواد للطباعة والنشر وهي شركة تحت التأسيس وتتم طباعتها في مؤسسة اخبار اليوم، وصاحبها الرئيسي عمر ممدوح الليثي، وهو رئيس مجلس ادارتها ايضا ويرأس تحريرها زميلنا الصحافي محمد حسن البنا وصدر منها اربعة اعداد.

والملاحظ انها تحصل على اسرار فنية وغير فنية بسبب كثرة المتعاونين معها من الفنانين والعاملين في التليفزيون، ومن هذه الاسرار ثلاثة:

«1ـ شوهدت مذيعة معروفة خاصة على الفضائية المصرية بصحبة ثري عربي في احد فنادق القاهرة الشهيرة، الغريب في الموضوع ان المذيعة شوهدت معه وهو خارج من غرفته في الفندق.. ولم يكن اللقاء في بهو الفندق.. ونحن نقول ان عيب ان يكون ذلك سلوك مذيعة تعمل في جهاز اعلامي كبير. 2ـ رجل الاعمال العربي قرر طلاق زوجتيه الاثنتين بسبب فتاة اعلان شهيرة كانت صاحبة العديد من المشاكل مع جهات فنية مختلفة.. الطريف ان فتاة الاعلان طلبت منه ان يطلق الاثنين والا فلن يحظى الرجل برضاها الناري. 3ـ الفنانة الشهيرة بكثرة الجرائم التي ترتكب من اجلها سافرت في سرية تامة مع رجل اعمال شهير من غير ملتها الى باريس كانت الشائعات قد ربطت بين رجل الاعمال الشهير والحادث الذي تعرضت له الفنانة مؤخرا».

ومن وشوشة الصفحة الاخيرة الى خبر رئيسي اسفل الصفحة الاولى بعنوان «الخميس تكشف شخصيات هامة تتعاطى الفياغرا» جاء فيه:

«اسر بعض المطلعين لمندوب الخميس باسماء اهم عشر شخصيات كبرى تتعاطى الدواء السحري العجيب، اولى تلك الشخصيات شخصية تتعاطاه بحكم تجربتها وخبرتها وقالت هذه الشخصية انها جربته لانها مجبرة ان تفتي في صحة مفعول الدواء فادمنتها رغم انها حذرت منها، والثانية شخصية سياسية تحظى بالقبول العام ومتفتحة على الحياة وتستمتع بوقتها وعمرها رغم اعبائها الجسيمة، والثالثة شخصية سياسية وشعبية تحب الابتعاد عن الرسميات وتهوى مشاهدة المباريات والرابعة شخصية متهمة بالقادمين وبالترويج والمؤتمرات ومحاولة اعادة الحياة لاهم مورد للاقتصاد والبيع والتسويق.. وثلاث شخصيات كتاب اعمدة ومقالات احدهم كره المد الاحمر والثانية اضحكتنا على كثير من مآسينا وعاداتنا وشخصياتنا السيئة والثالثة حاربت التدخين والجلوس في التكييف، اما الشخصية الهامة فهي التي لا نعثر عليها كثيرا الا في الجلسات او تحت القبة وبعد ذلك في المطارات او عند السفارات لاخذ التأشيرات، وشخصية صناعية تجارية ورئيس لاتحادات ولقبه عربي، رغم انه مصري، ومثله سيادة السفير لدولة صديقة تهفو اليها القلوب».

ولا نعرف ان كان عمرو سيقوم بتصفية الحسابات بواسطة الجريدة ـ فيما بعد ـ مع بعض الذين يعتبرهم ظلموا والده ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون، ام لا، كما لا نعرف ان كانت الحكومة ستوافق على تأسيس الشركة الصحافية ام لا، لكن الملفت انه تم التصريح له بطباعتها في مصر وتوزيعها.

حزب زوزو

وبمناسبة الصحف الخاصة، فقد صدر العدد الثاني يوم الثلاثاء الماضي من جريدة (الوطن الدولية) وصاحبة امتيازها ورئيسة مجلس الادارة السيدة زوزو رشاد امام والمشرف العام على التحرير عبد الرشيد احمد ورئيس التحرير عصام الكاشف، والجريدة تكتب كلمة (الوطن) كبيرا وباللون الاحمر، وبجانبها الدولية صغيرا، وبالاسود، وكان اسمها الدولية واضافت اليها الوطن حتى تبدو وكأنها الجريدة التي كان يصدرها حزب العدالة الاجتماعية باسم (الوطن العربي) كل يوم ثلاثاء، ويرأسه الطبيب محمد عبد العال، وكان عبد الرشيد احمد قد تنازع مع عبد العال على رئاسة الحزب وجمع عددا من الافراد وعقد مؤتمرا عاما انتخبوه فيه رئيسا وعزلوا محمد عبد العال، واصدر عددا من الوطن العربي وتقدم الى لجنة الاحزاب بطلب باعتماد ما حدث، في الوقت الذي قام فيه عبد العال بعزله، ثم قررت لجنة شؤون الاحزاب تجميد الحزبين ومنع صدور الصحيفة التي يصدرها كل فريق، وجاء هذا الانقلاب بعد الغضب الرسمي على عبد العال بسبب حملته ضد بعض رجال الاعمال والمسؤولين الذين اتهموه بابتزازهم، وانه يعمل لحساب مسؤولين اخرين، وذلك اثناء الضجة التي قامت حول ما عرف باسم الصحافة الصفراء، واغلقت بسببها جريدة (الدستور).

والسيدة زوزو رشاد من المنيا بلد عبد الرشيد، الذي كتب مقالا في الصفحة الاخيرة بعنوان (للوطن رأي) قال عنها:

«كانت اول سيدة تؤسس حزبا سياسيا في العالم العربي وهو حزب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والذي رفضته لجنة شؤون الاحزاب وطعنت في قرارها ولا يزال طعنها امام المحكمة الادارية العليا وسوف تحصل باذن الله على حكم باشهار حزبها».

وقال عبد الرشيد بمزيج من الفخر والتواضع معا: «وها انا شخصيا رغم ما وصلت اليه من مكانة اجتماعية وسياسية باعتباري رئيسا لحزب العدالة الاجتماعية اقبل ان اكون جنديا وفيا في جيش عرمرم هي زعيمته، ونحن نعترف باننا تعلمنا منها الكثير والكثير وسوف نكون تلاميذ لها، اوفياء رغم انف الحاقدين والمرجفين، هذه هي زوزو رشاد. ايها المنافقون.. انظروا ماذا قدمت فماذا انتم تقدمون».

وكانت زوزو ترشحت لاكثر من دورة لانتخابات مجلس الشعب، واحب ان اشير الى ان الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وهو اسم الحزب الذي تقدمت به الى لجنة الاحزاب زوزو رشاد، هو اسم لقانون مقيد للحريات، يندرج في قائمة القوانين التي اصدرها الرئيس الراحل انور السادات، وسماها المصريون (القوانين سيئة السمعة) وهو القانون رقم 33 لسنة 1978 الخاص بحماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، واعاد به العزل السياسي.

لجنة الاحزاب

وبمناسبة اشارة عبد الرشيد الى طعن زوزو رشاد في اعتراض لجنة الاحزاب على حزبها، فقد قام مجدي مينا في (الوفد) بمهاجمة اللجنة لاعتراضها على كل حزب يتقدم وكيل المؤسسين بطلب لها للموافقة عليه مما يشطره لرفع دعوى قضائية، واضاف مجدي:

«ويحكم له القضاء بقيام الحزب.. وتضطر الدولة الى تنفيذ حكم القضاء والى الاعتراف بالحزب الجديد بعد صراع دام في المحاكم سنوات.. حدثت خلالها متغيرات كثيرة، فبعض المؤسسين فارقوا الحياة.. وبعضهم فقد حماسه للفكرة وانسلخ من الحزب، وبعد الاعلان عن قيام الحزب تدب الخلافات بداخله.. ويدور صراع على منصب الرئاسة وتتدخل جهات حكومية وغير حكومية في تزكية الصراع.. وتضاف مأساة الى المآسي الحالية التي تشهدها الساحة الحزبية في مصر، ان اي اصلاح سياسي حقيقي يبدأ بالغاء قانون الاحزاب السياسية ومعه الغاء لجنة رفض قيام الاحزاب السياسية وترك الارادة الشعبية هي التي تنشىء الاحزاب وهي التي تسقطها».

مستوطنة مارينا

والى قرية مارينا على الساحل الشمالي التي اصبحت محورا لعشرات المقالات والتعليقات، وتجتذب اهتمامات الكثيرين، بسبب الحوادث التي يرتكبها ابناء الطبقة الجديدة واقطعها مقتل طالب الهندسة احمد عبد النعيم بواسطة لنش رجل الاعمال وعضو مجلس الشعب محمد ابو العينين، الذي تسبب في ان يقوم عباس الطرابيلي، احد رئيسي تحرير (الوفد) بمهاجمة زميله رئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار، الذي كان قد كتب مقالا امس الاول طالب فيه بوقف النشر عن الحادث ما دامت النيابة تحقق فيه، وهو ما لم يعجب عباس فكتب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «حق المواطن في العلم فوق حق الشخصية العامة» لم يذكر فيه اسم جلال ولا (الاخبار) قال فيه:

«والغريب ان تجد من الكتاب من يؤيد سياسة التعتيم بحجة ان التوسع في النشر يمكن ان يؤثر على سير التحقيقات، هنا نقول لهؤلاء لماذا في هذه القضية بالذات، بينما كنتم انتم في مقدمة الذين يسرعون بالنشر ويقيمون الدنيا ولا تقعدونها ثم يمتد حديثهم الى الصراع بين الواجب الصحافي ومقتضيات العدالة.. وهنا نردد السؤال الذي طرحته والدة الشاب الفقيد ماذا يفعل الشخصية العامة لو ان ابنه اصيب في الحادث؟ ان القارىء يريد الحقيقة وهذا ما قدمته جريدة (الوفد) وهي اول من اعلنت اسم الشخصية العامة مالكة اللنش، بينما الذين يدافعون عنه الان هم اخر من نشروا الاسم ولم ينشروه الا على استحياء بعد ان شاع الاسم وعرفه كل مواطن في مصر، فأين هي واجبات الصحافي تجاه القارىء.. واين حق القارىء في ان يعلم.. بل اين هي الحقيقة، ولماذا الان بالذات يطالبون بوقف النشر، وهو المطلب الذي سعوا اليه من اليوم الاول لوقوع الجريمة، هل لان في القضية شخصية عامة مطلوبا حمايتها ام هناك مصالح اخرى؟! وليس امامنا هنا الا ان نذكر الكل بالحديث النبوي الشريف.. (انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه.. واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد.. وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) صدقت يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي علمتنا ان الكل سواء امام القانون وامام العدل، صغيرا كان ام كان من كبار رجال الاعمال!!».

وعباس يشير الى قيام دويدار بشن حملات عنيفة ضد حيتان الاسمنت بعد الازمة الاخيرة.

والى حملات سابقة ضد وزير الاسكان ومحافظ الجيزة، كما يشير الى انفراد (الاخبار) بالذات بعدم الاشارة في الايام الاولى الى اسم محمد ابو العينين، بينما نشرته الصحف الحكومية الاخرى.

واذا كان الطرابيلي استشهد بحديث الرسول (عليه الصلاة والسلام) فقد استشهد محسن محمد في عموده اليومي ب (المساء) بسيدنا عمر بن الخطاب عندما امر القبطي المصري ان يضرب ابن الاكرمين، ابن عمرو بن العاص ردا على ضربه له، وقال محسن عن سكان هذه المستوطنة:

«اثبت مجتمع الصفوة من اصحاب النفوذ واصحاب المال، انه ليس مجتمعا مثاليا، بل هو مجتمع غريب عن مصر كلها، مجتمع يتحكم فيه ابناء الاكرمين، وفي مارينا يتأخر القصاص، او لا يكون القصاص، ومن هنا يبدأ اصحاب النفوذ من الدرجة الثانية او الثالثة يهجرون مارينا لان المدينة اصبحت لاصحاب النفوذ من الدرجة الاولى وحدهم، وكنا نظن ان اصحاب الحظوة او الصفوة سيعطون مصر كلها نموذجا جديدا للحياة في مصر يسوده العدل ويسوده الرفق، ويلفه الحنان وانهم يبينون للمصريين جميعا ان الصفوة تستحق ما وصلت اليه لانها قلة رائدة، وما جرى في مارينا يحتم اعادة النظر في هذه القرية بحيث يسودها القانون، ويخضع النفوذ للقانون لا عند وقوع جريمة قتل، بل في الاحوال العادية، وبدون تغيير جوهري في مارينا سيبقى شعب مصر ينظر الى هذه القرية او المدينة وكأنها شيء او مكان لا ينتمي لمصر واهلها وتقاليدها وانها.. ولا داعي للمزيد».

ولكن اذا كان محسن محمد لم يشأ ان يكتب المزيد، فقد تكفل محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) بهذا المزيد وهو:

«السبب الرئيسي لما يحدث فيها هو انها تجمع ابناء السلطة والثروة والجاه والنفوذ في مكان واحد، مغلق عليهم، لا ينازعهم فيه احد، وهكذا تطور المصيف ليصبح مستعمرة خاصة مغلقة، لا يوجد فيها قانون عام ولا شرطة تستطيع ان تملي ارادتها عليها ولا نيابة ولا محكمة ولا توجد بها طبقات اجتماعية واقتصادية ومراكز حفظ وضبط واخرى، ففي جاردن سيتي مثلا او في الزمالك او غيرهما من الاحياء الراقية الارستقراطية بالعاصمة نجدها غير مغلقة على هذه الطبقة، فمن الممكن ان تجد فيها بقالين وسمكرية وتجار احذية مع البوابين والطباخين وكل من هب ودب، وفيها شرطة ورئيس حي وسلطات الدولة كلها تمثل فيها، ولكن مارينا تجد حكومة بلا شعب وقيادة بلا جيش، واغنياء بلا فقراء، اننا وبلا خجل او خوف او نفاق لم يكن لدينا حتى الان ارستقراطية سياسية ومادية وثقافية ذات اخلاقية او سلوكيات تتميز بها الارستقراطيات الاصيلة الراسخة القدم، وثمة اسباب كثيرة اخرى».

واتضح ان زميلنا اسامة هيكل من محرري (الوفد) لديه هو الاخر المزيد عن هذه الطبقة.. وهو:

«وهذه الفئة من المستثمرين اصبحوا نجوم المجتمع وهم لا يعبأون بقانون، لا تهمهم الدولة ومعظمهم لا يعملون باموالهم ولكنهم يقترضون من البنوك، وزاد الحد الى درجة ان مسؤولا كبيرا واجه مستثمرا مشهورا بانه اقترض مليار جنيه من البنوك، فرد عليه بصلف واضح مصحح المعلومة، مليار وثلاثمئة مليون والخطير ان الدولة تبدو ضعيفة في مواجهة هذه الفئة من عمالقة هذا الزمان وهم يتدخلون حتى في صياغة القرارات وسن القوانين.. ومعظمهم يفكر في دخول مجلس الشعب في الفترة القادمة، وهم يفكرون في ذلك لانهم ذوو نفوذ واصحاب فلوس ويرون في انفسهم سلطة اقوى من الدولة وهم في ظل المناخ الذي نعيشه، سيكسبون جولة الانتخابات القادمة لان الانتخابات المصرية تعتمد على الفلوس والبلطجية، وبهذا يكون للمجلس القادم، اسوأ من المجلس الحالي، وستكون القوانين لصالح هذه الفئة دون سائر فئات الشعب ويكون المستقبل قاتما غير واضح المعالم».

وقد زاد كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الطين بلة، في الحوارات التي يصطنعها بين اثنين:

ـ صحيح ان فيه شباب دخلوا على مركز طبي في مارينا وطلبوا علاج كلب تحت تهديد السلاح.

ـ ايوه.. اصل الكلب تعب شوية.

ـ ليه.. كفى الله الشر.

ـ اصله مش واخد عالشرب، تقل العيار، اصل عيلته مبسوطة، ايوه، الكلب الكبير شغال حراسة عند حوت اسمنت.

جنزبيل وجماعات

والى الجنزبيل، والجماعات الاسلامية، والجنزبيل هو مشروب مصري مشهور، يعالج كثيرا من الامراض، ومنها البرد، وذكرنا به الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، عندما قال ان خبراء وزارة زراعة النظام الحاكم ـ حسب تعبيره ـ توصلوا الى ان نبات الجنزبيل هو الوحيد الذي يمكن زراعته في توشكى حيث درجة الحرارة اثنان وستون درجة مئوية، ثم قال ساخرا:

«وقريبا سينافس مشروب الجنزبيل مشروب الكوكا كولا الامريكي في كل بلاد العالم مما سيؤثر على ميزان المدفوعات الامريكي ويؤدي الى تعرض الاقتصاد الامريكي الى الخطر، وربما سيدفع ذلك المخابرات المركزية الامريكية الى وضع الخطط لاغتيال علماء الزراعة المصريين الذين توصلوا الى الجنزبيل وربما يقوم الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض والاسطول السابع في البحر الاحمر بضرب منطقة توشكى وزراعة الجنزبيل بالصواريخ الذكية توما كروز وغيرها، وسيقوم النظام الحاكم في مصر بتحويل بورصة القطن في الاسكندرية الى بورصة لمبيعات الجنزبيل المصرية بعد انهيار محصول القطن، وسيعترض تيار الاسلام السياسي على شعار (الجنزبيل هو الحل) لانه سينافس شعارهم (الاسلام هو الحل) وربما يقومون بضرب وزارة الزراعة المصرية في الدقي بالسيارات المفخخة».

وبمناسبة الجماعات الاسلامية والتفجيرات التي سيقومون بها، فقد ذكرنا بهم وبمحادثاته معهم وزير الداخلية الاسبق اللواء عبد الحليم موسى، في الحديث الذي اجرته معه مجلة (الشباب) التي يرأس تحريرها زميلنا الكاتب الصحافي عبد الوهاب مطاوع وهي تصدر كل شهر عن مؤسسة الاهرام وتوزع توزيعا كبيرا جدا، وتتميز بارتفاع مستواها الحرفي، ولم نطلع على الحديث فيها وانما نقلا عنها في الوطن الدولية، التي للاسف لم تنشر اسم المحرر او المحررين الذين اجروا معه الحوار، والذي قال فيه عن تجربته مع الارهاب:

طلق طالبني الجميع بالتحاور مع الجماعات المتطرفة، لكني لم اقبل مبدأ الحوار ولم احاور احدا، لكني وافقت على مقابلة اي شخص يرغب في مقابلتي، وللاسف فان البعض فسروا ذلك على انني اريد التحاور معهم، كما ان الذين جاءوني كانوا قيادات دينية كبيرة ومنهم الشيخ محمد متولي الشعراوي والمرحوم الشيخ محمد الغزالي والدكتور عبد الصبور مرزوق، فكيف لا اقابلهم؟ وعندما قالوا لي ان القرآن الكريم يقول (وان طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) قلت لهم لسنا طائفة، وانما نحن الدولة واولو الامر، واذا افترضنا اننا طائفة فمع من نتكلم؟ هل انتم الطائفة الثانية، قالوا لا، عن وسطاء، وقد كان هدفي من ذلك ان اعرف الطرف الثاني، وكان ردي النهائي انني لن احاور احدا لعدم قناعتي بمسألة الحوار، فالدولة عندما تحاور لابد ان تحاور ندا لها، واذكر ان الشيخ عمر عبد الرحمن جاءني في مكتبي بالوزارة وسألني: لماذا تقبض على اخواننا، فقلت له، وما شأنك في ذلك؟ اذا كنت تريد ان تعيش في هذا البلد في هدوء ولا شأن لك باحد، فقال لي، يا رجل، اتق الله، فقلت له، نحن نتقي الله جيدا، وسوف ندخل الجنة اما انتم فسوف تدخلون النار، فخرج غاضبا، وعلمت بعد ذلك انه قال لاتباعه انه كافر والعن من زكي بدر ولن ابقى في هذا البلد دقيقة واحدة.. وبالفعل سافر الى امريكا، لانه اصلا صناعة امريكية».

السودان

والى السودان الذي لم يحظ الا بتحقيقات صحافية في (الشعب)، وكذلك حديث مع العميد يوسف عبد الفتاح وزير شؤون الشباب والرياضة اجراه معه صلاح بديوي واشاد فيه بموقف مصر والرئيس مبارك من السودان، وكان الوزير حاضرا مهرجان الشباب العربي وسأله صلاح: «القاهرة ترفض اي مفاوضات تهدف لتقسيم السودان، ما رأيكم؟» فقال يوسف «مصر شديدة الحرص على وحدة السودان، ففصل الجنوب خطر عليها ايضا كما هو خطر على السودان لان اسرائيل تتأهب لتحويل منابع النيل عبر الجنوب حال انفصال قرنق به واقامة قواعد لها هناك، وعموما فجون قرنق حاليا لا يوجد لديه اي سبب للحرب وبتلت ثورة الانقاذ، ولا تزال، جهودا مضنية للتوصل لتفاهم معه، بيد انه يرفض التفاهم ويستمع لتحريض الامريكان والصهاينة».

ومن (الشعب) الى ملحق (الجمهورية) «قرآن وسنة» وهو عنوان العمود اليومي للدكتور الشيخ عبد الله النجار الذي اعلن غضبه لان رئيس تحرير جريدة حزبية معارضة دعا لاقامة صلاة الغائب على ارواح القتلى من ابناء السودان الذين قتلتهم الغارة الامريكية، فقال:

«تناسيت او تجاهلت تماما ان هؤلاء القتلى قد سبقهم عدد كبير من الضحايا والقتلى الذين ماتوا في التفجيرات الارهابية التي وقعت على سفارتي امريكا في نيروبي ودار السلام قبل هذا الحادث بقليل، فقد قدر المسؤولون هناك عدد القتلى من المسلمين في كل حادث من هذين التفجيرين باكثر من عشرين قتيلا مسلما شاء قدرهم ان يكونوا موجودين بمقر هاتين السفارتين فصادفهم حادث التفجير وقتلوا بين الانقاض او مزقت ابدانهم تلك التفجيرات واسالت دماءهم انهارا، وهم مسلمون مثل المسلمين من ابناء السودان ولا يقلون عنهم حماية او ينزلون عنهم درجة وربما كانت منزلتهم في تقوى الله والعمل الصالح اعلى وارجح من غيرهم، ومن ثم كان تجاهلهم في اقامة تلك الصلاة التي دعا اليها رئيس تحرير تلك الجريدة الحزبية امرا لا معنى له سوى التفرقة بين دماء المسلمين دون مسوغ شرعي وبالمخالفة لما قرره الشارع الحكيم سبحانه من تسوية بينهم وتكافؤ في دمائهم».

يحترم شارون ويتمنى لقاءه ويعتبر ابتعاد بيريس عن السياسة «عارا» على اسرائيل ويعارض مشاركة فلسطينيي القدس في الانتخابات البلدية

الرجوب يشترط اعادة اسيرين خطفهما جنود اسرائيليون لقاء استئناف الاتصالات الامنية

■ جبريل الرجوب خفف من حضوره في الاشهر الاخيرة لقد قطع رسميا كل صلاته مع اجهزة الامن الاسرائيلية وهو منشغل اكثر فاكثر بالسلامة الداخلية وهذا يشمل مطاردة مطلوبي حماس الذين لاذوا بالفرار (مثل عادل عوض الله) ونشاطات امنية وفقا لقرارات اللجنة العليا للامن برئاسة الرئيس عرفات وفي الصراعات داخل حركة فتح.

ولكن جهاز الامن الوقائي الذي يقوده لا يزال العنصر الحاسم في الخلية الداخلية الفلسطينية والرجوب هو احد الشخصيات القوية في الضفة الغربية ويأتون اليه في الامور الصغيرة والكبيرة ورجال الامن التابعون له لا يتوقفون عن العمل ولو للحظة. ويدير الرجوب شؤونه من مكتبه في اريحا (يسود الاعتقاد انه سينتقل الى رام الله) ويتنقل على متن سيارة الجيب لاندروفر من مكان الى آخر في انحاء الضفة.

بعد ساعات لا حصر لها مع ضباط ورجال أمن اسرائيليين كبار وبعد خمس سنوات رئيسا للامن الوقائي في الضفة الغربية يتحدث هنا عن كل شيء تقريبا لكنه يرفض التطرق الى قرار الاعدام الذي نفذ في غزة هذا الاسبوع.

■ ما رأيك بالهجمات الاخيرة على المستوطنين في الخليل ويتسهار؟

■ الارهاب الاسوأ هو للمستوطنات. لا يوجد ما هو اسوأ منه الحكومة الاسرائيلية تدعمها وتنفق عليها الكثير من الاموال قبل كل شيء عليكم ان تستنكروا ارهاب وتصرفات المستوطنين تجاه الفلسطينيين التي تجر وراءها ردود فعل. كان عليهم ان يحترموا الاتفاق وان يجلسوا بهدوء طالما يتواجدون في المنطقة. كم من الفلسطينيين قتلوا من قبل المستوطنين؟ المستوطنون هم مصدر التوتر والمشاكل للطرفين. ان ما فعله باروخ مرزيل للرئيس وايزمن الذي هو رجل محترم ناضج وذو مكانة مستعد لفعله مع كل شخص آخر وبالتأكيد الفلسطينيين.

■ كيف تعملون من اجل منع المس بالمستوطنات؟

■ نحن نعمل في المنطقة الخاضعة لسيطرتنا وفي هذه المنطقة لا يوجد مستوطنون ولا مستوطنات لا احد يخرج او يستطيع ان يخرج من مجال نفوذنا بغية القتل. هذا جزء من واجبنا. يحظر على الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق نفوذنا ان يعتدوا على اشخاص لا داخل مناطقنا ولا خارجها ونحن نبذل كل ما نستطيع من اجل ضمان الأمن لنا ولهم.

■ مؤخرا اعلنت عن قطع صلاتك بالاوساط الامنية الاسرائيلية هل تعتزم استئنافها قريبا؟

■ ليس لي أي صلة مع الاسرائيليين منذ اختطاف عضوي خلية صوريف. ان عوزي ديان قائد المنطقة الوسطى سابقا كان على صلة بعملية الاختطاف وانا لم اتحدث ولن اتحدث معه، ومع كل الاسرائيليين الى ان يعيدوا الينا الاسيرين. ثمة محاولات لاستئناف الاتصالات. لقد تدخل رئيس الولايات المتحدة ووزيرة الخارجية اولبرايت ودنيس روس وآخرون من اجل حل القضية ولكنني اصر على رأيي لقد ارتكبوا خطأ لقد الحقوا الضرر بمصداقيتنا وبشرفنا وليس هناك مثيل لهذا التصرف.

■ ولكن ربما يتم معالجة هذا الخطأ؟

■ العلاج هو اعادة الاسيرين هذه مسألة منطق ثمة هنا مشكلة ويجب حلها الاسرائيليون يقولون «فلننسى ما حدث» ولكن الامر ليس بهذه البساطة ثمة من مس بالسلطة الفلسطينية وبي شخصيا.

■ حماس لا تصدقك حين تنفي بأن هذه كانت عملية مشتركة بينك وبين الشاباك؟

■ هراء هذا لا يزعجني حماس لا تهمني ولا يزعجني ما يقولون فليقولوا ما يشاؤون انا لا اريد ان انقل لهم رسالة مفادها ان هذا لا يعنيني. هؤلاء الاسرى كانوا امانة في عنقي والاسرائيليون اختطفوهم. من حق حماس ان تقول ما تشاء هذا لا يزعجني ولا يثير غضبي الاسرائيليون هم الذين اثاروا غضبي.

■ والعلاقة مع الاسرائيليين الا تنقصك؟ الا يزعجك ان يكون توفيق الطيراوي قائد المخابرات العامة هو الذي يدير هذه العلاقة؟

■ العلاقة مع اسرائيل ليست مصدر قوة انها مسألة وظيفية.

■ اذا استؤنفت العلاقة مع اسرائيل كيف ستجلس مع قائد المنطقة الوسطى موشيه يعلون الذي اعلن عشرات المرات ان عرفات اصدر الضوء الاخضر لعمليات؟

■ يعلون جندي ينفذ اوامر وتعليمات نتنياهو وهو الضليع في فن التحريض وهو الذي يؤثر على الضباط وعلى القادة في الجيش الذين يفكرون بالمستقبل ويريدون التقدم لقد اثبت بيبي قدراته التحريضية قبل اغتيال رابين.

■ هل كانت لك علاقات جيدة مع عامي ايلون؟

■ انا اقدر عامي ايلون انه احد اولئك الذين يحاولون جسر الهوة بين الطرفين.

■ هيا نحمل الخلاف القديم بين الشاباك وشعبة الاستخبارات العسكرية: هل ثمة ضوء اخضر من عرفات لتنفيذ عمليات؟

■ الخلاف بين شعبة الاستخبارات والشاباك لا يعنيني اعتقد ان خلفية ذلك سياسية. هناك من يريد ان يثبت لنتنياهو انه رجله وما يجري في الواقع هو ان ياسر عرفات لم يستخدم ولا يستخدم ابدا لا حماس ولا أي جهة اخرى لوقف المسيرة كل من قال هذا وكل من حاول الانشغال بهذه البضاعة فهو كاذب.

■ نتنياهو يدعي انكم لا تبذلون بما فيه الكافية لافشال العمليات؟

■ لديكم رئيس حكومة ديماغوغي. ومع احترامي له وللشعب الاسرائيلي، الا انه في اللحظة التي يفتح فيها فمه يبدأ بالكذب وليس فقط مع الفلسطينيين. انه يقول شيئا في الصباح وفي الظهر يقول شيئا آخر وفي الغد يقول شيئا ثالثا انه يكذب على الجميع انه يكذب على حزبه، على المعارضة، على الرئيس، على الامريكيين وعلى الفلسطينيين. اعتقد ان هذا غير جيد لدولة اسرائيل وللشعب الاسرائيلي.

■ هل يكذب ايضا حين يقول ان النبضة على الابواب؟

■ عليك ان تسأله هو وليس انا تقديري هو انه ستكون هناك نبضة. بيبي لا يستطيع ان يملي سياسته وجنونه على الجميع في نهاية الامر ثمة ضغط فلسطيني وعربي ودولي سيستخلص العير لوحده وسينفذ النبضة الكرة الآن في ملعبه.

■ هل يستطيع تنفيذ النبضة في اطار حكومة ضيقة؟ قبل او بعد الانتخابات؟ انه في وضع حزبي صعب؟

■ انه في وضع حزبي جيد هذا الهراء والكلام الفارغ سمعناه ايضا قبل اتفاق الخليل لقد ارتكب خطأ والان يدفع ثمن ذلك هو الذي حرض الناس ضد الاتفاق وبعد ذلك يبدأ في التنفيذ لديه مشكلة كان عليه ان يكون اكثر نزاهة اكثر واقعية وان يفكر على نحو آخر.

■ ثمة انتقادات ضدك من كل الاتجاهات: من جهة الاسرائيليين من جهة حماس وحتى صقر حبش من فتح هاجمك؟

■ انا مستقر البال وفي وضع جيد جدا واقوم بتأدية وظيفتي على افضل وجه ولا احسب حسابا لأحد طالما انني اعمل في اطار القانون وبالصورة التي افهم فيها مصلحة الشعب الفلسطيني.

■ هل تعرف شاؤول موفاز؟

■ بالتأكيد عرفته في المفاوضات كقائد الجيش في الضفة وكرئيس قسم التخطيط وكنائب رئيس هيئة الاركان اعتقد انه يصبو الى السلام ومن الممكن الاعتماد عليه لا احد يعرف الثمن الذي يجب دفعه من اجل السلام مثل اولئك الذين قاتلوا وعانوا.

■ هل تقول ذلك لعضو الكنيست رحبعام زئيفي؟

■ هذا رجل مجنون انه وصمة عار في جبين دولة اسرائيل.

■ ورأيك شارون هل تعرف ما يريده حقا؟

■ انا اعرف ما يريد انه يريد صنع السلام.

■ اذا لماذا يصر على الـ 9 بالمئة في النبضة؟

■ لان له حسابات حزبية مع نتنياهو. من الذي اقتلع يميت. أليس شارون؟ صحيح ليس لنا تجربة معه لكنني اعتقد انه يريد السلام ليس اقل من اي شخص آخر رجالنا مثل ابو مازن وابو العلاء وآخرون التقوا معه.

■ هل توافق على اللقاء معه؟

■ ليس لي أي مشكلة في الالتقاء معه انه وزير في دولة اسرائيل انا اقدره واعتقد ان الكثير من الفلسطينيين يقدرون شارون.

■ رغم انه يعتبر عدوا طوال سنين؟

■ لا يهم يجب ان لا نخلط الامور حتى العدو من الممكن تقديره الامر الثاني هو ان شارون اعلن اكثر من مرة انه معني بالسلام وانا اعتقد انه رجل براغماتي.

■ هل حسب رأيك ثمة فرصة لان يفعل في الخليل مثلما فعل في يميت؟ هل سيخرج المستوطنين من الخليل وكريات اربع؟

■ انا واثق انه سيمنح الافضلية لمصلحة اسرائيل ومستقبل شعب اسرائيل اسمع انتم لا تستطيعون العيش مع عدة عائلات في الخليل او هنا وهناك بقوة الذراع هذا في غير صالح الحكم وليس لصالحكم.

■ في وضع معين هل يستطيع اليهود السكن في الخليل؟

■ هيا ننهي الاتفاق ونتوصل الى تسوية دائمة وبعد ذلك من الممكن الحديث حتى الفلسطينيين الذين هم ليسوا مواطني اسرائيل لا يستطيعون السكن في اسرائيل.

■ هل تخشى من باروخ غولدشتاين آخر؟

■ بالتأكيد انا كل يوم انهض في السادسة صباحا واسأل ما اذا كان قد حدث شيء ما اعتقد ان هذا سيؤدي الى انتفاضة فلسطينية واسرائيلية ضد المجانين الذين يحاولون فعل مثل هذا الامر. غير انني لا اقصد الاعلان عن خططنا لمواجهة مثل هذه الحالة وهذه السيناريوهات المحتملة.

■ عرفات يعد بالاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار 1999 ماذا تتوقع ان يحدث آنذاك؟ في الجيش يتوقعون ان تنشب معارك؟

■ هذا التاريخ هو يوم هام نحن نستعد لتعزيز المسيرة السلمية وللمصالحة بين الشعبين هيا نبدأ في تنفيذ التزاماتنا حيال المسيرة والا فان كل الامكانيات قائمة بما في ذلك الانتفاضة للواجهة وكل شيء. وفي المعارك كما هو واضح فان الطرفين سيتكبدان خسائر بشرية. وكلانا سيبكي على ما حدث. من الافضل ان ننفذ الاتفاق وان نمنح فرصة للمسيرة السلمية اكثر من فرص الاضطرابات وامور كهذه لا اريدها انا ولست معنيا بها.

■ ثمة خوف لدى الجمهور الاسرائيلي بان لا يكتفي الفلسطينيون بحدود 1967 بل سيطلبون حق العودة واقامة دولة بين النهر والبحر.

■ كلام فارغ. الاتفاق واضح. دعم من هراء اليمين. ثمة هنا اتفاق حظي بتأييد اغلبية الشعب الفلسطيني وهو الاعتراف بوجود اسرائيل في حدود 1967، وانتهى. يوجد اجماع وطني فلسطيني على ذلك.

■ في اطار الاتفاق ثمة حظر على نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس ولكن هذا لا يحدث في الواقع؟

■ لا. لا. لا. لا توجد نشاطات. تقوم بها م.ت.ف وفتح واشخاص كانوا يقيمون هناك قبل اتفاق اوسلو. نفس الاشخاص ونفس المؤسسات تعمل. هذا قانوني. ثمة اكثر من 200 الف فلسطيني في شرقي القدس. انهم ليسوا جزءا من اسرائيل وهم لا يريدون ان يكونوا اسرائيليين. انهم جزء من الشعب الفلسطيني. شرقي القدس هي منطقة محتلة منذ عام 1967 وحتى وفق اتفاق اوسلو يجب ان نجري حولها مفاوضات.

■ في اليسار الاسرائيلي يأملون ان يشارك سكان شرقي القدس في انتخابات البلدية؟

■ شرقي القدس هو جزء من الضفة الغربية المحتلة والانتخابات البلدية تعنينا. الذي يعنينا هو ارتباط سكان شرقي القدس بمسيرة اوسلو وتطلعهم القومي باقامة دولة عاصمتها القدس. لن نؤيد احدا ولن نتدخل. وليس لنا أي مصلحة في البلدية. حتى استبدال اهود اولمرت باحد اخر لا يعنينا. ثمة بذلك اعتراف بالضم وهذا اكثر اهمية ممن يكون او لا يكون رئيس البلدية.

■ هل ثمة في شرقي القدس من يقولون بان قراركم خاطئ؟

■ كل واحد يستطيع ان يعرب عن رأيه. لقد قلت رأيي. هل استطيع ان املي على شخص اخر ما يقول وما لا يقول؟ قلت رأيي. انتهى الامر.

■ لكنك ليس شخصا عاديا. التصريحات التي تدلي بها تؤثر على مسلك الفلسطينيين في القدس؟

■ تؤثر ام لا تؤثر سترى الرد على الارض.

■ الكثيرون من سكان شرقي القدس يقولون انهم يفضلون سلطة اسرائيلية بسبب تصرفات اجهزة الامن الفلسطينية؟

■ هذا كذب. هذا هراء، هذا غير صحيح. هيا نجري استفتاء ونرى. انا شخصيا اوافق على النتائج. حق تقرير مصير. فليقولوا ما يشاؤون.

■ ماذا تقول عن نصير السلام مثل شمعون بيريس الذي لم يعد يلعب دورا سياسيا؟

■ هذا عار لكم انكم تحرمتم انسانا مثله في الانتخابات. ولكن هذه مسألة داخلية. ماذا استطيع ان اقول.

■ ما رأيك باهود براك كرئيس معارضة؟

■ اسمع. انه رئيس معارضة اسرائيلي وليس فلسطينيا. انا اقدره.

■ انه يريد ان تبقى بيت ايل وعوفرا الى الابد؟

■ انا اعتقد انه ارتكب خطأ. انتم تسألونني ما اذا كان ملائما لان يكون رئيس معارضة ام لا؟ هذا لا يعنيني. هذا يعني فقط الجمهور الاسرائيلي.

■ في اسرائيل ثمة تقديرات من جانب مجموعات هامشية ليفتال عمير ـ ما رأيك؟

■ مؤيدو يعملون علنا مثله. دعنا من هذا الهراء.

■ هل تقع مسؤولية عدم تقدم المفاوضات على اسرائيل فقط ام ان للفلسطينيين دورا في ذلك؟

■ لا. هذه تقع على اسرائيل بصورة مطلقة. ثمة طرف ثالث هو الولايات المتحدة يقف الى جانب المسيرة. نحن وافقنا على المبادرة الامريكية. الكرة الآن في ملعب رئيس الحكومة. نحن مستعدون لتنفيذ كل التزاماتنا في الاتفاق.

ثمة في اسرائيل الان ضغط لتبكير الانتخابات على خلفية حزبية وليست سياسية. ولكن اذا تم نشاط ايجابي من جانب الحكومة فان بيبي سيبقى.

■ يبدو ان امنون شاحاك يعتزم الدخول الى السياسة. ما رأيك بفرصه بالنجاح؟

■ انا اقدر امنون. ومعجب به. لم التق بشخصية اسرائيلية اكثر استقامة منه. انه رجل صادق له كلمة شرف. انا اتمنى له كل خير. اتمنى له النجاح.

■ وماذا عن المطربة زهافا بن. هل سمعت ان حماس هددتها وارغمتها على الغاء عرض في نابلس. هل تعمل من اجل ان تقدم العرض؟

■ من هي زهافا بن؟.

جبريل الرجوب

غيدي فايتس وهيلل كوهين
كول هعير ـ 1998/9/4

لا يستثني نتنياهو

اليمين المتطرف يهدد باعدام اي زعيم يقدم تنازلات اقليمية

■ هذه المرة اختار رجال اليمين المتطرف التظاهر ضد رجل من اليمين هو وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي انحرف برأيهم عن السبيل وبات مستعدا للتنازل عن مناطق من اسرائيل. وعلى بعد طفيف من المكان الذي تظاهروا فيه قام اليمين المتطرف بعمل مشابه في الماضي بل ونشر فتوى «حكم المضطهد» ضد رئيس المخابرات السابق كرمي غيلون. ومثل هذه العملية لا تبدأ في اطراف القوس السياسي فالاجواء بما في ذلك انتزاع الشرعية عن الناس يخلقها اليمين الاكثر «طراوة».

في البداية ادعوا ان مردخاي تنازل عن مطلب ان يقوم المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء الميثاق الفلسطيني ومن ثم قالوا انه يبث تفاؤلا مبالغا فيه بأن المفاوضات حول النبضة ـ الانسحاب الثاني توشك على الانتهاء قريبا واضافوا بأنه مسؤول عن عدم اصدار التعليمات لسكان كريات شمونه بالنزول الى الملاجئ قبل قصف حزب الله. ومصدر الاقوال الثلاثة هذه هو مكتب رئيس الوزراء وهذا جنون للانظمة في القيادة وهو يحتاج الى تعديل جذري.

ويحتمل الا يكون نتنياهو يعرف من يشعل هذه النار الغريبة ولكنه بالتأكيد يعرف انه ليس محصنا من المس الشخصي من جانب اليمين المتطرف اذا ما قدم تنازلات اقليمية فمنذ اشهر تنتشر الانباء بأن رجال اليمين المتطرف قادرون على تنفيذ تهديداتهم ضد الزعماء الاسرائيليين اذا ما تنازل هؤلاء عن المناطق.

ولهذا فان الشاباك مصر على تشديد الحراسة على رئيس الوزراء بل

كانت هناك ادعاءات ضد الحزم الذي ينفذ به رجال الحراسة مهمتهم. ويدعي الشاباك بأن تقرير لجنة شمغار حول اغتيال اسحق رابين لا يترك له مجالا لأي تفكير يسمح بالمخاطرة في حماية رئيس الوزراء وقد تبنت الحكومة توصيات اللجنة وعليه فانه يجب رؤية ذلك كقرار حكومي.

وقبل عدة اشهر تقرر في الحكومة بأن تفحص لجنة وزارية الامر من جديد ولكن اللجنة لم تنعقد وقد تفرعت عنها لجنة خاصة طولبت بتقديم توصياتها حول الشخصيات في اسرائيل وتضم اللجنة في عضويتها الرئيس السابق لمحكمة الاستئناف العسكرية اللواء (احتياط) بن تسيون فرحي ورئيس الموساد الاسبق ناحوم ادموني واللواء (احتياط) دورون روبين. وحتى هذه اللجنة لا يسير عملها كما ينبغي.

وفي مكتب رئيس الوزراء يقولون ان الخطر يأتي من اليسار المتطرف ايضا. ولكن لا تتوفر أي معلومات تشير اليوم الى خطر من اليسار المتطرف وان كان واضحا انه لا يجوز تجاهل احتمال ان يقوم فرد واحد بعمل ما. والفارق بين مثل هذا الرجل اذا وجد وبين القاتل يغئال عمير ان الاخير كان وحيدا في فعلته ولكنه حظي بتأييد كثيرين آخرين. ولليمين المتطرف سوابق من الاغتيالات حتى قبل اغتيال رابين ولديه بنية تحتية واسعة ايديولوجية وتنظيمية ومجموعات ضغط سياسي قوية حتى ان هناك بعض الاشخاص من اوساطه قد هربوا مواد تخريب واسلحة من الجيش الاسرائيلي.

وخلافا لليسار فقد تعمق في السنتين الاخيرتين التطرف في قسم من اليمين. وقد تكاثرت المجموعات التي تعاني الاحباط والازمة الايديولوجية وذلك على خلفية المسيرة السلمية واذا تراس هذه المجموعات زعيم بارز فان الخطر سيزداد. اما في هذه اللحظة فان الخطر هو من غولدشتاينين وانفجارات عنف في الحرم مثلا وذلك لتصفية المسيرة السياسية.

وفي هذه المواجهة يحتاج الشاباك الى الدعم من رئيس الوزراء وعموم الجمهور علما بأن نتنياهو يعرقل اعمال الشاباك. ويجدر بالذكر ان اسحق شمير لم يتردد في استخدام الشاباك ضد التنظيم السري اليميني في المناطق (خلافا لمناحيم بيغن والذي بسبب تعليماته احرق الشاباك الكثير من ملفاته حول اليمين المتطرف). وهناك مجال للقلق من اليمين المتطرف ولكن لا يجب ان ننسى ان الجهد الاساسي للشاباك موجه ضد ارهاب حماس والجهاد الاسلامي والذين انضم اليهم مؤخرا رجال ابو موسى وقيادتهم في دمشق.

جس نبض لحكومة وحدة

مرحلة «أ»

مرحلة «ب»

«يديعوت احرونوت»

زئيف شيف
هآرتس ـ 1998/9/4

بدل توجههم الى المجال السياسي عقب تسريحهم

مصلحة الدولة تستدعي انخراط ضباط الجيش في سلك التعليم

■ عشية افتتاح العام الدراسي زفت الينا بشرى من قبل منظمة المعلمين فوق الابتدائية بأن ضباط الجيش لا يعرفون ادارة مدارس. لذلك فان المنظمة تعارض ان يدير الضباط المدارس بأصنافها. هذه اللغة تضع جميع ضباط الجيش المسرحين في سلة واحدة غير غريبة على الجمهور الاسرائيلي. لقد سمعنا ان ضباط الجيش الكبار يعملون في السياسة، وخسارة، لأنهم لا يناسبون ذلك. والاكثر من ذلك فهم بحاجة الى مرحلة «ترشيح»، على الرغم من ان الجزء الاكبر من قادة اسرائيل الذين قادوا الدولة بكفاءة، وفي اوقات الازمة، كانوا من رجال الجيش. واذا كان الامر كذلك فانني اعجب لماذا يحظى امنون شاحاك بمثل هذه الشعبية والكثير من الاسرائيليين ينسبونه الى السياسة قبل ان ينبس ببنت شفه.

حتى رجال الجيش الذين انخرطوا في مجال عمل المجالس البلدية تعرضوا الى الشجب والاستنكار لعدم ملاءمتهم ولحقيقة انهم لا يفهمون في شؤون المجاري والمياه وادارة المدن. وذلك رغم ان شلومو لاهط كان رئيس بلدية تل ابيب لمدة سنوات طويلة وعمل على احسن وجه.

وقيل الكثير عن توجه رجال الجيش الى المجال الاقتصادي وعدم خبرتهم في هذا المجال رغم ان ضباطا مثل اللواء احتياط ماثير عميت اقاموا شركة كور وشقوا الطريق في المجال المدني. يبدو انه ليس ثمة اهمية خاصة لحقيقة ان سلك الضباط الكبير خضع الى اختبارات صعبة وقاسية، ربما لان هذا السلك يعرض الى الخطر قطاعات مختلفة في الاقتصاد الذين يسعون للحفاظ على مكانتهم بدون صلة بالمصلحة العامة.

الحقيقة هي ان رجال الجيش يصلون الى مجال تعليم آخر. ينهمك في مجال القيادة والانضباط اكثر من التعليم المجرد. صحيح ان الطيار او قائد آخر يحتاج الى ان يتعلم في ادارة القاعدة او وحدة عسكرية، اكثر من ادارة المدرسة. ذلك لان على رجال الجيش ان يحدثوا احيانا انقلابا فكريا غير بسيط للتلاؤم مع التعليم والادارة المدرسية.

لقد مر وقت طويل منذ ان كنت طالبا في المدرسة الثانوية (هـ) في تل ابيب ولكنني انكر المعاملة الخاصة جدا والطيبة جدا التي حظي بها رجال الجيش الذين كانوا يزورون المدرسة. من الواضح لي ان المدراء الذين هم رجال جيش ولديهم قدرات شخصية مطلوبة يستطيعون ان يوفروا في مدارسهم وخاصة المدارس الثانوية القدرة على زرع القيم في الجيل الصغير، وليس فقط في مجال الامن.

انا لست خبيرا بالنسب المئوية، ولكني اعرب عن ادعاءات بعدم وجود ما يكفي من الرجال في التعليم، وفي هذه المهنة ثمة تمييز على اساس الجنس. من المهم ان نذكر بأن بن غوريون رأى في الجيش مجالا للتعليم، وليس فقط للقيادة والحرب، ورأى في الضباط ليس فقط قادة بل معلمين وزعماء للشبيبة يتجندون في مجال القيم والنموذج الشخصي.

كنت اتوقع ان دولة اسرائيل في مجال المعارف الهامة جدا لمستقبلها تحتاج الى تغيير وانعاش متواصل، وتحديدا هنا يجب دعوة ضباط الجيش لخوض هذه المعركة والانخراط في اطار التعليم عشية عام الفين. في هذه الايام. في ايام الاستعدادات للعام الدراسي الجديد، ادعو منظمة المعلمين للمدارس فوق الابتدائية ان تحتضن رجال الجيش المتقاعدين الذين يعتزمون الانضمام الى صفوف التعليم ودعوة الآخرين للانضمام.

اوران شاحور
معاريف 1998/9/3

السلطة تستغل القضية لتعزيز شعبيتها

غالبية سكان غزة تتقبل بحماس مصادقة عرفات على تنفيذ حكم بالاعدام

■ بيت العزاء الذي اقامته عائلة الخالدي، التي ثكلت اثنين من ابنائها مجدي ومحمد بدا في هذا الاسبوع تظاهرة حزبية ملفتة للانتباه بكل معنى الكلمة. مئات الضيوف تدفقوا لتقديم العزاء في عريشة العزاء الضخمة المزدانة بأعلام فلسطين وبالشعارات وبأعلام شبيبة فتح الصفراء التي كان أحد القتلى وهو محمد من قادتها.

الى ان نفذ حكم الاعدام في بداية الاسبوع لاول مرة في تاريخ الحكم الذاتي على اثنين من القتلة من ابناء عائلة ابو سلطان (اثنين مقابل اثنين) حسب القانون غير المدون لانتقام الدم امتنعت عائلة الخالدي عن فتح بيت العزاء عمدا وفسر تباطؤها في البدء بالحداد الرسمي على انه سيف مسلط على ابناء العائلة للتنازع معها الا انه كان بالاساس سهما خفيا موجها لعرفات حتى يقوم باصدار الامر بالاعدام فكان الموقف بمثابة صمت غاضب ترافق مع تهديدات كثيرة من قادة فتح المحليين للبدء في اضراب عام في يوم الاثنين من الاسبوع الحالي ونهورة الوضع الى حد الانتفاضة.

بعد اصدار حكم الاعدام بيوم واحد كان بالامكان تلمس طعم النصر في بيت العزاء وكان ذلك النصر لانتقام الدم بدرجة مقلقة، اكثر من اي عنق في الشارع يجند لخدمة الحزب.

«انت يا ابو عمار ستبقى ابدا رمز إحقاق الحق والعدل» كتب على احدى اللافتات الكبيرة وعبر اتحاد عمال فلسطين هو الآخر عن تقديره للاخ عرفات الذي وقف الى جانب العدل ونفذ حكم الاعدام ضد المجرمين.

بمكبرات الصوت لم يكفوا عن تلاوة آيات القرآن وفجأة ظهرت قافلة من سيارات المرسيدس السوداء التابعة لرئيس الشاباك الفلسطيني في قطاع غزة ابو نضال العفيفي وعشرات المقربين والمرافقين وخرج ابو نضال بسرعة وجسمه المتكور اندفع للامام وبغبطة عين وكأن الامر جاء بناء على اوامر مسبقة من الاعلى تشكل جداران بشريان. فقد اصطف ابناء عائلة الخالدي القريبون في مقدمة العريشة في صف افقي والقريبون من ابو نضال العفيفي ساروا من خلفه في رتل عمودي يقبلون ويتبادلون مع عائلة الخالدي عبارات العزاء. ابناء الخالدي الذين لم يكتفوا في بخيلتهم بانتقام الدم الرسمي هذا ابتعدوا عن الصحافيين وفي الواقع تم ابعاد كل من شوهد يتحدث الى الصحافة على يد ضباط النظام من العائلة واوضح احد الاعمام قائلا انهم لا يريدون ان يتحدثوا بتفاهات.

باسم الخالدي الشقيق الاوسط الذي شاهد القتل بأم عينه عين من قبل العائلة ناطقا بلسانها وقد كان من الملهم له ان يبرز بمظهر المتعقل الحزين وذلك عكس الصورة الحماسية التي سارعت وسائل الاعلام الاسرائيلية لابرازها عن العائلة في اطار غير قليل من الاغتباط بالبربرية الفلسطينية. «هذه ليست أمناء» قال مشيرا الى صور لسيد مجهولة وزعتها الصحافة الاسرائيلية وظهرت بها وهي ترفع لافتة «يحيا العدل» بعد اعدام القتلة. وحسب رأيه لم يطالب ابناء العائلة بتنفيذ الاعدام، ولكنهم تجاوبوا مع دعوات لتطبيق القانون.

كل شيء بدأ من نداء بالهاتف لابن العم نبيل الذي يسكن في مخيم النصيرات في مباني الاسكان المتعددة الطوابق التي شيدتها السلطة في السنوات الاخيرة من اموال تبرعات الدول المانحة. باسم نفسه موظف في الامم المتحدة ووسيط بين ممثل الدول المانحة والسلطة وهو المعيل الاساسي لعائلته. وبسرعة قام بالغاء الادعاءات السائدة في الشارع الغزي والقائلة بأن هذه الشقق التي تؤجر كسكن محمي لعشرين سنة قد تحولت الى اداة لنح الامتيازات للمقربين من فتح والعائلة كمثال واحد من امثلة كثيرة لتعاظم سيطرة اجهزة فتح بوسائل الرشوة والمحسوبية. «ابن عمي نبيل ليس على علاقة بالسلطة وهو مجرد مواطن عادي» قال في معرض دحضه للاشاعات.

المساكن الجديدة التي شيدت في حي الرمال والتي لم تلغ طابعه الفقير اصبحت بؤرة لمشاكل اجتماعية كثيرة كما يقول احد الجيران وهو طالب لعلم النفس. واضاف ان هذه المباني لا تلائم عقليتنا. «المرأة هي المشكلة هنا. كل واحد يشتبه بأن الآخر يبصبص على زوجته فعندنا لم يعتادوا العيش في مطبخ الآخرين فقد تكون للمرأة متعرية او شيئا من هذا القبيل». في مثل هذا المسكن يقيم نبيل في الطابق الاول مع صديقيه وقططهم وفي المقابل سكن فارس ابو سلطان رجل المخابرات الفلسطينية «انه انسان سيء يسترق النظر على الجيران دائما ويغازل النساء والسلاح الذي يملكه كشرطي منحه قوة زائدة عن الحد وعن انه قوي فكان على الدوام يتحرش بالنساء ولم يحبوه هنا خسارة انهم اعدموا اخوته وليس هو لانه هو الذي قتل وهو كل المشكلة». هكذا قال عدد من سكان الحي الذين جلسوا على كراسي البلاستيك في مدخل بيت نبيل بانفعال وقد انجروا خلف مشاعر الارتياح المتبعثرة هنا وهناك التي سمحت باطلاقها والتنفيس عنها عملية الاعدام واعطتها الضوء الاخضر وقال البعض منهم انه قد آن الاوان ليتم احقاق القانون والنظام هنا والحكم بالاعدام سيردع من يفكر باخراج مسدسه واطلاق النار وهذا الحكم يتوافق مع القرآن حيث ان القاتل يجب ان يقتل.

واضاف احدهم قائلا «اننا دولة جديدة فيها مشاكل كثيرة نتيجة للاحتلال الاسرائيلي مثلا هناك الكثير من الفوضى والرشوة».

وحسب اغلبية الشهادات قام فارس باستراق النظر من شباكه مطلا على مطبخ نبيل واعتقد خاطئا انه امرأة فلوح له بيده فاستشاط نبيل غضبا ومن هنا بدأ سيناريو متعدد الروايات.

وحسب احدى الروايات بصق نبيل على فارس وشتمه فأجابه فارس «انت تبصق علي؟» فرد عليه نبيل «نعم عليك يا كلب» فارس طلب منه ان ينزل للاسفل ان كان رجلا وتبادلا الضربات وصعدا الى بيتيهما حيث كان فارس يصرخ: «انا سأرسلك لعند الله اليوم» وقام كل واحد باستدعاء ابناء عائلته. وجاء ابناء الخالدي الاربعة لمساعدة نبيل وهم الاشقاء عبد العظيم وباسم ومجدي ومحمد ويحملون جميعهم رتبا عالية في المخابرات العسكرية او القوة 17 ويعملون في السلطة برتب عالية ومن قادة فتح في القطاع.

من الجهة الاخرى هب لمساعدة فارس لخوته الثلاثة من مخيم جباليا فؤاد ومحمد ورائد وجميعهم برتبة أغرار في الشرطة باستثناء فارس نفسه الذي يحمل رتبة ملازم اول وابن فؤاد المسمى علاء ابن العشرين عاما.

النزاع تحول سريعا جدا على الاقل في نظر الجيران الى شجار عنيف بين الشرطة وهي ظاهرة نادرة في القطاع ومخيفة في الاحياء السكنية «الجميع ابناء السلطة لذلك كان الامر وكأنه خصام عائلي ولهذا غضب عرفات جدا ونفذ حكم الاعدام».

ويقول باسم الخالدي «عندما وصلنا في الثالثة فجرا لم يكن هناك اي احد باستثناء اثنين او ثلاثة من الجيران الذين خرجوا للخارج من شدة الحر» الاشقاء الخالدي قرروا استدعاء عدد من رفاقهم في المخابرات العسكرية حتى يعتقلوا فارس وفقا للقانون «نحن عائلة قانون» عاد وكرر باسم باسما «ولم يكن بحوزة أي واحد منا سلاح ولكن عندما ظهر هؤلاء تبين ان فارس قد اقيل من المخابرات وان اعتقاله ليس من صلاحياتهم فجأة سمعنا صوتا يقول: احذروا انهم قادمون» وبدأ احدهم باطلاق النار وتبعه الآخرون، فاصابت الرصاصة الاولى شقيقي محمد فركضت وامسكته فرأيت انه مات فبدأت بالبكاء اخي مجدي واصدقاؤنا من المخابرات تراكضوا باتجاه مطلقي النيران احدهم وهو رائد اختبأ خلف جدار واطلق النار على مجدي فقفز احد اشقائي عليه وامسك به بيده فأصابته اربع رصاصات في ساقه مجدي ركض نحوه فاصابه احدهم برصاصة من الخلف فنظر وراءه ليصاب برصاصة اخرى ويسقط. كل هذا الحدث تواصل لدقيقة واحدة وكان مثل فيلم سينمائي وكنت ما زلت ممسكا بمحمد مذهولا ولطمت على رأسي وحملتهم الى المستشفى الا انهم كانوا قد فارقوا الحياة في المكان انا لا افهم واعتقد ان كل شيء قد خطط مسبقا لقتل محمد ومجدي».

وقال منفجرا فجأة «كان هناك ما لا يقل عن 30 شخصا ولم يصب أي واحد منهم نبيل مصدر النزاع كان اقرب لمطلقي النيران من مجدي ولكنهم اطلقوا النار على مجدي وقتلوه بدم بارد» وذرفت عيناه الدموع. وعندما هدأ روعه ركز باسم على نفي الاشاعة العنيدة التي وصلت حتى لمناشير مسبقة لشبيبة فتح والجبهة الشعبية والتي دعت الى تنفيذ حكم الاعدام بادعاء ان مجدي وفارس كانا متخاصمين منذ فترة خدمتهما في نفس وحدة المخابرات العسكرية وان القتل كان مخططا سلفا مجدي حقق في حينه مع فارس وانتزع منه اعترافا بأنه متعاون مع اسرائيل بل وتسبب في نقله من منصبه كما ادعى صحفيون ونشطاء حقوق انسان في غزة من ذوي الاطلاع على القضية ايضا السمعة التي اشتهر بها كمحقق تعذيب للسجناء السياسيين حشدت الاشخاص ضده من الجدار الى الجدار. منذئذ اندلع بين الاثنين نزاع شديد حسب رأيهم ايضا تحرشات فارس بنبيل ابن عم مجدي الذي يسكن قبالته لم تكن حادثة عابرة ولماذا قرر عرفات عدم اعدام فارس دون اشقائه الآخرين الذين حكموا معه بالاعدام رغم انه هو الذي بادر للشجار واعترف في المحكمة انه هو الذي اطلق النار على مجدي؟ تساءل الصحفيون من غزة ربما قرر عرفات الاكتفاء باثنين مقابل الاثنين المقتولين ولكن لماذا وقع الاختيار على الشقيقين الاغرار اللذين لا سند لهما؟. اعضاء فتح يميلون الى التهرب من هذه الاسئلة، الا ان الجواب الوحيد الذي تجذر حتى الآن في الصدور الرتابية في غزة هو ان اسرائيل قد طالبت عرفات بتخفيف عقوبة متعاونها وربما تم تهريبه ايضا اليها.

ويقول باسم هذا «ليس صحيحا، سألت قائد اخي وقال لي ان مجدي لم يعمل ولا مرة خارج منطقة دير البلح». قال ذلك باصرار رغم انه قبل ذلك بفترة كان قد فاخر بنفوذه على القطاع كله ليس لديه تفسير لما حدث ربما لم تخرج الرصاصات التي قتلت مجدي من بندقية فارس هذا ما قالوه له وهو مستعد لقبول ذلك. ولم يمارس هو وعائلته أي ضغوط على عرفات من اجل تنفيذ الاعدام حسب رأي باسم وانما جاء الضغط من الشارع فقد مل الناس القتل وكان الجميع يحبون مجدي ومحمد بما فيهم المعارضة. فقد كانا من ابطال الانتفاضة ومن خريجي السجون الاسرائيلية ومن قادة المستقبل.

القضية لم تكن قضية ضغط. عرفات لم يكن قادرا على ان لا يصغي لصوت الشعب الذي يتحدث لاول مرة بصوت واحد الجميع طالبوا بموت هؤلاء القتلة ولم يرغب بسماع اولئك الذين عارضوا عقوبة الموت. «انا اعرف كل هذه الفلسفات والدين والعصرنة» واكتسى وجهه حينئذ بنظرة قاسية «انا اقول شيئا واحدا فقط لقد كان هذا الاعدام مطابقا للقانون والقانون يجب ان ينفذه».

محاكمة ابناء ابو سلطان المغلقة استمرت يومين وفي اليوم التالي لم يكن الاخوان رائد ومحمد ابو سلطان بين الاحياء، وسمع اقارب عائلتيهما عن الاعدام في الراديو. ودعي ابناء الخالدي فقط كضيوف شرف الى مراسيم احتفالية قصيرة في باحة الشرطة بمشاركة وزراء وقادة الجيوش المختلفة واعضاء المجلس التشريعي خصوصا من منطقة دير البلح اما الصحفيون فقد ابعدوا عن المكان.

الى جانب اجواء المحاكمة الشعبية الشاملة في الشارع الغزي ما زال عدد غير قليل من الناس يجدون مشقة في هضم المغزى التاريخي لقرار عرفات في مأسسة ثقافة الثأر الفرعية الفظيعة السائدة في المجتمع العربي مع جملة المشاعر المرضية المزمنة التي تترافق معها واستغلالها كأداة سلطوية تزيد من جماهيريته.

في الواقع الذي تصل نسبة البطالة فيه الى 60 بالمئة. وفي ظل حرب وجودية يومية مرهقة تتحول السلطة الى مصدر العمل والامتيازات الاساسية في القطاع للاربعين الف عامل فيها كما يقول صحفي محلي. الجيوش والشرطة تستوعب الناس غير اللائمين الذين لا ثقافة لهم يوميا وترفعهم الى مراكز القوة وكل من لديه القليل من المال او قطعة ارض او سند يحصل على رتبة ضابط نسبة عالية من اعمال القتل برصاص الشرطة تعكر صفو الحياة في القطاع وتزرع الخوف هناك.

عمليات الثأر من قبل 30 سنة التي خنقت في عهد الحكم الاسرائيلي تظهر الى السطح مرة اخرى في اجواء الحرية الموهومة التي تعتمد على اجهزة القوة التي تنبلع من خلال الصراعات على المكانة والكرامة الشخصية ونزاعات الحارات بين القيادات المحلية. الاتهام بالتعاون هو في اكثر من مرة وسيلة للانتقام وخصوصا ان المخابرات العسكرية التي يرئسها موسى عرفات قد تحولت الى حقل صيد من هذا النوع. حسب الشهادات المتراكمة في المجموعة الفلسطينية للحفاظ على حقوق الانسان برئاسة باسم عيد كان فؤاد ابو سلطان الوحيد من الاشقاء الاربعة الذي حكم عليه بالمؤبد والاعمال الشاقة كان قد خطف قبل شهرين على يد اثنين من المخابرات بدرجة رائد حيث هدداه بالقتل وحكم عليه بسبب ذلك بالاعمال الشاقة.

اسرائيل تسيطر على المعابر والاقتصاد وعلى السلطة نفسها كما يقول احد الصحفيين ساخرا اما السلطة فتسيطر على الناس وتقوم بقمعهم وتخلق لهم اخلاقيات شكلية تحول احلام الاستقلال المتبددة الى فأس تحفر به.

قضية ابو سلطان زجت بالصدفة في هذا المفترق فارس الشرطي الفاسد الارعن كان رمزا لكل المساوىء ومكانة عائلة الخالدي القوية في القيادة المحلية الفتحاوية أسهمت بنصيبها هنا. لقد تقاطعت نزعة المحافظة المتزايدة اليوم في كل العالم مع اليأس السياسي الذي لا مخرج له في اللحظة الحالية فانزل حكمه الذي لا يقبل التنازل في عائلة ابو سلطان. وعائلة ابو سلطان نفسها اضطرت لاستيعاب هذه الرسالة ولم تفتح بيتا للعزاء.

عادة اوشفيز
هآرتس ـ مقال ـ 1998/9/4

تجليات الوعي السالب [3 ـ 3]

بدأت قصة الحركة القومية العربية في بيروت برعاية امريكية!

خيري منصور*

[1]

التاسع عشر، القرن العربي الاكثر اثارة للمؤرخ، والاكثر ازدحاما بالاحداث، انه بتحولاته الجذرية والزائفة، بالمعنى المعروف منه والمظلم (المظلل)، شهد هذا القرن بزوغ افكار واحتلالات مختلفة الهويات متشابهة الاهداف الى حد كبير، حول هذا القرن يبقى السؤال مفتوحا امامنا جميعا: لماذا تم التجهيل به بهذا الشكل المريع؟

اين ما تبقى من كتابات مفكريه، وشعرائه ومعاركه الفكرية التي كان بعضها على وشك ان يكون فاصلا؟

وما معنى ان يصدر كتاب قبل عامين فقط بعنوان مثير: «الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر» (1)

لقد تم القفز عن معظم هذا القرن الى الماضي الابعد، وبعض المؤلفات التي كانت بمثابة اسس لنظريات وافكار معاصرة لم تطبع ثانية الا بعد حوالي قرن، وبجهود فردية طليعية، لعلها استجابت لهذا الهاجس نفسه الذي يحركنا اليوم، ان اعادة كتابة هذا القرن او بمعنى ادق قراءته مجددا من شأنها ان تقلب الكثير من المعادلات، وان تكشف زيف بطولات وهمية، وان تنتشل من النسيان ابطالا حقيقيين تضافرت عوامل كثيرة على طمس معالمهم.

لقد شكل التاسع عشر بمجمله مجموعة من اللحظات الحاسمة، وكان اشبه بمفترق تفرع عنه وعي حقيقي عرف التبشير على حقيقته منذ بواكيره وعرف الاستعمار معزولا عن كل الديكورات والتمويهات، وكان بهذا المعنى (تنويريا) ممهدا لقادمين مؤهلين لصناعة وقائع تاريخهم بانفسهم، وكان بالمعنى المضاد ممهدا لظهور ثقافة مسيدة على (وعي سالب) طامحة الى تغييب الواقع التاريخي وتزوير الهم الكبير بكل تفاصيله الحضارية والاجتماعية، ان بعض اعلامه فقدت اعمالهم ولم يبق منها الا عمل واحد، وبعضهم كما قلنا يصعب ان تجد له عملا متداولا في المكتبات العامة والخاصة على امتداد الوطن العربي.

سنحاول، انطلاقا من هذا كله، قراءة الاعمال ـ الاسس ـ في القرن التاسع عشر العربي وذلك بالقدر الذي يتوفر لدينا من النصوص، ولن تنفصل هذه المحاولة باية حال عن تفسير ظاهرة (التغييب) لبعض النصوص، وسيقودنا هذا بالطبع الى قراءة المصادر القليلة ـ شديدة التقاطع ـ حول تلك النصوص وهؤلاء الاعلام، فلو اخذنا على سبيل المثال مسألة التبشير ـ كمصادرة على تنوير وطني ـ وهو ما يهمنا من هذه المسألة، لوجدنا ان الكتابات حولها متعارضة الى حد كبير، وما هذا التعارض الا امتداد لتعارض اقدم، يقول (جورج انطونيوس) في كتابه «يقظة العرب» (2):

(عندما جاء ابراهيم واحدث سياسته في الحكم كثيرا من التغييرات فتح المجال بذلك امام البعثات التبشيرية الاجنبية، فتقاطر المبشرون على بيروت ومنها الى جميع انحاء الشام وكانت سنة 1834 سنة تحول، ففيها عاد اليسوعيون ووصل وافدون جدد من الامريكان وبدأ التنافس.. وكان من نتائج ذلك انتعاش اللغة العربية وبانتعاشها قامت حركة فكرية انتقلت خلال زمن قصير من الادب الى السياسة).

الحروف العربية ـ الامريكية

يذهب جورج انطونيوس ـ مؤرخ اليقظة العربية ـ في كتابه «تاريخ الحركات التبشيرية» الى رواية الكثير من التفاصيل التي يهمنا اثباتها في هذا السياق، لا لهدف معرفي حسب، وانما من اجل مقارنة لا تخلو من اثارة مع مصادر اخرى حول الفترة نفسها، يقول انطونيوس: (ويأتي في المنزلة الثانية المبشرون الامريكان، وكان لجهودهم اينع الثمرات بفضل ما كان (يوجهها) من افكار، وادركوا ان ما كانت تحتاج اليه البلاد قبل كل شيء هو نظام تعليمي يناسب ثراءها).

هكذا اذن، المبشرون الامريكان ـ حسب رواية انطونيوس ـ حددوا الامرين معا (التراث) و(نظام التعليم الذي يناسبه) ولو تابعنا رواية اليقظة هذه سنجد ان المؤلف يخبرنا بان نظام التعليم قد وضع بالفعل للمدارس الاولى تبعا لبرامج الوافدين من الامريكان، وان (ايلي سميث) وزملاءه، انكبوا على تعلم اللغة العربية لوضع مناهج تدريسها وتأليف الكتب العربية ايضا، وحين وجد هؤلاء ان الحروف العربية في المطبعة اصبحت لا تفي بالحاجة سافروا الى (ليبزغ) حيث اشرفوا على سبك حروف جديدة اصبحت تعرف باسم الحروف العربية الامريكية.

ان انطونيوس مؤرخ (اليقظة العربية) يتوصل اخيرا الى استنتاج حاسم هو:

كان للجهود التي بذلها المبشرون الامريكان في ذلك العهد المبكر الفضل فيما تميزت به الحركات الاولى للنهضة العربية من جيشان فكري وفي المنطلق نفسه يرى انطونيوس:

(بدأت قصة الحركة القومية للعرب في بلاد الشام عام 1847 بانشاء جمعية ادبية قليلة الاعضاء في بيروت في ظل رعاية امريكية) (3).

والمؤلف يلتقي جملة وتفصيلا مع ما كتبه (جورجي زيدان) في كتابه (مشاهير القرن التاسع عشر) فقد سبق ان اقتطفنا فقرات من كتاب زيدان حين تعرضنا للاستشراق الامريكي وبواكيره في بلاد الشام، كلاهما انطونيوس وزيدان يرجعان الفضل في احداث ما يمكن تسميته التنوير العربي في القرن التاسع عشر الى الاستشراق، وبمعنى ادق الى احد جذوره الاشد ارتباطا بالغرب: التبشير.

من منطلق اخر ـ مضاد تماما لما يرويه انطونيوس ـ وضع د. مصطفى الخالدي ود. عمر فروخ كتابهما (التبشير والاستعمار) وبذلا جهدا هائلا في البحث عن الوثائق والمراجع، انهما يعكس انطونيوس يقولان:

(ان امريكا التي تعبد الحديد والذهب والبترول قد غطت نصف الارض بمبشرين يزعمون انهم يدعون لحياة روحية وسلام ديني) (4).

ويستشهد المؤلفان بما كتبه الشاعر رشيد الخوري عام 1947 عن التبشير الامريكي من وجهة نظر مسيحية وشرقية:

(ان اقامتي الدليل على عدم نزاهتهم ـ المبشرين ـ لا تقتضي ان اكون بارعا في الجدل او عالما شهيرا في التاريخ، وكم انفق الامريكيون كي يعرفونا بمواطننا السيد المسيح وبدينه، كأننا اشد افتقارا الى فضائل المسيحية من الامريكين انفسهم).

صبيرة طومسون

عندما جاء الامريكي (طومسون) الى لبنان، قدم له احدهم ثمرة صبير فحاول ان ينقيها من البذور ـ جهلا بهذا النوع من الثمر الشائك ـ فاكتشف ان الصبيرة قد اختفت كلها من يده، بناء على هذه الحادثة الطريفة يقول المستشرق (جب) ان الدين الاسلامي كله اشبه بصبيرة طومسون، حين ينقى لا يبقى فيه شيء، والسؤال الان، ما علاقة هذه (الصبيرة) الصحراوية الشائكة بالتبشير؟ وبالاستشراق فالاستعمار فيما بعد؟

لقد رأينا في مقالات سابقة ان (تاريخ العرب في الاندلس) يصبح عند (دوزي) اشبه بصبيرة طومسون، وكذلك تاريخ الفلسفة الاسلامية عند (دي بور)، وعشرات الامثلة الاخرى تجعلنا نستعيد حكاية هذه الصبيرة التي تتلاشى في قبضة المبشر او المستشرق، لكنها تؤكل كلها بعد ان يقشرها اهل البلاد.

واذا عدنا الى التعارض الشديد بين ما يرويه الخالدي وفروخ من جهة وانطونيوس وزيدان من جهة ثانية، لوجدنا انه يفرض علينا عودة لاحقة للوقوف عند تفاصيل بالغة الاهمية في هذين المصدرين، لكن اليس لافتا للانتباه ان المؤسسات التبشيرية ـ ايا كانت بواعثها ـ كانت حريصة على تعليم العرب في مدارسها، حرصا على حرمانهم من انشاء الجامعات والكليات الوطنية؟ يذكر سامي الكيالي في كتابه (الادب العربي المعاصر في سورية) (5) ان الفرنسيين كانوا يحولون دون انشاء اية كلية كما انهم حاولوا اكثر من مرة ان يغلقوا كلية الحقوق التي اعتبروها بيئة خطرة ضد نفوذهم ذلك لانهم كانوا يأملون من البعوث التي يرسلونها الى جامعاتهم في فرنسا (ان يعودوا متفرنسين وقد خمد شعورهم الوطني).

هكذا نجد ان المؤسسات التبشيرية ـ الاستشراقية الاولى كانت مع التعليم وضده في آن واحد، معه حين يلبي اهدافا هي من صميم استراتيجية الاستعمار نفسه او ضده حين يتحول الى مؤسسات وطنية، كما هو الحال في مثال ـ كلية الحقوق السورية.

[2]

يذكر جورج زيدان في تراجم مشاهير الشرق (6) ان (الشدياق) سافر عام 1834 الى جزيرة مالطة واقام فيها زهاء اربع عشرة سنة يدرس في مدارس المرسلين الامريكان، وفي سنة 1848 بعثت جمعية ترجمة التوراة في (لندرا) تطلبه من حاكم مالطة على يد وزير خارجيتها لترجمة التوراة الى العربية، لقد عاد الشدياق من اوروبا هو الاخر بثمار رحلته الموسومة (كشف المخبأ عن فنون اوروبا) وهو يعتبر شبه تتمة لرحلة الطهطاوي الى باريس، لان الشدياق كتب يقول انه (اختصر في وصف باريس لان المرحوم رفاعة بك قد سبقه الى وصفها).

كان لتجربة الشدياق دلالات عدة.. منها ما يهمنا في هذا السياق وهو عمله المباشر مع المستشرقين والارساليات، ومنها ايضا تحوله الى الاسلام بحيث (غير اسمه).. لقد حمل الشدياق على جهل المستشرقين مع ادعائهم الكاذب وغرورهم الباطل كما يقول (ومن طبع الانكليز عموما التهافت على الشهرة والنباهة بين اقرانهم بأي سبب كان، ومن يعرف منهم (الانكليز) بضع كلمات في اللغة العربية ومثلها من الفارسية او التركية.. فاذا الف كتابا بلغته ادرج فيه كل شيء يعرفه عن غيرها ليوهم الناس انه لغوي)!

وبشيء من السخرية ينفي الشدياق استلابه تجاه المستشرقين بقوله (7):

(في عنوان كتابه ـ اي المستشرق ـ تعلق عليه جلاجل من الالقاب الطنانة؟ فيكتب له؛ انه من اعضاء جمعية كذا وملخص كتاب كذا ومحرر نبذة كذا.. ولو عصرت كتابه كله لما بللت منه صدى مسألة).

ربما لانه عاش بين المستشرقين وزاملهم في العمل ورأى المسألة كلها من الداخل.. فهو يواصل السخرية مثلا من كتاب (ريتشارسون) اللغوي فيقسم بانه ـ ريتشارسون ـ لم يكن يدري من لغتنا نصف ما ادريه انا من لغته ومن امثلته الساخرة ايضا قوله:

(ان احد المستشرقين لا يبالي ان يؤدي معنى الترجمة باي اسلوب خطر له).

وعن تجربته مع المستشرق التبشيري (لي) في ترجمة الكتاب المقدس يروي الحادثة التالية: انه كان لا يعجبه قول الشدياق في الترجمة (ضرب لهم مثلا) فيغير الفعل (ضرب) الى (قال) ذلك لانه كان يترجم لفظة (ضرب) بمعنى ايصال الالم.

ومن تجربته ايضا مع (لي) يقول: ان هذا المستشرق كان يحذف او يتجنب كل جملة تنتهي بالواو والنون، او بالياء والنون ـ لانها كما يقول: مضاهية لكلام القرآن.

وعلى سبيل المثال يغير (لي) عبارة (وانتم على ذلك شهود) الى (وانتم شهود على هذا) لا لسبب الا لكون كلمة شهود بها وقف يشبه وقف القرآن!

ولعل الحملة الشهيرة التي شنها المستشرقون الفرنسيون ضد (الشدياق) قبل ان يعمل معهم كانت بمثابة هجوم دفاعي او احتراز منه بعد ان سمعوا سخريته من المستشرقين الانكليز.

لا ادري كم كان لهذه التجارب المثيرة التي عاناها الشدياق مع المستشرقين والارساليين من اثر في تحوله الى (الاسلام) لعله رأى ما لم يعبر عنه تماما.. فردة الفعل الكاملة تلك لم تكن لتأتي جزافا، وثمة من القرائن ما يؤكد حصافة هذا التنويري ضد الاستلاب تجاه كل ما يفرزه الغرب في دراساته ونتائجه عن الشرق ـ العرب والاسلام خاصة ـ فقد تولى مسؤولية منابر صحافية في فترة صعبة، واستطاع الى حد كبير ان يجد النقطة الصعبة خارج الصراع الطائفي والتعبير الفج عن انتماءات ضيقة.

واذا كان الشدياق قد قاوم كما اسلفنا الاستلاب تجاه الاستشراق كمؤسسة وافراد وارساليات، فانه ـ شأن معظم جيله ـ لم يقاوم استلابا اخر ناجما عن نقص في الوعي التاريخي، وهنا تظهر على الفور علاقته بـ (باي تونسي) الذي مدحه الشدياق بسبب ما وزعه من اموال على فقراء مرسيلية وباريس اثناء زيارته لهما، انه يذكرنا بموقف (شوقي) من (اسماعيل) الذي تبرع بالاف الجنيهات لانشاء (اوبرا) باريس..

كلاهما الخديوي والباي، كانا شغوفين باطراء الغرب فيما كانت شعوبهما تتضور جوعا ويعيش بعض البشر في اقاصي الريف كالحيوان تماما.

لقد فرح الشدياق باستدعاء (الباي) له ولما وصل تونس: (حظي بتقبيل يد المولى المعظم ونال منه الصلات الوافرة) (8) ولم يجد ضيرا في مدح الامير عبد القادر الجزائري في الوقت نفسه، فالقصيدة بمعناها ومبناها التقليدين لدى الشدياق وشعراء جيله (معظمهم) هي متعددة الازواج كما يقول (كيليطو) في معرض حديثه عن المديح في الشعر العربي، ولعل اكثر ما يثبت هذا ما يقوله محمد عبد الغني حسن عن قصيدة الشدياق في مدح الباي فهي منسوجة على غرار قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) لكي تتحول الى (زارت سعاد).. الخ تيمنا باللقاء وتحاشيا لذكر الفراق.

* شاعر وكاتب من الاردن

هوامش:

(1) د. طه وادي: الشعر والشعراء في القرن التاسع عشر ـ دار الثقافة، الدوحة ـ ط 1 ـ 1986.

(2) جورج انطونيوس ـ يقظة العرب ـ تاريخ حركة العرب القومية ـ ترجمة د. ناصر الدين الاسد ود. احسان عباس ـ دار العلم للملايين ـ بيروت 1966، ص 97 وما بعدها.

ويلاحظ ان كاتب المقدمة (امين فارس) يقول: من الكتب التاريخية ما يصبح بين ليلة وضحاها المرجع الفصل في الموضوع ومن هذه الكتب كتاب انطونيوس ـ يقظة العرب!

(3) المرجع نفسه ص 71.

(4) د. مصطفى الخالدي ود. عمر فروخ ـ التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ صيدا ـ ط 3 ـ ص 34.

(5) سامي الكيالي ـ الادب العربي المعاصر في سورية ـ دار المعارف بمصر ـ ط 2 ـ 1968 ـ ص 81.

(6) جورجي زيدان ـ تراجم مشاهير الشرق ـ مطبعة الهلال ـ مصر ط 2 ـ 1911 ـ ص 81.

(7) محمد عبد الغني حسن ـ احمد فارس الشدياق ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة ـ ص 63 وما بعدها.

ويذكر احد الباحثين ان للشدياق ديوانا يضم 22 الف بيت لم يعثر عليه ـ انيس المقدسي ـ الفنون الادبية ـ ص 178.

(8) المرجع نفسه ـ ص 60.

جرثومة العنف: الحرب الاهلية في صميم كل واحد منا

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار الطليعة» في بيروت صدر كتاب جديد بعنوان «جرثومة العنف: الحرب الاهلية في صميم كل واحد منا» للدكتور عدنان حب الله.

تضمن الكتاب ثمانية فصول هي: التورط في الحرب، الطفل في مهب الحرب، حرب المراهقين، الحرب والمرأة والحداثة، مسار الحرب الأهلية، القطيعة والهجرة والصدمة النفسية، حداثة وقطيعة وتحليل نفسي، قراءة تحليلية نفسية للحرب الاهلية.

والمؤلف هو طبيب اعصاب ومحلل نفسي لبناني معروف مارس مهنته اثناء الحرب الأهلية وفي مؤلفه هذا يعمل على وصف سايكولوجية من شاركوا في هذا الصراع مباشرة او من قاسوا اهواله ومآسيه دون ان يكونوا طرفا مباشرا فيه.

وقد كتب الشاعر اللبناني باللغة الفرنسية صلاح ستيتية مقدمة للكتاب بعنوان «على شفير الجحيم» نوردها، هنا:

هذا كتاب تأسيسي، وهو كذلك ليس لانه كتاب منظر، او كتاب شخص يدرس العنف من الخارج فحسب، كآلية ـ من ضمن آليات اخرى ـ لغريزة الدمار والموت الكامنة في كل انسان، بل انه كتاب شاهد عايش العنف من حوله وشاهده، وجها لوجه، يفتك بالبشر، فيا له من شاهد! ويا له من عنف!

غلاف الكتاب

ان الدكتور عدنان حب الله لبناني، وهو طبيب، محلل نفساني وطبيب اخصائي في الامراض العصبية والنفسية، وعندما اندلعت الحرب الموصوفة بـ«الاهلية» في لبنان، كان يمارس «فنه» الذي هو ايضا علم، في بيروت، فشاهد لذلك ولادة العنف، يوما بعد يوم، من حوله وانبياح الجحيم، فالعنف، في الواقع، جرثومة، ومن هذا المنطلق، فانها تجتاح تدريجيا كل طبقات الانسان وكل مستويات المجتمع، هي الحقيقة التي تصدمنا وتؤثر فينا، اذ اننا نكتشف مع قراءة صفحات هذا الكتاب ما يشبه الفيلم الوثائقي، بل مذكرات خاصة حول تنامي القلق في ضمير سرعان ما اضطرب ادراكه مدى عمق الاختلال الذي اصابه في عدد من التأكيدات اليقينية التي كان قد نشأ عليها: فهذا البلد، لبنان، الجميل للغاية، وهذه المدينة، بيروت، المنشرحة في سعادتها النشطة والمشمسة، وهذا الشعب، اللبناني، الحكيم للغاية والمنشغل بمسائل المال والاعمال... ترى، كيف تحول كل ذلك الى وقود للكارثة؟

غير ان علينا ان نسترك الحقيقة، فالكارثة ماثلة امام اعيننا، بل جاثمة علينا في جوعها الشديد لتغذية نفسها عند ينابيع العيش، فالبشر يقتلون، وهم اذ يفعلون ذلك انما يقتلون انفسهم، فالابنية تنهار وتجتاح الغشاوة نور هذا البلد المشرقي المضيء وتحجبه، ونتمنى عندها ان يكون سبب هذه العملية الخجل، غير ان الخجل نفسه قد اختفى، وغطى نفسه بحجاب من الدم، مغمضا عينيه بتعام فج وغبي، منكرا على الواقع البسيط الحق في الوجود لمصلحة فكرة مبسطة الى حد ما وسخيفة عن الواقع (بالمعنى الحقيقي للكلمة: بالنسبة الى المصالح الفئوية والخاصة العازفة مقطوعتها في تنافر النغمات هذا).

كان لبنان، ولمدة تجاوزت خمس عشرة سنة، ضحية لحرب اعتبرت اهلية، حرب كانت، في الواقع، الحرب الاقل اهلية التي عرفها التاريخ، والتي تداخلت فيها «حمم بركانية» مصدرها هذه «المملكة الغريبة العجيبة» التي يتكلم عنها الروائي الفرنسي اندريه مالرو، فهي حرب يصعب تحديدها لكثرة مفارقاتها وتناقضاتها وتقلب حالاتها وتحالفاتها ولا مسؤوليتها المعممة، ووسط هذا الجنون الجماعي، كانت هذه المادة تصلح للملاحظة والتحليل، خاصة بالنسبة الى طبيب ومحلل نفساني متورط في مأساتها، والذي ينجح، برصانة واجتهاد، بعد وقت، في سلخ نفسه عن هذا المخاض الغامض، محاولا، عن طريق الاستعانة بفرويد، ولاكان، تلمس هذا «الغرض الغامض للرغبة» الذي ليس سوى الاسم الاخر للموت.

فحب الله الذي قام بوصف الكيفيات يهتم بعدها بالتوقف عند الاسباب، وهذا التساؤل، هذا السؤال المحرج والمعذب، يطرحه بوضوح، بعنف، عنفه هو، كمثقف، وقد اكد في هذا الصدد والتر بنجامين «ان كل عمل ثقافي هو عمل عنف»، فهو لا يتردد في تسمية احقر الغرائز بأسمائها، فلا يعود بذلك لبنان، في نظرته المفعمة بالخبرة والمشبعة بالذكاء سوى فصل، بين فصول اخرى، لهذا العنف الجماعي الذي يحرك مراكز التهاماته كما تفعل الحرائق: الجزائر، البوسنة، رواندا، فكم من حريق مشتعل، وكم من حريق موعود!

قال الشاعر الفرنسي بول فاليري: «البلاهة ليست مسألة ابرع فيها»، من خلال اسمه المستعار السيد تيست، فمع الاسف، ان الحماقة هي ايضا جرثومة، ولا اعتقد ان السادة تيست قلة على وجه هذا الكوكب، والذين لا يصغى لهم، سوف يتمكنون من لجم هذا «الوحش القذر».

اتجاهات الكتابة السردية في مجلة «أفكار» الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

حمل العدد 133 من مجلة «أفكار» الصادرة عن وزارة الثقافة الاردنية، ويرأس تحريرها الروائي مؤنس الرزاز، عدة دراسات نقدية في الرواية الاردنية ابرزها قراءة في اتجاهات الكتابة السردية: مؤنس الرزاز في سلطان النوم وزرقاء اليمامة، الكتابة الروائية في درجة الوعي للخدر، صورة المرأة في النص النسوي، قربان مؤاب: تنويرات ميثولوجية لنبض المرحلة، الى جانب قصص وقصائد وحوارات ورسائل ثقافية لكتاب عرب.

«الهوية والرغبة والالتباس» هي دراسة نقدية اجراها الناقد العراقي محسن الموسوي، تحت العنوان الفرعي «قراءة في اتجاهات الكتابة السردية في الأردن» متخذا المجموعة القصصية «أسرار ساعة الرمل» للقاص الياس فركوح نموذجا فكتب: «ثمة أسباب ومواصفات تضع المجموعة الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات عام 1991 ما بين النصوص المشاكسة بامتياز، فهي ذات وعي ما بعد حداثي، اولا، يرفض المحاكاة لا بحكم انتصار الكاتب في النص والمؤلف صاحبه، لحضور الفنان وتعاليه على واقع الاشياء والموجودات، فهذه لا يجري التسليم بها بداهة داخل قصصه الثلاث المتراكمة كثرات الرمل المتنقل من قبة الى اخرى، وهي تعد ضمن السرد الواعي بذاته، فالكاتب منذ الابتداء يتعامل مع الكتابة بوجدانية ونسك يغيظها وينتهكها واقع متلصص يأخذ شكل مفارز القمع والمصادرة، كما انها كذلك لارتمائها في استراتيجيات الكتابة التي تقترن بالتفكيك وما بعد البنائية بخاصة، كما يتبين بعد حين.

(...) لكن هذه التحولات المسوخ والطرائد، تعلن عن توتر وقلق ازاء حرية الانسان، وجوديته، هويته، التباس اموره، ما بين الماضي والحاضر، وفي ظل واقع الالتباس تؤول الشعارات الى براقع مضحكة، تزيد في تأزيم الهوية التي لا تبتدىء الا بالحرية خطوة نحو تحقيق الذات، امتلائها القطعي والانساني، حضورا لا تتشكل هويات المجموعات بدونه اصلا بمعزل عن كل تاريخ وماض.

* الزوبعة: هي دراسة لأستاذ الأدب العربي في جامعة اليرموك الدكتور خليل الشيخ قارب فيها رواية «الزوبعة» لزياد قاسم وقال بأن: «رواية «أبناء القلعة» كانت بمثابة نقطة الانطلاق التي جسدت مشروع زياد قاسم الروائي، واستطاعت بكل ما رافقها من معاناة ان تكون الجسر الذي نقل هذا المشروع من عالم الرؤيا الى عالم الواقع، ففي تلك الرواية استطاع زياد ان يكتب التاريخ الشعبي لعمان وان يصورها شبكة من العلاقات المتداخلة، للصراع لتقوم بنسج هذه الشبكة شخصيات تنتمي الى آفاق متعددة ويكون نمو المدينة محصلة للتوافق والصراع بين هذه الشخصيات.

اما في «الزوبعة» فيتصدى الروائي الاردني لشروع ضخم تتسع فيه ابعاد المكان ويمتد فيه الزمن الروائي على شكل رواية اجيال، كما يسهم ظهور الشخصيات ونمو الاحداث في تشكيل البناء المكاني، فالمكان فيها لا يتشكل إلا باختراق الشخصيات له، فليس ثمة في الرواية مكان محدد، بل تتشكل الامكنة من خلال الاحداث، لذا فان وحدة الرواية وانسجامها يتبلوران من خلال الارتباط بين نمو الحدث وتشكل المكان (...).

* مؤنس الرزاز في سلطان النوم وزرقاء اليمامة: دراسة للناقد الاردني عبد الله رضوان ارتأى فيها «ان رواية «زرقاء اليمامة» الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 1997 يمكن تأطيرها ضمن مرحلة جديدة من مراحل التطور الروائي لدى الرزاز، فكما مثلت «مجمعة القطاري» نقطة التحول في فضائه الروائي باتجاه المرحلة الثانية، فان المدقق في الرواية الجديدة يلمس تحولا جديدا ربما باتجاه مرحلة ثالثة جديدة في مسار التجربة، وهو ما يمكن تسميته بحق «الرواية الحداثية».

ومن المقولات الجزئية البارزة في مجمل الخطاب الروائي: التعريف بخصوصية الأحلام، والخصوصية الجغرافية القائمة في عمان، والتعريف بالتحولات النفسية الاقتصادية والتربوية الثقافية، التي تحدث في بنيتنا الاجتماعية، وتسارع نمو مركز المدينة نحو الأطراف، مع سيطرة النمط الاستهلاكي بإعتباره نمطا ثقافيا على شكل الثقافي الاجتماعي الذي نسارع للوصول اليه، مما يعني المزيد من التمركز حول الذات والمزيد من الانشراخ عن الحلم القومي وبالتالي تراجع امكانية تحقيق الاحلام الذاتية، والموضوعية معا.

* الكتابة الروائية في درجة الوعي للخدر: قراءة نقدية للناقد العراقي فاضل تامر في رواية «مجرد 2 فقط» للشاعر ابراهيم نصر الله، وتمحورت حول ان ابراهيم نصر الله يقودنا الى عمق المأساة الفلسطينية بطريقة فريدة غير متوقعة، هنا يحشد الروائي كل مظاهر المعاناة والعذابات والمجازر والخيانات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني عبر وجهات نظر وتبريرات استطاعت ان تلتقط هذا المشهد العريض، البانورامي لمأساة شعب على امتداد أكثر من نصف قرن، وهنا بالذات تكمن خصوصية شعرية القص في الرواية.

وكتب فاضل تامر ايضا: «لقد آثر الروائي ان يعرض للاحداث من وجهة نظر اثنين من الرواة المشاركين والمسرحيين الذين يتماهيان في بعض الاحيان ويتحولان الى راو واحد عن طريق تبادل الأدوار او الاندماج بطريقة تذكرنا بما حدث لبطل رواية «براري الحمى».

* صورة المرأة في النص الروائي النسوي: اتخذ الناقد الاردني الدكتور احمد الضاوي رواية «شجرة الفهود» لسميحة خريس نموذجا حيث «تكتظ الرواية بالنماذج النسائية التي تمثل أجيالا مختلفة وطبقات اجتماعية متباينة وثقافات واستعدادات متفاوتة وتتحرك هذه النماذج في اطار مجتمع ذكوري لا يكاد يستوعب للمرأة دورا غير الانجاب والامومة، او وعاء لرغبات الرجل، وغالبا ما ينسحب هذا الدور التواضع للمرأة في الرواية على نساء الجيل الاول وبعض نماذج الجيل الثاني، وبينما تخترق بعض النماذج النسوية من الجيل الثاني هذا الحاجز لتشكل لها ادوارا اخرى في محاولات العمل والسياسة، مثل لمياء القادري الفتاة الفلسطينية التي تدرس في جامعة دمشق، التي تنتقل الى الهضبة زوجة لأحد الفهود، فتسهم في الحركة الفكرية والسياسية وتتجاوز بذلك السائد وتضيف الى وعي المرأة ودورها ملامح جديدة، وكذلك المرأة الشامية التي تحمل في الرواية اسم «ام سامر»، والتي ترفض الدور التقليدي للمرأة وتصر على ان تكون نموذجا مميزا في زيها وموقفها الرافض للاستقواء العشائري، والعلاقات السائدة والعادات والتقاليد المهيمنة على المرأة.

* «حوض الموت» رواية أردنية لسليمان القوابعة صدرت طبعتها الثانية وتناولها الناقد سميح الشريف فقال عنها ان نص سليمان القوابعة قصة العودة الدائمة للوجع اليومي والدنيا التي ليس لها امان وشهادة احتفاء بالأبطال العرب على أسوار القدس واللطرون وسياحة انثروبولوجية للمكان في أذرح وقيفه والجرف والعاروض.. انها صورة الانسان امام صراع الموت والفقر والحرب، وظلم الاتراك وزحف الجراد، الانسان العصي على الحزن واليأس والذي يملك معنى انسانيته ويمثل جوهر السؤال وهي وثيقة لتسجيل التغيرات التي داهمت الناس وغزت انماط معاشهم، ورصد للتحولات التي تأخذ مساراتها في المجتمع وتتميز بالحركة والجرأة في ملامسة القضايا المصيرية.

محاور كثيرة تستوقف الدارس لهذا النص، اولها صورة فلسطين والعلاقة الفلسطينية الاردنية التي رسمها الروائي بحميمية وعي وشفافية عميقة، ففي النص «يا شيخ ابن مسعود، بالمختصر المفيد يومية العالم خمسة قروش، الدنيا حرب وضرب يوم تشتغل واربعة لا، قضيت ثلاثة شهور وموهت فلسطين من البحر للغور من الشمال للجنوب، قرى ظلت في نخني وبعضها نسيتها وفلسطين بلاد غنية تعطي مع الندى، انما صارت هذه الايام ساحة معركة ودم وجروح (...).

«ضباب أفريقي» مجموعة قصصية لسلام عبود

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار المنفى» في السويد صدرت مجموعة قصصية للكاتب العراقي سلام عبود بعنوان «ضباب افريقي»، والمجموعة الجديدة تضم تسع قصص قصيرة هي: رائحة المدافن، مطر أسود، الصبر طيب، رغبة، العقيد لم يغادر البيت الأخضر بعد، خريف سكنديناقي، ضباب افريقي، أحلام بابو البريئة، في الطريق الى نازريت.

وقد صدر المؤلف مجموعته الجديدة بهذه الكلمة:

«كتبت قصص هذه المجموعة في ازمان واماكن مختلفة، بعضها كتب في العراق ومنها ما كتب في بقاع الله الواسعة، قصة «رغبة» كتبت قبل اكثر من ربع قرن، اما «رائحة المدافن» فقد كتبت قبل سنوات، وبين هذه وتلك يمتد عمر وتتوالى مناف، لكن الوطن الحبيس في داخل النفس يظل دائما مصدرا فريدا للتذكر والتأمل والتحسر، وفي الغربة الاوروبية الباردة خاصة يغدو الوطن العربي الكبير، بكل تناقضاته وقسوته، مصدرا آخر لا يقل اهمية وثراء عن الوطن الصغير في مجال الامداد بالخيال وبشحنات الامل المملوءة بالحنين الى الارض البعيدة، المحرمة.. ازمة الوجود الاساسية التي تعاني منها هذه القصص تكمن في انها لا تستطيع ان تتعايش براحة بال مع عالم غير عالمها الخاص، عالمها الذي حرم عليها العيش فيه او الوصول اليه».

أما على غلاف الكتاب الأخير فجاءت هذه الكلمة:

مجاءت هذه المجموعة بعد ثلاث روايات ومجموعة قصصية «لم تحظ بالاهتمام المتوقع من قبل الصحافة الادبية، رغم انها تملك الكثير مما يجعلها جديرة بمثل ذلك الاهتمام، فنحن هنا مع مواضيع قصصية تتحرك في مساحات وبيئات مكانية واجتماعية مختلفة ومتباعدة، في دول وبلدان ـ تجمعها روح الراوي المبثوثة في شخصياته بما تنطوي عليه من مفارقات والتباسات واسئلة، فالمؤلف يحمل منفاه معه وبكل ما ينطوي عليه، فهو لا يكف عن الترحال بمعاناته المتعددة، فنجد قصصه تتنقل ايضا بين مشاعر الانسان، قصص سلام عبود مشغولة بهدوء ودقة وهي غنية لناحية مادتها الشعورية، حتى يمكن القول بأنها تنطوي على عوالم غنائية تقربها من الشعر كثيرا».

مجلة قصص العدد 2 ـ 1997

فراس سليمان محمد*

الرجفةُ الصغيرة
التي وقعتْ من يدي
على الطاولة
حولّت المكانَ الى غابة.

***

كأني اقرأ لكِ شعراً
كأنكِ تسمعين
كأن الجمهورَ
صفقة باب عتيق
فقط...
لو الذاكرة لم تكن جالسة
في المقعد الأول.

***

الآن...
أفهمُ المطرَ كثيرا
وأنا أرى وجهكِ غائراً
بين يديّ
الآن...
حيث الفرحُ
وحيث عصفورٌ صغيرٌ
يسحب الزرقة كلَّها بمنقاره

وحيث صمتٌ لا أعرفُ من أين أتى
يقلبُ الذاكرة على قفاها
الآن..
حيث انت
على الكلام
أنْ يغير عاداته.

***

وأنت تصنعين أشياء عاديةً
تشبهين يديّ في
أقصى الحلم
وأنت تكذبين عليّ
تضحكين
كم ستتسع هذه الحديقة
وكم
ستتجرحُ
قدماي
من الفرح.

***

أن أحبك بهذه الغرابة التي لا تُفهم.. أن
أمسح الغبار عن احجارك الكريمة..
أن احرس مواعيدك وأوهامك ككلب عجوز
ان اعمّر لأبهة جسدك حيطانا من ماء
وقصائد
ان ارتجف من شدة ما اخاف عليك.. أن الهث



من شدة ما اسمعك ان اخبىء ياسمينك في
ذاكرة مجعدة وأنسى كلَّ ما عداه:
أن أقعى كوهم مجروح تحت نافذتك الزرقاء
منتظرا ان يسقط علي صباح صغير.
ان ارقب عجلة الحب وهي تدور باتجاهين
ان امتثل لك برهافة كما لم افعل ابدا...
واترك روحي تذوب على مهل فوق بنطالك.
ان اكتشف ان جسدي النحيل يرنُّ في
حضورك مثل جرس العيد
ان احبك بهذه الغرابة التي لا تفهم..
يعني ان اتفتت خوفا كما لن تفهمي ابدا.

* شاعر من سورية يقيم في نيويورك

عشرة كتب جديدة موجهة لأطفال ما قبل المدرسة

عدلي رزق الله: لم يفلحوا في قتل الطفل داخلي.. فأبدعت له هذه الكتب


عدلي رزق الله

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

كثيرة هي الكتب التي تصدرها بعض دور النشر العربية، تحت دعوى انها كتب للاطفال، وكثيرة هي الندوات والمؤتمرات وحلقات البحث التي تعقد على اعلى مستوى، كي تحدد شكل كتاب الطفل ومحتواه، وتذهب توصياتها جميعا مع الرياح، وتحبس اهدافها في ادراج المسؤولين. لا تظهر الا في مثل هذه المؤتمرات، ولا يسمع عنها الطفل العربي الا في المناسبات الدولية، التي يوليها بعض المسؤولين العرب بعض الرعاية من الاهتمام والمتابعة. وتبقى النتيجة في النهاية غالبا ان الحال على ما هو عليه، ولا نجد للأطفال العرب الكتب الملائمة لاعمارهم، وخاصة في ذلك العمر المتقدم الاولى، الذي يمثل حرجا للمبدعين في هذا المجال.

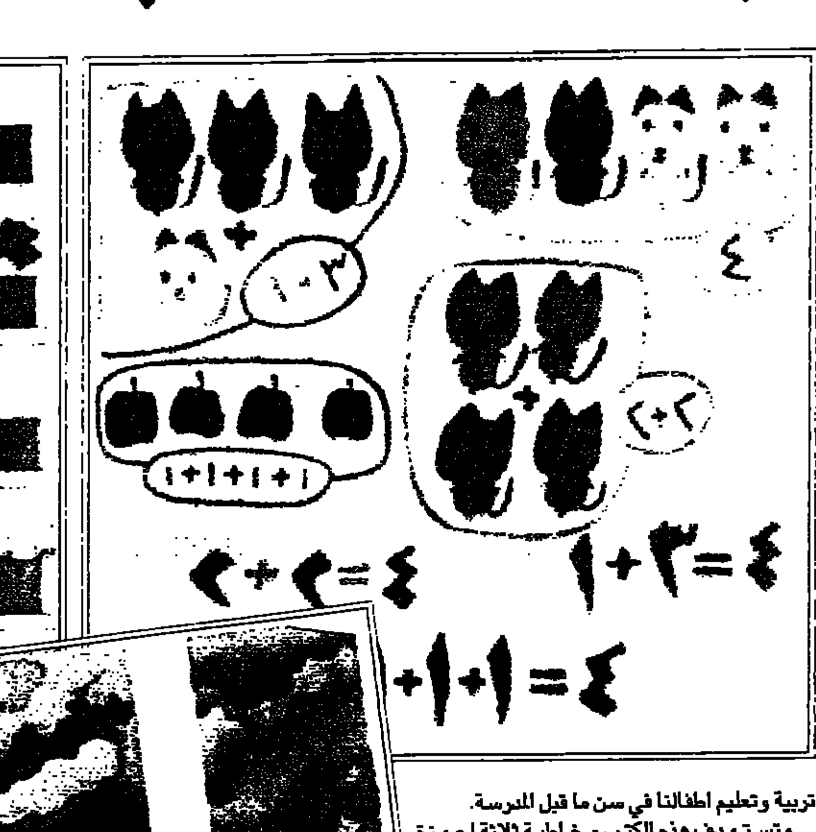
ويبدو ان الفنان التشكيلي عدلي رزق الله نجح في طرق هذا المجال باقتدار، تجلى في هذه الكتب العشرة، التي اصدرها عن دار الياس بالقاهرة، ونجاحه لا يتوقف عند حدود شكل ومضمون هذه الكتب العشرة الجيدة والجديدة في مجال مخاطبة الاطفال، بل تجاوز ذلك في اقناع دار للنشر تخصصت في السنوات الاخيرة في اصدار المعاجم والقواميس باللغات الاجنبية، كي تسارع بتنفيذ فكرته، التي وجدت فيها الغاية التي تبحث اي دار نشر جادة عنها، وهي كتاب هادف وجميل يخاطب الوعي في سن مبكرة ويسعى لتشكيل عقلية ناضجة بالمستقبل، وينتظر منه تحقيق عوائد مربحة. والكتب العشرة تمثل مادة اساسية لتعليم الطفل في سن من 3ـ6 سنوات، تعلمه الحرف والرقم واللون والاشياء والحيوانات والطيور وتعلمه ايضا دقة المراقبة والملاحظة، وتحفزه على الابتكار، ومعرفة النسبة بين الاحجام والاطوال، كل ذلك عبر رسومات جذابة والوان متنوعة واسلوب مبسط، تراعي فيه القواعد العلمية للتنشئة الصحيحة، وتتدرج من السهل الى الاقل سهولة حسب تطور ذهن الطفل عبر استخدامها وتمثل المدخل الرئيسي للطفل الى عالم المدرسة الاوسع.

وفكرة هذا المشروع ليست وليدة اليوم عند الفنان عدلي رزق الله، بل تعود الى ذلك المعرض الذي اقامه اواخر عام 1993 بقاعة الهناجر بالقاهرة، وكان المعرض التشكيلي الاول من نوعه، الذي يخصصه فنان تشكيلي محترف لرسوماته التي ابدعها للأطفال في هذه المرحلة العمرية. كما تعاون مع المجلس القومي العربي للطفولة والتنمية، في تنفيذ بعض اشكال التجربة لكنها للمرة الاولى التي تصدر الان كاملة، عن دار نشر خاصة بالقاهرة. وبالطبع يكمل عدلي رزق الله هنا مسيرة الكثيرين من الفنانين العرب الذين تميزوا بابداعاتهم الخاصة بالاطفال لكن لم يجرؤ احدهم على اقامة معرض عام، كما فعل عدلي رزق الله، كما لم تغامر دار نشر بطبع هذه المحاولة في عشرة كتب دفعة واحدة كما فعلت دار الياس العصرية بالقاهرة.

قطرتان من أمل

يقول عدلي: الدافع الاساسي وراء انجاز هذه التجربة، هو الخوف على المستقبل، سواء مستقبل اسرتي الصغيرة التي تتكون من بنتين او مستقبل بلد، او مستقبل امة، ذلك الخوف الذي يدفعني دفعا الى محاربة اليأس ومواجهة الاكتئاب. وليس غريبا ان اعلن هنا انني اصبت من قبل بالاكتئاب، والاكتئاب هنا بمعنى المرض، وليس مجرد الحزن او الزعل او الضيق، والاكتئاب عادة ما يأتي نتيجة يأس، وبعد هذه الاصابة قررت الا اكتئب مرة اخرى في حياتي. ولدي دافع باطني يحفزني على محاربة اليأس، ولذلك ارى في نتيجة هذه التجربة التي انتجت هذه الكتب العشرة. انها ترضي الطفل داخلي انا، قبل اطفال العالم، الذين اشاركهم ـ لم ازل ـ احساسهم وافراحهم ورغباتهم، وهي محاولة فردية للبناء، او على اقل تقدير، للحيلولة دون هدم الطاقة الابتكارية لدى الطفل العربي المعاصر، وللحيلولة دون تشويه عين الطفل بصريا، وكل لوحة من لوحات هذه الكتب العشرة تكاد تكون عملا تشكيليا في حد ذاته، وفي نفس الوقت تقوم اللوحة بمهمتها الاخرى، سواء كان لعبا او تعليما، دون ان تسقط في هوة ان تكون ثقيلة الدم، بل على العكس اكاد اراها اعمالا تمتلك خفة دم حقيقية، ولذلك اراها نوعا من المقاومة الحقيقية، وان كانت مقاومة فردية، اقوم بها، عندما تثقل وطأة ظروف المنطقة بالكامل، وليست ظروف مصر وحدها على كاهلي، فألجأ للرسم الى الاطفال، للطفل داخلي اولا، ثم لأطفال العرب بعد ذلك.

لا يملك عدلي رزق الله امكانية الجري في دهاليز الاماكن الرسمية، ويبدو انه لا يمتلكها، نظرا لما تحتاجه من مواهب خاصة، ولذلك لا يتمنى ان يمتلكها، ولا يحتاجها، مما دفعه الى اصدار هذه الكتب العشرة دفعة واحدة، عسى ان تصبح التجربة بشكلها المادي والملموس تحت اعين المسؤولين عن تربية وتعليم اطفالنا في سن ما قبل المدرسة.



وتستهدف هذه الكتب مخاطبة ثلاثة اجهزة رسمية، يحددها عدلي رزق الله في وزارات: التعليم والثقافة والاعلام موضحا، انه من العيب الا يدخل التعليم عندنا من باب التشكيل البصري، الذي اصبح الان هو الباب الرئيسي للتعليم في العالم المتطور، وهو المدخل الى تعلم الكمبيوتر، كما ان وزارة التعليم لا بد ان تتبنى المشروع لاقراره على مرحلة الروضة ـ قبل التعليم الاساسي ـ في المدارس المختلفة. ولا بد كذلك ان يتبنى التلفزيون المصري هذا المشروع، حتى يتم استكماله بالصوت والصورة كي تتشرب الافكار الموجودة في هذه الكتب وتؤدي دورها. بل من الممكن ان تتحول هذه الكتب، الى شرائط فيديو تعليمية، ليس لتعليم الصغار فحسب، بل ايضا لمحو امية الكبار بطريقة جيدة وجميلة.

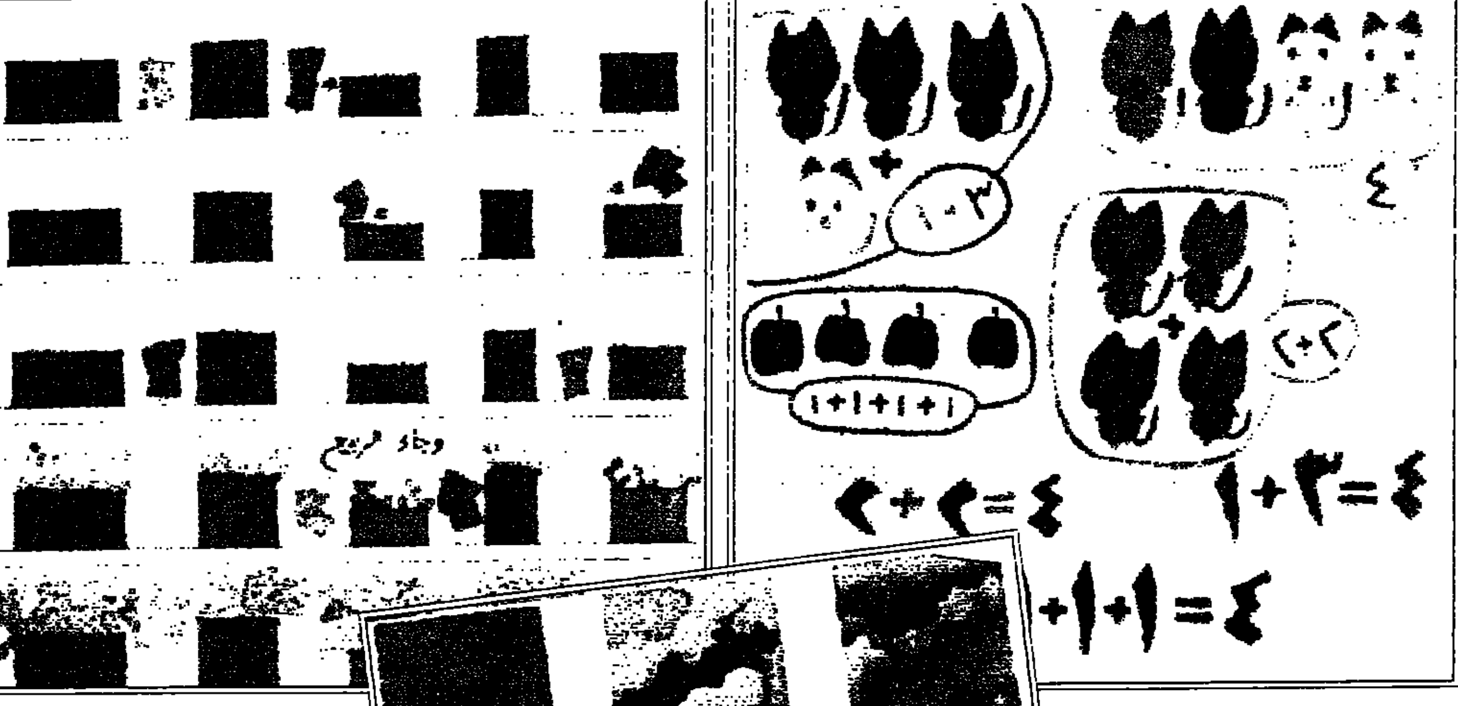
ولا ينكر عدلي رزق الله انه يعقد امالا على تدخل للمؤسسات الرسمية، كي يتنشر مشروعه الانتشار الذي يرضيه، ويؤكد في هذا الصدد انه مهما كبرت المبادرات الفردية، لن تستطيع القيام بالدور كاملا وكما ينبغي. ويطلق لخياله العنان راسما صورة وردية لهذه التجربة ويقول: سأفترض ان هناك مئة شخص يتوجه اليهم هذا المشروع، وكل شخص دفع الف جنيه مصري، ولنا ان نجمع هذا المبلغ لطبع هذه الكتب العشرة، كي يتم توزيعها في قرية من القرى المصرية، يتم توزيعها على مدارس القرية، او المكتبة العامة، او دور العبادة، او حتى للتوزيع العام، وتفتيت المشكلة بهذه الطريقة، اعتقد انه من الممكن ان يؤدي دورا، ويؤدي في النهاية من توصيل الكتب الى مستحقيها وهم الاطفال وهذا يجعلني لا انفي الدور الذي يمكن ان تقوم به المبادرة الفردية في بداية المشروع، هذا الى جانب دور الجمعيات الاهلية ومجالس الطفولة، وهي موجودة بكثرة ومن الممكن ان تؤدي دورا فإذا اجتمع لهذا المشروع كل من تحمس له فهذا نجاح كبير.

طفولة مختلفة

ليست هذه الاصدارات هي الاولى التي تصدرها دار الياس المصرية للاطفال، اذ اعتادت الدار منذ تأسيسها عام 1913 على مخاطبة الطفل المصري والعربي بطريقة مختلفة، انطلاقا من فهم مختلف للطفولة، ويكفي ان نعرف ان هذه الدار هي التي اختارها رائد ادب الاطفال الراحل كامل الكيلاني للتعاون معه في اصدار كتبه للاطفال خلال فترة الاربعينات، قبل انشاء مكتبة ومطبعة الكيلاني في اواخر الستينات. واذا كانت دار الياس قد تخصصت في اصدار المعاجم والقواميس باللغات الاجنبية، فقد سبق لها ان نشرت مؤلفات سلامة موسى، ووركامبل، وجبران خليل جبران الى جانب العديد من الترجمات الادبية لمختارات من الاداب الاجنبية وترجمتها الى اللغة العربية. وتعاود الدار مرة اخرى اصدار كتب الاطفال، نظرا لحاجة السوق العربية الماسة الى هذه النوعية من الكتب. تقول لورا كفوري ـ مديرة دار الياس ـ اصدرنا حوالي 40 عنوانا للاطفال، جاءت جميعها تشجيعا للاطفال لتعلم اللغات الاجنبية. لكنها ذات مضمون مصري وعربي، تضم معلومات عامة تناسب السن التي يخاطبها الكتاب، وتمت الاستعانة برسامين مصريين واحيانا مؤلفين اجانب متخصصين في الكتابة للاطفال، ويعيش معظمهم في مصر منذ فترة طويلة.

والفكرة الاساسية التي دفعت الدار لاصدار كتب للاطفال بلغات اجنبية، هي كثرة عدد اطفال المدارس الاجنبية في مصر في الفترة الراهنة. فإذا كان ولا بد من استعمال الكتاب الاجنبي، فلماذا لا يكون مضمونه مصريا وعربيا. واللغة هنا لا تمثل عائقا، اذ من الممكن اصدار اي كتاب بأية لغة. في نفس الوقت الذي تتم فيه المحافظة على الخطاب العربي، خاصة ان الدار من الدور المتخصصة في اللغات. وهو ما لا يشكل صعوبة بالنسبة لنا، طالما ان فكرة الكتاب جديدة وليست كلاسيكية، كما ان رسوماته عالية الجودة، وهو ما يتوفر في كتب عدلي رزق الله على سبيل المثال، التي تحتوي رسوماته على براءة طفولية، تجعل الكتاب يتواصل استعماله الى ما لا نهاية. وحاولنا ان تكون الفلسفة التي ننتهجها في هذا الصدد، ان تعامل الطفل كانسان له وعي، وليس كائن متخلف. من خلال روح جدية تناسب روح الطفل ووعيه، هذا في الوقت الذي حرصنا فيه على اقامة علاقة محترمة بين الطفل والكتاب.

وتضيف لورا كفوري: انه رغم الكثرة الظاهرة لكتب الاطفال في الاسواق العربية، الا اننا نعاني من نقص شديد في هذا المجال، وكتب الاطفال في مصر ـ على سبيل المثال ـ قليلة جدا اذا ما قورنت بما يحدث في الخارج من تنوع وكثرة وابهار، خاصة ان كتب الاطفال باهظة التكاليف في الالوان ونوعية الورق وجودة الطباعة، والاخراج الجيد والجذاب، مما يجعل الكثيرين يهربون من الدخول الى هذا المجال. هذا الى جانب قلة عدد المكتبات التي تعرض هذه النوعية من الكتب، التي لا تدر ربحا كما الحال مع العاب الاطفال. كما ان بائع الكتب الخاصة بالاطفال دائما ما يسأل الناشر عن «ميكي ماوس»، وكأن هذا «الميكي» هو سقف فلسفتنا في توجه خطابنا لتعليم اطفالنا، في حين ينبغي ان تكون لنا فلسفتنا الخاصة النابعة من قيمنا وتعاليمنا لنثقف طفلنا، ونحصنه من ميكي ماوس الذي سيراه رغم انوفنا جميعا. وطموح الدار ان تتم ترجمة كتب الاطفال التي صدرت عنها بالعربية الى اللغات الاجنبية، كي يعرف الاخرون، ماذا نعلم اطفالنا وكيف وبأية وسيلة.



اغلفة بعض اعمال

طفولة الفنان

رغم كثرة معارض الكتب في الوطن العربي طوال العام، وبعضها مخصص لكتب الاطفال تحديدا، لكننا لم نسمع او نقرأ عن تجربة احد المعلمين العرب الذي اصطحب تلاميذه معه الى معرض الكتاب، للوقوف على اخر الاصدارات التي تخاطب المرحلة العمرية لتلاميذه، كما لم تهتم مكتبة الاسرة باصدار كتاب او اثنين من هذه النوعية من الكتب، التي تخاطب احد افراد الاسرة الذين تتوجه لهم اصدارات هذه المكتبة تحديدا طوال اشهر الصيف في مصر. واذا كانت حاجة الام هي التي دفعت لورا كفوري الى اصدار هذه النوعية من الكتب عن دار الياس العصرية التي تديرها، كي تسد حاجة ابنائها الى المعرفة، فماذا تفعل الامهات العربيات في ريف وحضر الامة العربية في مثل هذه الحالة؟

القضية بالطبع في حاجة الى يقظة الطفل داخل كل فنان عربي، كي يسد العجز في هذا الامر، وهو ما انتبه اليه كثيرون أمثال عدلي رزق الله فهو يرى ان تعامله مع الاطفال ينطلق من كونهم كائنات حية، يحتفظون بدرجات عالية من كل شيء، حتى من الغضب والشراسة، وبالطبع ليست الطريقة المثلى في التعامل مع الطفل هنا هي طريقة «يا حبايبي يا حلوين» التي تكرس التخلف العقلي ـ على حد قوله ـ فالطفل كائن له عالمه وله استقلاله، لكنه صغير الحجم. اضف الى ذلك انني في الاساس اتعامل مع الطفل الموجود داخلي، الذي لم ادع احدا يقتله حتى الان، ولن يستطيع، لأنني نفذت بعمري، هم طبعا حاولوا ان يقتلوه، لكنهم لم يفلحوا، وما زلت محافظا عليه، وهو الذي الجأ اليه دوما، اوجه اليه عملي اولا، وهو الذي يشترك معي في اللعب، فانا العب بالرسم، وهذا دور هام من ادوار الفنان في تعامله مع الطفل، ان يلاعب الطفل ويداعبه، وبالطبع المسألة اكبر من مجرد مداعبة او ملاعبة، رغم جوهرية هذا الهدف، لكنه الباب الذي ادخل منه، وتدخل بعده اشياء اخرى كثيرة، منها المزاج والثقافة والخبرة والتجربة. ولعل الاحساس بالخوف على التجربة من مرورها امام الاعين مرور الكرام، وسط هذا الزحام المثقل والمتخم بلا شيء، ضجيج بلا طحن، هو الذي دفع عدلي رزق الله الى التأكيد على ان الاخرين الذين يرسم لهم ليسوا هم الآني فقط، وليسوا هم الذين تراهم امامنا فحسب، يقول: علينا الا نتصور ان القارىء اليوم هو القارىء الآني، انا بالطبع ارسم لهذا الاخر، وهذا الاخر قد يوجد الان، وقد يوجد بعد مئات السنين لكنه قائم، فقط انا اريد ان اكبر المنظور لنرى هذا المتلقي الذي قد لا تتوفر فيه شروط التلقي في اللحظة الراهنة، وقد تتوفر لمتلق قادم بعد مئات السنين. وليس هذا تشاؤما فانا مؤمن بالجمهور، احبه واحترمه لكن هذه الكتب وجدت للمهتمين بثقافة الطفل والذين يجب عليهم ان يقدموا ثقافة مختلفة تساير العصر الحديث.

عُمان: الأصحاب أكباد تمشي معك

عبد الحكيم حيدر*

■ هذه الصخرة العربية الصلدة على آخر بلاد العرب. صخرة نائمة في الهجير، فقط تفرد رجليها الساخنتين في مياه وملح الخليج. كم كان جميلا ان ترى البلاد، وكم كان قاسيا ان تفارق. تفارق الاصحاب، نازعا كبدك من بين اكبادهم.

الاصحاب اكباد اخرى تلتصق بكبدك وتمشي معك في الدنيا بعد ذلك. يصير كبدك كبدا جميلا بهم، ويصير ضعيفا من غيرهم. كيف فارقت عبد الله اخضر واحمد الحارثي دون ان تراهما، وكيف فارقت حمد الصبحي واسحاق الهلالي.

في عُمان صخور وراءها اكباد اصحاب لك كنتم تخلقون الونس في وحشة الصخر، صخور ورجال وجبال كانوا لك السند.

هذه الجبال كيف انبتت كل هذا الجمال في صدور هؤلاء الرجال رغم كل الهجير.

احمد الفلاحي. انسان قدّ من كل عطر جبال الارض من الهند حتى الشام حتى فاس. في قلبه من كل عطور الدنيا عطر وفي صدره سماحة تزن جبلا، وسكن عُمان، عجيبة هذه عُمان!

ولكن فارقتها، هل لأن الانسان يحب ان يفارق ما احبه وسكن اليه خوفا من ان يتحول في يوم الى شيء يضر اكثر مما يحب، خوفا من هلاكه.

وهل هذا هو سلام المفارق لجبال فتحت ذراعيها لك من أول يوم لك في بركاء في بيت «ابو الوليد» حتى آخر ايامك في بيت «زاهر السالمي» بعدها اسلمني زاهر للشارع وسلم نفسه للشرطة كي امشي لعيالي دون اذى.

يا لها من جبال قدّت رجالا من صخر، فتعذب الكبد ـ بهم ـ بعد فراقهم.

الحرب غير بهيجة بلا نساء

هن الكذب يجملن الحكاية. فما بالك لو خلا منهن جبل او حديث او خيمة في جبل او بيت بين جبلين. كل ليلة نشرب هناك حتى اول القتال، ولا نتقاتل وفي اليوم الثاني نشرب ونطوى ما تقاتلنا عليه في جبال عالية كأنها تشرب معنا. او كأنها تشرب ما نشربه. الجبال لا تفارق بعضها ابدا، ونحن نتسل فرادى، كل واحد يذهب الى اي بلد كي يرتاح قليلا. ثم نعود للشراب والقتال. والجبال ساكتة وغير شاهدة على احد.

مسكينة هي الارض من غير زرع او نساء او نخيل، ومسكين هو الشارب من غير اصحاب، ومساكين هم الاصحاب من غير دنيا، حتى ولو كانت كاذبة عليهم. فلتكذب الدنيا. ولنغيظها بالشراب.

لا احد يغيظ الدنيا في العالم سوى «حمد الصبحي» في عُمان، حتى وهو جوعان ولا يوجد في جيبه فلس. يغيظها بأدب وعن يقين ان لا شيء يبقى سوى ان تظل تبحث عن السعادة بنبل ودون نقيصه وبلا جبل صغير وبلا كلام واكاذيب كبيرة من داخل الكتب وتبريرات الايديولوجيات. يظل «حمد الصبحي» الباحث الجميل عن افراحه لنفسه ولغيره حتى وهو جائع . واقف هو او جالس لا عبوس على وجهه وجيبه ابيض، تمشي لا يقول لك شيئا غير

ـ كيف الحال؟

ـ زين!

وان كان في جيبه شيء فحين ذلك تعرف انه يود ان يكون سعيدا حتى ولو مات غدا.

واحد من عُمان يغيظ الدنيا بصمت ولا يحير الاصدقاء، ولا يقول كلاما كبيرا، وجيبه يمتلأ في دقيقة ويفرغه في يومين، ثم يعود الى حجرته جائعا في صمت نبيل يغيظ الدنيا وهكذا. حتى تركت عُمان خوفا من ان يغيظني انا الاخر.

* كاتب من مصر

حلقة نقدية لفنانين تشكيليين اردنيين:

الساحة التشكيلية مفعمة بالفوضى والتحايل على اللقب!

عمان ـ «القدس العربي»:

وفق برنامج فعاليات مهرجان «صيف 98» الذي تنظمه «دارة الفنون» في «مؤسسة عبد الحميد شومان» عقدت مساء الاحد الماضي حلقة نقدية شارك فيها الناقدان الدكتور مازن عصفور والفنان محمد العامري وتناولت دراسات تحليلية في مسار الحركة التشكيلية الاردنية منذ السبعينات وحتى اليوم، وذلك من خلال التركيز على ابرز النماذج الفنية التي قادت هذه الحركة وشكلت ملامحها الرئيسية.

وجاءت الندوة مقسمة الى حقبتين زمنيتين متتابعتين تصدى للأولى منها الدكتور مازن عصفور الذي عزا التطور الذي تشهده الحركة التشكيلية الان الى جيل الرواد الذين مهدوا لهذا الانطلاقة ـ امثال الفنانين فخر النساء زيد ومهنا الدرة ووجدان علي ورفيق اللحام وغيرهم من المؤسسين.

ثم تطرق الدكتور عصفور الى ابرز التيارات الشابة التي تعاقبت منذ مطلع السبعينات والتي حملت راية التجديد ومنها التيار المصري الذي قاده صالح ابو شندي ونصر عبد العزيز وغيرهما. والتيار العراقي الذي مثله ياسر الدويك ومحمود طه. وقد انصهرت هذه التيارات مع الاتجاهات الفردية آنذاك لتشكل جبلية خصبة كان من المؤمل ان تؤدي الى استمرارية النمو والتطور.

واستدرك الناقد عصفور بأن هذا الزخم لم يستمر، وعزا ذلك الى ما اسماه بالقوقعة الاكاديمية حيث انخرط العديد من الفنانين بمهنة التدريس، اضافة الى عوامل الهجرة. الامر الذي قاد ـ اضافة الى عوامل الهجرة ـ الى تشتت النمو المتسلسل للحركة الفنية لاحقا.

غير ان الباحث عاد فأكد على انه رغم تلك العوامل فان موجة التغيير التي قادها هؤلاء تركت ملامحها على الاجيال الشابة اللاحقة.

من جهته تناول الناقد محمد العامري ابرز ملامح الحركة التشكيلية في التسعينات من خلال تناوله ثلاثة نماذج فنية متمثلة بالفنانين سهل الحياري ومحمد نصر الله وغسان ابو لبن كونهم الاقدر على اعطاء دلالة اشارية واضحة لمستقبل هذا الجيل، والذي ما زال يوالي البحث عن خطاه الاصيلة في خضم التقنيات واستهلاك الشكل وموقعه من المساحة في اللوحة.

وقال بأن الفوضى التشكيلية التي ظهرت بشكل واضح في التسعينات جعلتنا امام مشهد ارتياكي لا يمكن القبض عليه، فلا توجد سياقات ونظم تحكم هذا الكم الهائل من العروض، فاستسهال التحليل على اللقب جعل من الساحة منطقة جاهزة للغوغاء التشكيلية، الامر الذي يقتضي ايجاد نظام مؤسسي يضبط هذه الغوغاء من خلال التصنيف الصريح لهم. وتناول الباحث اعمال الفنان سهل الحياري من خلال مرحلتين في تجربته الفنية، الاولى بدأت في منتصف الثمانينات وامتازت بعفوية الحياري وحريته العالية في التعبير عن الجانب النفسي اللحظي اثناء الاداء، ويتحكم الجانب التفسيري اللغوي في قنوات هذه التجربة من خلال اسقاط ما هو ادبي حكائي على ما هو بصري خالص. فتدمير الشكل هنا جاء عن عدم وعي من خلال طغيان الحالة الشعورية على التعبير في المساحة، فنلحظ ان كثيرا من مساحات اللوحة عشوائية غير مدروسة على صعيد التحليل اللوني وقوة الطاقة التعبيرية في المساحة.

ولاحظ الناقد ان الحياري انطلق بشكل معكوس في تجربته فقد تحول من التجريد وتدمير الشكل الى التشخيصية التعبيرية المنظمة في توضيح المساحات والاشكال عن طريق تحديد الشكل والمساحة في آن واحد. وحين ننتقل الى مرحلة التسعينات في اعماله نلحظ الفارق الهائل بين التجربة الاولى والتجربة الاخيرة والتي تعبر عن توجهاته في مستقبل فنه، فأعماله الاخيرة تتخذ من الكائن الانساني محورا رئيسا للتعبير. فقد اعتمد على اظهار السرعة في التكوين الانساني.

وحول الفنان محمد نصر الله اكد العامري ان هذا الفنان استطاع ان يؤكد قدراته التقنية في التعامل مع السطح وحساسياته وصياغته المفردة والعناصر المطروحة، فقد اشتغل نصر الله حتى معرضه الخامس على محورين رئيسين: الاول، التأكيد الاسلوبي الخاص به، والثاني تكرار العناصر وتنوع وظائفها، بالاعتماد على الالوان القليلة (احادية + ثنائية) وبلاغة وظيفتها التعبيرية. فتأكيد الهوية لديه جاء من خلال محور رئيسي هو التقنية ومحاولة تطويرها ضمن خط تصاعدي يربط التجربة بخيط خفي هو السطح وامكاناته التعبيرية والتصويرية، والمهم في تجربته انه فنان بطيء التحول يتحرك في استقاماته الشكلية بحنكة عالية وبطء دون ان يفقد اسلوبيته التي تحولت في عمله الى بصمة خاصة به على خلاف الفنانين الجدد الذين يجربون ضمن مناطق مختلفة في الاسلوبية والمدرسية، فنصر الله اكد منذ البدايات على نمط خاص به متحرك ضمن مساحات متقاربة اكدت حضور التشكيلي، وهذا ساعده في اختصار الطريق بالبحث عن منطقة خاصة به تغلب عليها عدة عناصر محددة تتكرر ضمن منظومة شكلية في فضاء لوحته، وهي العنصر الانساني وادوات الثورة والمكان الاصم المهجور والعشب والماء والصفيح. واشار العامري الى ان نصر الله يعتبر فنانا اضائيا على الصعيد التقني فهو يعتمد على التوزيع الاضائي في بناء لوحته، فكل مساحة لديه هي عبارة عن ايقاعات ضوئية متتالية نستطيع تسميتها بسمفونية الضوء من خلال المفارقات والتباينات بين ما هو معتم ومضيء. فالضوء لديه يخرج صارخا من العتمة، ويشكل بذلك ابهارا بصريا متعديا.

اما الفنان غسان ابو لبن فقد اكد الناقد محمد العامري بأن الحديث حوله يتمحور حول مصادره التعليمية واتقانه لمجمل الاساليب الفنية. فقد درس الفن في الثمانينات على يد الفنان عزيز عمورة الذي كان له دور مهم في تدريبه على ابجديات العمل الاكاديمي داخل النص البصري. فمنذ بداياته امتلك ابو لبن الخط القوي والقدرة الكبيرة على التقاط المشهد بعين خبيرة ودقيقة مستفيدا من الجوانب المعرفية في العمل الفني ليوظفه في الاداء والنتيجة على حد سواء. وقد مر ابو لبن بعدة مراحل غير منفصلة هي: مرحلة البورتريه، المرحلة الكلاسيكية، المرحلة الانطباعية، المرحلة التعبيرية التجريدية.

واضاف بأن الفنان ابو لبن لا ينظر الى فنه من خلال تكريس اسلوبية معينة، بل من خلال كيانها الخاص القائم بذاته، والمتمكن من ادواته الادائية والمعرفية في آن. واستطاع في مراحله الاخيرة ان يتجه نحو التجريدية التعبيرية لتصبح الفضاء الارحب لاجتهاداته في المساحة والشكل المختزل، حيث نلحظ قوة التكوين واللون من خلال التباينات اللونية الصارخة داخل المساحة، مضيفا عنصر اللمس وكتابة اللون وصفاءه واعطاء المجال الكامل لحرية الضربات.

وشفع الناقدان دراستيهما بشرائح ضوئية تمثل عددا من اللوحات الفنية لفنانين اردنيين خلال الحقب التاريخية موضع الدراسة. ودار عقب المحاضرة حوار بين الحضور والناقدين.

ندوة بغداد الفلسفية عن ابن رشد تختتم اعمالها

■ بغداد ـ يو بي آي: اختتمت في العاصمة العراقية بغداد الندوة العربية عن الفيلسوف الاندلسي ابي الوليد محمد ابن رشد، والتي نظمها قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة العراقي، واستمرت ثلاثة ايام قدم خلالها عدد من المداخلات لباحثين عراقيين وعرب.

وتناولت بحوث الجلسة الختامية مواضيع عن قراءة في المنهج النقدي لابن رشد للدكتورة نظله الجبوري، ورواية عربية معاصرة لفلسفة ابن رشد للدكتور نبيل عبد الحميد. وتأويل النص الرشدي في الدراسات الحديثة للدكتور فيصل هايل من اليمن وصقل احكام الفلسفة البرهانية عند ابن رشد للكتور احمد صبحي من مصر ولشكالية الجوهر بين ابن سينا وابن رشد للدكتور الجابري والسببيه بين الغزالي وابن رشد للدكتور احمد حسن الرحيم.

وكانت الندوة العربية شهدت امس جلستي عمل نوقشت خلالهما بحوث تناولت مواضيع عن حقيقة مذهب ابن رشد في منظور الفلسفة الغربية للدكتور عاطف العراقي من مصر وبصمات ابن رشد

الفلسفية على الاصلاح الديني في اوروبا للاستاذ عبد المنال الملاح وموقف الجامعات الاوروبية من ابن الرشد في العصور الوسطى للدكتور عبد الواحد ذنون، والخطاب الفلسفي عند ابن رشد لعبد المجيد الفنوش من تونس. وفصل المقال لابن رشد للدكتور عبد الامير زاهيد ومصادر ترجمة ابن رشد في كتاب تفسير ما بعد الطبيعة للدكتورة باسمة جاسم.

وتحددت بحوث الندوة حول المحاور التالية في جلساتها الست، وهي فلسفة ابن رشد، والمنحى الشخصي لسيرة ابن رشد، والمنحى الشخصي لسيرة ابن رشد الفلسفية، واثر ابن رشد في الفلسفة الاوروبية الوسيطة. والشروح الكبرى لابن رشد على ارسطو، والرشدية العربية والرشدية اللاتينية. بن رشد في الدراسات العربية الحديثة.

كما ركزت البحوث على الكشف عن مكانة ابن رشد في دراسات المستشرقين، والعرب المعاصرين، وبعث الرشدية ممثلة للعقلانية في الفكر الفلسفي العربي المعاصر.

وكان ابن رشد الذي يعرف عنه الغرب Averyroes حجة علمية للفلسفة في الجامعات الاوروبية، ولا سيما الجامعات الايطالية مثل بادوا، وبولونيا في القرن الثالث عشر، والتي جنت ثمار المعرفة الفلسفية العربية لابن رشد متحدية بذلك الكنيسة.

وقد وصلت الفلسفة الرشدية قمة مجدها عام 1500، وكانت احد العوامل التي شكلت الخلفية الفكرية لاعمال غاليلو 1642 وبداية ظهور العلوم الاوروبية الحديثة.

وفي فرنسا استحوذت فلسفة ابن رشد على حيز كبير من فكر بعض اساتذة جامعة باريس، وانتشرت بين شبابها في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

وظلت فلسفة ابن رشد والكاثوليكية المعادية لها تتخذان من جامعة باريس ميدانا لصراعهما جيلا من الزمن، وفي القرن الخامس عشر الميلادي امر الملك لويس الحادي عشر في مرسومه المؤرخ في 1 آذار (مارس) سنة 1474 تدريس شرح ابن رشد لفكر ارسطو في جامعة باريس وتلك اثر محاولته تنظيم امور التعليم الجامعي في فرنسا.

وقد دأبت المؤسسات الفكرية والثقافية في العالم العربي الاحتفاء بذكرى الفلاسفة العرب الكبار وشاركتها احيانا مؤسسات دولية.

وفي هذه السنة 1998 تمر على وفاة ابن رشد ثمانية قرون، وسميت هذه السنة بالسنة الدولية لابن رشد، لتنوع المؤسسات والمدارس الفكرية الاوروبية والعربية التي تحتفي بذكراه. فيما يشبه التنافس الدولي الذي تشارك فيه دول اوروبية منها فرنسا، وايطاليا، واسبانيا، من جهة وبلدان عربية من بينها العراق، وتونس، والمغرب، ومصر، والاردن، من جهة اخرى، والكل يسعى لايضاح الاهمية الكبيرة التي يحتلها فكر بن رشد الفيلسوف العربي الكبير على صعيد الفكر الانساني ومؤثراته في الفلسفة الوسيطة الاوروبية والفلسفة الحديثة، وكذلك على صعيد الفكر العربي المعاصر وحاجته الى اعادة قراءة ابن رشد، ونشر مؤلفاته، وتحديث نظرياته في المنطق، وما بعد الطبيعة، والاخلاق، والنفس، والسياسة، وعلم الجمال.

اكثر من الف لوحة «للمجاميع الفنية الخاصة» في معرض بباريس:

جمع اللوحات هواية ام تجارة؟

باريس – «القدس العربي»
– من شاكر نوري:

مما لا شك فيه ان المعرض الذي يقيمه «متحف الفن الحديث لمدينة باريس»، ويكرسه فقط للمجاميع الفنية الخاصة التي يمتلكها الافراد، لهو من اكثر المعارض المثيرة، المخصصة للفن في القرن العشرين. فقد جمعت اروقة هذا المتحف الضخم اكثر من الف لوحة، تبتدىء من بيكاسو الى كومباس، ومن جولنسكي الى بيكون.

مالكو هذه اللوحات هم من المولعين بل المهووسين باللوحات الفنية. البعض منهم يعرض اللوحات التي بحوزته لاول مرة الى الجمهور بعد ان عاش مع هذه اللوحات سنوات طويلة. لا يمكن ان نجد هذه اللوحات او التماثيل في اي متحف معروف لان هذه الاعمال الفنية هي بحوزة افراد يمتلكونها. متحف الفن الحديث لمدينة باريس وجد في عرضها مغامرة وريادة فنية لم يسبق لها مثيل. لذا خصص للمعرض الحالي ثلاثة طوابق لتضم اكثر من الف لوحة. غالبيتها يعرض للمرة الاولى. بعض هذه اللوحات اخاذ مثل لوحة بيكاسو المعروفة «المرأة بازهار التوليب»، ولوحات هائلة اخرى لفنانين كبار امثال بيكون، الشينسكي، بالتوس، بونار، برانكوسي، دي كوننغ، بولك، روشنبرغ، جلبريت وجورج.

اثنان وتسعون مجموعة فنية خاصة اجتمعت هنا بين اروقة هذا المتحف اما مالكوها فهم، بلا شك من الرجال المعروفين: كلود بيري، الن ديلون، دانيال فيليباشي، هوبير دي جيفنشي، مارين كارميتز، غونتر ساش، جان – مارك غيرن، ميشيل ديفيد – ويل. وهناك مالكون فضلوا البقاء في الظل حاجبين اسماءهم.

ان ما يجمع بين اولئك المالكين والمتحدرين من كل الطبقات والاصناف الاجتماعية هو الولع بالفن.

سوزان باجي، مديرة متحف الفن الحديث لمدينة باريس اختارت اللوحات المعروضة من بين 300 شخص من جامعي اللوحات الفرنسيين. وهي تقول بهذا العدد ان هذا المعرض يجيب بصراحة على اولئك المتقولين بان جامعي اللوحات الفنية لا وجود لهم في فرنسا.. ينبغي منح الفنانين كامل الثقة.

يفتتح المعرض الحالي على لوحة فان كوخ الشهيرة «حديقة في اوفير» وقد صنفت هذه اللوحة على انها من الآثار الفنية من قبل الدولة الفرنسية عام 1989. وقد اصدرت قرارا بمنع مغادرتها الاراضي الفرنسية. وفي عام 1992 اقدم احد الصناعيين الاثرياء على شرائها بمبلغ قدره 55 مليون فرنك فرنسي. وقد طالب مالكها القديم بتعويضه سعرا اعلى من ذلك. وعلى اثر ذلك اصدرت محكمة باريس قرارا في 4 تموز (يوليو) عام 1994 يقضي بدفع قيمة 145 مليون فرنك فرنسي له. وهكذا فان قدرات المالكين المالية تختلف في اقتناء اللوحات ففي الوقت الذي يدفع فيه البعض مئات الملايين، فان بول دوشيان، وهو يعمل كصيدلي في مونتابون، لا يدفع اكثر من 50 الف فرنك فرنسي كقيمة للوحة. وقبل كل شيء، فان جامع اللوحات لا بد وان يتمتع بالبصيرة والتمييز. على سبيل المثال يحتوي هذا المعرض على 14 لوحة من لوحات بيكابيا التي لم يقدم احد على شرائها ذات يوم ولم تكن تثير اهتمام اي من جامعي اللوحات حينئذ. ومما لا شك فيه ان عمليات شراء اللوحات تعتمد على شخصية جامع اللوحات وتذوقه الفني وتقديراته لمستقبل هذه اللوحة او تلك. بعض جامعي اللوحات يفضلون ارسال فن يمثلهم لاقتناء لوحاتهم امثال بريجيت باردو، النجمة الفرنسية المتقاعدة. وفي الوقت ذاته ان شخصية وتذوق جامع اللوحات يمكنها ان تتغير. احدهم اقدم على بيع جميع مقتنياته من اللوحات واحتفظ فقط بلوحات جلونسكي، ومجموعة من اللوحات التي تمثل الفن البدائي، وهناك بعض جامعي اللوحات يجهلون عدد اللوحات التي يمتلكونها. وثمة من يكرس حياته باكملها من اجل اللوحات والتماثيل الموجودة في حوزته.. احدهم تخلى عن مقعد الاستاذية في الجامعة ليعتني بهذه الاعمال الفنية.

ومن كثرة الاعتياد على رؤية هذه اللوحات ينتهون الى عدم رؤيتها. والبعض الاخر يغطيها بالشراشف ويكشف عنها عند الضرورة فيما يفضل البعض الاخر العيش في داخلها بل والتماهي معها. احدهم يقول عن جامعي اللوحات: «انهم كالموسيقيين الذين يعزفون على مقطوعة».

من المعروف، ان اذواق جامعي اللوحات تختلف من شخص لاخر، فالبعض يفضل شراء لوحات واعمال الفنانين الشباب، وهم بذلك يراهنون على المستقبل، وخصوصا ان اللوحات الكلاسيكية، التي تعود الى القرن التاسع عشر، تكلف مبالغ طائلة. بعض اولئك يتميز بالشراهة، يقدم على شراء اية لوحة ويكدسها في شقته او منزله اما البعض الاخر فله رؤية فنية محددة ويعتبر الفن ما هو الا وسيلة للعيش مع عصره. وهناك من يعتبر نفسه «لويس السادس عشره» الذي يضم اكبر عدد ممكن من اللوحات واغلاها ثمنا. غيشار، احد جامعي اللوحات بدأ بشراء لوحات الرسام كومباس بمبلغ 700 فرنك فرنسي.. وهو الذي اشترى احدى لوحاته الاخرى باقل من مئة الف فرنك فرنسي، وبعد ذلك قام ببيعها بمبلغ مليون فرنك فرنسي، وذلك من اجل شراء لوحات فنية اخرى بهذا المبلغ وهو يعلق على ذلك قائلا: «انني لا اريد ان اعلق اموالي على الجدران». وقد ادت اللوحات الى تغيير نمط حياته، هو وزوجته، بصورة تامة حيث ازالوا الطاولة والكراسي وحتى المطبخ، وحولوا شقتهم الى صالة كبيرة واحدة.

من هذا الولع بجمع اللوحات واقتنائها تولدت مشاريع عديدة، على سبيل المثال، جامع اللوحات جان هامون، وهو يعمل مديرا لوكالة العقار، ويمتلك مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية، يقترح باقامة مركز ابحاث للفن المعاصر، مختص بالمجاميع الفنية الخاصة.

وعدوى هواية جمع اللوحات الفنية انتقلت من الافراد الى العائلات، حيث تتميز عائلة ديران – رويل التي اشتهرت عبر تاريخ الفن. وبدأ جان – ماري ديران – رويل عمله ككتبي يبيع مستلزمات الرسم الى الفنانين، ثم تحول الى تجارة بيع اللوحات. وتعتبر المجاميع الفنية التي تمتلكها هذه العائلة من اهم ما هو موجود في فرنسا، وخصوصا اللوحات الفنية التي تنتهي الى سنوات الستينات والثمانينات.

على اية حال، هذه الهواية تخرج يوما بعد يوم عن اطارها الفردي لتتحول الى مؤسسات مالية عملاقة تتاجر باللوحات الفنية عبر العالم.



لوحات منزلية

لوحة بيكاسو «نساء بازهار التوليب»

ماجدة زكي تخاف من الوقوف امام زوجها:

اريد تمثيل ادوار اخرى غير الفتاة المسكينة!

القاهرة – من هيام الدهبي:

ملامحها مصرية مئة بالمئة وعندما تراها على الشاشة تشعر وكأنك رأيت اختا لك بحنانها وطيبتها واستعدادها الفطري للتضحية من اجل راحة واسعاد الاخرين، وبرغم قلة اعمالها الا ان كل ادوارها مميزة وتترك علامة لدى جمهور المشاهدين، وحتى عندما اشتغلت بالكوميديا كشفت عن خفة دم وحضور وقبول لدى الجمهور. والتقينا الفنانة ماجدة زكي وكان هذا الحوار:

■ لماذا لايقبل كثير من الفنانين والفنانات الوقوف على خشبة المسرح؟

■ المسرح ليس سهلا، فالمواجهة مباشرة مع الجمهور والتركيز مطلوب ومهم والاهم هو كيف يصفق لك الجمهور في النهاية وليس في البداية.

■ ولماذا تقلين من ظهورك على الشاشة؟

■ انا مقلة فعلا في اعمالي لكن ادواري والحمد لله متميزة وتمس المشاهد، منها دوري في «ليالي الحلمية» وايضا دوري في مسلسل «عائلة شلش» ومسلسل «من الذي لا يحب فاطمة».. وحتى الان الكثير من المشاهدين عندما يرونني يذكرونني ببعض «اللزمات» التي كنت اقولها في ادواري، مثل «هتتدم» و«اعملك قفلة» و«ميا بنت افصلي».

■ هل اقتصرت اعمالك على تقديم ادوار البنت المغلوبة على امرها؟

■ اشعر انني اريد ان اعمل ادوارا كثيرة غير دور البنت الغلبانة المغلوبة على امرها التي تضحي بنفسها من اجل الاخرين. واعترف في مجال الكوميديا حققت شوطا لا بأس به.

■ كيف كانت بدايتك المسرحية؟

■ اعمال المسرحية قليلة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة واول مسرحية كانت بعد تخرجي مباشرة «لا أرى لا اسمع لا اتكلم» في المسرح الكوميدي مع محي اسماعيل وسوسن بدر ومن اخراج محمد ابو داود. اما بالنسبة للقطاع الخاص فقد عملت مع الاستاذ جلال الشرقاوي في اول مسرحية كتبها الاستاذ اسامة انور عكاشة ثم بعدها مسرحية محزمني ياه من اخراج سمير العصفوري واخيرا مسرحية «الابنداء» لنفس المخرج.

■ انت متهمة برفضك الظهور في برامج تلفزيونية؟

■ لا احب كثيرا الظهور في برامج التلفزيون، انها سلاح ذو حدين اما ان تكوني بسيطة وطبيعية او تكوني واقفة ومتكلفة وانا احب ان اكون على طبيعتي وانا بطبيعتي صريحة ولا احب المجاملات واعتقد ان صراحتي لن تعجب البعض، ان اكون ممثلة جيدة في الدور الذي اقوم به ويكون به مضمون ورسالة اوصلها للمشاهد.

■ الا تحبين ان تحكي للقراء كيف كانت بدايتك الفنية؟

■ بدايتي كانت منذ 12 عاما وانا طالبة بمعهد الفنون المسرحية، وكان لي الحظ في ان اشترك مع النجم عادل امام في مسلسل «احلام الفتى الطائر» وكان من حظي ايضا ان يذاع المسلسل في شهر رمضان ونجح نجاحا كبيرا وقتها. وايضا وقفت امام النجم عادل امام مرة اخرى في فيلم «الارهاب والكباب» وفيلم «الارهابي» وكانت ادواري صغيرة ولكن مميزة.

■ ماذا تعلمت من النجم الكبير عادل امام؟

■ الالتزام وحب العمل والاخلاص وكيف اكون بسيطة وطبيعية. وتعلمت ايضا من الفنان عادل امام ان الفنان لا يكون من فراغ انما بالبساطة والتلقائية ومساعدة الاخرين والاخذ بيدهم.

■ لم تقفي امام زوجك الفنان كمال ابو ريا؟

■ انا وكمال عندما نمثل سويا كل منا يبقى قلقان على الثاني لان كل منا يرى الاخر، ووقتها استطيع ان انقده وهو ايضا ينقدني وحتى الان لو حضر كمال الى المسرح ابقى خايفة ولا اعرف امثل امامه وهو يتفرج من الكواليس وليس بين صفوف المشاهدين حتى لا اراه.

■ ماهي احدث اعمالك؟

■ اصور حاليا فيلما مع الفنان نور الشريف من اخراج عمر عبد العزيز ولكن لم نستقر على اسمه حتى الان، وايضا اصور للتلفزيون مسلسل «زيارة السيد خميس» من اخراج احمد بدر الدين وبطولة الفنان بدير ورجاء حسين وسحر رامي. وانتهيت من تصوير دوري في مسلسل «ضبط واحضار» مع العملاقة سناء جميل والقديرة سميحة ايوب والفنان محمود قابيل ومن اخراج ابراهيم الشقنقيري.

ماجدة زكي (القدس العربي)

المخرج الذي يهوى صنع افلام عن مآسي القمار:

دي بالما لا ينزعج من مشاهد الدم

نيويورك – من دوغلاس روي:

قد تكون هذه سنة 1998، غير ان بريان دي بالما لا يزال يعيش في العام 1968 ذلك لان لا شيء تغير بالنسبة للمخرج من الافلام المليئة بالثورة السياسية وقصص تروي من وجهة نظر مختلفة والقفزات المرحلية المفاجئة ومشاهد التعقب والشاشة المقسمة.

آنذاك – في العام 1968، صنع دي بالما فيلم "Murder a la Mode" من ثلاث زوايا مختلفة، وقد جاء ذلك الفيلم بعد سنتين من اخراجه السينمائي الاول The Wedding Party بطولة ممثلين حديثي العهد في السينما هما جيل كلايبورغ وروبرت دي نيرو. وتناول الفيلم سياسات الحرب الفيتنامية وتضمن العابا نارية سينمائية مستحدثة.

فيلم دي بالما الجديد "Snake Eyes" يؤدي بطولته نيكولاس كيج في دور رجل تحر مفسد يجري تحقيقا حول جريمة قتل وزير الدفاع خلال مباراة ملاكمة للوزن الثقيل في اطلنتيك سيتي. الفيلم يعيد تركيب وقائع الجريمة بعيون وآراء ثلاثة شهود عيان. ويبدأ الفيلم بوصلة – ستديكام متواصلة، اي ان الكاميرا تتبع كيج طيلة الدقائق العشرين الاولى وهو يحقق في الفساد في اوساط المتعهدين الدفاعيين.

ويقول دي بالما انه على الدوام يعلق في افلامه على الزمن الذي نعيش فيه، مشيرا الى ان فيلمه "Scarface" سنة 1983 تمحور حول عالم المخدرات في كولومبيا وفيلم سنة 1970 Hi Mom قدم روبرت دي نيرو كأحد المقاتلين القدامى في فيتنام يحاول ان يصنع فيلم لصلصة جنسية. لقد كانت المآزق الاخلاقية لابطال افلامه مثل Blow Out وCasualties of War نابعة من الوسواس والصراع على السلطة. يقول المخرج: «انني متدهش للامور التي تجري امامي كل الوقت وهي تدخل في افلامي كل الوقت».

الا ان الجمعية الامريكية للصور المتحركة التي تتولى تصنيف الافلام تعتبر ما يدخل في صنع افلام دي بالما «اشياء قوية» انه ساخط جدا على اللجنة منذ ان صنفت فيلميه «غيباتي» و«ديونيسيوس 1968»، اللذين سخر فيهما على ثقافة المرحلة بدرجة «اكس» وهي اليوم درجة «NC – 17» اي يمنع من هم دون سن السابعة عشرة من حضورهما.

دي بالما، الذي الزمه تعاقده مع شركة بارامونت بصنع فيلم مصنف 13 – G مما يلزم تقديم نصيحة ابدية للاطفال الذين هم دون سن الثالثة عشرة اذا كانوا سيحضرونه – ثارت ثائرته عندما وضعت الجمعية تصنيف (R) الذي يلزم مرافقة احد الوالدين الطفل اذا كان دون سن السابعة عشرة لحضور فيلمه الاخير (عينا الافعى). وقد اجرى بعض التغييرات لاعتقاده بذاته ان المشهد الذي يتعرض فيه كيج للضرب يتسم بعنف شديد. ولكن الجمعية ظلت متمسكة بموقفها. وفي النهاية لم يعد بمقدور المنتج ان يجري اي تعديلات جديدة ولقي تأييدا من شركة بارامونت، صاحبة الفيلم.

دي بالما نفسه لا ينزعج من مرأى الدم والتهشيم، وهو الذي تميز فيلمه «كاري» سنة 1976 بدموية شديدة. وفي سني مراهقته في فيلادلفيا كان يتفرج على والده جراح العظام يجري عمليات العظام وتركيب السيقان الاصطناعية وعمليات بتر الاطراف.

وتعرض دي بالما (57 سنة) لردود فعل قاسية ليس من لجنة التصنيف فحسب بل من الحركات النسائية التي تهاجمه بلا هوادة. وفي حين يعتبره انصاره جريئا ومبتكرا ويعتبر خصومه افلامه شديدة العنف ومعاديا للمرأة ومقتبسا الى درجة السرقة الادبية. اما هو فلم ينكر ابدا ان الفريد هيتشكوك وسينمائيين اخرين يؤثرون على اعماله، ولكنه منذ سنوات عديدة لم يقدم مشهد تقطيع الجثث بالمنشار الكهربائي في الحمام او مشهد قتل امرأة بالمثقاب.

وتعليقا على ذلك يقول دي بالما ان «الاوقات قد تغيرت» ويشير الى ان فيلمه «المهمة المستحيلة» الذي احرز نجاحا كبيرا قبل سنتين كان خاليا من الدم والاثارة اللذين غلبا على افلامه السابقة.

ومع ان افلام المغامرات والاثارة التي جلبت له اقصى ردود الفعل في الثمانينات، فقد اظهر دي بالما براعة في صنع افلام من انواع اخرى، ومنها الفيلم اللحمي عن «المافيا المنبوذون» والفيلم الكوميدي "Wise Guys".

ويقول المخرج انه اختار اطلنتيك سيتي كمسرح لفيلمه «عينا الافعى» لانه عاش في صباه في تلك المدينة وكان يزورها في شبابه «ولان عالم الكازينوهات هو اكثر فسادا في العالم. وهي اماكن شريرة الى ابعد مدى وهي تدمر كل شيء يقترب منها». ويضيف: «ولكن يبدو ان لا احد يأبه لذلك، ولا يهم انهم ينقلون المتقاعدين بالباصات، فيأتي هؤلاء ليلقوا نقودهم في تلك الالات ويخسروا في النهاية حوالات معاشهم التقاعدي». فيلم دي بالما المقبل سوف يدور حول رجل اخر سنواته التي قضاها بالعزلة، في صرح اخر للمقامرة، الا وهو مدينة لاس فيغاس. ومنذ سنوات يفكر المخرج في صنع فيلم عن هاورد هيوز اخر الاثرياء المعتزلين، وهو يعتقد انه توصل الى طريقة جديدة لقصة هذا الرجل الذي «بدأ حياته وكأنه الشعار الامريكي، ثم اصيب بالجنون».

المخرج بريان دي بالما في صورة حديثة له.

هيرودوت وصفهم بأصح الشعوب اجساما:

المصريون القدامى حرموا الفول والخنزير ومنعوا السمك عن الكهنة

القاهرة – من عبد اللطيف خاطر:

ثبت ان قدماء المصريين حرموا اكل الفول وهم اول من حفظوا الاسماك والبطارخ واستخدموا الملح من اجل التطهير والتنظيف لما لاحظوه من قوة التصبير، استخدموا ايضا البخور لنفس السبب واستخدموا الكمون والنعناع الفلفلي لعلاج الانف وكانوا يستخدمونه كنشوق ونزول الصديد من الاذن واستخدموا زيت الخروع كدهان لضعف نمو الشعر والالتهاب واورام الثدي واستخدموا الحنظل والملح كعلاج موضعي واستخدموا الكمون والنعناع الجبلي وبذر الكتان ونبيذ البلح لعلاج اوجاع الرأس.

يؤكد الدكتور جورج قنواتي ان علاج القيء لدى قدماء المصريين كان الكمون والسنط والحنظل والثوم والنعناع الفلفلي وان قشر الرمان والكمون والملح والحنظل تطرد الديدان من الامعاء وان المصريين القدماء استخدموا النبيذ والبيرة والحنظل والملح لعلاج امراض الكبد في حين ان اطباء عصرنا يمنعون تعاطي الكحوليات لمرضى الكبد باعتبارها اعدى اعداء الكبد.

ويضيف الدكتور قنواتي ان المر والعسل والكمون وماء الحنظل كانت تستعمل كعلاج لامراض الشرج وان كشور العظام كانت تعالج باستخدام بعض العقاقير كالزبدة على الكسر نفسه مع استخدام الرباط اللازم. اما التهاب العظام فيعالج موضوعيا بالحنظل وورق الزيتون والشمع وان امراض المفاصل يمكن علاجها بالمستكة والنبيذ.

اما سقوط الرحم عند السيدات فيتم علاجه بجلوس المرأة على حجر مغطى بمسحوق الارز ويضاف اليه قليلا من البيرة ثم تغمس خرقة بصدأ الرصاص والمر وتوضع اعلى الرحم ولنزول الصديد من الرحم يستخدم حثالة الجعة التي توضع اعلى الفرج.

والطريف ان النبيذ والحنظل والمر والخشخاش علاج الجرب والخل علاج الحروق والملح كان يستخدم كعلاج موضعي.

وهناك العقاقير التي تستخدم كعلاج للورم فهناك اللبخة المركبة من البلح والشمع والعقاقير التي تساعد على افراز الصديد واخراجه وكانت عبارة عن خليط من الحنظل والجعة العذبة وزيت الخروع وتكون جميعها علاجا موضوعيا.

اما السر في التهام قدماء المصريين بين كميات كبيرة من الخبز لدرجة انهم كانوا يلقبون باكلة الخبز، هو انه بتحليل عينات من الخلطة المصنوع منها الخبز وجدت انها تتكون من كميات كبيرة من غلاف الحبوب وايضا حبيبات الحنطة والشعير وقليلا من التبن، لذا فتجد المصريين القدماء اصحاء الاجسام والخبز الكثير يساعدهم على توليد الطاقة اثناء احتراقه لحاجتهم الشديدة اليها في اعمالهم وايضا كانوا يفضلون الخضروات اما نيئة او مطبوخة فمن الخضار النيئة، البصل والخيار والثوم والفجل واللفت والمطبوخ كان مثل العدس والفاصوليا والخرشوف والقلقاس والبنجر والقرنبيط.

والفاكهة فاهمها العنب والتين والبلح والرمان والشمام والخروب والزيتون والمشمش وكانوا يأكلون اللحم والسمك ولكنهم حرموا اكل الخنزير والفول والتحريم اشد للكهنة فكان يحرم عليهم اكل البصل لانه يثير العطش والسمك لتقوية القوة الجنسية وكان يعد اكل الايبس «ابو منجل» ولحم البقر والتمساح وفرس البحر خرقا للمقدسات.

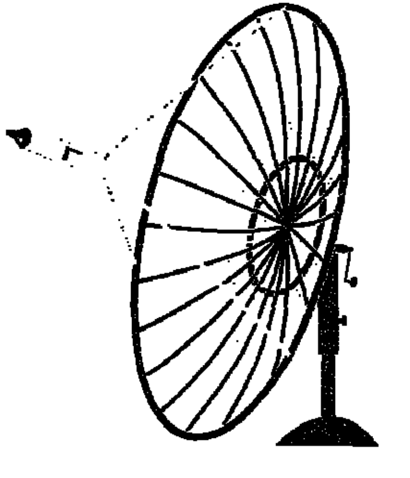
وقد ذكر هيرودوت ان المصريين كانوا يتعاطون المسهلات في وقت معين من كل شهر تقريبا لانهم كانوا يعلقون اهمية كبرى على الامعاء وخروج المواد البرازية من الجسد اثناء المرض فاستعملوا لذلك الملح والمر واللبن والنقاوى ولبن الاتان وورق السنط والنيلة والعرعر وورق الخروع وحب اللوخية وكانوا يستعملون للمواد المقيئة والحقن الشرجية ويصف هيرودوت المصريين بانهم اصح شعوب العالم اجساما بعد الليبيين.

ولقد كشفت اعمال الحفريات عن طرق كانت تتيح لجمع ماء المطر وتصريف الفضلات بانابيب من النحاس وكانت الحياة اليومية منظمة بموجب قوانين دقيقة هي مزيج من الطقوس الوثنية والعلاج الطبي.

وكانت مقتضيات النظافة متزايدة فيما يخص الكهنة اذا كانوا يستحمون مرتين في اليوم ومرتين في الليل ويرتدون ثيابا بيضاء ويقصون شعرهم كل ثلاثة ايام تفاديا للحشرات ومن عاداتهم ختان الذكور وقد حرموا الاجهاض وعاقبوا من يفعله عقابا شديدا وكان للاطفال تدبيرات صحية خاصة. فكان يتم لف المولود في ثياب فضفاضة من الكتان الابيض وكان يغذى بعد الفطام بلبن الجاموسة وبعدئذ بالخضروات وحتى الخامسة من عمرهم يسيرون بدون ثياب ويلعبون العابا صحية.

واثناء بناء الاهرامات كانت توزع الثياب ويزور الطبيب العمال بانتظام كما كان على العمال كل ستة ان يحرقوا عششهم ويقوموا ببناء اكواخ جديدة. ولقد استعمل قدماء المصريين لمعالجة امراضهم شتى المواد لما قد تحتويه من عناصر فعالة وايضا بدافع السحر منها الى العلم. واستعملوا روث السلحفاة وبول الاطفال وافرازات الذباب.

وان من يطلع على شعائر المصريين الجنائزية يعجب اشد العجب لغرابة عاداتهم فعندما يموت احدهم يلطخ جميع معارفه واصدقائه رؤوسهم بالطين ويطوفون بالمدينة نادبين الى ان يوارى في القبر ويمنعون من الاستحمام وتعاطي النبيذ او اي غذاء لذيذ ولا يلبسون اي رداء زاهي الالوان وكان الدفن ينقسم الى ثلاث مراتب، الاولى باهظة التكاليف والثانية متوسطة والثالثة متواضعة.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 مرآة الصحافة، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.05 ملامح عربية (اعادة)، 21.15 صور، 21.30 اخبار، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلون، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 3.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4.30 الاخبار، 5.00 اخبار الرياضة، 5.15 صور، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.15 الاحوال الجوية، 6.20 الختام.

MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 مآذن في سماء اوروبا، 8.45 من كل بستان زهرة، 9.30 تمارين في اليوغا، 10.00 كوميدي/مرايا 97، 10.55 منوعات غنائية، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 عالم السباق، 12.35 كرتون، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 كرتون، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج/«اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، 16.15 منوعات غنائية، 16.30 استراحة الجمعة/اعادة، 18.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/رقصة الوداع، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21.35 كوميدي (خالتي قماشة)، 22.30 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.50 برنامج عن هوليوود/اعادة، 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء – اعادة، 1.45 القرآ الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 عفريتة هانم (فريد الاطرش – سامية جمال)، 2.00 فتاة الاستعراض (سعاد حسني – عادل امام)، 4.05 الحب الصامت (نور الشريف – نيللي)، 6.00 سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض – حنان شوقي)، 8.00 احضان الخوف (سمير صبري – رغدة)، 10.00 الاونطجية (سعيد صالح – عفاف شعيب)، 12.00 المجانين الثلاثة (نجلاء فتحي – زهرة العلا)، 14.00 ارباب سوابق (سمير غانم – دلال عبد العزيز)، 16.00 الحب الضائع (سعاد حسني – رشدي اباظة)، 18.10 برنامج وثائقي – شارلي شابلن ح1، 18.45 رجل وامرأتان (يحيى شاهين – هند رستم)، 20.20 انفجار (عزت العلايلي – فاروق الفيشاوي)، 22.00 دائرة الموت (احمد بدير – سماح انور).

القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي – رحلة الى... الجزء الاول، 10.00 مسلسل عربي – علبة من صفيح، 11.00 برنامج مقابلة شخصية: امين الجميل (اعادة)، 12.30 أغنيات، 13.00 مسلسل طبخ – ماكول الهنا، 13.30 برنامج كتاب – خمسون عاما على تقسيم فلسطين/الصهيونية في مئة علم، 14.30 برنامج هؤلاء الاخرون – الغناء الصوفي، 15.30 مسلسل مدبلج – العطش، 16.30 برنامج محاكمة: مصطفى كمال اتاتورك – الجزء الاول، 17.30 مسلسل عربي – بنت الضرة، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج سواريه: سعيد صالح ومحمد منير، 23.00 برنامج مساحة حرة: صديقتي سارقة زوجي – الجزء الاول، 1.00 سهرة غنائية: ام كلثوم – اغدا القاك، 2.00 مسلسل عربي – بنت الضرة، 3.00 برامج طبخ – ماكول الهنا، 3.30 مسلسل عربي – علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 برنامج شباب دائم، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 كوميديا فضائية، 1.40 زوجة رجل مهم (برنامج)، 2.25 ما يطلبه المشاهدون، 3.25 خلي بالك من زوزو، 5.16 برنامج نجم على الهواء، 6.15 مسلسل عربي، 8.31 عربي، 9.10 فيلم دائرة الانتقام، 11.15 مسرحية الفيضان، 2.31 فيلم ومضى قطار العمر، 4.30 لوحة وفنان، 6.11 اغاني اطفال، 6.26 برنامج لعب عيال، 6.42 اغاني.

راديو وتلفزيو العرب

5.00 القرآن الكريم، 5.15 وحيدة، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 امرأة ورجل، 11.00 اللحظة العصيبة، 1.00 سفاح النساء، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 بين القصرين، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 نار الشوق، 9.30 برنامج ساعة صفا، 10.30 اسكندرية كمان وكمان، 1.00 السفيرة عزيزة، 3.00 اشتباه.

قناة دبي

6.00 نشرة الأخبار، 6.15 في مثل هذا اليوم، 6.40 المسلسل العربي، 7.30 صورة عن قرب، 8.00 المسلسل العربي، 9.00 الاخبار، 9.50 كرتون، 10.30 برنامج البيت العربي، 12.15 برنامج فوازير، 12.40 منوعات، 1.05 مسلسل عربي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي، 9.30 الاخبار الرياضية، 10.00 مسابقة الاغنية، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.25 المسلسل العربي، 3.00 موجز الاخبار، 4.15 منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 برنامج الليل والصباح.

اختبارات لايطاليا وفرنسا وانكلترا وكرواتيا في تصفيات امم اوروبا لكرة القدم

■ نيقوسيا - من زياد رعد: تبدأ تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم التي تقام نهائياتها في هولندا وبلجيكا معا عام 2000 بزخم، فتقام 18 مباراة السبت وبعد غد الاحد ابرزها السويد - انكلترا (المجموعة 5)، وايسلندا - فرنسا (المجموعة 4)، وويلز - ايطاليا (المجموعة 1)، وجمهورية ايرلندا - كرواتيا (المجموعة 8).

وكانت أجريت مباراتان ضمن هذه التصفيات ففازت البوسنة على جزر فارو 1-صفر في 19 اب (اغسطس) الماضي ضمن المجموعة التاسعة، ورومانيا على ليشتنشتاين 7-صفر الاربعاء الماضي ضمن المجموعة السابعة.

وللمرة الاولى عهد الاتحاد الاوروبي الى دولتين لتنظيم هذه البطولة التي اقيمت النسخة الاخيرة منها في انكلترا في حزيران (يونيو) 1996. وستقام النهائيات في هولندا وبلجيكا من 10 حزيران (يونيو) الى 2 تموز (يوليو) عام 2000.

وتشارك في التصفيات الدول الـ51 المنضمة الى الاتحاد الاوروبي بعد قبول عضوية اندورا والبوسنة بالتحديد.

وقسمت المنتخبات على تسع مجموعات ضمت خمسا منها خمسة منتخبات، واربعا منها ستة منتخبات، ويصعد اول كل مجموعة الى النهائيات مع افضل منتخب يحل ثانيا، في حين تخوض المنتخبات الثمانية التي حلت في المركز الثاني دورة تصفية، فتلعب مباراتين ذهابا وايابا لتحديد هوية المنتخبات الاربعة المتأهلة.

المجموعة الاولى:

في كيفربول (شمال انكلترا)، تلتقي ويلز مع ايطاليا. وارتأت ويلز خوض هذه المباراة على ملعب «انفيلد» الخاص بنادي ليفربول بسبب الاصلاحات التي يشهدها ملعب «نينيان بارك» في كارديف.

وتخوض ايطاليا التي خرجت من الدور ربع النهائي لمونديال 98 على يد فرنسا بركلات الترجيح اول مباراة رسمية لها باشراف مدربها وقائدها الحارس السابق دينو زوف الذي استلم المهمة من تشيزاري مالديني.

ويريد زوف اعطاء المنتخب صورة اكثر زهوا من سابقه الذي غرق في اسلوب دفاعي بحت، فلم يقدم منتخبه شيئا.

واستدعى زوف ثلاثة وجوه جديدة هم لاعبا وسط اودينيزي جوناتان باكيني وجوليانو جانيكيدا والمدافع ميكيلي سيرينا الذي انتقل الى اتلتيكو مدريد الاسباني من فيورنتينا. كما اعاد ستة لاعبين الى صفوف المنتخب ابرزهم دييغو فوزر وكريستيان بانوتشي.

ومن المتوقع ان يلعب روبرتو باجيو في خط الهجوم الى جانب كريستيان فييري، وذلك على حساب اليساندرو دل بييرو البعيد عن مستواه.

يذكر ان قائد المنتخب باولو مالديني يغيب عن المباراة بداعي الاصابة.

تشكيلة ايطاليا المحتملة: بيروتزي - سيرينا وكانافارو وفريسي وبانوتشي - دي فرانشيسكو والبرتيني ودينو بجيو وفوزر - باجيو وفييري.

اما ويلز فتعتمد على جناح مانشستر يونايتد الانكليزي السريع راين غيغز وعلى المهاجم المخضرم مارك هيوز.

في مينسك، تلتقي بيلاروسيا مع الدنمارك. وتخوض الدنمارك المباراة من دون الاخوين الشهيرين ميكايل وبراين لاودروب اللذين اعلنا اعتزالهما، الاول بصورة نهائية والثاني دوليا فقط. ويعتبر غياب الاخوين ضربة قوية لامال الدنمارك في بلوغ النهائيات.

المجموعة الثانية:

في اوسلو، تلعب النروج مع لاتفيا في مباراة سهلة للاولى التي من الصعب هزيمتها على ارضها.

وتخوض النروج التي تعادلت وديا مع رومانيا صفر-صفر قبل 10 ايام المباراة بقيادة مدربها الجديد نيلز يوهان سيمب الذي خلف ايغل اولسن بعد المونديال.

وفي اثينا، تلتقي اليونان التي بلغت النهائيات مرة واحدة عام 1980 في ايطاليا، مع سلوفينيا.

وفي تبيليسي، تلتقي جورجيا مع البانيا.

المجموعة الثالثة:

في اسطنبول، تلتقي تركيا مع ايرلندا الشمالية في مباراة هامة لكلا الطرفين لانهما يتنافسان على البطاقة مع المانيا.

وفي مباراة ثانية، في هلسنكي تلعب فنلندا مع مولدافيا.

المجموعة الرابعة:

تخوض فرنسا اول اختبار رسمي لها منذ ان توجت بطلة للعالم بفوزها على البرازيل 3-صفر في المباراة النهائية للمونديال في 12 تموز (يوليو) الماضي ضد ايسلندا في ريكيافيك.

ومنذ ان احرزت اللقب العالمي خاضت فرنسا باشراف مدربها الجديد روجيه لومير مباراة واحدة ضد النمسا وتعادلت معها 2-2، لكن اداءها لم يكن مقنعا.

ويغيب عن المنتخب الفرنسي خمسة لاعبين شاركوا في المباراة النهائية لسبب او لاخر وهم لوران بلان ومارسيل دياسيي لوقفهما، وايمانويل بوتي لاصابته، وستيفان غيفارتش ودافيد تريزيغيه لانهما بعيدين عن المستوى.

ويقول لومير: «يجب ان نكمل الطريق بالطريقة ذاتها التي خضنا فيها المونديال اي بكثير من الشجاعة والحافز».

واضاف «يعتبر البعض ان المنتخب الفرنسي لا يقهر وهذا ليس صحيحا، واذا تعرضنا لكبوة، فان الشك سيمتلكنا».

وفي كيف، تلتقي الجارتان اوكرانيا وروسيا في مباراة هامة. وكان المنتخبان فشلا في بلوغ نهائيات مونديال فرنسا، فخسرت روسيا في الملحق الاوروبي امام ايطاليا، واوكرانيا امام كرواتيا.

وتعتمد روسيا على جناح رينجرز الاسكتلندي اندريه كانتشلسكيس وايغور كوليفانوف، في حين يعتبر اوليغ تشفتشنكو بيضة القبان في صفوف اوكرانيا الذي يشرف على تدريبها المدرب القدير فاليري لوبانوفسكي.

وفي يريفان، تلعب ارمينيا واندورا.

المجموعة الخامسة:

في ستوكهولم، تلتقي السويد وانكلترا. والتقى الفريقان للمرة الاخيرة على الملعب ذاته في نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1992 وفازت السويد 2-1، وكانت المباراة الاخيرة التي خاضها الانكليزي غاري لينيكر قبل اعتزاله.

وتسعى السويد ثالثة مونديال 94 الى تعويض خيبة املها لعدم تأهلها الى مونديال 98، لكن مهمتها لن تكون سهلة امام منتخب انكليزي متجدد يقوده مهاجم ليفربول المتألق مايكل اوين الذي سجل ثلاثة في مرمى نيوكاسل الاحد الماضي، واحد اجمل اهداف المونديال في مرمى الارجنتين في الدور الثاني.

ويغيب عن المباراة لاعب الوسط ديفيد بيكهام الموقوف بعد طرده في المباراة ضد الارجنتين، واغلب الظن ان جيمي ريدناب سيأخذ مكانه.

وفي صوفيا، تلعب بلغاريا بقيادة المهاجم المشاكس المخضرم خريستو ستويتشكوف ضد بولندا.

المجموعة السادسة:

في نيقوسيا، تلعب قبرص مع اسبانيا التي خرجت من الدور الاول في مونديال فرنسا مع انها كانت مرشحة لاحراز اللقب.

وجدد الاتحاد الاسباني ثقته بالمدرب العنيد خافيير كليمنتي الذي يدرك تماما انه مجبر على الفوز على قبرص لاستعادة بعض الهيبة.

وتكر لاعب وسط برشلونة لويس انريكه ان «لاعبي المنتخب تخطوا خروجهم من الدور الاول ويتطلعون بثقة الى المستقبل والى هذه التصفيات بالذات».

ويغيب عن المنتخب الحارس الشهير اندوني زوبيزاريتا الذي اعتزل بعد المونديال، وستخلو الساحة بالتالي الى حارس ريال مدريد سانتياغو كانيزاريس.

وفي فيينا، تلعب النمسا مع اسرائيل.

المجموعة السابعة:

في بودابست، تلعب المجر مع البرتغال وكلاهما يبحث عن مجد ضائع. فالمجر لم تشارك في اي بطولة دولية منذ مونديال مكسيكو عام 1986، والامر ذاته ينطبق على البرتغال ايضا.

وتبدو كفة البرتغال اوفر لانها تضم في صفوفها لاعبين اكثر خبرة ابرزهم لويس فيغو (برشلونة الاسباني) وروي كوستا (فيورنتينا الايطالي).

وفي براتيسلافا، تلعب سلوفاكيا مع اذربيجان.

المجموعة الثامنة:

في دبلن، تلتقي جمهورية ايرلندا مع كرواتيا ثالثة المونديال. وتراجع مستوى المنتخب الايرلندي في السنتين الماضيتين بعد ان تركه المدرب الانكليزي المعروف جاكي تشارلتون صانع امجاده.

اما كرواتيا التي سيغيب عنها بداعي الاصابة مهاجم ريال مدريد الاسباني دافور سوكر هداف المونديال برصيد 6 اهداف، فتبدو في وضع جيد لبلوغ النهائيات للمرة الثانية على التوالي، لكن عليها مواجهة منافس عنيد ولدود هو يوغوسلافيا ضمن المجموعة ذاتها.

وفي سكوبي، تلعب مقدونيا مع مالطا.

المجموعة التاسعة:

تلعب البوسنة مع استونيا، وجزر فارو مع تشيكيا، وليتوانيا مع اسكتلندا.

تصفيات امم اوروبا: البرنامج

وفي ما يلي البرنامج الكامل للمباريات الـ18 التي ستقام السبت والاحد ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000:

السبت
المجموعة الاولى: ويلز - ايطاليا وبيلاروس - الدنمارك
المجموعة الثانية: جورجيا - البانيا
المجموعة الثالثة: فنلندا - مولدافيا وتركيا - ايرلندا الشمالية
المجموعة الرابعة: ايسلندا - فرنسا
المجموعة الخامسة: السويد - انكلترا
المجموعة السادسة: النمسا - اسرائيل
المجموعة السابعة: سلوفاكيا - اذربيجان
المجموعة الثامنة: جمهورية ايرلندا - كرواتيا
المجموعة التاسعة: البوسنة - استونيا - ليتوانيا - اسكتلندا

الاحد
المجموعة الثانية: اليونان - سلوفينيا والنروج - ليتوانيا
المجموعة الخامسة: بلغاريا - بولندا
المجموعة السابعة: المجر - البرتغال
المجموعة الثامنة: مقدونيا - مالطا
المجموعة التاسعة: جزر فارو - تشيكيا

لقطة مثيرة لضربة بالراس من اللاعب البرازيلي جيلبرتو (الى اليسار) من فريق كروزيرو خلال مباراة مع كلوكلو فاز فيها الثاني 2/1

اتهام تايسون بالتعدي على شخص بعد حادث مروري



مايك تايسون

■ واشنطن - رويترز: واجه مايكل تايسون بطل العالم السابق في الملاكمة في الوزن الثقيل اتهامات بالتعدي على الغير بعد ان قال موظف حكومي يبلغ من العمر 50 عاما ان تايسون ركله في اعلى فخذه بعد حادث مروري بسيط.

وقدم ريتشارد هارديك شكوى جنائية ضد تايسون البالغ من العمر 32 عاما بعد ان تحول تصادم ثلاث سيارات خلال ساعة الذروة المرورية بضواحي واشنطن يوم الاثنين الى معركة بالايدي.

ووصلت الشرطة الى مكان الحادث بعد مغادرة تايسون ولكنها اوقفت سيارته بعد بضع دقائق. ولم توجه الشرطة اي اتهامات لاي من السائقين لانها لم تشهد الحادث. ولم تصب اي من السيارات الثلاث باضرار جسيمة.

وقال هارديك في شكواه ان سيارته صدمت من الخلف لتحتك بسيارة تايسون المرسيدس 0.

واضاف انه على الزغم من محاولة زوجته مونيكا تيرنر واحد الحراس الشخصيين كبح جماحه الا ان تايسون تمكن من ضرب السائق الثالث في وجهه.

واردف هارديك قائلا في شكواه «عدت على الفور الى سيارتي بسبب خوفي مما سيفعله السيد تايسون بعد ذلك».

وبعد ذلك واعتقادا منه ان تايسون قد هدأ نزل هارديك من سيارته ليتبادل معلومات التأمين مع تايسون.

وقال «وعندما اقتربت كانت ذراعاه مكتوفتين على ما اعتقد وركلني في اعلى الفخذ».

وتوجه هارديك بعد هذا الاعتداء المزعوم الى مستشفى قريب حيث عولج وخرج منه بعد ذلك.

وقال تايسون في بيان على لسان محاميه «لم أركل احدا. لم اضرب احدا».

«السيارة التي كنت اركب فيها صدمت من الخلف. وزوجتي وانا ضحيتان لحادث مروري. هذه الاتهامات الكاذبة تحزنني».

متفرقات من الملاعب العالمية

● اكدت محكمة بوينس ايرس انها تدرس ملف اللاعب الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي يدافع حاليا عن الوان فيورنتينا الايطالي لاتهامه بالتهرب من دفع الضرائب.

وجاء في بيان اذاعته المحكمة ان باتيستوتا (29 عاما) يواجه دعوة قضائية منذ 11 ايار (مايو) الماضي بتهمة اخفاء 564ر124 الف بيزوس (نحو 125 الف دولار) عن مصلحة الضرائب بعد انتقاله من ناديه السابق بوكا جونيورز الى ناديه الحالي عام 1991.

● اكدت لجنة القضايا المستعجلة في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اصرارها على عدم اقامة المباراة بين ريال مدريد وانتر ميلان الايطالي على ملعب سانتياغو برنابيو ضمن الجولة الاولى من مسابقة كأس ابطال الدوري الاوروبي في 16 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وجاء في بيان للاتحاد الاوروبي ان اللقاء بين الفريقين يجب ان يقام على ملعب اخر يبعد مسافة 300 كلم عن مدريد.

وكان الاتحاد الاوروبي فرض عقوبة الايقاف على ريال مدريد بسبب ما حصل خلال المباراة التي فاز فيها على بوروسيا دورتموند الالماني 2-صفر في الدور نصف النهائي من مسابقة ابطال الدوري عندما انهار المرمى اثر سقوط السياج الحديدي تحت ضغط المشجعين ما ادى الى تأخير المباراة 76 دقيقة.

وكان ريال مدريد طالب بالا تطبق العقوبة ضده الا اعتبارا من الجولة الثالثة عندما سيلعب ضد شتورم غراتس النمسوي في 21 تشرين الاول (اكتوبر).

كأس الاندية الاسيوية:

مواجهة بين الانصار والعربي اليوم

■ بيروت - اف ب: يتقابل الانصار اللبناني والعربي القطري على ملعب بيروت البلدي السبت في مباراة الذهاب من الدور الاول لكأس ابطال الاندية الاسيوية الثامنة عشرة في كرة القدم.

وسيلتقي الفريقان ايابا في الدوحة في 19 ايلول (سبتمبر) الحالي على ان ينتقل الفائز منهما الى الدور الثاني لمقابلة الفائز في مباراتي ممثل الامارات العربية المتحدة وممثل سلطنة عمان.

وكان الانصار استضاف في بيروت وطرابلس منافسات الدور ربع النهائي من تصفيات غرب اسيا الموسم الماضي، فتعادل مع ناقباخور الاوزبكي، وخسر امام الهلال السعودي وبيروزي الايراني اللذين بلغا الدور نصف النهائي.

وقد احرز اللقب الموسم الماضي بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي على حساب داليان الصيني مع العلم ان فريقين عربيين اثنين فقط احرزا اللقب وهما السد القطري والهلال السعودي عامي 1988 و1991 على التوالي.

ويتطلع الانصار الى تعويض خروجه المتواصل من المسابقة ولذا تعاقد مع مهاجمه السابق الترينيدادي بيتر بروسير والسوري نادر جوخدار فضلا عن ضم الدوليين اللبنانيين على عيد وعزت آغا. ومنذ احتفظ الانصار ببطولة الدوري للموسم العاشر على التوالي، خسر الفريق امام الهومنمن 1-2 في الدور نصف النهائي من كأس لبنان، وخرج من كأس الكؤوس العربية بتعادله والجيش السوري 3-3، قبل ان يخسر امام النجمة في نصف النهائي من كأس النخبة الثالثة بركلات الترجيح.

ويشار الى ان بروسير، هداف الدوري اللبناني قبل 3 مواسم، وجوخدار شاركا الانصار في تصفيات كأس الكؤوس العربية التاسعة والتي نظمها في بيروت لكنهما لم يسعفاه في بلوغ نهائياتها التي اقيمت في بيروت ايضا وكانت من نصيب مولودية وهران الجزائري.

وقد استعد الفريق البيروتي للقاء العربي باقامة معسكر تدريبي في مدينة الاسكندرية في مصر لمدة 15 يوما تخللته 3 مباريات مع فرق مغمورة قبل ان يعود الى بيروت.

العربي والتحدي

في المقابل، بلغ استعداد العربي القطري الذروة اذ تعاقد مع المدرب البرازيلي فرناندو باتريسيو، الذي سبق له ان درب في الكويت، والمهاجم الكاميروني فرنسوا اومام بييك والفرنسيين سيدني ساليف، الغيني الاصل، وقسطنطين بعدما صرف النظر عن التعاقد مع النيجيري رشيدي يكيني.

واقام الفريق معسكرا في فرنسا لمدة 22 يوما تخللته 5 مباريات كان ابرزها مع راسينغ باريس ففاز في اثنتين وتعادل في مثلهما وخسر خامسة وبدا في جهوزية كاملة ومطمئنة. وبسبب اهمية اللقاء وقوته، فقد وصل العربي الى بيروت ومعه لاعبيه الدوليين حارس المرمى المخضرم احمد خليل ومبارك مصطفى وعبد العزيز كريم ومبارك الكواري.

وكان البرازيلي كونزاغا، الذي خلف مواطنه زي ماريو في تدريب منتخب قطر، وافق على تحرير هؤلاء اللاعبين من المعسكر التدريبي في البرازيل حيث يستعد المنتخب لكأسي العرب في قطر والخليج في البحرين. وسيفتقد العربي 4 لاعبين لهم وزنهم وهم المهاجم يوسف بخيت ورائد يعقوب اللذان بقيا في قطر لمواصلة العلاج بعد اصابتهما، والشقيقان عادل وصلاح الملا اللذان سافرا الى الولايات المتحدة للدراسة.

الرجاء البيضاوي يأمل باحياء اماله بالدفاع عن لقبه الافريقي اليوم

■ جوهانسبرغ - رويترز: يهدف فريق الرجاء البيضاوي المغربي لكرة القدم الى احياء اماله بالاحتفاظ بكأس الاندية الافريقية ابطال الدوري عندما يلتقي مع بطل جنوب افريقيا مانينغ رينجرز اليوم.

ويتعين على المغاربة الذين خسروا اولى مبارياتهم على ملعبهم قبل اسبوعين امام اسيك ابيدجان الفوز على رينجرز والحصول على نقاط المباراة الثلاث في دربان في الدور الثاني من المباريات في مطلع الاسبوع المقبل.

وعلى الرغم من ان الرجاء فاز على فريق اورلاندو بيراتس الجنوب افريقي في جوهانسبرج العام الماضي في طريقهم الى كأس هذه البطولة فانه سيجد فريق رينجرز خصما اكثر صعوبة.

وفاز رينجرز بنقطة صعبة خارج ملعبه في تنزانيا في اولى مبارياته في اطار المجموعة الثانية في مسابقة الاندية ابطال الدوري قبل اسبوعين كما انه يشعر بالثقة بنفسه بعد فوزه على ويتس يونيفرستي الذي يتصدر اندية دوري جنوب افريقيا لكرة القدم.

وقال جوردون ايجيسوند مدرب رينجرز «انني في موقف عظيم لان لدي فريقا كاملا اختار منه. الجميع يشعرون بثقة في انفسهم». وستؤدي هزيمة الرجاء البيضاوي بالاضافة الى فوز اسيك ابيدجان على ملعبه الى تحويل المجموعة الثانية الى معركة مباشرة بين اسيك ابيدجان ورينجرز.

ومن المتوقع ان يرفع اسيك ابيدجان رصيده الى ست نقاط امام فريق ينج افريكانز التنزاني في ابيدجان يوم الاحد.

ويتصدر المجموعة الاولى النجم الساحلي التونسي وديناموز زيمبابوي برصيد ثلاث نقاط لكل منهما ولكن امام كل منهما مباراة خارج ملعبه في بداية الاسبوع المقبل. ويلتقي النجم الساحلي مع ايجل سيمنت النيجيري في بورت هاركورت السبت ولابد من تحسين ادائه بعد تعادله في مطلع الاسبوع في بطولة الدوري التونسي. وسيلتقي ديناموز الذي سجل ثلاثة اهداف في مرمى ايجل سيمنت قبل اسبوعين مع هارتس اوف اوك الغاني في اكرا يوم الاحد.

وسيشهد الاسبوع المقبل ايضا عدة مباريات ذهاب في دور الثمانية في بطولتي الاندية ابطال الكؤوس وكأس اتحاد كرة القدم الافريقي.

«في بطولة الاندية ابطال الكؤوس يعود فريق الوداد البيضاوي المغربي المرشح للفوز بالبطولة من معسكر تدريب بفرنسا ليستضيف كوستا دو سول الموزامبيقي الذي قضى اسبوعين من التدريب في البرتغال.

ولكن كوستا دو سول خسر مدربه الروسي فيكتور بوندارينكو الذي ذهب للعمل في جنوب افريقيا الشهر الماضي.

وفي كأس الاتحاد الافريقي سيحاول فريق كوتونسبورت ان يصبح اول فريق تشادي يصل الى الدور قبل النهائي في مسابقة للاندية الافريقية. وسيلتقي الفريق التشادي مع نتشانجا رينجرز الزامبي في نجامينا في مباراة الذهاب يوم الاحد.

رئيس فريق روما الايطالي يعرض الفريق للبيع!

■ روما - رويترز: اعلن صاحب نادي روما الايطالي لكرة القدم انه ينوي بيع الفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى بعد تغطية خسائر النادي خلال رئاسته التي استمرت ست سنوات.

وقال فرانكو سينسي في مقابلة مع صحيفة ميسيغارو «ساضع فريق روما تحت تصرف اي شخص يريده».

«دعوت شركة دولية لتقييم النادي. سيتوصلون الى سعر، وساعلنه وسانتظر هنا في هذا المقعد لأي انباء من المشتري». ولكن سينيسي شدد ايضا على انه يريد التأكد من اي شخص سيشتري الفريق ستكون لديه امكانات مالية تكفي لضمان مستقبل روما ورواتب لاعبيه.

وقال «سيتعين عليهم ان يضمنوا لي وجود اموال لديهم تكفي لادارة روما ثلاث سنوات على الاقل».

وتشير التوقعات الى ان فريق روما سيظهر بشكل طيب هذا الموسم بعد ان احتل المركز الرابع بين فرق دوري الدرجة الاولى الايطالي في الموسم الماضي مما ضمن له مكانا في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم هذا الموسم.

فيتنام وسنغافورة في نهائي بطولة النمور الاسيوية

وتضمت فيتنام الى سنغافورة في نهائي بطولة النمور بفوزها 3/صفر على تايلاند حاملة اللقب.

وسيطرت تايلاند على مجريات المباراة لفترات اطول ولكنها لم تستطع هز شباك فيتنام التي وصلت الى النهائي لتلاقي سنغافورة السبت.

وبدأ لاعب خط الوسط ترونج فييت هوانج التهديف بعد 15 دقيقة بكرة عالية قوية سكنت الزاوية اليمنى العليا لمرمى ساروفوث كامبوا.

وعزز نغوين هونغ سون تقدم فيتنام بهدف ثان في الشوط الثاني من المباراة.

واكد فان سي هونغ فوز فيتنام قبل عشر دقائق من نهاية المباراة ولكنه طرد بعد حصوله على الانذار الثاني بعد دقيقة من تسجيله الهدف.

بهذا الفوز ردت فيتنام اعتبارها امام تايلاند التي فازت عليها 4/صفر في نهائي العاب سي عام 1995.

وكانت سنغافورة قد صعدت الى المباراة النهائية بفوزها على اندونيسيا 2/1 في الدور قبل النهائي في مدينة هو شي منه.

اصابة حارس مرمى فريق النرويج

وقل فرود جروداس حارس مرمى وكابتن فريق النرويج لكرة القدم الى المستشفى للاشتباه باصابته بكسر في احد اصابع يده. واصيب جروداس في احد اصابع يده اليمنى خلال تدريب وهناك شك الان في اشتراكه في مباراة بلاده امام لاتفيا في اطار تصفيات بطولة اوروبا لكرة القدم يوم الاحد.

وتقرر منع ايلي بالانتشي مدرب فريق كرايوفا يونيفرستيتا الروماني لكرة القدم من ممارسة اي نشاط رسمي لمدة عام بسبب ضربه حكما بالحذاء.

وتم ايضا وقف جان جارابيت رئيس النادي لمدة ستة اشهر بسبب تعديه على احد مراقبي الخط.

واعلن اتحاد اندية المحترفين الرومانية «حظر ايلي بالانتشي من كل النشاط الرسمي لمدة عام وتغريمه ثمانية ملايين ليو /نحو 900 دولار/ بسبب مهاجمته الحكم ارون هوزو».

واستشاط بالانتشي غضبا بسبب طرد اثنين من لاعبيه خلال المباراة التي انهزم فيها على ملعبه 1/صفر امام اوتيلول جالاتي يوم الاحد.

وكسرت انف هوزو واصيب بجروح في وجهه بعد ان تعرض للهجوم قرب غرفة الملابس.

واعتذر بالانتشي على الفور ولكن هوزو قال انه يفكر في احالة الامر الى القضاء.

بطولة فلاشينغ ميدوز للتنس

فوزان سهلان لحاملي اللقب هنغيز ورافتر

■ نيويورك - اف ب: حقق كل من الاسترالي باتريك رافتر والسويسرية مارتينا هينغيس حاملي اللقب فوزين سهلين في بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز احدى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم.

وتغلب رافتر على الارجنتيني هرنان غومي بسهولة 6-4 و6-1 و6-2 وبلغ الدور الثالث.

وقال رافتر: «في بعض الاحيان تضع على نفسك ضغوطات، وانا حاليا في هذا الوضع لانني ادافع عن لقبي واريد ان افوز دائما. احاول ان احافظ على اعصابي قدر الامكان، لكنني في حاجة الى امتلاك اعصابي اكثر فاكثر».

واضاف «اعطاني فوزي في ثلاث دورات سبقت بطولة فلاشينغ ميدوز دفعا معنويا هائلا خصوصا انني تغلبت على الاميركي بيت سامبراس في احدى المباريات النهائية».

وكان رافتر خسر المجموعتين الاولين امام المغربي هشام ارازي قبل ان يفوز بالمجموعات الثلاث التالية ويحسم المباراة في مصلحته في الدور الاول.

وعانى الاميركي بيت سامبراس المصنف اول وحامل اللقب اربع مرات قبل ان يتخطى منافسه مواطنه بول غولدستين 7-6 (7-4) و2-6 و6-3 و6-3 في مدى ساعتين و8 دقائق.

وكانت المباراة تأجلت يوم الاربعاء بسبب الامطار، وقد حقق فيها سامبراس 23 ارسالا نظيفا.

وقال سامبراس: «لم اكن في قمة مستوى اليوم وعانيت كثيرا».

ولم تكن مهمة الاميركي الاخر اندريه اغاسي اكثر سهولة لانه احتاج الى خمس مجموعات للتخلص من الفرنسي غيوم راوو 6-3 و6-2 و6-7 (6-8) و3-6 و6-1 في مدى نحو ثلاث ساعات.

وقال اغاسي: «تراخيت بعض الشيء بعدما تقدمت بمجموعتين نظيفتين وكدت ادفع الثمن. كنت غاضبا من نفسي خصوصا في المجموعة الرابعة حيث قدمت عرضا مخيبا».

وتغلب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الذي يتضمن سجله 91 فوزا مقابل 39 خسارة في البطولات الاربع الكبرى على الاميركي تود مارتن 1-6 و7-6 (7-5) و7-5 و6-3.

سيدات

وثأرت هينغيس من الكرواتية ايفا مايولي بفوزها عليها 7-6 (7-4) و6-صفر في مدى 65 دقيقة وبلغت المرحلة الثالثة.

وكان مايولي هزمت هينغيس في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس عام 1997.

وقالت هينغيس: «كنت عصبية في مطلع المباراة على الرغم من تقدمي 4-1 وكان الامر غريبا. لكن الامور تحسنت في المجموعة الثانية».

وتلعب هينغيس مباراتها المقبلة مع الفرنسية اميلي موريسمو التي انتزعت منها مجموعة في بطولة كأس الاتحاد.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية على مواطنتها لوري ماكنيل 6-1 و6-1، والاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سابعة على الامريكية جاكلين ترايل 7-6 (7-4) و6-1، والاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة على الكولومبية فابيولا زولواغا 6-3 و6-2.

فاز الاميركي بيت سامبراس المصنف اول على الامريكي بول غولدشتاين 7-6 (7-4) و2-6 و6-3 و6-3. والاسترالي باتريك رافتر الثالث على الارجنتيني هرنان غومي 6-4 و6-1 و6-2. والاميركي اندريه اغاسي الثامن على الفرنسي غيوم راوو 6-3 و6-2 و6-7 (6-8). و3-6 و6-1. والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر على الاميركي تود مارتن 1-6 و7-6 (7-5) و7-5 و6-3. والروماني ادريان فونيا على الاميركي بوب براين صفر-6 و6-2 و6-4 و6-4، والهولندي يان سيميرينك على السلوفاكي دومينيكي هرباتي 6-4 و6-3 و6-4. والنمسوي توماس موستر على بايرون بلاك من زيمبابوي 6-7 (5-7) و6-4 و6-3 و6-صفر. والايطالي دافيدي سانغينيتي على التشيكي مارتن دام 7-6 (8-6) و7-6 و(7-5) و6-4. والجنوب افريقي ديفيد ناينكن على البرازيلي كوستافو كويرتن 6-2 و6-4 و6-3 و6-4. والهولندي بول هارهويس على الارجنتيني غييرمو كاناس 6-1 و6-1 و7-5.

فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سابعة على الامريكية جاكلين ترايل 7-6 (7-4) و6-1. والفرنسية ماري بيرس العاشرة على كارا بلاك من زيمبابوي 6-1 و6-1، والروسية آنا كورنيكوفا الخامسة عشرة على التشيكية رادكا بوبكوفا 6-3 و6-4. والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الامريكية تارا سنايدر 6-4 و6-4. والسلوفاكية هنريتا ناغيوفا على الامريكية تشاندا روبين 7-6 (7-3) و6-4.

آنا كورنيكوفا

البورصات العربية بدأت تتأثر بأزمة الأسواق الناشئة

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان اسهم البورصات العربية، التي نجت في العام الماضي من مضاعفات الازمة المالية الاسيوية، قد بدأت تشعر بآثار الازمة التي تجتاح الاسواق الناشئة.

فشهادات الايداع العالمية الصادرة عن بنوك وشركات عربية والتي يتم تداولها في عدد من البورصات الاوروبية خسرت بالمتوسط ما نسبته 15 % خلال الشهور الثمانية الماضية من العام الحالي، في حين ان مؤشرات غالبية البورصات العربية هي الآن ادنى مما كانته في مطلع العام.

وربما يكون الاستثناء البارز في هذا الخصوص مؤشر بورصة الدار البيضاء الذي ارتفع بنسبته 30 % (على حساب اسعار الدولار) خلال نفس الفترة.

ففي البورصة المصرية، ورغم جهود الحكومة لدعمها، يقل مؤشر هرميس الذي يقيس اداء اهم 62 سهما يتم تداولها بنسبة 19 % عن مستواه في مطلع العام الحالي، اما مؤشر البورصة العمانية فهو ادنى بنسبة 40 % عن مستواه في بداية 1998.

وربما كان ما تعرض له الريال السعودي خلال الاسبوع المنتهي الجمعة مثالا واضحا على مدى التأثير بالازمة المالية التي تجتاح الدول الاسيوية.

فقد ادت المخاوف من ان تقلص الازمة الاسيوية بدرجة اكبر الطلب المتدني على النفط الى ضغوط على العملة السعودية، وتوقعات بانخفاضها، مما اثار مضاربات كبيرة عليها ارغمت مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) على التدخل لدعم الريال بطرح دولارات في السوق.

ومع ان هذا التدخل، اضافة الى تأكيدات الحكومة بانها لا تفكر بخفض قيمة الريال مقابل الدولار، نجح في اعادة قيمة العملة السعودية الى هامش تذبذبها المسموح به، الا انه ليس من المؤكد النجاح دوما في هذا الخصوص.

وكانت الحكومة السعودية، التي تواجه احتمال هبوط عائداتها من النفط بمقدار 12 مليار دولار نتيجة هبوط الاسعار، قد اعلنت سلسلة من التخفيضات بانفاقها، وزادت اسعار التذاكر على طائرات شركة خطوطها الجوية وفرضت ضريبة مطار، ويتوقع ان تعلن قبل نهاية العام الحالي عن رفع اسعار البنزين.

وحسب تقديرات الحكومة فان عجز الموازنة للعام الحالي سيكون بحدود ما يساوي خمسة مليارات دولار، الا ان كيفن تيكر، كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي، يعتقد ان العجز سيكون ضعف هذا الرقم.

ويقدر اقتصاديون عرب واجانب ان محاولات عدد من الحكومات العربية لتثبيت اسعار عملاتها عن طريق تدخل البنوك المركزية يصبح اكثر صعوبة حتى بالنسبة الى الدول التي تملك احتياطيات اجنبية بكميات كافية مثل دول الخليج النفطية ومصر والمغرب وبدرجة اقل الاردن.

يقول محمد العريان، المسؤول عن الاسواق الناشئة في مؤسسة سالمون سميث بارني العالمية للاستثمار بالاوراق المالية، ان الازمة الروسية ليس لها اثر مباشر على البورصات العربية، الا انها ستؤدي الى اعاقة خطط بعض الشركات والبنوك العربية لاصدار شهادات ايداع عالمية او سندات دولارية يتم تداولها في البورصات العالمية. وسبب ذلك هو ان طرح هذه الاصدارات في مثل هذه الاوقات، التي تشهد فيها البورصات الاوروبية تقلبات بسبب اصداء الازمة الروسية، لن يحظى باقبال كبير من المشترين.

والنتيجة الناجمة عن هذا التأخير هو حدوث نقص من التمويل الذي تحتاجه هذه البنوك والشركات للقيام بتوسعات.

غير ان نفس هذه النتيجة قد يكون لها جانب ايجابي يتمثل في سعي هذه الشركات والبنوك الى تأمين التمويل اللازم لها من *الاسواق المحلية*.

وهناك جانب اخر للازمة في اسيا وروسيا يتمثل في هبوط اسعار الدولار مقابل عدة عملات رئيسية بالعالم.

فالدول العربية المنتجة للنفط تتقاضى ثمن نفطها بالدولار، وهذا يعني ان اسعار وارداتها من الدول الصناعية غير امريكا سترتفع.

قطاع الاعمال المصري متفائل بآفاق النمو ويتوقع زيادة المبيعات

■ القاهرة ـ رويترز: أظهر مسح أجراه مركز أبحاث مصري مستقل ان قطاع الاعمال في مصر متفائل بشأن معدلات النمو في المستقبل ويتوقع ازدياد المبيعات والانتاج.

وحصلت رويترز على نتائج المسح الذي اجراه المركز المصري للدراسات الاقتصادية وشمل 165 من الشركات الخاصة والعامة محلية واجنبية.

وقال المركز في بيان ان المسح الذي سيتم اجراؤه مرتين سنويا يظهر ايضا انخفاض أرقام العمالة وارتفاع مرتبات الموظفين.

وجاء في البيان «توقعات النشاط في المستقبل أعلى من مستويات النشاط الحالية وهو ما يوحي بزيادة في النمو الاقتصادي بوجه عام».

وذكرت نتائج المسح ان 44 في المئة من الشركات تتوقع ارتفاع المرتبات خلال الاشهر الستة المقبلة فيما تنبأت 40 في المئة من الشركات بانخفاض أعداد عامليها خلال الفترة نفسها.

وقال المسح ان الانخفاض في العمالة ربما يرجع الى تطبيق نظام اقترحته الحكومة للتقاعد المبكر للعاملين في شركات القطاع العام.

ومن المتوقع ان تظل العمالة في القطاع الخاص عند مستوياتها الحالية الى حد كبير خلال الاشهر الستة المقبلة.

وجاء في البيان «تشير نتائج المسح الى سيادة مناخ مستقر بوجه عام لاسعار الانتاج ـ رغم ان شركات الصناعات التحويلية تتوقع بعض الضغوط الصعودية على الاجور وأسعار المواد الخام».

وقال البيان «المؤشر الصناعي للمركز محاولة جديدة لقياس الاتجاهات الاقتصادية على الجانب الحقيقي من الاقتصاد» مشيرا الى ان النتائج «ترسم صورة واعدة للاقتصاد المصري في الاشهر الستة المقبلة».

واضاف ان بامكان واضعي السياسة والمستثمرين استخدام المسح كاداة لصياغة توقعات قوية لاداء الاقتصاد المصري.

وعادة ما يشكو المستثمرون من نقص المعلومات التي يمكن الوثوق بها والمؤشرات الاقتصادية في مصر.

وقال ادريان سوينسكو الخبير الاقتصادي بالمركز ان المسح الذي اجراه المركز «يهدف الى سد فجوة في المعلومات».

واضاف «قطاع التصنيع يميل ليكون محور الاقتصاد. جانب كبير من الاستثمارات يجيء من قطاع التصنيع الذي يقدم الكثير من السلع المعمرة وغير المعمرة للمستهلكين».

تونس تتوقع مضاعفة انتاج زيت الزيتون

■ تونس ـ رويترز: توقعت مصادر في اتحاد الفلاحين التونسي الجمعة ارتفاع انتاج تونس من زيت الزيتون الى 190 الف طن في موسم 1998/1999 بما يفوق ضعفي انتاج الموسم الفائت وكان 90 الف طن.

وقالت المصادر ان هطول الامطار خلال الاسابيع الاخيرة في مناطق الساحل وفيرة الانتاج من الزيتون دفع المزارعين الى توقع محصول طيب.

وفي منطقة صفاقس وحدها يتوقع ان يصل الانتاج الى 80 الف طن.

وينتظر ان يبدأ الحصاد من اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) وان يستمر الى شباط (فبراير).

وصدرت تونس 64671 طنا من زيت الزيتون خلال الشهور الستة الاولى من العام ارتفاعا من 51 الف طن في نفس الفترة من العام الفائت.

التونسية تبيع 7 طائرات قديمة

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون في قطاع النقل الجمعة ان شركة الخطوط الجوية التونسية طرحت مزايدة دولية لبيع سبع طائرات بوينغ قديمة من طراز 727/200 وذلك في اطار برنامجها لتطوير اسطولها.

وحددت الشركة اخر موعد لتقديم العروض في العاشر من ايلول (سبتمبر).

وقالت الشركة انها تعتزم انهاء برنامج تشغيل الطائرات من طراز بوينغ 727 تدريجيا بسحب ثلاثة منها من الخدمة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل واربعة بحلول نوفمبر من عام 1999.

وطلبت الشركة التونسية ست طائرات من طراز بوينغ 737/600 من المقرر تسليمها في الفترة من ايار (مايو) 1999 الى مايو 2000. وشمل التعاقد خيار شراء طائرة أخرى في نيسان (ابريل) 2001. كما طلبت الشركة ثلاث طائرات ايرباص من طراز ايه 319 واربعة من طراز ايه 320.

صعود ارباح شركة الامان التونسية للتأجير

■ تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية الجمعة ان شركة الامان للتأجير المالي حققت ارباحا قبل حساب الضرائب في النصف الاول من عام 1998 بلغت 1.402 مليون دينار (1.25 مليون دولار) بزيادة نسبتها 140 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق حيث بلغت 583256 دينارا.

وترجع هذه الزيادة بصفة اساسية الى نمو عمليات التأجير التي بلغ صافي ايرادها 4.134 مليون دينار بزيادة نسبتها 45 في المئة من 2.844 مليون دينار.

وبلغ اجمالي الاصول 63.782 مليون دينار بزيادة نسبتها 43 في المئة من 44.686 مليون دينار.

الدولار يساوي 1.125 دينار تونسي.

قطر تخفض سعر خامها البري وترفع البحري

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار الجمعة ان المؤسسة القطرية العامة للبترول خفضت صيغتها السعرية لخام قطر البري لشحنات اب (اغسطس) اربعة سنتات بينما رفعت الصيغة السعرية لخام قطر البحري سنتا واحدا في البرميل.

واضافوا قولهم انه بعد المراجعة اصبح سعر خام قطر البري لشهر اب (اغسطس) معادل سعر خام عمان مضافا اليه 39 سنتا نزولا من تسعيرة تموز (يوليو) معادل عمان مزيدا اليها 43 سنتا.

وتحدد سعر خام قطر البحري بواقع معادل خام عمان مع علاوة تسعة سنتات صعودا من سعر يوليو معادل خام عمان مضافا اليه ثمانية سنتات.

وحددت عمان سعر التعاقدات لنفطها الخام الذي يشحن في اب (اغسطس) بواقع 12.15 دولار للبرميل.

وبذلك اصبح سعر خام قطر البري لشهر اب (اغسطس) 12.54 دولار وقطر البحري 12.24 دولار.

استقرار الليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر الليرة اللبنانية استقر خلال الاسبوع المنتهي الجمعة وسط حركة تعامل هادئة في بيروت التي اكتسبت سوقها الثقة بعد ان رفعت وكالة تقييم دولية تقييمها للاقتصاد اللبناني.

وقال متعامل «كانت السوق هادئة للغاية ولم يكن هناك طلب ينكر على الدولار وتحسنت معنويات السوق بعد ان أصدرت مؤسسة طومسون بانكووتش تقييمها الجديد للاقتصاد اللبناني».

وقالت مؤسسة طومسون بانكووتش يوم الاثنين الماضي انها رفعت تقييمها للاقتصاد اللبناني من مستقر الى ايجابي.

واستقر نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي شراء وبيعا داخل نطاق 1505/1518 ليرة مقابل 1505.50/1518.50 ليرة لكل دولار.

انشاء 3 صناديق مصرية جديدة بقيمة مليار جنيه للاستثمار باسهم البورصة

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال محللون واقتصاديون ان قرارا مصريا باستثمار نحو مليار جنيه في البورصة ربما يدعم ثقة المستثمرين لكن الاسهم المصرية لن تتحسن الا بعد هدوء العواصف التي تعصف بالاسواق الصاعدة على مستوى العالم.

واعلنت الحكومة خلال الاسبوع انها ستنشئ ثلاثة صناديق مشتركة لاستثمار مبالغ قيمتها الاجمالية 900 مليون جنيه (265 مليون دولار) من صناديق المعاشات وشركات التأمين.

وستتولى ثلاث مؤسسات للسندات ادارة هذه الاموال هي الفرع المحلي لشركة كونكورد انترناشيونال انفستمنت جروب ومقرها نيويورك وهيرميس فاينانشال واتش. سي. انفستمنتس. ولم يتسن الاتصال بمديري الصناديق في المؤسسات الثلاث للتعقيب.

ويقول مسؤولون ان الهدف من انشاء هذه الصناديق هو دعم السيولة النقدية والتعامل في البورصة بسبب الحذر السائد بين المستثمرين المحليين والاضطرابات العالمية بعد الازمات المالية التي اصابت الاسواق الصاعدة من آسيا الى روسيا وامريكا اللاتينية.

وهبطت البورصة المصرية الى ثاني ادنى مستوى لها هذا العام يوم 30 اب (اغسطس) عندما اغلق المؤشر العام لهيئة سوق المال لجميع الاسهم منخفضا 0.51 نقطة عند 349.37 نقطة. وفي الثالث من شباط (فبراير) عندما هبط المؤشر الى ادنى مستوى هذا العام وبلغ 347.64 نقطة.

وقال بعض السماسرة ان الصناديق الجديدة يمكن ان تجتذب مرة أخرى المستثمرين الذين يشعرون بالقلق لكن آخرين يرون ان هذه الصناديق لها نفوذ ضخم وربما تنطوي على مخاطر ومحاولة من جانب الحكومة للتأثير على السوق.

وقال محمد عبد الله مدير انتركابيتال سيكيوريتيز «هذه الصناديق عوامل محفزة. الاسعار رخيصة في السوق والمستثمرون المحليون يبحثون عن مكان يضعون فيه اموالهم». واضاف «كل ما يحتاجونه هو الثقة. وهذه الاموال ستساعد في ذلك. والان فان الكثير من الاموال التي انصرفت عن السوق ستعود».

ومنذ اكثر من شهر حاولت الحكومة اعطاء دفعة للبورصة من غفوتها.

وسمحت الحكومة للشركات بشراء اسهمها ولمؤسسات السمسرة بالتعامل في اسهم الشركات التي تم تخصيصها حديثا.

واتفقت هيئة سوق المال مع شركة فاينانشال تايمز للاوراق المالية في لندن على اصدار مؤشر جديد للاسعار يعكس بدقة اكبر تحركات الاسهم خلال ثلاثة اشهر.

وقال محللون واقتصاديون ان الصناديق الجديدة كانت جزءا من الاصلاحات لكنهم قالوا ان حالة الاسواق الصاعدة في أنحاء العالم ستقرر على الارجح مصير السوق.

وقال طاهر جرجور محلل الشؤون المالية المصرية في مؤسسة اتش اس بي سي سيكيوريتيز ومقرها لندن «مصر تماسكت جيدا لكنها لن تلمع مادامت المشاعر في الاسواق العالمية ضد الاسواق الصاعدة».

واضاف «جميع المبادرات جيدة لكن لا يمكنك ان تعيد الازدهار دون ان يتحسن الوضع في العالم برمته».

وقال اقتصاديون ومسؤولون في صناعة التأمين انه من غير المجدي للحكومة ان تحاول دعم السوق باستخدام اموال مشتركة.

والحكومة هي المصدر الوحيد للمعاشات والمالك لاكبر شركات التأمين. وفي اطار برنامج الاصلاحات بدأت استثمار اموالها في البورصة العام الماضي.

وفي عام 1997 انشأت بنوكا وشركات تأمين حكومية صندوق مصر العالمي بقيمة مليار جنيه الذي يطلق عليه الصندوق الخفي (أو الشبح) بسبب عادات التعامل التي لا يمكن التنبؤ بها. ويدير الصندوق مجموعة كونكورد انترناشيونال انفستمنت.

وقال مدير صندوق بمؤسسة تأمين حكومية ان صندوق مصر العالمي خسر 20 في المئة من قيمته بسبب قرارات «لها دوافع سياسية».

واضاف ان هذه الصناديق «ليست علاجا شافيا وانما هي مسكن مؤقت».

وقال «انها تدخل السوق لاسباب سياسية».

وتابع ان هذه الاموال ليست اموال الحكومة وربما تخسر اذا لم يحسن توقيت قرارات الشراء. يجب انتظار السوق حتى تتحسن بدلا من جعلها تتحسن.

وتقول شركات التأمين الخاصة ان بورصة تتلاعب بها قوى خارجية ليست مكانا جيدا لاموال العملاء.

وقال مدير شركة تأمين خاصة «التعرض لمخاطر ليس عاليا لكنه ليس منخفضا أيضا. البورصة لا تدار وفقا لاليات البيع والشراء العادية.

وانما تديرها الدولة في بعض الاوقات بطريقة غامضة لا يمكن تفسيرها ولذلك يجب توخي الحرص».

الدولار يساوي 3.409 جنيه مصري.

البنك الدولي يدعو دول الشرق الاوسط لزيادة دور القطاع الخاص بالاقتصاد واشاعة الديمقراطية

جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي يتحدث في افتتاح ندوة التنمية المتوسطية في مراكش (اف ب)

مراكش (المغرب) ـ من علي بوززدة:

حث جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي حكومات دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا على السماح بدور اكبر للقطاع الخاص مشيرا الى ان التنمية لا يمكن تزدهر في ظل النظم الديكتاتورية.

واضاف وولفنسون في ندوة عن دور القطاع الخاص في اقتصاديات دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا «من الصعب ان ترى مجتمعا مدنيا في دولة ديكتاتورية».

ومضى قائلا في الندوة التي افتتحت في مدينة مراكش المغربية مساء الخميس «مشاركة هذا القطاع المهم من المجتمع ضرورية للنمو الاقتصادي ولا نستطيع تحقيق تنمية بدون مشاركته».

ويشارك حوالي 200 من رجال الاعمال وممثلي هيئات دولية واقليمية ومسؤولون حكوميون في الندوة التي تستمر اربعة ايام وتعقد تحت عنوان الشراكة بين القطاعين العام والخاص في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال مسؤول بالبنك الدولي لرويترز «بين المشاركين باحثون اسرائيليون مستقلون الا ان الدعوة لم توجه الى اي مسؤول حكومي في اسرائيل لان مستوى دخل الفرد فيها يزيد عن 16 الف دولار لذلك فهي ليست من البلدان النامية».

ولم يشر رئيس البنك الدولي في حديثه الى عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال ان الاجتماع سيشجع رجال الاعمال والقطاع الخاص على تعبئة قوى المجتمع المدني «وضمان نفوذ اكبر على نتائج السياسة».

واضاف «القطاع الخاص هو جماعة تنشأ من اجل انشطة التنمية. ليس امام القطاع الخاص بديل سوى ان يكون جزءا من المجتمع المدني».

واشار وولفنسون الى انه يرى بعض «علامات مشجعة» على ان كثير من بلدان المنطقة تتبنى برامج للاصلاح وان كانت مشوبة بالحذر.

واوضح ان هذه الاصلاحات اسفرت عن زيادة كبيرة في الاستثمارات الخاصة مقارنة بحجم الديون التي تلقتها المنطقة من المؤسسات الدولية في السنوات القليلة الماضية.

واستطرد قائلا «منذ سبع سنوات كان حجم الاستثمار الاجنبي الخاص في البلدان النامية 30 مليار دولار سنويا بينما كانت القروض من المؤسسات مثل البنك الدولي 60 مليار دولار، واليوم تبلغ قروض مؤسسات مثل البنك الدولي 60 مليار دولار بينما وصلت الاستثمارات الاجنبية الى 260 مليارا في حين ان حصة المؤسسات الدولية تبلغ نحو 45 مليار دولار».

والمغرب احد اكبر المقترضين من البنك الدولي اذ يبلغ حجم ديونه المستحقة السداد حوالي 7.7 مليار دولار، ويتراوح متوسط حجم القروض الجديدة بين 300 مليون و400 مليون دولار في السنة.

وقد افتتح اعمال الندوة الامير مولاي رشيد ورئيس البنك الدولي جايمس ولفنسن. وقال رئيس البنك الدولي «نحن مهمتون بالصحة والتربية والمشاكل الاجتماعية الاخرى». واضاف «سنسعى من اجل شراكة مع مؤسسات دولية اخرى ومع ممثلين اخرين للمجتمع المدني».

وتتمحور الندوة التي تنظمها الحكومة المغربية بالتعاون مع البنك الدولي حول موضوع «مشاركة وتنمية».

وذكر علي بلحاج رئيس هيئة «المغرب 2020» المشاركة في تنظيم المنتدى انه تم اعداد «55 بحثا» لهذا المنتدى الذي ينهي اعماله غدا الاحد.

واوضح كمال درويش المسؤول في البنك الدولي عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا «حتى لو ان وزراء يشاركون في اعمال المنتدى فانه ليس اجتماعا سياسيا». واضاف ان الهدف هو معرفة «كيفية مصالحة السياسات الوطنية في المنطقة مع ديناميكية القطاع الخاص والمجتمع المدني ومتطلبات العولمة».

سوروس يستثمر مئات ملايين الدولارات لتحويل مجمع متهالك في بوينس ايرس لمركز تجاري

بوينس ايرس ـ من جاسون ويب:

اصبح من الصعب العثور على تاجر كوكايين واحد حول بناية الاباستو هذه الايام بعد ان اخذ رجل المال المجري المولد جورج سوروس على عاتقه تحويلها الى مركز تجاري مبهر.

قبل عام او نحو ذلك كانت هذه البناية غير المكتملة في بوينس ايرس مجرد هيكل ضخم مظلم يخفي وراءه ضاحية يجوبها تجار المخدرات واحيانا بعض رجال الشرطة في سيارات متهالكة وكانت منازلها المهجورة مخابئ لتجار المخدرات الهاربين.

والان يضخ المستثمرون وعلى رأسهم سوروس نحو 160 مليون دولار لتحويل الاباستو بابراجها الخرسانية العملاقة الى قبلة للمستهلكين تحفل بالنافورات فضلا عن 12 دار عرض سينمائي. ويعاد بناؤها من الداخل الى الخارج للحفاظ على هيكلها المهيب الذي شيد على الطراز الباريسي في الثلاثينات.

والاباستو الجديدة جزء رئيسي من مشروع تنمية يتكلف خمسة مليارات دولار لتحديث بوينس ايرس التي طال اهمالها في مطلع القرن المقبل.

ولكن الامر لا يسعد الجميع. فقبل عشرات الاعوام ترك مخططو المدينة مساحات ضخمة لايقاف السيارات وشوارع كبيرة تحيط بجانبيها الاعمدة. والان يسمحون للمستثمرين باقامة مراكز تجارية براقة دون توفير اماكن كافية للسيارات.

ويقول ديفيد كولوك المسؤول عن الدراسات العليا في تخطيط المدن بجامعة بوينس ايرس «لا يمكننا طي صفحة الاباستو. يتعين علينا تحمل العواقب». ويضيف ان مباني كثيرة جدا اقيمت في المنطقة قبل ان تنتهي الحكومة المحلية من وضع الخطوط الارشادية الاولية للتخطيط العمراني منذ عام 1962. ويشكو من انه سمح للمستثمرين باقامة مجمعات كبيرة دون ان يأخذوا في الاعتبار تأثير ذلك على حركة المرور في وسط المدينة المشبع بالفعل.

وسواء شاء المنتقدون ام ابوا فان مظاهر الازدهار هذه الايام واضحة. فبوينس ايرس تشهد استقرارا اقتصاديا نسبيا وانخفاضا في اسعار الاراضي في مدينة كبيرة يسكنها 14 مليون شخص.

كما ان هناك اموالا. فنصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الذي ينمو باطراد هو الاكبر في امريكا اللاتينية ويعادل مستواه في اليونان وكوريا الجنوبية.

وقائمة المشروعات الضخمة المقترحة تملأ العديد من ملفات المهندسين واذا سارت الامور وفق الخطة الموضوعة فسوف يقام مركز مالي بتكلفة 400 مليون دولار مدعومة كذلك باموال سوروس على ضفاف نهر بلات.

وتأمل شركة عقارية يملكها سوروس كذلك في اجتذاب الشركات العالمية الكبرى لاتخاذ مقار فيها تقام على اراض متروكة الان للمشردين والفئران.

وسيحصل قضاة الارجنتين، الذين اظهر استطلاع للرأي ان لا احد يثق فيهم، على مجمع قضائي يتكلف 650 مليون دولار في منطقة تشتهر في امريكا اللاتينية كلها بمقاهيها ومسارحها ولكنها اتسمت بالهدوء في الاونة الاخيرة.

ويقول مدير تخطيط المدينة روبرتو كونفرتي ان خطته هي جذب مستثمرين جدد الى المناطق المهجورة حيث يمكن خلق فرص عمل وانعاش اسعار الاراضي.

وليس هناك مثال أوضح من الاباستو التي تحولت بدرجة كبيرة. فلم يكن يزورها الا من يرغب في القيام بعمل غير مشروع. ولكن الوضع تغير الان حيث هرب القوادون وتجار المخدرات والمهاجرون غير الشرعيين القادمين من بيرو من المنطقة خوفا من اضوائها الساطعة حيث يشتري الازواج الجدد من ميسوري الحال شققا فاخرة في المباني الجديدة.

ولكن اهم خطط كونفرتي تتعلق بالنهر المنسي منذ زمن الذي تطل عليه المدينة. وكان يطلق على بوينس ايرس في الماضي اسم «ملكة نهر بلات» ولكنها منذ زمن ادارت ظهرها للنهر الضخم الذي يفصلها عن اوروغواي.

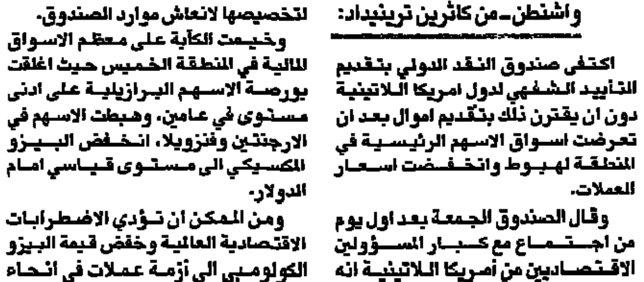
ويأمل كونفرتي ان ينجح مبلغ 1.4 مليار ينفق على اقامة مبان ادارية ومطاعم ومتاجر على ضفة النهر في تغيير هذا الوضع.

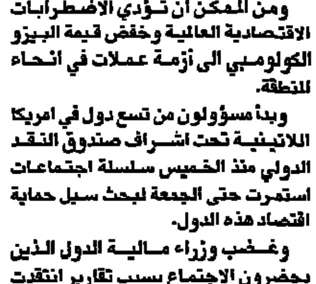
وقال «اننا نعتقد ان مشروع ضفة النهر في بوينس ايرس هو المشروع الرئيسي فيما يتعلق بمستقبل المدينة».

ولكن كولوك لا يبدو مقتنعا بذلك فيقول «للاسف لم يقر المشروع بعد.. وليس هناك سبيل لان يحصل على الموافقة قبل استكمال الخطوط الارشادية لتخطيط المدينة».

وتعمل المدينة التي حصلت على استقلالها الاداري عن حكومة البلاد في عام 1996 ببطء على وضع خطوط ارشادية جديدة لاعادة النظام بعد الفوضى والقبح اللذين سادا المدينة ولكن قد ينقضي عامان قبل ان تستكمل.

صندوق النقد الدولي يكتفي بتقديم دعم شفوي لدول امريكا اللاتينية











متعامل في بورصة ساوباولو بالبرازيل في ثلاث لقطات متوالية تظهر ردة فعله على هبوط أسهمها بنسبة 5.6% الجمعة (رويترز)

واشنطن ـ من كاثرين ترينيداد:

اكتفى صندوق النقد الدولي بتقديم التأييد الشفهي لدول امريكا اللاتينية دون ان يقترن ذلك بتقديم اموال بعد ان تعرضت اسواق الاسهم الرئيسية في المنطقة لهبوط وانخفضت اسعار العملات.

وقال الصندوق الجمعة بعد اول يوم من اجتماع مع كبار المسؤولين الاقتصاديين من أمريكا اللاتينية انه «مستعد للتوصية بتقوية وتوسيع» الدعم الحالي لدول المنطقة اذا دعت الحاجة الى ذلك.

لكن مع عدم توفر سيولة نقدية لدى الصندوق فقد اكتفى بالاعراب عن ثقته «في ان معظم الدول في المنطقة ستواصل تحقيق نمو ايجابي في الانتاج وبقاء معدل التضخم منخفضا او حتى تراجعه».

ويقول مسؤولو صندوق النقد ان الصندوق لديه عشرة مليارات دولار فقط متاحة لتقديمها قروضا حتى نهاية العام الحالي.

ونفدت احتياطيات الصندوق بسبب اتفاقات الانقاذ الضخمة لروسيا وثلاث دول اسيوية في حين اعاق الكونغرس الامريكي حتى الان تقديم مبلغ 18 مليار دولار تسعى حكومة الرئيس بيل كليتون لتخصيصها لانعاش موارد الصندوق.

وخيمت الكآبة على معظم الاسواق المالية في المنطقة الخميس حيث اغلقت بورصة الاسهم البرازيلية على ادنى مستوى في عامين، وهبطت الاسهم في الارجنتين وفنزويلا، انخفض البيزو المكسيكي الى مستوى قياسي امام الدولار.

ومن الممكن ان تؤدي الاضطرابات الاقتصادية العالمية وخفض قيمة البيزو الكولومبي الى أزمة عملات في انحاء المنطقة.

وبدأ مسؤولون من تسع دول في امريكا اللاتينية تحت اشراف صندوق النقد الدولي منذ الخميس سلسلة اجتماعات استمرت حتى الجمعة لبحث سبل حماية اقتصاد هذه الدول.

وغضب وزراء مالية الدول الذين يحضرون الاجتماع بسبب تقارير انتقدت فيها وكالات ائتمان أمريكية عدة دول في المنطقة أثناء الاجتماع مع الصندوق مما أضر بالاسواق المالية التي تصارع الاضطرابات بالفعل.

وخفضت مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني تقييمها للديون الخارجية للمكسيك والبرازيل والارجنتين وفنزويلا في حين قال مدير مؤسسة ستاندارد آند بورز أن البرازيل وفنزويلا هما اقل دولتين في المنطقة تستحقان الحصول على قروض وستتعرض الدولتان لاكبر ضرر نتيجة لاضطرابات الاسوق الراهنة.

ووصف وزير مالية البرازيل بيدرو مالان تقييم مؤسسة موديز لديون البرازيل بالعملة الصعبة بانه لا يمكن تفسيره. وقال «انه شيء لا يمكننا فهمه. ولم تدع للتعقيب على تحليلهم. ولم يزوروا البنك المركزي أو وزارة المالية». وبعد خفض البيزو الكولومبي يوم الاربعاء الماضي انتشرت تكهنات واسعة النطاق بأن العملة الفنزويلية هي التي ستخفض بعد ذلك.

واعرب وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن عن تأييده لدول المنطقة وتناول طعام الغداء مع المسؤولين المجتمعين وقال ان التطورات في المنطقة «بالغة الاهمية» بالنسبة للولايات المتحدة.

ايران تتوقع انجاز 43 عقدا هذا العام مع شركات اجنبية لتطوير مصادر النفط والغاز

طهران ـ رويترز: قال مسؤول نفطي ايراني بارز الخميس ان ايران تعتزم ان تنجز بحلول اذار (مارس) الكثير من العقود المتعلقة بمشروعات للغاز والنفط عرضت على الشركات الاجنبية في احدث مناقصة بنظام «اعادة الشراء».

وقال مهدي حسيني نائب وزير النفط للشؤون الدولية «لدينا عزم قاطع على انجاز عدد ملموس من العقود بحلول نهاية العام (الايراني) في 20 اذار (مارس) 1999».

واضاف قائلا للصحافيين ان «الاولوية المطلقة ستكون لاكثر المشروعات من حيث الجدوى الاقتصادي. لدينا اعتبارات اخرى ايضا. مثل اعطاء اولوية لحقول نتقاسمها مع دول اخرى».

وتابع حسيني «لن تكون لنا مشاكل سياسية بشأن مشاركة شركات امريكية. اذا كانت لديهم مشكلة فهي بينهم وبين حكومتهم».

ورفض حسيني ذكر اسماء الشركات الامريكية الثلاث التي قال في وقت سابق انها بين 80 شركة ابدت اهتماما بالمشروعات. واضاف ان الشركات الاجنبية الاخرى من اوروبا وكندا وامريكا الجنوبية وافريقيا.

وقال حسيني ان ايران «لم تواجه مشاكل على الاطلاق» في الحصول على قطع غيار لمعداتها النفطية الامريكية الصنع. واضاف ان البلاد حققت تغييرات كبيرة في منشآتها منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وفرضت الولايات المتحدة حظرا على التجارة والاستثمار في ايران عام 1995 يمنع الاستثمار الامريكي في قطاع الطاقة الحيوي لايران.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 1996 قانون العقوبات على ايران وليبيا الذي يهدد بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في ايران.

وقال حسيني في وقت سابق ان البرلمان الايراني وافق على الترخيص لوزارة النفط بالدخول في عقود تصل قيمتها الى 5.4 مليار دولار مع شركات اجنبية على اساس بنود اعادة الشراء خلال العام الايراني الذي ينتهي في العشرين من مارس 1999.

والفرصة متاحة امام الشركات الاجنبية حتى 15 ايلول (سبتمبر) للحصول على وثائق المشروعات المطروحة من مكتب الوزارة في طهران.

وبموجب نظام «اعادة الشراء» تحصل الشركات على نفط خام او مكثفات من الحقل مقابل التكاليف والارباح لتنمية مشروعات.

وتتفادى هذه الصيغة الحظر الذي يفرضه الدستور على الملكية الاجنبية او حقوق الانتاج في الموارد الطبيعية في ايران.

شركة الطيران الايرانية تعتزم توسيع نشاطها وشراء طائرات جديدة

■ طهران ـ رويترز: قال احمد رضا كاظمي رئيس شركة الطيران الايرانية (ايران اير) ان الشركة تعتزم بدء تسيير رحلات الى كندا قريبا وشراء ست طائرات جديدة لتحديث اسطولها العتيق.

واضاف كاظمي في مقابلة مع رويترز جرت الخميس «حتى الان فاننا وصلنا الى سوق امريكا الشمالية وهي سوق مهمة بالنسبة لنا.. من خلال التعاون مع شركات طيران اخرى لكننا نود ان نجعل الوصول اليها يتم بطريقة اكثر راحة».

ومضى قائلا «اجرينا محادثات مع شركات طيران كندية واتصالات مع مسؤولي النقل والمواصلات في كندا ونأمل بان نتمكن من تسيير رحلات الى ذلك البلد قريبا».

وقال كاظمي ان عقوبات الولايات المتحدة المفروضة على ايران ورفض السلطات الامريكية اصدار التصاريح اللازمة يستبعدان اي خطط فورية لان تتوسع ايران اير في السوق الامريكية.

واضاف ان اسكندنافيا هي منطقة توسع اخرى لنشاط شركة الطيران الايرانية في الاونة الاخيرة اذا قامت بتسيير رحلات الى استكهولم ومدينة جوتنبرغ في السويد والى العاصمة الدنمركية كوبنهاغن وتخطط ايضا للوصول الى العاصمة النرويجية أوسلو. ومضى قائلا «اسكندنافيا مهمة بالنسبة لنا بسبب العدد الكبير للايرانيين هناك وتنامي علاقات ايران مع دولها».

ويمثل تحديث اسطول الشركة العتيق ومعظمه يرجع الى ما قبل الثورة الايرانية لعام 1979 وزيادة طاقة النقل تحديا آخر يواجه ايران اير.

وقال كاظمي «لدينا موافقة من الحكومة على شراء ست طائرات وبدأنا محادثات مع ايرباص وبوينغ وروسيا في الاثني عشر شهرا الماضية. لكن سياستنا هي ان نعلن النتيجة عندما تتم الصفقة وتصبح نهائية».

تشيرنو مردين يتحدث عن الحاجة الى «دكتاتورية اقتصادية» ويشكل «مجلس عملة» لحماية الروبل الروسي من الانهيار

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الروسي المعين فيكتور تشيرنومردين تشكيل مجلس نقدي لتثبيت العملة الروسية التي سجلت الجمعة تراجعا اضافيا بنسبة 20,8 في المئة عندما هبطت الى قرابة 17 روبلا للدولار مقابل 13,5 الخميس.

واعلن كذلك انه سيقوم «بزيادة احتياطي البنك المركزي والقيام باصدار نقدي مضبوط. اشدد مضمون ومضبوط» على حد قوله، موضحا ان «السوق ستحدد العلاقة بين الروبل والعملات القوية عبر الانتقال الى تعويم السعر. وسيكون حجم الكتلة النقدية مرتبطا بشكل وثيق بحجم الاحتياطي من العملات الصعبة والذهب في البنك المركزي».

وتعهد تشيرنومردين ايضا بـ«دفع كامل» رواتب الموظفين ومخصصات المتقاعدين وديون الميزانية ومنح الطلاب قبل الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

واقر تشيرنومردين في الوقت نفسه بانه سيكون هناك «بالتأكيد ارتفاع للاسعار وانخفاض في سعر الروبل في مرحلة اولى. لكن بما ان كل روبل سيكون مكفولا بعملة صعبة فان سعره سيستقر لا محالة» بعد ذلك.

وقال ان «البلاد في وضع حرج» والروبل اصبح عملة مزعزعة لكن التضخم «سيستقر بسرعة».

وفي الاجمال فقد الروبل 62,9 بالمئة من قيمته في اقل من ثلاثة اسابيع منذ الخفض الذي اعلن في 17 اب (اغسطس) الماضي.

ولخص تشيرنومردين خطته بالقول بان حكومته ستطبق «دكتاتورية اقتصادية» من اول العام المقبل لتفادي انهيار اقتصادي شامل.

وعرض في كلمته اجراءات مشددة لحماية المنتجين في روسيا وقال «انا على استعداد لتحمل المسؤولية كاملة». واضاف انه «بدءا من كانون الثاني (يناير) 1999 ستنتقل البلاد الى دكتاتورية اقتصادية». وقال تشيرنومردين «اذا لم نوقف حالة الذعر فستقع كارثة شبيهة بتلك التي واجهتها روسيا في نهاية الثمانينيات». فالاختيار الان بين السقوط في هوة التضخم الجامح وبين تعزيز السيطرة على الاقتصاد».

واضاف ان «الاولوية القصوى ستعطى للسلع والخدمات المحلية» وان تطبيق الخطة ستليه فترة تنتشر فيها حالات الافلاس. ومضى قائلا «لن تكون اجراءاتنا موضع ترحيب وسيهاجمنا الجميع... ولكن اسمحوا لنا بأن نفعل شيئا يبعد البلاد عن الخط الفاصل بين الحياة والموت».

وقال تشرنوميردين ان خطته «قد تكون الفرصة الاخيرة لبناء اقتصاد طبيعي في روسيا».

وتعني الخطة الاقتصادية التي عرضها تشرنوميردين امام مجلس الاتحاد تحولا اساسيا عن السياسة الاقتصادية التي وضعها الرئيس بوريس يلتسن للبلاد منذ عام 1991.

وتهدف الخطة الى اعادة الاستقرار للعملة (الروبل) من خلال ربطها باحتياطي من الذهب والعملات الاجنبية.

واضاف «يكون برنامجي من مرحلتين: الاولى ستزيل جميع المشكلات على الفور والثانية ستضعنا جميعا في ظروف متكافئة. انه نظام صارم يتحمل فيه كل فرد مسؤولية مساوية للاخر ولا يتمتع فيه أحد بامتيازات».

لكن تشرنوميردين اكد أنه لا يعتزم كسر «الاحتكارات الطبيعية» في اشارة الى المرافق الرئيسية مثل مؤسسات الكهرباء والغاز والسكك الحديدية المملوكة للدولة.

دعا تشيرنومردين الى ربط الروبل عملة روسيا المتعثرة باحتياطيات الذهب والنقد الاجنبي رغم ان البلاد ربما تواجه تضخما في اول الامر. وطالب بزيادة احتياطيات البنك المركزي وتقييد اصدار النقود بغرض تمويل الحكومة.

وقال «سترتفع الاسعار في تلك المرحلة بالطبع ولكن بهذه الطريقة سيكون كل روبل مدعوما بالذهب والنقد الاجنبي. ويمعنى آخر سيستقر سعر الصرف على نحو مضمون».

الا انه لم يكن من الواضح ما اذا كان يعني باقتراحه تحويل وضع العملة الى النمط الارجنتيني.

وطالب تشرنوميردين باقرار ضريبة ثابتة على الدخل 20 في المئة تفرض على الجميع فيما عدا المواطنين الذين يعانون من اقسى انواع الفقر بدلا من النظام الضريبي القائم الذي ينقسم الى شرائح ويفرض ضريبة 35 في المئة على أعلى الشرائح.

ونادى بدعم النظام المصرفي لحماية المستهلكين وتطبيق قواعد الافلاس على نحو جاد واستيلاء الدولة على الشركات التي لاتدفع الضرائب.

ودعا الى احتكار الدولة لانتاج المواد الكحولية ودعم المنتجين المحليين واعطاء الاولوية للسلع والخدمات المحلية ومنح اعفاءات ضريبية للانتاج الجديد فضلا عن توحيد ضريبة الاراضي بدلا من فرض مجموعة مختلفة من الضرائب.

غير ان محللين ابدوا تشككا في امكانية نجاح مجلس العملة في تثبيت الروبل.

وقال تيري ماليريه كبير الاقتصاديين بمؤسسة ألفا كابيتال «مجلس العملة عليه ان يغطي المعروض من النقد وهو القاعدة النقدية مع الغاء جميع السلطات الخاصة للبنك المركزي».

واضاف ماليريه «انه يثير مسألة أن أي نوع من مجلس العملة لا يمكن تنفيذه الى ان يستقر الموقف المصرفي وانه لن ينجح الان». وربما يسلط الضوء على هذا التناقض في وقت لاحق.

والملامح الرئيسية لمجلس العملة هو انه يسمح بتداول حجم العملة الذي يمكن دعمه باحتياطيات العملة الصعبة لدى الدولة بسعر صرف ثابت. ولكن الثمن هو ان تتخلى السلطات عن السيطرة على السياسة النقدية مثل تحديد اسعار الفائدة أو العملات الاجنبية بينما تمتنع عن طبع النقود كلما ارادت.

وكان رجل الاعمال الامريكي جورج سوروس الذي سبق ودافع في اواسط اب (اغسطس) عن اقامة مجلس نقدي في روسيا، قد صرح الخميس في حديث الى شبكة التلفزة الروسية الخاصة «ان تي في» ان وضع مثل هذا النظام «يتطلب من مجموعة السبع (الدول الصناعية الكبرى) ان تدفع من جديد 15 مليار دولار وحتى اكثر».

اضاف انه لا يمكن في الواقع لروسيا ان تقوم بمفردها بوضع مثل هذا النظام اذ ان احتياطيها من العملات الصعبة والذهب غير كاف، علما بان البنك المركزي اعلن ان احتياطيه انخفض الى 12,7 مليار دولار في 28 اب (اغسطس) المنصرم.

واشار رجل الاعمال الامريكي الى انه لا يمكن لروسيا ان تأمل بمساعدة دولية الا في حال تولى الحكم فيها فريق «مخلص للاصلاحات».

روسية تقيس معطفاً ثميناً من الفراء في متجر بوسط موسكو يقول مديره إنه لم يشهد هبوطاً في المبيعات رغم الأزمة المالية التي تجتاح البلاد والتي لم تؤثر على السلوك الاستهلاكي لكبار الأثرياء (اف ب)

سلطات بلدية موسكو تؤكد وجود مخزون كاف من الغذاء

■ موسكو ـ اف ب: اكد المسؤول عن عمليات التموين في بلدية موسكو فيتالي موروزوف الجمعة ان مدينة موسكو تملك «المخزون الضروري» لتأمين حاجات السكان بالرغم من الدلائل الاولى لوجود نقص في للمواد الغذائية في المتاجر.

واضاف ان «الصعوبات التي واجهتاها في الاونة الاخيرة برزت بسبب تهافت السكان على الشراء وليس بسبب نقص للمواد الغذائية. وهو عمل جنوني لسكان العاصمة الذين قرروا تخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية» في منازلهم.

وفي الايام الاخيرة بات سكان موسكو يشترون كميات من الطحين اكثر بخمسة اضعاف والحنطة السوداء اكثر بستة اضعاف من العادة.

واكد انه ليس هناك اي ضرورة لشراء المواد الغذائية بكميات. واشار الى ان العاصمة الروسية تملك حاليا 170 الف طن من القمح لاستهلاك شهري متوسط قدره 70 الف طن شهريا.

الا ان اسعار المواد الغذائية في موسكو ارتفعت بنسبة 100 % بالنسبة الى بعض المنتجات المستوردة منذ بدء الازمة الاقتصادية في روسيا.

يذكر ان 94 % من اللحوم التي تباع في موسكو مستوردة من الخارج. وقال ان «علاقاتنا مع اوكرانيا واوروبا الغربية تدفعنا الى ان نأمل بان يستمر تصدير كميات من اللحوم الينا».

واضاف انه علينا ان نتوقع ارتفاعا «كبيرا» لاسعار الزبدة والزيت النباتي والسكر ويتم استيراد نصفها من الخارج.

على صعيد اخر اعلنت وكالة انباء انترفاكس للانباء الجمعة ان انكومبنك وهو ثاني اهم مصرف في روسيا وضع مؤقتا تحت وصاية البنك المركزي.

ومن شأن هذا الاجراء ان يجمد القسم الاكبر من نشاطات المصرف وخصوصا عمليات سحب الودائع من الزبائن. كما عهد بادارة المصرف الى لجنة مكلفة اعداد تقرير عن وضعه.

وكان ثالث مصرف روسي اس بي اس ـ اغرو وضع مؤقتا الاسبوع الفائت تحت وصاية البنك المركزي.

يذكر ان هذه المصارف التي تنشط خصوصا في مجال حسابات الافراد تأثرت بشكل خاص نتيجة هبوط سعر الروبل وتدهور الاسواق المالية.

واوصى البنك المركزي الاربعاء الماضي الافراد الذين لديهم حسابات في اكبر المصارف التجارية الروسية بنقل كل ودائعهم الى «سبيربنك» وهو الاول في شبكة المصارف الروسية ويحظى بضمانة البنك.

الا ان الكثير يتردد في القيام بذلك لان الودائع في سبيربنك بالروبل ولا تدفع فوائد كما للمصارف التجارية.

مشروع اردني اسرائيلي فلسطيني لاقامة منطقة سياحية حرة على شواطئ البحر الميت

القدس المحتلة ـ قدس برس:

كشفت مصادر عبرية مطلعة النقاب عن ان اسرائيل والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية بصدد تنفيذ مشروع مشترك لاقامة منطقة سياحية حرة على شواطئ البحر الميت.

وذكرت صحيفة (كول هعير) الاسبوعية التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان المشروع الذي جاء في وثيقة تجمل محادثات مؤتمر عقد في نهاية شهر ايار (مايو) من العام الحالي في العاصمة الاردنية عمان وكُرست اعماله لبحث تطوير منطقة البحر الميت يتضمن التخطيط لبناء نحو خمسين ألف غرفة فندق على طول وامتداد شواطئ البحر الميت في نطاق مشاريع مشتركة ستنفذها كل من الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واضافت الصحيفة التي قالت انها تكشف بذلك للمرة الاولى عن الوثيقة الخاصة بهذا المشروع ان منظمة «Ecopeace» التي تولت تنظيم المؤتمر في عمان اقترحت بهدف الحد من الضرر البيئي الذي سينجم عن مثل هذا البناء الكثيف المبادرة الى اقامة منطقة سياحية حرة شمال البحر الميت، حيث سيُقام ما يزيد عن ثلث الفنادق السياحية المزمع تشييدها في نطاق المشروع.

وسيكون بمقدور السياح بمقتضى الخطة (المبادرة) المقترحة التنقل في هذه المنطقة السياحية بحرية تامة دون اية قيود او حدود ما سيتيح الحد من البناء غير المنسق الجاري على ضفتي البحر الميت.

وقالت الصحيفة ان المبادرة الجديدة تحظى باهتمام كبير من جانب حكومة الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية. كما ان اسرائيل بدأت مؤخرا تبدي من جهتها ايضا اهتماما مشابها بالمشروع.

وكانت المشاريع المشتركة للاطراف الثلاثة تعطلت بسبب الجمود الذي اصاب عملية السلام في المنطقة منذ صعود حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليمينية الى مقاعد السلطة في اسرائيل بعد انتخابات ايار (مايو) عام 1996.

يشار الى ان مجموع الغرف الفندقية القائمة حاليا على امتداد شواطىء البحر الميت لا يتعدى الـ4 الاف غرفة فقط. وبحسب ما تذكره اسبوعية (كول هعير) فان اسرائيل تخطط من جهتها لاقامة نحو 16 الف غرفة فندقية جديدة في المناطق الخاضعة لسيطرتها على ضفاف البحر الميت، وذلك بموجب توصيات اولية تتضمنها خطة رئيسة استراتيجية تعدها اوساط دائرة ملف المشاريع في وزارة السياحة الاسرائيلية تحت شعار ما وصف بـ«تطوير البحر الميت».

اوكرانيا توسع هامش تقلب عملتها وتغلق سوق الصرف لحمايتها عن الانهيار

■ كييف ـ اف ب: وسعت السلطات الاوكرانية الجمعة هامش تقلب عملتها واقفلت موقتا سوق الصرف بين المصارف في الوقت الذي تواجه فيه خطر الانسياق في الازمة المالية التي تشهدها روسيا.

واوضح نائب رئيس الوزراء الاوكراني المكلف الشؤون الاقتصادية سيرغي تيغيبكو ان اوكرانيا قررت اعتبارا من السبت توسيع هامش تقلب العملة الوطنية «هريفنيا» بين 2,5 و3,5 مقابل الدولار الواحد في حين كان الهامش سابقا يتراوح بين 1,80 و2,50.

ومنذ اندلاع الازمة المالية في روسيا في 17 آب (اغسطس) الماضي انفق المصرف المركزي الاوكراني يوميا عشرات الملايين من الدولارات لدعم العملة الوطنية وتراجع احتياطيه الى اقل من 800 مليون دولار.

وسبق للسلطات النقدية الاوكرانية ان اتخذت الخميس قرارا باغلاق سوق القطع بعد فشلها في وقف تراجع العملة الوطنية.

وكان خبراء كثيرون يعتبرون ان سعر صرف العملة الاوكرانية يتجاوز قيمتها الفعلية.

وفي حين استبعد الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما بقوة اي تخفيض لقيمة العملة، يعتبر محللون ان عملة هذه الجمهورية السوفييتية السابقة باتت على شفير الهاوية ويتوقعون انهيارا في قيمتها يتراوح بين 30 الى 40 %.

وبدأت الازمة المالية الروسية تلقي بثقلها على اقتصاد جارتها التي تعاني من المشاكل ذاتها تقريبا ومنها الاصلاحات الهيكلية المترددة وجباية الضرائب بشكل غير كاف وفساد مستشر على كل مستويات الدولة.

ومن شأن عاصفة مالية جديدة ان تقضي على الاقتصاد الاوكراني الهش جراء الازمة الاسيوية، مع انهيار النظام المصرفي وانطلاق التضخم مجددا وهروب رؤوس الاموال الاجنبية.

ويقول وليام سينكوي مدير مكتب شركة ارثور اندرسن للتدقيق في الحسابات ان «ثلث المصارف الاوكرانية قد يضطر الى اقفال ابوابه».

ووحده قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 2,2 مليار دولار قادر على المدى القصير على اعطاء نفحة اوكسيجين للحكومة الاوكرانية اذ ان جزءا من هذا القرض يفترض ان يستخدم في تجنب انهيار العملة الاوكرانية.

لكن على المدى الطويل يعتبر خبراء ان قرض صندوق النقد الدولي او اي طرف مانح دولي لخر لا يمكنه انقاذ اوكرانيا اذا لم تلتزم بشكل اكبر الاصلاحات الهيكلية.

تنامي تفاؤل سماسرة بورصة بيروت بارتفاع اسعار الاسهم اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: تباينت الاسهم اللبنانية في بورصة بيروت في اسبوع التعاملات المنتهي الجمعة بينما يتوقع سماسرة أن ترتفع الاسعار بعد ان ادت الاوضاع السياسية الداخلية والازمة في الاسواق الناشئة الى بعض الانخفاضات.

وهبط مؤشر ليبسي العام 0,034 في المئة الى 86,69 نقطة بينما ارتفع مؤشر ليبكس المصرفي 0,226 في المئة الى 190,53 نقطة. وصعد مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة الى 100,51 نقطة من 99,09 نقطة. وتراجع مؤشر بلوم 0,65 في المئة الى 907,64 نقطة. وقال احد السماسرة «تأثرت بعض اسعار الاسهم بانتخابات الرئاسة المقررة في الخريف وازمة الاسواق الصاعدة مما دفعها الى ادنى مستوياتها».

واضاف اخر «اصبحت الاسهم مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية واتوقع زيادة اسعار الاسهم خاصة اسهم البنوك بعد اعلان نتائج انتخابات الرئاسة».

ويستعد لبنان لاجراء انتخابات رئاسية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في حدث تترقبه دوائر المال اللبنانية. وينظر الى الانتخابات على انها اختبار لقدرة اللبنانيين على استعادة حياة سياسية طبيعية بعد حرب طائفية استمرت بين عامي 1975 و1990.

وارتفع حجم معاملات البورصة خلال الاسبوع الى 614460 سهما قيمتها 3,3 مليون دولار من 528739 سهما بقيمة 4,5 مليون دولار الاسبوع الماضي.

اقبال الامريكيين على الاغذية العضوية يثير جدالا حول فوائدها واخطارها

■ أوتاوا ـ قدس برس: اظهرت تقارير حديثة إن الاقبال على المأكولات العضوية في امريكا الشمالية يزيد يوما بعد يوم، وبنسبة تتراوح بين 20 و30 في المئة سنويا لدرجة ان للمحلات التي لا تبيع سوى مأكولات عضوية تعجز احيانا عن تلبية طلب المستهلكين.

مع ذلك ويقول بعض العلماء محذرين إن المأكولات التي خضعت لمخصبات عضوية بدلا من الاسمدة الكيميائية قد تسيء الى صحة مستهلكيها، وتؤكد دانيس ايفيري مديرة معهد هاتسين الذي يعنى بالبحوث المتعلقة بمواضيع الاغذية ان ثمة بكتيريا جديدة تدعى (ايكولاي) لا تحدث وعكة في المعدة فحسب بل تلحق ضررا بالكليتين وتقعد المصاب عن الحركة، مشيرا الى أن السماد الحيواني ومنه السماد البقري بنوع خاص هو اهم خزان لهذه البكتيريا.

وقد تعرضت نظرية ايفيري حول حركة الغذاء العضوية الى نقاش وجدل في المؤتمر الـ78 الذي عقده مؤخرا معهد الزراعة الكندي في مدينة فانكوفر بحضور عدد كبير من الاختصاصيين والعلماء والباحثين الزراعيين.

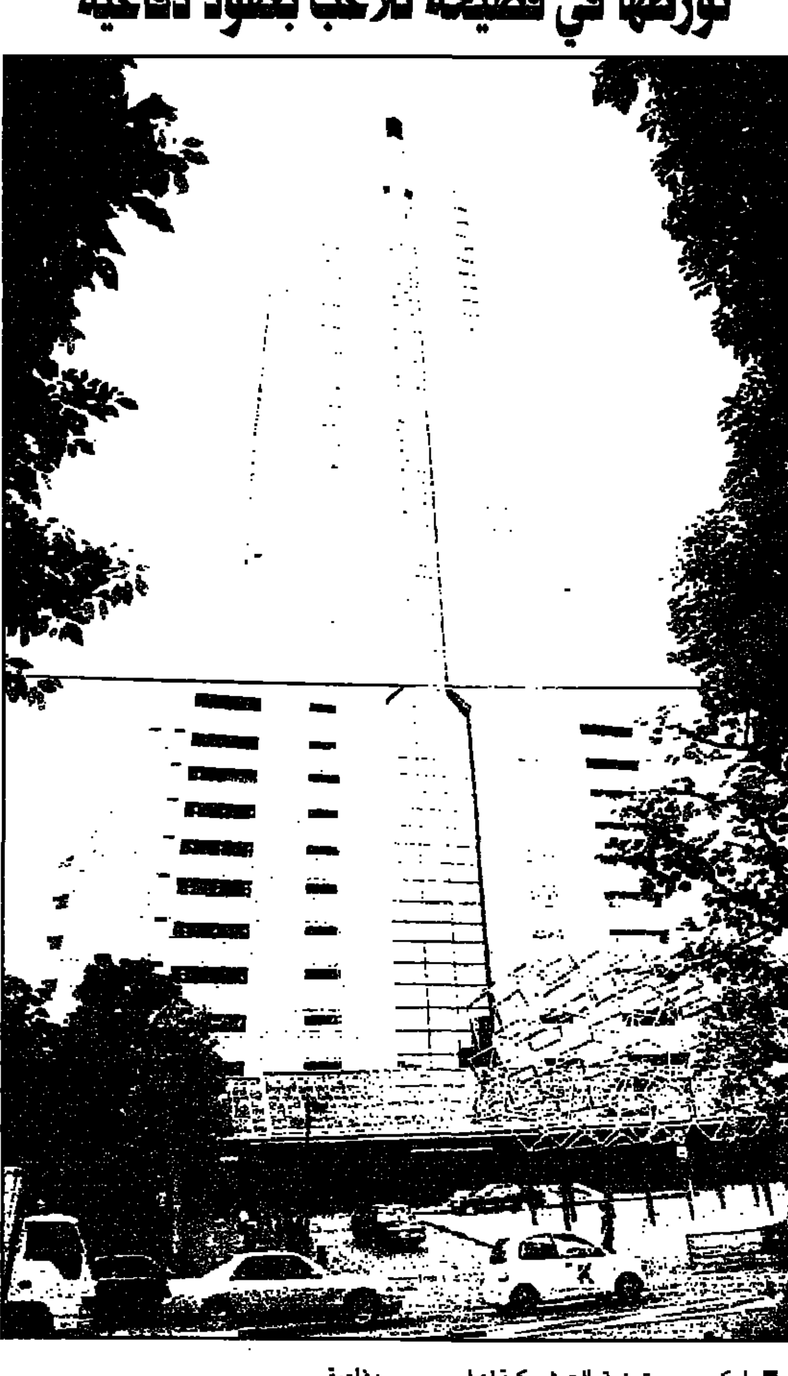
وقال الدكتور مارت ريتشي رئيس المعهد شمال امريكيا لتنظيم شؤون الزراعة والتجارة ان الفاكهة والخضار الطازجة بصرف النظر عن كونها قد عولجت بمخصبات عضوية او كيميائية يجب ان تغسل قبل ان تؤكل.

واضاف ريتشي ان ثمة دراسات عديدة تخالف قناعة ايفيري بان استعمال الكيميائيات في مجال الانتاج الغذائي لا يسيء الى الصحة.

وقال «هناك شواهد علمية مقنعة عن العلاقة بين مختلفة اجناس مبيدات الحشرات ومنها بخاصة مبيدات الفوسفات العضوية وبين اعراض شوائب صحية مختلفة بما فيها السرطان والاورام وخلل الولادات وغيرها».

ويؤكد الدكتور ريتشي ان اكبر تحد تواجهه المنتجات العضوية هو زيادة الطلب الذي تفوق العرض بسرعة، وان المستهلك يكره الانتظار عادة، وانه اذا انتظر طويلا قد ينقطع عن استهلاك هذه المواد بسهولة.

ان اي سي اليابانية للالكترونيات تنفي تورطها في فضيحة تلاعب بعقود دفاعية



■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة ان اي سي عملاق صناعة الالكترونيات في اليابان الجمعة انها ليست متورطة في فضيحة للتلاعب بعقود توريدات دفاعية وذلك بعد ان داهم محققون مقرها صباح الجمعة.

وقالت الشركة في بيان «لا علاقة لشركتنا بهذه القضية على الاطلاق. ونحن نجد صعوبة في فهم الاسباب التي دفعت الى مداهمة شركتنا».

وصرحت مصادر قضائية بان محققين داهموا مقر الشركة في وقت سابق للاشتباه في انها تدخلت نيابة عن شركة تابعة لها يشتبه في انها تقاضت مبالغ أكبر من المستحق عن تعاقدات دفاعية.

وقالت المصادر ان هناك شبهات بان الشركة اليابانية توسطت لدى شركة تويو لمعدات الاتصال والتابعة لها وذلك بغرض ضمان وظائف لحساب اثنين من المسؤولين بوزارة الدفاع مقابل خفض مبلغ الرشوة الذي كان على تويو ان تدفعه للحصول على عقود دفاعية.

واكدت ان اي سي في البيان انه ليس هناك أي قدر من الصحة فيما تردد عن تورطها في ضمان وظائف بالقطاع الخاص لاثنين من مسؤولي وزارة الدفاع. وفي الصورة أعلاه يبدو المقر الرئيسي للشركة في وسط طوكيو.

نيجيريا: قطاع تكرير وتسويق المنتجات النفطية مهدد بالشلل بسبب نقص مزمن بالوقود

■ لاغوس ـ رويترز: قال دانيل ديبرويلي عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة موبيل نيجيريا الجمعة ان قطاع تسويق المنتجات النفطية في البلاد مهدد بسبب النقص المزمن في الوقود.

واضاف ديبرويلي قائلا للصحافيين «صناعة تكرير النفط في نيجيريا تنهار ـ ليس فقط مصافي التكرير بل ايضا النقل ومنافذ البيع التي اصبحت في حالة سيئة بسبب نقص امدادات الوقود».

وافادت شركات تسويق المنتجات النفطية التي تعاني من نقص مزمن في الوقود وضعف هامش الربح بانخفاض ارباحها في السنوات القليلة الماضية.

واعلنت موبيل نيجيريا الاسبوع الماضي ان ارباحها لعام 1997 بعد خصم الضرائب بلغت 718 مليون نيرة (9,4 مليون دولار) وهو مستوى يقل 23 في المئة عن ارباحها لعام 1996. وفي ظل تقلم تسعير الوقود الذي تدعمه الحكومة في نيجيريا فان سعر البنزين في محطات البيع محدد عند 11 نيرة للتر وهو ما يترك هامش ربح قدره 1,30 نيرة للتر لشركات تسويق النفط. وقال ديبرويلي انه يتعين زيادة اسعار الوقود المحلي اذا اريد انقاذ قطاع تسويق المنتجات النفطية من الانهيار التام وهو مطلب متكرر لكل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واضطرت نيجيريا وهي دولة منتجة للنفط يبلغ عدد سكانها 104 ملايين نسمة الى استيراد كميات ضخمة من الوقود معظمها من البنزين في السنوات القليلة الماضية بسبب فشل مصافي التكرير المملوكة للحكومة والتي تعاني من ضعف الصيانة في الوفاء بالطلب المحلي.

وزيرا النفط الكويتي والسعودي يجتمعان قريبا لبحث هبوط الاسعار

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث كويتي الجمعة ان وزيري النفط الكويتي والسعودي سيجتمعان قريبا لبحث انخفاض الاسعار.

وقال متحدث باسم وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر السعود الصباح ان الشيخ سعود ووزير النفط السعودي علي النعيمي سيستعرضان الوضع في السوق ويبحثان كيفية مواجهة انخفاض الاسعار. لكنه لم يذكر تفاصيل عن موعد الاجتماع ومكانه.

وقال المتحدث ان وزيري النفط الكويتي والسعودي تحدثا واتفقا على الاجتماع قريبا لمراجعة احوال السوق وبحثا اسعار النفط المنخفضة وكيفية معالجة هذه القضية.

وصرح مسؤولون بانه من المتوقع ان يغادر الشيخ سعود الكويت في بداية جولة اوروبية في غضون الايام القليلة المقبلة.

وكان من المتوقع ان يحضر الشيخ سعود مؤتمرا للمركز العالمي لدراسات الطاقة في لندن يومي الثلاثاء والاربعاء الاسبوع القادم لكن متحدثا كويتيا قال انه لن يشترك في المؤتمر.

وتؤيد الكويت والسعودية بشدة خفض الانتاج الذي تم الاتفاق عليه في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لدعم اسعار الخام المتدنية الى أدنى مستوى في عشر سنوات.

ووافقت السعودية على خفض انتاجها بواقع 725 الف برميل يوميا والكويت بمقدار 225 الف برميل بموجب اتفاقات اوبك هذا العام لخفض سقف الانتاج بهدف دعم الاسعار التي تدنت الى اقل مستوى في عشر سنوات.

وتشكل السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت كتلة مؤثرة داخل اوبك. وفشل الخفض الذي يبلغ 2,6 مليون برميل يوميا الذي اتفقت عليه اوبك في امتصاص الفائض في المعروض بسبب ضعف الطلب في اسيا وزيادة صادرات النفط العراقية.

شركة كويتية تشتري 157 محطة بنزين في بلجيكا

■ الكويت ـ رويترز: اعلنت شركة كويت بتروليوم بلجيكا الجمعة توقيع اتفاق شراء 157 محطة بنزين في بلجيكا تتولى تشغيلها حاليا شركة بريتيش بتروليوم.

وقال بيان اصدرته مؤسسة البترول الكويتية ان الاتفاق سيبدأ سريانه في اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وسيرفع حصة الكويت في سوق مبيعات النفط بالتجزئة الى 12 في المئة في بلجيكا.

وتمتلك حكومة الكويت الغنية بالنفط جميع اسهم مؤسسة البترول الكويتية وهي تمتلك حصة تزيد عن ستة في المئة من اسهم بريتيش بتروليوم.

ووفقا للاتفاق ستحمل جميع محطات بريتيش بتروليوم للبنزين في بلجيكا العلامة الكويتية (كيو 8). وترفع الصفقة عدد المحطات التي تتولى الكويت تشغيلها في بلجيكا الى 320 فضلا عن 20 محطة دولية لخدمة الشاحنات التي تعمل بزيت الديزل.

وتتولى الشركات التابعة لمؤسسة النفط الكويتية ادارة شبكة من محطات البنزين في عدة بلدان أوروبية.

وتتولى شركة البترول الكويتية الدولية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية تشغيل اكثر من 500 محطة نفط في 10 بلدان في اوروبا الغربية بطاقة تكرير 240 الف برميل يوميا.

وتقوم شركة كويت بتروليوم/بلجيكا بتسويق الوقود وزيوت التشحيم للاستخدامات التجارية والصناعية، بينما تمتلك كيو 8 مصنعا لمنتجات النفط في مدينة انتويرب البلجيكية وتتولى تسويق الكيروسين والبيتومين بينما تتولى شركة تابعة اخرى (كالبام) تسويق وقود التدفئة في بلجيكا.

ندوات تجارية سعودية باسبانيا لاجتذاب استثمارات

■ الرياض ـ يو بي آي: اعلن مجلس الغرف السعودية عن نيته اقامة ثلاث ندوات في اسبانيا بين الخامس والتاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بهدف استقطاب مستثمرين اسبان الى المجالات المتاحة في المملكة.

وقال بيان صادر عن المجلس ان الندوات، التي ستقام بالتعاون مع المجلس الاعلى للتجارة والصناعة والملاحة في اسبانيا، ستعقد في العاصمة مدريد وفي مدينتي برشلونة وفالينسيا، تستهدف تعريف رجال الاعمال الاسبان بالاقتصاد السعودي بصفة عامة بمناخ وفرص الاستثمار المتاحة في السعودية.

واوضح المهندس اسامة كردي الامين العام للمجلس ان وفدا رفيعا يمثل رجال الاعمال السعوديين برئاسة المهندس خالد الزامل رئيس مجلس الغرف سيشارك في هذه الندوات.

كما سيطلع الوفد السعودي من جانبه على مناخ وفرص الاستثمار المتاحة في اسبانيا.

واكد كردي وجود العديد من مزايا الاستثمار في السعودية، مشيرا الى ان الحكومة تعمل على تطويرها بشكل مضطرد لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية، ونقل التقنية المتطورة، اضافة الى تأكيد القدرة على المنافسة في مجال جذب الاستثمارات الدولية.

واشار في هذا الصدد الى عوامل توفر الامان للاستثمارات الاجنبية، ومنحها الحرية التامة لحركة رؤوس الاموال والارباح، والاعفاءات الضريبية، وتقديم الاراضي والتسهيلات اللازمة للمشروعات وغيرها.

ويذكر ان اسبانيا تعد احد الشركاء الرئيسيين للسعودية، اذ وصل حجم التبادل التجاري بينهما في العام الماضي الى 1.9 مليار دولار منها 1.2 مليار دولار من الصادرات السعودية.

ارتفاع الاسهم التونسية في تعاملات متزايدة

■ تونس ـ رويترز: اغلق مؤشر البورصة التونسية المؤلف من 27 سهما الجمعة مرتفعا 0.30 في المئة الى 945.31 نقطة من 942.52 نقطة امس في تعاملات نشطة.

واقفل مؤشر متوسط اسعار الاسهم المؤلف من 20 سهما على 462.95 نقطة مرتفعا 0,04 في المئة من 462.78 نقطة.

وبلغ عدد اسهم الشركات المسجلة التي جرى تداولها 76466 سهما قيمتها 1,859 مليون دينار مقارنة مع 24540 سهما قيمتها 493079 دينارا الخميس.

وفي سوق السندات كانت التعاملات نشطة ايضا وبلغت قيمتها 2.464 مليون دينار. وصعد سهم بنك تونس العربي الدولي 0.24 دينار الى 11.10. وسهم الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة 0.58 دينار الى 0.431.38 وسهم الشركة التونسية للبنك 0.1 دينار الى 11.30.

وانخفض سهم بنك التنمية للاقتصاد التونسي 0,14 دينار الى 5.26 وسهم الشركة التونسية للايجار المالي 0,5 دينار الى 31 دينارا.

وهبط سهم شركة الخطوط الجوية التونسية 0,18 دينار الى 18.50 وسهم شركة الكيميا 0,1 دينار الى 42.66.

الدولار يساوي 1,127 دينار تونسي.

البوندسبنك لا يتوقع أثراً كبيراً للازمة الروسية على الاقتصاد الالماني

■ فرانكفورت ـ ا ف ب: اعلن هانس تيتماير، رئيس المصرف المركزي الالماني (البوندسبنك) مساء الخميس ان الازمة في روسيا سيكون لها أثر مباشر محدود على الاقتصاد الالماني الفعلي.

واعلن تيتماير في لقاء مع الصحافيين في فرانكفورت ان المأزق المالي الروسي سيترك بلا شك «تأثيرا مباشرا بسيطا» على الاقتصاد الفعلي الالماني. واضاف ان «التأثير النفسي» للازمة على تصرف المستثمرين الالمان يشكل عاملا يصعب تقديره.

وقال رئيس المصرف المركزي الالماني «علينا ان نبحث باهتمام الانعكاسات النفسية.. للازمة المالية الروسية وامكانية نشرها العدوى في الدول الناشئة».

عودة عمال جنرال موتورز المضربين الى العمل ترفع عدد العاملين بامريكا ولا تقلص البطالة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عودة عمال شركة جنرال موتورز المضربين الى العمل ساعدت على زيادة عدد العاملين في الولايات المتحدة بنحو 365 الف وظيفة في اب (اغسطس) مقارنة مع الزيادة المعدلة في تموز (يوليو) التي بلغت 68 الف وظيفة.

وكان عدد الوظائف اقل بقليل من توقعات الاقتصاديين في وول ستريت والتي قدرته بنحو 370 الف وظيفة لكن معدل البطالة بقي عند 4.5 في المئة للشهر الثالث على التوالي.

واستمر الاضراب في شركة جنرال موتورز وهي اكبر شركة لصناعة السيارات في البلاد نحو ثمانية اسابيع قبل التوصل الى تسوية في نهاية تموز (يوليو) الماضي. وتسبب الاضراب في توقف الوف العمال الاعضاء في اتحاد عمال السيارات المتحد والعديد من العاملين في العديد من الشركات التي تورد الاجزاء المستخدمة في سيارات وشاحنات جنرال موتورز.

وقالت وزارة العمل ان 150 الف وظيفة من الوظائف الجديدة في شهر اب (اغسطس) كانت من عمال جنرال موتورز الذين عادوا الى العمل أو العمال الذين فصلوا لاغلاق مصانع بسبب الاضراب أو عمال عاطلين بصفة مؤقتة في تموز (يوليو) بسبب الاضراب.

هل يمكن ان تصبح مصر جزائر اخرى؟!:

الوضع بين البلدين مختلف جدا فالجماعات المصرية ضعيفة والجيش في مصر ليس مكروها

حسنين كروم *

قبل الاجابة على السؤال حول امكانية تحول العنف الموجود في مصر الى مستوى ونوعية العنف السائد الان في الجزائر.. لا بد من عرض لظروف نشأة ظاهرة العنف في كل منهما واسبابها والقوى المشاركة فيها والوضع الاجتماعي والسياسي والديني وتحديد اوجه الاتفاق والاختلاف بينهما حتى يمكن ان تكون الاجابة عن السؤال مستندة الى واقع حقيقي.. لا افتراض نظريا مسبقا يحاول ان يطوع الواقع ليتلاءم معه. وهذا ما سنحاوله في هذا البحث باختصار شديد تفرضه المساحة المخصصة له مما قد يؤدي الى الاخلال بتوازنه في بعض النقاط بسبب ضغط المعلومات وتحليلها والتي قد تعوضها المناقشات.

مصر

يمكن القول بشكل عام ان ظاهرة العنف الذي يمارسه تنظيم او جماعة دينية ارتبط في البداية بجماعة «الاخوان المسلمين» التي تأسست في عام 1928 كجماعة دينية تهدف الى الاحياء الديني وبناء المجتمع الاسلامي عن طريق بناء الفرد المسلم والاسرة المسلمة وتنقية الاسلام من الخرافات التي سادت بواسطة الدعوة. لكنها بدأت تتحول تدريجيا الى التطلع للعمل السياسي منذ المؤتمر الخامس للجماعة في عام 1938 وانشاء الجهاز الخاص المسلح وتجنيد عناصر في الجيش والشرطة. لكن الجماعة لم تخطط لاستخدام العنف ضد النظام القائم للوصول للسلطة والعمليات التي قامت بها كانت محدودة وتكاد تنحصر في اغتيال القاضي احمد الخازندار ومحاولة نسف محكمة جنوب القاهرة واغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا في اواخر عام 1948 ردا على قرار الحكومة بحل الجماعة.. وما ترتب على هذا الحادث من تدبير حكومة ابراهيم عبد الهادي باشا الذي خلف النقراشي اطلاق الرصاص على حسن البنا مؤسس الجماعة واول مرشد لها في شباط (فبراير) عام 1949 وتركه ينزف حتى الموت في مستشفى قصر العيني. ولم يثبت تاريخيا ان عمليات العنف هذه تمت باوامر مباشرة من قيادة الجماعة. وباعتبارها جزءا من مخطط لها لزعزعة استقرار النظام والاستيلاء على الحكم. وانما نتيجة انفلات مجموعات او افراد في الجهاز الخاص وقد استنكرتها الجماعة في حينه..

وبالنسبة ايضا للاشتباكات التي حدثت بين الاخوان والوفديين وتطورت لعمليات عنف بينهما في الشوارع وفي بعض المناطق خاصة في 1946 فلم تكن بدورها جزءا من مخطط خاص بالجماعة. وانما بسبب تحالفها وقتها مع رئيس الوزراء اسماعيل صدقي باشا الذي اراد الاستعانة بها هو والقصر الملكي لكسر شعبية حزب الوفد وتعرضت بعض مقرات الاخوان الى الهجوم والتحطيم من الوفديين.

بعد ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 ورغم ان الاخوان المسلمين كانوا قد اعادوا تشكيل جهازهم السري المسلح وتجنيد ضباط في الجيش والشرطة وقيامهم باداء دور سياسي مساند للثورة وتأييدهم حل الاحزاب السياسية فان حادث العنف الذي ارتكبوه تمثل في محاولة اغتيال قائد الثورة الرئيس جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بمدينة الاسكندرية عام 1954، وهو ما ترتب عليه حملة اعتقالات كبيرة ضدهم. ولم يثبت عمليا ان محاولة الاغتيال هذه كانت من تدبير القيادة السياسية للجماعة، ممثلة في مرشدها الثاني المستشار حسن الهضيبي وانما من تدبير بعض القادة في الجهاز السري. وحتى عند عمليات القبض على اعضاء الجماعة ومنهم اعضاء الجهاز لم تبدر منهم مقاومة مسلحة ولا قاموا بردود افعال بعد ذلك تتمثل في عمليات اغتيالات او هجمات مسلحة. وبالاضافة الى ذلك فان الاطار الفكري العام للجماعة لم يكن يحرض صراحة على استخدام العنف وان كان معاديا للديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية.. واستمر هذا العداء والرفض الى ما بعد شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1981 حيث تغير بعدها.

لكن تحولا جديدا بدأ يطل برأسه بعد ان قام عدد من الاخوان بتشكيل تنظيم سري جديد بقيادة سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل والسيدة زينب الغزالي، تم اكتشافه بالصدفة البحتة في عام 1965. قام على فكرة استخدام العنف لتغيير النظام وكان من بين اعضائه احد افراد حراسة الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان مخططا لاغتياله اذا صدرت الاوامر بذلك وهو اسماعيل الفيومي وكان الاساس الفكري للتنظيم هو كتاب المرحوم سيد قطب «معالم في الطريق» الذي صدر عن مكتبة وهبة في القاهرة عام 1964، وحكم فيه على المجتمع بالجاهلية.. وكان اعضاء التنظيم مدربين على الاسلحة لكنهم لم يستخدموها.

ولا بد من الاشارة الى ان قيادة الاخوان الموجودة في السجن لم توافق على ما جاء في كتاب سيد قطب بل ولا تعتبره معبرا عن الاخوان او فكرهم. ويرفضون فكرة العنف للوصول الى السلطة وكانوا قد انتهوا الى نتيجة حاكمة حكمت سلوكهم حتى الان وهي عدم الاصطدام بالنظام القائم لان معظم ما واجههم من مشاكل كان نتيجة هذا الصدام بشكل او بآخر.

وفي عام 1974 بدأ الاخوان يمارسون نشاطهم علنا بعد الافراج عن باقي قادتهم وعناصرهم وبموافقة من النظام والسماح لهم باعادة اصدار مجلة الدعوة وذلك في اطار خطة النظام لاستخدامهم ضد جماعات سياسية اخرى هي الناصريين والشيوعيين وركز الاخوان نشاطهم في العمل النقابي ـ النقابات المهنية ـ والطلاب والنشاط الاجتماعي والاقتصادي واصبح لهم وجود بارز. وانتقلوا الى العمل السياسي من خلال الاحزاب السياسية الموجودة. ولكن ظهرت جماعات اسلامية انهت السيطرة شبه الكاملة للاخوان المسلمين على التيار الاسلامي واخذت تنافسهم على قيادة اقسام منه ودخلت معها في مصادمات وهي تتبنى اساليب العنف للوصول للحكم واتخاذ مواقف فكرية متطرفة مثل جماعة صالح سرية ومحاولتها اقتحام مبنى الكلية الفنية العسكرية والانطلاق منها الى حيث يجتمع رئيس الجمهورية وقيادات الدولة مع اعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في عام 1974 واغتيالهم. ثم جماعة المسلمين التي اطلق عليها اسم جماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد والجماعة الاسلامية وما تفرع عنها من تشكيلات.

وبالاضافة الى محاولة جماعة صالح سرية اغتيال رئيس الجمهورية والاستيلاء على الحكم، فقد نجحت جماعة الجهاد والجماعة الاسلامية في اغتياله في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1981 لكن فشلت محاولة الاستيلاء على الحكم. وترتب على ذلك انطلاق اعمال العنف التي تستهدف اغتيال المسؤولين ورجال الشرطة والصحافيين وبعض الكتاب والسياح بهدف زعزعة الاستقرار واضعاف النظام تمهيدا لاسقاطه.

لكن هذه الهجمات لم تمتد مطلقا الى الجيش من قيادات وافراد ومراكز بينما تركزت على الشرطة. كما انها لا تكتسب صفة العمليات اليومية او شبه اليومية وتفتقد عنصر الاستمرارية وتحدث على فترات متباعدة او وقوع عمليات متتالية بعض الفترات.

الوضع السياسي للجماعات الدينية

وبالنسبة للوضع السياسي لهذه الجماعات فانها لا تتمتع باي شرعية سياسية بما فيها جماعة الاخوان المسلمين منذ نشأتها عام 1928 لان التراث السياسي الذي تمخضت عنه الثورة الشعبية في عام 1919 قام على اساس الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط الذين يشكلون نسبة ليست قليلة وعلى العلمانية التي تفصل بين الدين والسياسة، وهي تختلف عن العلمانية الاوروبية التي تفصل بين الدولة والدين. ولهذا لم يكن مسموحا بقيام احزاب دينية او اشتغال جمعيات دينية بالسياسة، وكان هذا امر متفقا عليه استمر حتى الان، وان تم تقنينه في قانون الاحزاب السياسية وكانت مشكلة الاخوان المسلمين مع احزاب ما قبل الثورة هي اشتغالهم بالسياسة وقد تعرضوا للحل كما سبق ان ذكرنا عام 1948. واعيدت الجمعية في عام 1950 وتم حلها عام 1954 بقرار من مجلس قيادة الثورة ولا يزال قرار الحل ساريا حتى الان رغم الدعوى القضائية التي اقامتها الجماعة ببطلانه.

وقد لوحظ ان النظام رفض الاعتراف بهم كجماعة دينية لها صفة الشرعية رغم انه سمح لهم بممارسة نشاطهم ابتداء من عام 1974 على اوسع نطاق وقام بالتحالف معهم وفتح مقر وسمح لهم باصدار مجلة الدعوة واصدار بيانات تحمل اسمها واسم مؤسسيها. ورغم القبض على المرشد العام وعدد من قادتهم في عام 1981 لم يقوموا باي فعل مضاد ولو بشكل سلمي في صورة مظاهرات او احتجاجات. وبعد اغتيال السادات والافراج عنهم، اعلنوا ايمانهم بالتعددية الحزبية ودخلوا في تعاون مع احزاب المعارضة ومع خصومهم التاريخيين مثل الناصريين والشيوعيين وبعد ان ظهر ثقلهم السياسي الكبير بدأ النظام في محاصرتهم واعتقال اعداد منهم واعتبارهم المصدر الرئيسي للارهاب واغلاق مقرهم. لكن لوحظ ايضا ان النظام ترك لهم هامش حركة من خلال احزاب المعارضة.

كما انهم لم يردوا على هذه الاجراءات المستمرة بساي تصرف خارج اطار القانون او تحدي النظام او اللجوء الى العمل السري فيما استمرت الجماعة الاسلامية والجهاد في عملياتها.

الجزائر

نشأت الحركة الاسلامية الحديثة في الجزائر عام 1931 عندما تشكلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على يد الشيخين عبد الحميد بن باديس وطالب الابراهيمي وغيرهما. وتأثروا بافكار الامام الشيخ محمد عبده وتمثلت باختصار في الاحياء الديني ومواجهة الخرافات وهي نفس الاسس تقريبا التي قامت عليها جماعة الاخوان المسلمين. لكن الجمعية كانت تواجه مشكلتين لم تواجههما جماعة الاخوان وهما الحفاظ على الاسلام واللغة العربية وهوية البلاد من الاضمحلال، لان الاحتلال الفرنسي كان يعمل على القضاء على الاسلام والعربية بنشر التنصير واللغة الفرنسية والقضاء على هوية البلاد واعتبارها جزءا من فرنسا، وهو ما لم يفعله الاحتلال البريطاني في مصر.. وركزت الجمعية نشاطها على احياء اللغة العربية والحفاظ عليها وتدريسها وابتعدت تماما عن العمل السياسي حتى لا تعطي السلطات الفرنسية ذريعة لضربها. ومع مرور الوقت وتطور الاحداث ضعفت الجمعية وظهرت احزاب سياسية تكافح من اجل الاستقلال وارتبط مطلب الاستقلال بالاسلام والعروبة مما اعطى الحركة السياسية طابعا دينيا ساعد عليه ان الجزائر لا توجد فيها اقلية دينية اخرى مثل مصر. كما لا توجد فيها اقلية اسلامية مذهبية بجوار المذهب المالكي. وان كانت توجد فيها اقلية عرقية مؤثرة هي: البربر، وهو ما لا يوجد في مصر. واندلعت الثورة المسلحة في عام 1954 بقيادة جبهة التحرير الوطني واستمرت الى ان حصلت البلاد على استقلالها من فرنسا في عام 1962، واخذت بنظام الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكي وتعرضت الى صراعات بين اجنحة الجبهة الى ان حسمت نهائيا لصالح جماعة وزير الدفاع هواري بو مدين عام 1965. وفي عهده لم تظهر حركة دينية مستقلة وان كانت بوادرها قد بدأت من جانب عناصر عديدة رأت ان جبهة التحرير ابتعدت عن الاخذ بالاسلام الذي كان اطار الثورة وهدفها وبسبب محاولة النظام نشر اللغة العربية فيما عرف بخطة التعريب. وفي المقابل بدأت قوى اخرى تتخوف من التعريب وتقاومه وترى انه يعني القضاء على هويتها الثقافية ومنهم قطاعات واسعة من البربر ومن العرب المتفرنسين.

وبتولي الشاذلي بن جديد الحكم خلفا لبو مدين بدأت قبضة النظام تخف تدريجيا مما شجع القوى الدينية على الظهور بقيادة من بقي من شيوخ جمعية العلماء وكان على رأسهم الشيخ احمد سحنون واعداد كبيرة من الشباب الذين ارادوا العمل السياسي بعيدا عن الجبهة التي لم تعد قادرة على استيعابهم حيث تحولت الى تنظيم بيروقراطي.

كما ظهرت ايضا مجموعة تدعو الى تغيير النظام بالقوة المسلحة قادها مصطفى بو يعلي لكن تم القضاء عليها عام 1987 وكان للاخوان المسلمين وجود ملحوظ بقيادة محفوظ نحناح وكل هذه التيارات كانت تحت القيادة الروحية للشيخ احمد سحنون.

وفي الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1988 انفجرت الاضطرابات ضد الغلاء وبرزت القوة الهائلة للتيار الديني وقياداته من الشباب. كما برز الدور القيادي للشيخ سحنون الذي استعان به النظام لتهدئة المتظاهرين في احياء عديدة في العاصمة الجزائر.

ونتيجة لهذه الاضطرابات حدث اهم تحول سياسي في الجزائر وهو اعلان رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد الاخذ بتجربة تعدد الاحزاب والتوسع في منح الحقوق الديمقراطية والتخلي عن زعامة حزب جبهة التحرير الحاكم، وظهرت ثلاثة احزاب دينية رئيسية رغم ان قانون الاحزاب كان يمنع وجود الاحزاب الدينية وهي الجبهة الاسلامية للانقاذ بقيادة عباسي مدني وعلي بلحاج وتعتبر عمليا الامتداد الطبيعي والتاريخي لجبهة العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما اعطاها شعبية كبيرة. وحركة المجتمع الاسلامي التي اطلق عليها اختصارا كلمة حماس بقيادة محفوظ نحناح وهم من الاخوان المسلمين، وحركة النهضة الاسلامية بقيادة الشيخ عبد الله جاب الله.

وهنا علينا ان نشير الى خلاف اخر بين مصر والجزائر. فقد نشأت التعددية الحزبية بعد ثورة تموز (يوليو) 1952 في عام 1976 بقرار من رئيس الجمهورية وادت الانتفاضة الشعبية ضد رفع الاسعار في 18، 19 كانون الثاني (يناير) سنة 1977 الى صدور سلسلة من القوانين المقيدة للحريات استمرت تصدر تباعا. وتزعم رئيس الجمهورية حزبا سياسيا في عام 1978 وهو الحزب الوطني بعد ان كان قد تجنب شكليا رئاسته في اعقاب تشكيل الاحزاب. وان كان معروفا ان الحزب الذي حكم وهو حزب مصر العربي الاشتراكي هو حزب الرئيس. بينما في الجزائر جاءت التعددية كرد فعل للاضطرابات الشعبية وتخلى رئيس الجمهورية عن رئاسة الحزب الحاكم والسماح باحزاب دينية.

واجريت الانتخابات البلدية في عام 1990 واكتسحتها الجبهة الاسلامية للانقاذ. وفي كانون الثاني (ديسمبر) عام 1991 اجريت الانتخابات النيابية واكتسحتها الجبهة ايضا. وان كان قد شاركها في الحصول على عدد من المقاعد حزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب جبهة التحرير. وكانت هناك جولة ثانية من الانتخابات في كانون الثاني (يناير) 1992 على ما تبقى من مقاعد، وكان معظمها سيذهب للجبهة واصبح توليها الحكم استنادا الى الاغلبية البرلمانية في انتخابات نزيهة استخدمت فيها الصناديق الزجاجية تحصيل حاصل. فقام العسكريون باجبار رئيس الجمهورية على الاستقالة والغوا نتائج الجولة الاولى من الانتخابات واصدروا قرارا بحل الجبهة الاسلامية للانقاذ واعتقال اعداد كبيرة من قادتها واعضائها وهكذا انفتح الباب لدخول العنف وشكلت الجبهة الجيش الاسلامي للانقاذ وبدأ عملياته ضد الشرطة والمسؤولين والجيش وسرعان ما تطور الى ما يشبه الحرب الاهلية التي لا تزال مستمرة. وبلغ ضحاياها حتى اوائل عام 1998 ما لا يقل عن ثمانين الف قتيل حسب تقدير كل المصادر بينما تقديرات النظام وصلت الى ثمانية وعشرين الفا.

وكان هدف الجبهة الاسلامية هو اجبار النظام على الاعتراف بنتائج الانتخابات والتراجع عن الغائها. وبجانب الجبهة ظهرت تنظيمات دينية اخرى مسلحة دخلت في عداء معها ومع النظام ورفضت فكرة التعددية ومارست اعمالا وحشية ضد المدنيين. ورد النظام بعمليات وحشية ضد المدنيين الذين كان يشك في انهم يقدمون مساعدات للجبهة او كانوا من انصارها او يقدمون دعما للجماعات التي ابرزها واكثرها تطرفا ووحشية الجماعة الاسلامية المسلحة وشهدت البلاد مجازر مروعة مثل تدمير قرى بأكملها وقتل النساء والشيوخ والاطفال والتمثيل بجثثهم وقطع اوصالهم وسبي النساء والفتيات. وساعد على ظهور هذا النوع من الوحشية وجود قوى اجتماعية وعرقية كارهة لتحول الجزائر الى دولة عربية حقيقية تسود فيها اللغة العربية نهائيا. وهذه القوى تضم فريقا من البربر الذين يرون في ذلك طمسا لهويتهم وقوى عربية اسما لكنها فرنسية فعليا في لغتها وانتماءاتها وتطلعاتها وهاتان القوتان تريان ان نجاح اي حزب يحوز الاغلبية ويفرض العربية على البلاد يعتبر تهديدا لوجودها المتميز عرقيا ولغويا ولهذا فانها تعتبر هذه المعركة حرب ابادة حقيقية تريد من خلالها ان تستأصل او تحجم هذا التوجه الذي تمثله الجبهة الاسلامية للانقاذ. وممثلو هذه القوى هم من العسكريين الذين يتحكمون في الجيش والامن والادارة.

واصبحت كل الاصابع تشير الى تورط هؤلاء في المجازر التي حدثت وتتعرض لها مناطق ايدت جبهة الانقاذ وبعضها قريب جدا من ثكنات الجيش وكان بالامكان ان يتدخل بسهولة وسرعة لوقفها والقبض على مرتكبيها بدلا من تركهم يقومون بعمليات الذبح ساعات طوال. كما انشأت هذه القوى وسلحت جماعات الدفاع الذاتي عن القرى والمدن وهي متورطة بدورها في هذه المذابح.

ويقابل هؤلاء الجماعات الاسلامية الاكثر تطرفا وابرزها واقواها الجماعة الاسلامية المسلحة والتي كثر الحديث ايضا عن اختراق الامن لها. وتستخدم نفس الاساليب الوحشية وتسعى لوراثة الجبهة الاسلامية للانقاذ ودخلت ضدها معارك عديدة وترفض خط الجبهة السياسي وتعارض التعددية. والذي يعزز اعتقادنا ان القوى التي تخشى تحويل البلاد الى دولة عربية حقيقية اذا حكم حزب يسعى الى فرضها. لا تعترض الا على وجود الجبهة الاسلامية للانقاذ بالتحديد. بينما تسمح بوجود الاحزاب الدينية الاخرى وتشركها معا في الحكم لانها لا تخاف من شعبيتها وتطلعها الى الحكم منفردة. وعلى سبيل المثال بعد الغاء نتائج انتخابات 1991 وحل الجبهة الاسلامية كانت الحجة انها خالفت قرار حظر قيام احزاب على اساس ديني واستخدام اسم الاسلام في تسميتها مما يمكنها من استخدام الدين واتهام الاخرين بانهم ليسوا مسلمين. لكن النظام سمح بوجود حزبين مناهضين للجبهة قاما على اساس ديني وباستخدام كلمة الاسلام وهما حركة المجتمع الاسلامي وحزب النهضة الاسلامية، بل اشرك الاولى في الحكم معه وكان زعيمها محفوظ نحناح يجوب دول اوروبا وامريكا ليهاجم الجبهة ويقوم بالدعاية للنظام.

وعندما صدر تعديل بمنع استخدام كلمة الاسلام في تسمية الاحزاب غير الحزبان اسميهما واصبحت حركة المجتمع الاسلام حركة مجتمع السلم واكتفت النهضة بحذف كلمة الاسلامية. ولكن النظام رفض عودة الجبهة تحت اي اسم اخر.

وحدث ان اجتمعت احزاب الجبهة الاسلامية وحزب جبهة التحرير وحزب جبهة القوى الاشتراكية ـ الذي يضم نسبة كبيرة من البربر ـ وحزب النهضة وحزب العمال وهو حزب شيوعي في العاصمة الايطالية روما وتحت رعاية جمعية مسيحية كاثوليكية هي جمعية سانت ايجيديو واتفقت على خطة لحل الازمة السياسية في البلاد حظيت بتأييد امريكي واوروبي واسع عارضها النظام والاخوان المسلمون (حماس) والحزب البربري الاخر بزعامة سعيد سعدي المسمى التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وهو لا يخفي عداءه للعروبة، وكانت اهم اسباب المعارضة اشتراك الجبهة الاسلامية للانقاذ في التوقيع على البيان بالاضافة الى الادعاء بان رعاية جمعية سانت ايجيديو للاتفاق يعتبر تدخلا اجنبيا في شؤون الجزائر الداخلية، بل وتم القول صراحة انه لا يمكن قبول تدخل جماعة مسيحية!

وتعزز هذا الموقف ايضا بعد اعادة بناء مؤسسات الدولة من انتخاب رئيس الجمهورية والمجالس النيابية والبلدية والسماح لجميع القوى بخوضها وحصول الاخوان المسلمين على الترتيب الثاني في المجلس الوطني بعد حزب السلطة الذي تم تشكيله باسم التجمع الوطني الديمقراطي. اذ لم يتم السماح بعودة جبهة الانقاذ للعمل الشرعي حتى بعد الافراج عن بعض قادتها وزعيمها عباسي مدني واعلان الجيش الاسلامي للانقاذ عن هدنة من جانب واحد.

وكما يبدو فانه لا يوجد اي اعتراض على وجود احزاب دينية سواء كانت تحمل اسم الاسلام ام بدونه ولا على اقتسام الوزارات معها بشرط ان لا تمثل اغلبية تحكم استنادا اليها، ولا تتطلع الى الانفراد بالحكم وبالتالي فرض الهوية العربية نهائيا لانه من ناحية التوجهات الاقتصادية بشكل عام لا توجد خلافات اساسية بين النظام والاحزاب المؤثرة بما فيها الجبهة الاسلامية، ولا يوجد خلاف ايضا على التعددية الحزبية، وبالتالي لا فروق اساسية بين جبهة الانقاذ والاخوان المسلمين والنهضة.

لكن الحقيقة ان الاخوان المسلمين بالجزائر يهمهم وراثة جبهة الانقاذ حتى تكون لهم قيادة التيار الاسلامي بدون منافس حقيقي وللوصول الى هذا الهدف يتحالفون مع النظام ويرضون بما يتركه لهم من مكاسب على امل ان تتغير الاوضاع على المدى البعيد ويحكمون البلاد دون منافس. ولهذا فالنظام يطمئن لهم ولا يشعر بانهم مصدر تهديد له، وانما عنصر يساعده على انهاء وجود الجبهة بالتدريج اعتمادا على غيابها السياسي مع ترك المجال للاحزاب الدينية في العمل والتواجد والمشاركة في الحكم مما سيدفع بمؤيدي الجبهة الى تأييد هذه الاحزاب ايثارا للسلامة ولانها في النهاية تنادي باقامة المجتمع الاسلامي.

ولكن ذلك لا يعني ان النظام سيتمكن من القضاء على العنف. لانه لم يتوقف باعلان الجيش الاسلامي للانقاذ الهدنة اذ استمرت عمليات الجماعة الاسلامية المسلحة وغيرها وزادت عنفا ووحشية في الوقت الذي تزايد عنف ووحشية النظام ومشاركته في المجازر. واذا انهى جيش الانقاذ الهدنة فستزداد اعمال العنف التي تساعد عليها طبيعة البلاد الجبلية الوعرة في مناطق كثيرة، لان هذه المناطق فيها مدن وقرى تشكل امتدادا بشريا وماديا يمكن المقاومة من التمترس فيها بعكس طبيعة مصر حيث توجد في الصعيد مناطق جبلية غير مسكونة لا تصلح لتواجد مجموعات كبيرة وانما بعض مغارات تصلح لاختباء الافراد وهي محاطة بمناطق صحراوية مكشوفة.

الخلاصة

ومن هذا العرض السريع للوضع في مصر والجزائر يتضح لنا انه لا توجد اوجه شبه بين العنف فيهما لا من حيث القوى التي تمارسه ونشأتها وقوتها ولا من حيث ظروف المجتمع سياسيا ودينيا وعرقيا ولا من حيث طبيعة البلاد.

وبالتالي يصعب القول ان مصر يمكن ان تتحول الى جزائر اخرى لمجرد وجود جماعات فيها تمارس العنف وتستهدف الاطاحة بنظام الحكم.

لكن يمكن القول بوجود تشابه الى حد ما في ظروفهما الاقتصادية وتوجهات النظامين، كالتحول من نظام اشتراكي الى نظام رأسمالي وظهور طبقة غنية جدا وزيادة البطالة والفقر والفساد. وبالتالي تتشابه المشاكل الاجتماعية التي تفرزها هذه الاوضاع، وردود الافعال المتوقعة عليها والتي ستكون في صورة قلاقل واضطرابات اجتماعية قد يتسع نطاقها لتتحول الى اعمال عنف اشد مما حدث في مصر في 18، 19 كانون الثاني (يناير) 1977، وما حدث في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1988 في الجزائر والذي سيزيد من عنفها وتطورها انه بينما لم تكن في البلدين وقتها قوى دينية تستخدم العنف فالان تواجدت هذه القوى واصبح لها خبرات تنظيمية وقتالية، كما ازداد حجم المشاكل والسخط الاجتماعي وهو ما يعني وجود امكانية لاستغلال هذه القوى المتطرفة للاضطرابات الاجتماعية التي تشارك فيها اعداد كبيرة وقيادتها، وان كان ممكنا السيطرة عليها في مصر ولو بمجرد انزال الجيش في الشوارع اذا ما عجزت الشرطة عن احتوائها كما حدث في 1977 وفي احداث الامن المركزي 1986 لانه لا توجد حالة عداء بين الجيش والشعب ولان الجماعات الاسلامية ليست بالقوة التي تمكنها من القفز على السلطة من خلال هذه الاضطرابات.

بينما الوضع في الجزائر مختلف تماما فالجماعات الاسلامية قوية جدا ولديها اعداد كبيرة جدا من المقاتلين والجيش مكروه، وهناك قتال ضده بالفعل، كما ان احتمال وجود تدخل دولي سيكون كبيرا جدا ومؤثرا جدا اذا ما عمت المدن اضطرابات وتفكك النظام. لان التدخل يتم الان بالفعل على استحياء من خلال المطالبة باجراء تحقيقات دولية حول حقيقة المجازر التي تحدث واتهام النظام بان له يدا فيها.

باختصار ان المخاوف او التوقعات من تحول مصر الى جزائر اخرى لا تستند الى اي اسس واقعية وانما هي افتراضات نظرية لم تأخذ في حسبانها ظروف كل بلد.

* مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة

«محاربة الإرهاب» على طريقة بنيامين نتنياهو:

العرب والمسلمون يكرهون إسرائيل لأنهم يكرهون الغرب والمطلوب ضرب «الإسلام النضالي»!

سعد الشلماني *

كتاب بنيامين نتنياهو (بيبي) الجديد نسبيا، والمعنون «محاربة الارهاب: كيف تستطيع الديمقراطية هزيمة الارهاب المحلي والدولي»(1) الصادر عام 1996 هو استمرارية لكتبه السابقة مثل كتاب «الارهاب الدولي: تحدي واستجابة»(2) الصادر عام 1981، و«الارهاب الدولي: كيف ينتصر الغرب»(2) الصادر عام 1986، وكتاب «مكان بين الامم: اسرائيل والعالم»(4) الصادر عام 1993. فكل هذه الكتب موجهة للرأي العام في الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص لكسبها الى جانب اسرائيل في معركتها ضد ما يسميه صراحة «الارهاب الاسلامي».

الكتاب يظهر بوضوح النفس الايديولوجي العنصري المتعصب والمتطرف الذي يستمده المؤلف من الاتجاه اليميني الاكثر تطرفا للفكر الصهيوني الذي عبر عنه صهاينة مثل جابوتنسكي، بيغن وشامير، والنابع من عدم القدرة على تخيل بقاء اسرائيل دون ان تكون اسرائيل الكبرى، القوة الاقليمية المهيمنة. ففي رأيه ان الموقف المعادي الذي تواجهه اسرائيل يمثل صعوبات اساسية في فهم التغير الجذري في وضع اليهود، وكذلك عدم قدرة اعداء اسرائيل واصدقائها على السواء للتعايش مع القوة اليهودية.

السلام بالنسبة لنتنياهو ليس عملا من اعمال الاعتراف والقبول المتبادل ولكنه عمل قوة وردع وهيمنة، ولذلك فهو يدعو الشعب اليهودي الى السير باسرائيل عبر القوة لتأخذ مكانها بين الامم، والمشكلة الرئيسية في الشرق الاوسط حسب وجهة نظره هي حقيقة ان العرب والمسلمين بشكل عام، والقومية العربية والاصولية الاسلامية هما معاديتان للغرب، ويكرهان اسرائيل لانهما يكرهان الغرب وليس العكس. يبدأ نتنياهو كتابه بالتأكيد على ان هدفه هو اظهار كيف ان المعركة ضد الارهاب ستكسب، وللقيام بذلك اختار ان يتكلم عن تاريخه الشخصي كمكافح ضد الارهاب، اولا كجندي في وحدة خاصة في الجيش الاسرائيلي، ثم كمؤسس لمؤسسة متخصصة في دراسة الارهاب، ودبلوماسي (نشط في تشكيل تحالف للدول الحرة في جهدها لهزيمة الارهاب الدولي) مشيرا بذلك الى عمله كنائب للسفير الاسرائيلي في واشنطن ثم كمندوب لبلاده لدى الامم المتحدة خلال الثمانينات.

بعد استعراضه لبعض المنظمات الارهابية في اوروبا، امريكا واليابان او ما يسميه الارهاب المحلي، يصل وبسرعة الى جوهر نظريته القائمة على ظهور قوى جديدة للارهاب المحلي والخارجي، اهمها على الاطلاق في رأيه (الاسلام النضالي) الذي يتجه حتما الى مواجهة مع الغرب والولايات المتحدة. ويعتقد نتنياهو بان هناك قصورا لا بد من سده، في فهم مدى الخطر الذي يشكله هذا الارهاب الجديد على امريكا وبقية العالم. وما يمكن ان يتخذ حياله، ويقدم عرضه لارشاد العالم الى هذا الخطر، والاجراءات الضرورية للقضاء عليه!

بعد ان يعرف نتنياهو الارهاب بانه «الاعتداء المتعمد والمنتظم على المدنيين لنشر الخوف لاغراض سياسية» يتجه للقول بان وجود جاليات اسلامية كبيرة في الولايات المتحدة والدول الاوروبية يعتبر بيئة جيدة للارهاب الاسلامي الذي يهدد هذه الدول وينصح بقوة بان تقوم هذه الدول بحماية نفسها مسبقا بتضييق الحريات المدنية التي لا يجب ان تكون مطلقة على حد قوله.

ويعرف نتنياهو الارهاب الدولي بانه «استخدام العنف الارهابي ضد امة معينة من قبل دولة اخرى تستخدم الارهابيين لخوض حرب بالنيابة كبديل للحرب الشاملة». وبينما يلتزم الصمت عن اعمال الارهاب الاسرائيلي والغربي، يتحدث كثيرا عن الارهاب الفلسطيني خلال الستينات والسبعينات. ويؤكد على انه بعد طرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان تم اكتشاف وثائق تظهر تعاون الارهاب الدولي تحت قيادتها. وانه انطلاقا من ذلك ساهم في تأسيس «معهد جوناثان لدراسة الارهاب» لتنوير الغرب بخصوص هذه القضية، وتأتي تسمية المعهد نسبة لاخيه الذي قتل خلال عملية عنتيبي عام 1976، وهي الحادثة التي اثرت كثيرا في شخصيته وزادت من كراهيته للعرب والمسلمين بشكل عام.

يفتخر نتنياهو بدوره في اقناع الولايات المتحدة باتباع سياسة متشددة ضد الارهاب، ويدعي ان الرئيس رونالد ريغان قرأ كتابه (الارهاب: كيف ينتصر الغرب) عندما كان في طريقه لحضور قمة طوكيو حول الارهاب، وبناء على توصياته باتخاذ اجراءات عسكرية ضد الدول الارهابية فان الولايات المتحدة وبريطانيا تعاونتا في عملهما العسكري ضد ليبيا عام 1986. وهو ينتقد اتفاقية اوسلو لانها حولت قطاع غزة الى مأوى للارهاب، وحذر من خطر قيام دولة فلسطينية ليس فقط على اسرائيل بل على الاردن، سورية، السعودية وكل الغرب.

ومن طرائف الكتاب ان نتنياهو يتأسف لان حرب الخليج عام 1991 لم تعاقب سورية وايران اللتين من خلال روابطهما بارهاب غزة والحركات الاسلامية السنية في السودان وشمال افريقيا حلتا محل القومية العربية والشيوعية كقوة محركة وراء الارهاب الدولي.

التخوف الرئيسي لنتنياهو هو امكانية وقوع سلاح نووي في يد الارهاب الاسلامي، ويشدد على اثر القنبلة الاسلامية على ميزان القوى في الشرق الاوسط. لان الاسلام في رأيه هو ايديولوجية غير عقلانية، ويجري مقارنة عجيبة بين الاسلام والنازية التي يقول بانها بدأت بكراهية اليهود ولكنها هددت الغرب والعالم اجمع، وهنا يستعجل نتنياهو الديمقراطيات واسرائيل من بينها بطبيعة الحال للعمل الفوري لانه لا مجال للانتظار.

وفي مقارنة اخرى بين الاسلام والشيوعية يقول رئس وزراء اسرائيل بان الشيوعية ايديولوجية غير عقلانية ولكنها اتبعت باسلوب عقلاني اما الاسلام فهو ايديولوجية غير عقلانية وتتبع باسلوب غير عقلاني ولذلك فهي اشد خطرا لانها تضع الايديولوجية قبل الحياة نفسها.

وفي نهاية كتابه التحريضي العجيب والخطير يعلن نتنياهو حله السحري للمشكلة. فينصح الغرب قادة وشعوبا باتباع وصاياه العشر التي يحددها في الاتي: فرض عقوبات على الدول التي تزود الدول الارهابية الاسلامية بالاسلحة والتقنية النووية، فرض عقوبات اقتصادية، عسكرية ودبلوماسية على الدول الارهابية نفسها، تحييد المعاقل الارهابية، تجميد الارصدة المالية للمنظمات والانظمة الارهابية في الغرب. تبادل المعلومات الاستخبارية، مراجعة التشريعات لاتاحة حرية اكثر للعمل ضد المنظمات الارهابية، المتابعة النشطة للارهابيين، عدم اطلاق سراح الارهابيين، تدريب قوات خاصة لمحاربة الارهاب واخيرا تدريب وتنوير المواطنين بالخصوص.

ان الاطلاع على الكتاب يعتبر هاما لكل من يرغب في معرفة معمقة للعقلية التي تحكم اسرائيل الان وحتى عام 2000 على الاقل، ومن خلال ذلك الاطلاع يمكن للانسان ان يدرك نوعية السلام الذي يمكن ان تسعى اليه مثل هذه القيادة مع العالم الاسلامي بهذه العقلية المتطرفة المملوءة حقدا وكراهية ورغبة في التحريض والتآمر.

كما ان ما يقع بين الفينة والفينة والاخرى من هجمات على المصالح الامريكية والغربية، خاصة منها التي توقع اعداد كبيرة من الضحايا بين المدنيين والابرياء تقع في اطار هذا المخطط المدروس لتأليب الغرب ضد العرب والمسلمين واقناع الغرب بكل الوسائل ومهما كان الثمن بوجهة النظر الصهيونية القائلة بأن الاسلام ليس خطرا على اسرائيل وحدها وانما هو مشترك وان مواجهته يجب ان تكون مشتركة، فهل تعتبر انفجارات نيويورك ونيروبي ودار السلام وغيرها مثل تفجيرات المصالح الامريكية في مصر في الخمسينات والتي ثبت ضلوع اسرائيل فيها والتي عرفت في ذلك الوقت باسم قضية لافون والتي خلاصتها ان اسرائيل حاولت عن طريق وزير دفاعها بنحاس لافون عام 1954 ايقاف تنفيذ الاتفاقية المصرية البريطانية لانسحاب الجنود البريطانيين من قواعد في منطقة القناة خوفا من ان رحيلهم سيفتح الطريق لاختراق مصري لشبه جزيرة سيناء ومن ثم خلق تهديد ضمني لوجود اسرائيل فقام بتنسيق مع رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي بترتيب حلقة تجسس وتخريب في القاهرة مكونة اساسا من يهود مصريين لزرع قنابل في مجمعات سفارات امريكا وبريطانيا ومبان يتردد عليها الامريكيون والبريطانيون، حيث كانت الانفجارات ستنسب للاخوان المسلمين وتخلق مناخ عدم ثقة وشك في قدرة عبد الناصر على حماية الاجانب وبالنتيجة سيحتفظ البريطانيين بجنودهم في مصر لحماية مواطنيهم ولكن الخطة فشلت واعدم عبد الناصر اثنين من المتآمرين. فهل تعتبر هذه الهجمات او بعضها على الاقل جزءا لا يتجزأ من هذا المخطط البعيد المدى؟ ذلك قد لا يكون امرا سهل الاثبات خاصة عندما ينجح الموساد في استخدام بعض العرب والمسلمين كادوات للتنفيذ، الا انه امر جدير بالتمعن والمتابعة حتى من قبل الدول الغربية نفسها.

* عضو في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة درم البريطانية

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هل ترحل حكومة الطراونة ؟!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بات تغيير الحكومات والتعديل الوزاري امرا طبيعيا في السياسة الاردنية. والشارع الاردني في كل مرة يعقد الآمال ذاتها التي سرعان ما تذبل وتموت، ومن جهتها الحكومات الجديدة تقطع على نفسها كل مرة نفس الوعود التي تتناسب والامال الموجودة، فكل حكومة ستصل الليل بالنهار خدمة للاردن وسوف تقضي على البطالة والفقر والترهل الاداري والفساد المالي وسوف تقوم بتخفيض النفقات العامة.. الخ. وندرك تماما ان تغيير مواقع الاحجار على الرقعة لن يغير في اصول اللعبة من شيء!

حكومة الطراونة الجديدة قطعت على نفسها نفس الوعود ونفس المواثيق الاصلاحية ولاقت ارتياحا جماهيريا لا بأس به باعتبار من سبقتها حكومة الازمات الثلاث: الاقتصادية والمائية وازمة المطبوعات والنشر، وكانت اولى خطوات الحكومة الجديدة زيارة محطة (زي) المائية للاطمئنان على مياه الشرب والتأكد من صلاحيتها حتى ان رئيس الوزراء قد اغترف من المحطة كوبا من الماء وشربه امام شاشات التلفزة ووكالات الانباء لاقناع الرأي العام بأن اولى الانجازات هي انهاء مشكلة تلوث المياه في الاردن.

كما اسلفنا فليس غريبا تغيير الحكومة او حتى ادخال وجوه جديدة فيها، لكن السؤال الذي تسأله شريحة كبيرة من المهتمين: ماذا ستقدم حكومة فايز الطراونة؟ واذا رجعنا الى الماضي سنجد حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي هي حكومة الثورة البيضاء وحكومة الاصلاحيات والعمل الجاد، تلك الحكومة التي قامت برفع اسعار الخبز بنسبة 200% اضافة الى رفع اسعار الاعلاف وعدد من السلع الاخرى الامر الذي ادى حينها الى حدوث اضطرابات خطيرة جنوب الاردن (في مدينتي الكرك والطفيلة تحديدا) لم يتم السيطرة عليها الا بواسطة الجيش، وكان ان تحولت حكومة الثورة البيضاء الى حكومة الترهل الاداري.. ورحلت!

وقبل حكومة الكباريتي كانت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الاولى، والتي فقدت شعبيتها اثر توقيع اتفاقية وادي عربة (الاتفاقية الاردنية ـ الاسرائيلية) التي لاقت سخطا شعبيا وغضبا في صفوف المعارضة، كما وشهد الشارع الاردني حينها تضييقا على الحريات لما تميزه به تلك الفترة من ازمات سياسية.. حتى غادرت!

ويبقى التساؤل مطروحا رغم كل التجارب السابقة. لكن المراقبين والمحللين وحتى الحكومة نفسها تطالب منحها فرصة لتقديم ما لديها لمنفعة الشعب الاردني واقتصادياته الحرجة وازماته الحادة. ولا بأس في ذلك، فنحن امة دائما تفترض حسن النية وتمنح الفرص دائما لاثبات النوايا الحسنة، فنحن الذين منحنا اليهود فرصة الخمسين عاما ونحن الذين منحنا الولايات المتحدة فرصة لرفع الحصار عن العراق وان طالت تلك الفرصة لسبع سنوات! ومن قبل ذلك كله نحن الذين منحنا الانكليز فرصة لاثبات النوايا الحسنة حين وقفنا لجانبهم ضد الامبراطورية العثمانية حتى يمنحونا الاستقلال! واليوم لا بد ان نمنح الطراونة فرصة لتقديم ما لدى فريقه الوزاري من جديد، حتى وان علمنا ان اللاعب لم يتغير وان تغيرت الاحجار على رقعة اللعبة!

محمد عايش

عمان

الدين لا وطن له!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

ما هذا الغضب المنصب على المهاجر العربي الذي نزل من قلم السيدة فاطمة أم براد ـ بريطانيا. بعنوان (العرب في الغرب) المنشور في صحيفة «القدس العربي» عدد 2888 تاريخ 1998/8/24.

لا ادري ان كانت السيدة أم براد تعلم ان الوطن الجميل بسهوله وجباله وانهاره وشعبه يعيش داخل كل مهاجر لانه الامل والحياة للابناء. وان كانت لا تعلم فالمصيبة اكبر.

وبهذه المناسبة اود ان اشكر السيد ربيع الشيخلي ـ فيينا. على ما جاء في موضوعه (العراق لا يستحق عداءكم) في العدد 2887 لانه اثلج صدري فخرا واعتزازا بمنحي وسام الانتماء الى وطني العربي الكبير لقوله بأني عراقي. مع اني انتمي الى شام مهبط الاديان ومهد الحضارة العريقة وكنوز الثقافة شقيقة الرافدين الشامخ بشعبه الابي الذي يعاني اليوم من غطرسة الارهاب الامريكي بحصاره وتجويعه وقتل اطفاله بالعشرات.

ولان الحديث يتعلق بالمهاجر في الموضوعين. اعود الى السيدة أم براد لأسألها قبل كل شيء.. ما سبب وجودك في بريطانيا منذ عقدين؟ لا شك انك ستقولين: جئت بنزهة لشم النسيم فاعجبني البلد النظيف بهوائه المفعم بعبق الديمقراطية وحرية الانسان الفكرية وحقه الانساني في التعبير عن رأيه بصدق وامانة دون خوف من خفافيش الليل واصحاب النظارات السوداء.

نعم يا سيدتي. اعطني حريتي وكرامتي اعطيك دمي وروحي. ولا ارغب بالمهجر وطنا.

العطاء الحقيقي لهؤلاء النخبة العربية المتعلمة وحملة الشهادات على ساحة الغرب هو كما يلي:

1 ـ سيادة القانون في وطنهم الاصلي كي يكون القانون فوق الجميع دون استثناء.

2 ـ حق المواطنة الكاملة لجميع ابناء المجتمع الواحد مهما تعددت ثقافاتهم دون امتيازات للاكثرية من دون الاقلية.

3 ـ الحق المقدس لبني البشر في الحرية لقول كلمة (لا) دون تردد او خوف.

اما كلمتك الاخيرة (والدين يحتاج الى ارض ووطن) فهي غريبة جدا. بحيث لا يستسيغها العقل ولا يقبلها المنطق ونحن على ابواب الالفية الثالثة وقد اضحت الكرة الارضية صغيرة جدا بفضل المنجزات العلمية الحديثة. بحيث لا تحتمل التقسيم الديني بسبب تشابك المصالح السياسية والاقتصادية وتداخلها وتمازج الثقافات في المجتمع الواحد غربا كان ام شرقا.

فالدين لا وطن له. لانه ينتقل بالوراثة من الاباء الى الابناء دون اختيار.

والدين هو علاقة شخصية بين الانسان وخالقه فقط. والانسان هو المسؤول الاول والاخير عن عقيدته وسلوكه وعلاقته مع الاخر في اي مكان من هذا العالم الفسيح للتعايش بطمأنينة وسلام والفة.

يوسف جبرائيل (ابو سركون)

السويد

رأي القدس

عوامل الثورة تنضج بسرعة في روسيا

■ تعيش روسيا الاتحادية أسوأ أيامها، فالبلاد بلا حكومة ولا رئيس قوي، وعملتها في انهيار متواصل، ومستقبلها السياسي مفتوح على جميع الاحتمالات، بما في ذلك العودة إلى الديكتاتورية والنظام الشمولي.

فمجلس الدوما (البرلمان) الذي يسيطر عليه الشيوعيون والقوميون رفض ترشيح تشيرنوميردين رئيساً للوزراء في الاقتراع الأول، ومن المؤكد أنه سيفعل الشيء نفسه في الاقتراع الثاني الذي تأجل إلى يوم الاثنين، رغم ارتباط هذا الترشيح بتنازل الرئيس يلتسين عن نصف صلاحياته للبرلمان.

واستمرار الأزمة السياسية بين الرئيس والبرلمان يعني عملياً استمرار تدهور الروبل بشكل خاص والأوضاع الاقتصادية بشكل عام، وسيادة الفوضى بكل أشكالها. فالعملة الروسية انخفضت إلى أقل من ثلث قيمتها في الأسبوعين الأخيرين، ولا يلوح في الأفق أي مؤشر إلى توقفها عند هذا الحد.

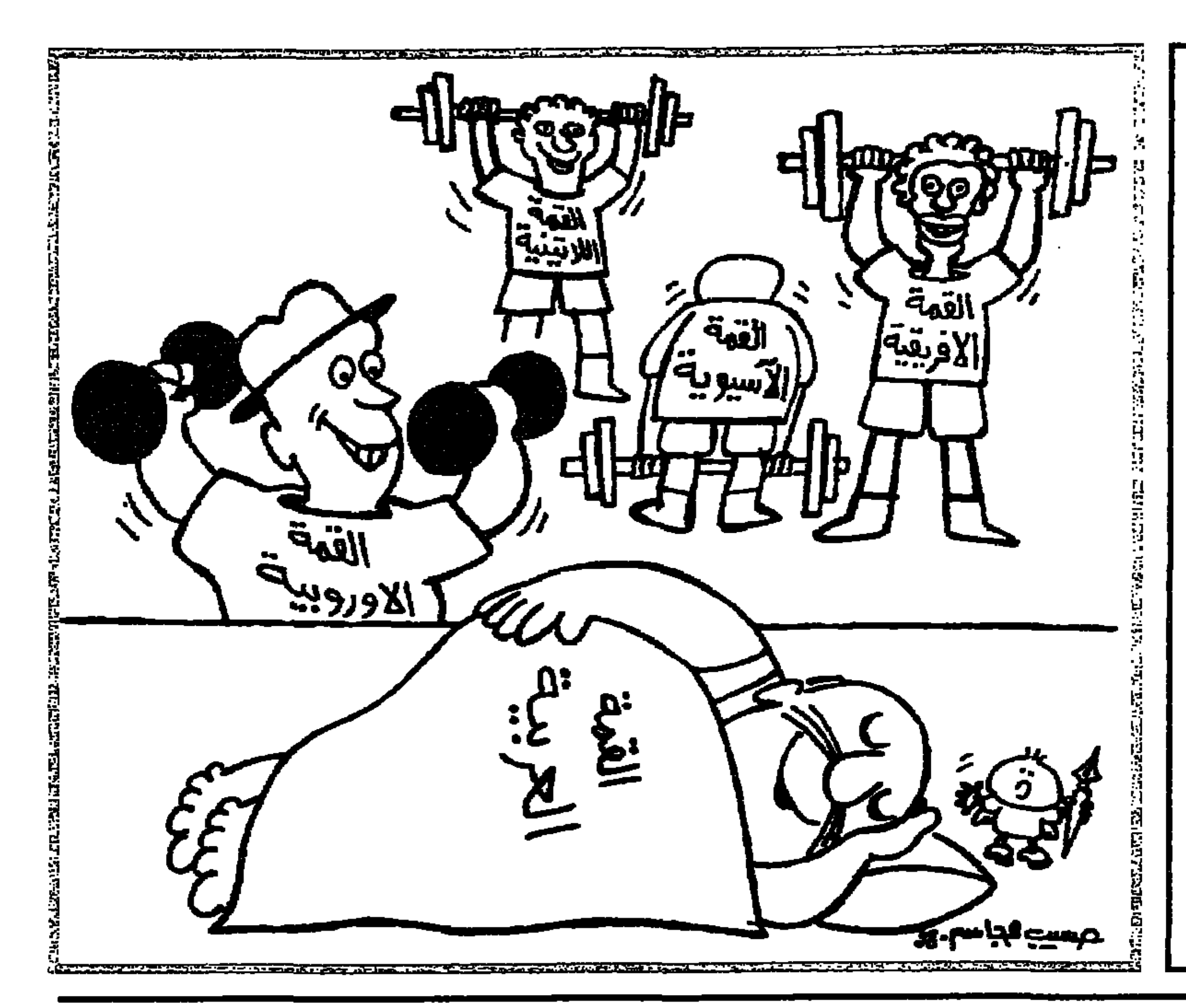
ولن يستطيع الرئيس يلتسين أن يصدر أوامره إلى إحدى وحدات سلاح المدرعات الروسي للزحف إلى مقر البرلمان وقصفه بنوابه مثلما فعل قبل عامين وسط تصفيق الغرب الديمقراطي، ليس لأنه مريض، وإنما لأنه لن يجد من يطيع أوامره في القوات المسلحة الروسية التي لم يقبض أفرادها رواتبهم ومخصصاتهم منذ ستة أشهر.

وكان يأمل الرئيس يلتسين أن تؤدي زيارة كلينتون الأخيرة إلى موسكو إلى تقوية أوضاعه، وضخ المزيد من المليارات من الدولارات الأمريكية في شرايين الاقتصاد الروسي لدعم الروبل، ولكن آماله خابت مرتين، أولها ضعف كلينتون نفسه إثر الفضائح الجنسية التي تلاحقه وتهدد بعزله من منصبه، وثانيها رفض البنوك الغربية مواصلة تقديم القروض المالية لروسيا ليأسها من إصلاح أوضاعها السياسية والاقتصادية واستمرارها في الانتقال إلى اقتصاد السوق.

ولم يبق أمام الرئيس يلتسين إلا ثلاثة خيارات رئيسية، أولها الاستقالة والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة، وثانيها حل البرلمان الروسي وفقاً للدستور إذا ما رفض ترشيح تشيرنوميردين للمرة الثالثة، وثالثها الاستمرار في الوضع الراهن إلى ما لا نهاية.

ولا يمانع يلتسين في الاستقالة بسبب ظروفه الصحية السيئة، ولكنه يريد أن يضمن تعيين رئيس للحكومة بطريقة دستورية، يوفر له حصانة قضائية في المستقبل. لأنه يخشى أن يجري تقديمه إلى المحكمة وإدانته وسجنه أو إعدامه مثلما حدث مع آخر القياصرة. وهناك العديد من التهم الجاهزة التي تنتظره مثل قصف البرلمان، والمحسوبية والفساد السياسي، وإغراق البلاد في الديون (مئة مليار دولار) والارتماء في أحضان الغرب.

إن روسيا، وباختصار شديد، تمر بظروف مشابهة للمرحلة التي سبقت ثورة البلاشفة في عام 1917، حيث تنضج كل عوامل الانفجار الشعبي بشكل متسارع، وما هو غير معروف هو من سيفجر الثورة أولاً الجيش أم الشعب، أم الاثنان معاً؟



تطورات قضية لوكربي واستحالة تسليم المتهمين
سوابق القرصنة الامريكية تغلق باب الانفراج امام المشكلة!

محمد عبدالحكم دياب *

■ دخلت قضية لوكربي تطورا جديدا زادت فيه درجة المخاطرة. وهذا التطور الجديد الذي لم يكن متوقعا بهذا الشكل، جاء بعد ظروف راهنت فيها الاطراف المتنازعة على ان القضية وصلت الى طريق مسدود.. فالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا كانتا تصران على محاكمة المتهمين امام محاكمهما.. وليبيا من جانبها تمسكت بعدم تسليم المتهمين، ويبدو انها عندما اقترحت تقديم المتهمين الى المحاكمة في بلد محايد لم تكن تعني اكثر من كسب الرأي العام ضمن مسلسل المواجهة بين الطرفين، ولم يكن في حسابها هذه اللحظة التي جاءت لتوجه انظار العالم الى الغارات الانتقامية التي دمرت مصنع الشفاء للادوية بالخرطوم، وضربت مواقع في افغانستان وصفت بانها مواقع ارهابية بها معسكرات لتدريب جماعات اسلامية متطرفة تابعة للمعارض السعودي اسامة بن لادن بكل ما ترتب عليها من آثار!!

وكان التوقيت هو اكثر عناصر لفت النظر في هذا التطور، وحوله انقسم المراقبون في تفسيرهم لاختيار هذا الموقف بالذات، وان كان من المسلم به انه كان توقيتا محسوبا للتخفيف من الضغط الواقع على الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي الجنسية معه، وجاء في اطار استعراض قدرة القوة الامريكية على الرد على تفجيرات نيروبي ودار السلام، فان الانقسام كان حول مضمون الرسالة التي يراد توجيهها من خلال هذا الهجوم البربري.. فمن قائل بان هذه الرسالة قصد بها ابداء مرونة امريكية بريطانية تجاه بلد عربي واسلامي محاصر لامتصاص السخط العام في البلاد العربية والاسلامية بعد عمليات الضرب الامريكية، والتأكيد ان الجهد العسكري الامريكي موجه ضد الارهاب وليس موجها ضد العرب او المسلمين، هذا بجانب من يقول ان التوقيت قصد به تذكير الرأي العام الغربي بحادث لوكربي وتوظيفه في هذا الجو المحموم ضد كل ما هو عربي او اسلامي لتبرير الهجومين اللذين استهدفا السودان وافغانستان، على اساس ان «الارهاب» يتوزع على قواعد اوسع منهما، وان ليبيا صاحبة باع طويل في هذا المجال، وعليه توضع لوكربي كحلقة من سلسلة لن تتوقف او تنتهي عند تفجيرات نيروبي ودار السلام!!

ولكي نستوعب حادث لوكربي علينا قراءة التطورات التي صاحبته والاحداث التي رافقته.. الحادث وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1988 قبيل احتفالات اعياد الميلاد، وهذا الحادث جاء بعد اكثر من اثنين وثلاثين شهرا من الغارات الامريكية على طرابلس وبنغازي (ابريل/نيسان 1986)، وهي الغارات التي استهدفت المواقع التي يحتمل وجود العقيد القذافي بداخلها.. ولمن يتذكر فان الاتهامات بشأن لوكربي وجهت الى كل من ايران وسورية الى ان استقرت على ليبيا فقط، وتوزيع الاتهامات على اكثر من طرف اعطى انطباعا بعدم دقة المعلومات التي لدى الطرفين الامريكي والبريطاني.

والتركيز على ليبيا رافق ازمة اجتياح الكويت، وتصاعدت لغته فيما بعد حرب الخليج الثانية، بكل ما واكبها من تطورات لها علاقة بسقوط الامبراطورية السوفييتية، وانهيار كتلة شرق اوروبا واختفاء حلف وارسو، وتطورات اخرى فرضت «التسامح» مع سورية لكونها لعبت دورا مهما ساعد على بناء التحالف العسكري الذي اخرج القوات العراقية من الكويت، وغيرت من النظرة النسبية الى الدور الايراني حيث تم تحييده اثناء الحرب.. وبالطبع فان هذا يقتضي غض الطرف عن الاستمرار في اتهام البلدين وتركيز الجهد على ليبيا.. ولولا ان الموازين الدولية والاقليمية قد اختلت.. وخلت الساحة الدولية للسيطرة الامريكية، ولولا ان مجلس الامن قد «اختطف» واصبح اقرب الى المنظمة الامريكية منه الى المنظمة الدولية لما صدرت القرارات بحصار ليبيا منذ 1992 وحتى الآن!!

والقرارات وفق معطيات «العصر الامريكي» تقوم على قاعدة «الشبهة»، وهي قاعدة انقلبت بفعل العدالة الامريكية من اعتبار «المتهم بريء حتى تثبت ادانته» الى اثبات الادانة على المتهم دون تمحيص او تحقيق او محاكمة عادلة، وكل هذا يتم عن طريق الحملات الاعلامية والنشاط السياسي والضربات العسكرية والحصار.. ومادة الادانة جاهزة في موقف سياسي معاد ومحاكمة عن طريق الصحف واجهزة الاعلام، وموقف مسبق من القضاء الليبي والحكم بعدم اهليته بدلا من طلب الضمانات من منظمات اقليمية ودولية لمراقبة نزاهة المحاكمة!!، وهذه المادة لا تصلح قاعدة لاحكام عادلة، وتجعل من لوكربي قضية سياسية محكومة بارادة الدولة الكبرى المسيطرة وليست خاضعة لقواعد القانون الدولي!!

ولانها قضية سياسية فان الهدف منها هو ان تكون محاكمة الشابين حلقة في سلسلة محاكمة نظام الحكم والسياسة في ليبيا، وهذا يمثل اعلى درجات التدخل في شأن من الشؤون الداخلية لبلد آخر، واذا كانت هناك مشكلة بين المواطن الليبي ونظام حكمه فهي مشكلة لا تخص الامريكيين او البريطانيين، انما تخص الليبيين. وتدويل بعض انواع المحاكمات يدخل ضمن اطار السياسة وليس اطار القانون.. فمحاكمات نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية لجرمي الحرب، ورغم شكلها القانوني كانت عملا سياسيا مارسه الطرف المنتصر يضفي به شرعية قانونية على صراعه مع دول المحور، وعلى مكاسب من الحرب، وهذا ينسجم مع كون الحرب نفسها «عملا سياسيا في صورته العنيفة»، وانها في حد ذاتها «قرار سياسي» وليست قرارا يتخذه القضاة من فوق منصات العدالة.. انها «عمل سياسي» يفرض على المهزوم القبول بشروط المنتصر والرضوخ لمطالبه، مهما كانت ظروف الطرف المهزوم ومهما كان مستوى عدالة قضيته، ونظرة على الحروب العربية التي لها علاقة باغتصاب فلسطين يتضح فيها هذا البعد الظالم وغير الاخلاقي في تصرفات الاطراف المنتصرة.

والسياسة الليبية ليست من السذاجة لتتيح الفرصة لمحاكمتها بهذا الشكل او تفتح بابا للشر هي في غنى عنه، ومن الممكن تفهم القبول الليبي للعرض الامريكي البريطاني الذي جاء وفق صيغة «القبول او الرفض» Take it or leave it، ففي ظل المناورات التي سبقت وجرت بين ليبيا كطرف من جهة، وامريكا وبريطانيا كطرف اخر، يمكن فهم الموقف الذي كان محكوما بظروف لا تسمح بالاتفاق واللقاء، وكانت الحسابات والتوقعات تقوم على تشدد كل طرف وتشبثه بموقفه، فامريكا وبريطانيا كانتا لا تقبلان بالمحاكمة في بلد آخر، وليبيا تتمسك بعدم تسليم المتهمين، وفي ظل هذين الموقفين غير القابلين للقاء عرضت ليبيا المحاكمة في مكان محايد.

لكن الظروف تغيرت.. هناك اطراف جديدة بدأت تؤثر في مسار الاحداث والتطورات، منها الرئيس نيلسون مانديلا الذي لعب دورا في بلورة موقف اتخذته منظمة الوحدة الافريقية تقرر فيه كسر الحصار الواقع على الشعب العربي الليبي مع اول سبتمبر (ايلول) الجاري، ما لم يكن هناك موقف ايجابي من الولايات المتحدة وبريطانيا، هذا مع الدور النشط الذي لعبته جامعة الدول العربية ودور امينها العام د. عصمت عبد المجيد، واتصالاته بالاطراف المعنية، وقد كانت قضية لوكربي على جدول اعمال المباحثات التي جرت بين الامين العام للجامعة العربية ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك اثناء زيارة د. عبد المجيد للعاصمة البريطانية هذا العام.. وكان الرأي العام في ليبيا مهيأ لكسر الحصار اثناء الاحتفال بالذكرى التاسعة والعشرين للثورة في الاول من هذا الشهر.

كان من الضروري تطويق التفاعلات الافريقية والعربية والداخلية، وبدأت خطوات التطويق بسحب الذرائع التي ادت الى تقوية الموقف الليبي، وباضعاف المواقف الافريقية والعربية من الحصار.. وجاءت «المناورة» الامريكية البريطانية على شكل مشروع يحمل في مضمونه الاستجابة للرغبة الرسمية الليبية ويقول ان تكون المحاكمة في بلد محايد، وتتشكل المحكمة من ثلاثة قضاة اسكتلنديين يقومون بتطبيق القانون الاسكتلندي على المتهمين، وتبدو الرغبة الليبية معيبة سياسيا وقانونيا، وكذلك المشروع الامريكي البريطاني معيب سياسيا وقانونيا، لاسباب منها ان الرغبة الليبية اذا ما نزلت الى حيز التطبيق العملي تحمل مساسا بالسيادة الوطنية، وان التسليم بعدم اهلية القانون والقضاء الليبي لمحاكمة المتهمين يمكن ان يترك آثارا نفسية على الدوائر القريبة من المتهمين، خاصة الاقارب المباشرين حيث سيجدون ابناءهم تحت رحمة قانون لا يعرفونه، وخارج نطاق النظم والاساليب والقيم التي تربوا عليها.

وعلى المستوى الامريكي البريطاني نجد ان المشروع يبدو وكأنه ليس مشروعا للحل، بقدر ما هو مشروع لتعطيل الحل، فهو ينقل المبادرة الى الطرف الامريكي البريطاني لممارسة مزيد من الضغط، ويضيف اثر دور الرئيس نيلسون مانديلا، ويكسب مزيدا من الوقت لتجاوز الظرف الراهن الذي صب لمصلحة ليبيا، ومن الممكن ان يكون الهدف هو تلقين منظمة الوحدة الافريقية درسا بسبب روح التمرد التي ابدتها، وبوادر خروجها عن الطاعة الامريكية، ومن اجل الا يكون الموقف الامريكي سابقة تخل بالقواعد الموضوعة امريكيا لضبط سير الاحداث في افريقيا والوطن العربي.

وما دام هذا هو هدف المشروع الامريكي البريطاني فطبيعي ان يخلو من الضمانات، وحتى لو كانت هناك ضمانات فسوف تكون شكلية بسبب السوابق الشينة للولايات المتحدة في ممارسة القرصنة والاعمال القذرة ضد الدول والجماعات والافراد، وليس بيننا من نسي بعد ما حدث للطائرة المصرية التي كانت تقل ابو العباس الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية بعد الدور المصري في حل ازمة الباخرة اكيلي لارو، وحصوله على ضمانات بعدم التعرض لطائرة ابو العباس وهي في طريقها الى تونس، مقابل دوره في المساعدة في الافراج عن الرهائن، وسحبت الولايات المتحدة كلامها، وضربت بكل القيم عرض الحائط، واوقعت السياسة المصرية التي استجابت للمساعي الامريكية في حرج شديد، وكان جزاء مصر الصديقة للولايات المتحدة والمرتبطة معها بـ«علاقات خاصة» هز صورتها وتقليل وزن قيادتها السياسية.

هل هناك ما يمنع من تكرار الفعل ضد عبد الباسط المقرحي والامين خليفة فحيمة، فيخضعان لقرصنة من نفس النوع، لا ينفع معها ضمان او التزام من جانب الطرف الامريكي، والسجل الامريكي في القرصنة والتدخل في شؤون الغير والعدوان مشين وغاشم، ولا يضع اعتبارا لضمان ولا يرعى حرمة.

وعلينا ان نتفهم قدرة الطرف الليبي وقدرة الطرف الامريكي البريطاني.. فقدرة الطرف الليبي الاعلامية لا قبل لها بالآلة الاعلامية الغربية الجبارة بكل تأثيراتها على الرأي العام العالمي، وهو رأي عام كثيرا ما يؤيد عمليات القرصنة اذا ما زيفت مبرراتها تحت مطالب مكافحة الارهاب او الدفاع عن النفس او القصاص من المجرمين!! والطرف الليبي سوف يجد من الصعب عليه تبرير السابقة الاولى التي يسجلها التاريخ الحديث، بان يتولى بنفسه تسليم اثنين من مواطنيه الى دولة اخرى، ليست بينه وبينها علاقة او تربطه بها معاهدات تضبط مثل هذا الاجراء.

عقدة لوكربي انها بدأت تدخل مرحلة جديدة، ولم تقترب من الحل بعد، ولانها قضية سياسية، كما ذكرنا، فان بعد السياسة فيها اكثر وضوحا من بعد القانون، وتسليم هذين المتهمين هو بداية الخيط الذي تنتظره الولايات المتحدة لمحاكمة النظام الليبي، والاقرب الى التصور هو ان هذه المحاكمة اذا ما تمت سواء في لاهاي او تمكن الامريكان من اختطاف المتهمين ومحاكمتهما في الولايات المتحدة، هو ان يدان نظام الحكم في ليبيا، ويصبح رأس نظامها مطلوبا، وتدخل قضية لوكربي منعطفا اخر يقوم على طلب تسليم الزعيم الليبي نفسه للعدالة!! الامريكية، وتصبح ليبيا معرضة لقرصنة جديدة عندما تتعرض للعدوان من خلال المحاولات التي من الممكن ان تحدث للامساك بالعقيد القذافي.. ولن تكون هذه هي السابقة الاولى من طرف الولايات المتحدة الامريكية، فقد سبق وانزلت الولايات المتحدة بقواتها في بنما وقامت بالقبض على حاكمها الجنرال نورييغا، الذي يقبع الآن في احد الزنازين الامريكية.

اذن التسليم غير ممكن، ونعتقد ان السلطات الليبية تعي هذا، وعليها ان تهيئ شعبها لسنوات قد تمتد بالمعاناة والحصار، والا فالتسليم هو الانتحار بعينه!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

انتصار مبين لانظمة «الحكمة» العربية

د. عبدالوهاب الأفندي

■ يبدو ان عهد الهزائم والنكسات التي نكب بها بني يعرب منذ ايام وعد بلفور قد آذن بزوال، اذ من الواضح ان العروبة الرسمية قد كسبت هذه الجولة من صراع الحضارات بغير منازع، مخيبة فأل فرانسيس فوكوياما وغيره ممن آذونا بتفاخرهم الوقح بالنصر المبين الذي حققته الحضارة الغربية وقيمها الديمقراطية الليبرالية. فها هي معاقل الحضارة الغربية، وقلاع الديمقراطية الليبرالية على شواطئ الاطلنطي والمتوسط تترنح وتضطر خاضعة ذليلة الى الاستماع الى نصائح القادة العرب المخضرمين، وتتخلى عن كثير من ليبراليتها وبعض ديمقراطيتها.

وتعزز قيمة هذا الانتصار المبين للثقافة العربية انه يأتي في وجه عناد شرس، واعتداد مغرور، من قبل زعماء الغرب. فهؤلاء الزعماء، رفضوا ان يستمعوا بأدب واحترام للمحاضرات القيمة التي القيت عليهم في قمة شرم الشيخ عام 1996، ومفادها ان قمع الارهاب لا يتأتى الا باستخدام سياسة القبضة الحديدية، واستنكفوا عن اتباع النهج الرشيد الذي سنه سلف هذه الامة، وعلى رأسهم عميد الحكام العرب والمعلم الاول، الامير الحجاج بن يوسف، الذي لخص هذه السياسة في مقولته الخالدة: «والله لاخذن البريء بالمذنب، والصحيح بالسقيم، والمقيم بالمسافر». وبدلا من الاستماع لهذه الحكم الغالية، سخر القادة الغربيون من هذه النصائح، وزعموا ان لديهم مبادئ ساذجة تسمى بحقوق الانسان، وشيئا لا معنى له اسمه الرأي العام، قد تجعل من الصعب عليهم نسف منازل المتهمين بالارهاب، واخذ اهلهم واقاربهم رهائن، او اعدام اسر بكاملها، او دك مدن بأكملها على رؤوس اهلها، اذا لم تنفع الوسائل السالفة الذكر.

ولكن هذا الصلف الغربي الواهم، وتلك الاعتداد الزائف بالانفس، قد انهار بين عشية وضحاها، فعاد اولئك الزعماء خاضعين ذليلين الى النهج السليم المجرب، واستبانوا النصح في ضحى الغد، وهو خراب البصرة ونيروبي.

قد ادرك هؤلاء راغمين ان السياسة الحجاجية هي الوحيدة التي تصلح، وانضموا الى منظمة الوحدة العربية ـ الاسرائيلية المضادة للارهاب، واتبعوا نهج القصف العشوائي لـ«الاهداف» الارهابية، وهددوا باستخدام الاسلحة النووية لقصف المدن التي يختبئ بها الارهابيون. ولم يكتفوا بذلك، بل انبروا لسن قوانين تأخذ الناس بالشبهات، وتجرم التصريح بالرأي، واعلان الفتاوى الدينية، والدعاء على الظلمة. وحسب هذه القوانين الجديدة فمن المنتظر ان تصدر قريبا اوامر قبض من مكتب التحقيقات الفيدرالي ضد عدد من ائمة المساجد في عدد من الدول، لانهم ضبطوا بالجرم المشهود، وهو الدعاء بالويل والثبور على امريكا العظمى، مما تسبب في اعصار بوني الذي ضرب الساحل الشرقي لامريكا هذا الاسبوع، وسبب خسائر تقدر بمليارات الدولارات. واثبات هذا الجرم المشهود على هؤلاء الارهابيين الأثمين لا يحتاج الى دليل، حيث ان اجهزة المخابرات قامت بتسجيل خطبهم، وقارنت بين توقيتها وتوقيت الاعصار، فوجدت علاقة سببية لا يرقى اليها الشك. وعليه تقرر ايضا ان تفعل وزارة العدل الامريكية ما تفعله الوزارات الشبيهة في الدول العربية، فتصدر كل اسبوع خطب جمعة معدة سلفا، توزع على جميع مساجد العالم، وتختتم بالدعاء لطويل العمر كلينتون، وتسأل الله تعالى ان يجنبه الفضائح والمزالق، وان يحفظه من كيد الجمهوريين وكينيث ستار وكل حاسد وشانئ.

وهكذا اثبت العرب مرة اخرى انهم الامة القائدة ذات النظر الثاقب، حيث لم تخدعهم الدعاية المضللة حول الديمقراطية وعصرها، بل تمسكوا باصرار بتراثهم المجيد، فاثبتت الايام صحة موقفهم، واصبح الذين سخروا منهم بالامس يسارعون الى تقليدهم اليوم.

والفضل في هذا يرجع بالطبع الى جهاد ابناء هذه الامة البررة، ممن نذروا ارواحهم لتحقيق عزتها، وهنا ايضا تظهر جليا الحكمة العربية التي اكدت على ضرورة التفريق بين الارهاب والجهاد المشروع. ومن هذا المنطلق فلا بد من ازجاء الشكر الى المجاهدين البواسل ممن نفذوا عمليات نيروبي ودار السلام، ووجهوا للعدو ضربات قاصمة اذلت كبرياءه، واقنعته باتباع النهج القديم، فلولا هذه الكوكبة الميمونة، لكان اهل الغرب سادرين في غيهم، ومتمسكين بديمقراطيتهم الكفرية، ولكن هذه الاعمال البطولية غيرت كل ذلك، فجاء الحق وزهق الباطل، وظهر فضل العروبة على غيرها.

ولتعش امتنا الواحدة ذات الرسالة الخالدة، ولتسقط البدع من ديمقراطية وحقوق انسان وغيرها.

تجارب التعاون الإقليمي في عالم اليوم أثبتت فعالية كبيرة
أبعاد الخيار السوري لرئيس لبنان الجديد

د. انطوان بصوص

■ تبدو حملة الانتخابات الرئاسية المتوقع تنظيمها في لبنان ابتداء من 23 ايلول (سبتمبر) الجاري وكأنها معركة خيالية تدور تحت سطح الارض، فمرشحوها ـ باستثناء واحد ـ كما الناخبون يجرون تحركاتهم في سرية شبه مطلقة دون مخاطبة الشعب اللبناني، المعني الاول والاخير ببرنامجهم، ان توفر. فالناخب الاوحد بدون منازع ـ سواء اعجبنا ذلك او احزننا ـ اي الرئيس السوري حافظ الاسد شخصيا، تمنى على الرؤساء اللبنانيين الثلاثة في قمة اللاذقية المنعقدة في نيسان (ابريل) الماضي ان يلتزموا هدنة بالنسبة لهذا الاستحقاق. فكان له ما اراد. ذلك لان الطبخة الرئاسية تنضج في مخيلته وحده وان استأنس شكليا برأي بعض الدول الغربية الفاعلة، واختياره ـ ان كان ثبت على مرشح ـ لم يتسرب بعد حتى لصاحب الحظ السعيد.

اللاعبون في لبنان والطامحون، كبارا وصغارا، يبذلون جهودهم لتزكية مرشحهم لدى المراجع السورية، فاضحت عنجر ودمشق محجة هؤلاء، الكل يحاول تسويق هذا المرشح او ذاك من اصدقائه او شركائه، فالسياسة في لبنان، قبل ان تكون رسالة، اضحت في معظم الحالات بابا للكسب السهل والثراء السريع عبر المشاركة في الصفقات الكبرى، كلهم يحوم حول من يعتبرونه خير رسول الى الباب العالي، لكن الرسل غير ضالعين في القرار النهائي الذي يبقى الرئيس الاسد سيده المطلق بدون شريك او منازع.

وهكذا يتحول المسرح السياسي اللبناني الى مسرح دمى متحركة بانتظار القرار الفصل وصدور كلمة السر. هذا المشهد المحزن في دولة كانت قد قطعت اشواطا على طريق الديمقراطية يذكرنا بآخر وقع قبل ثلاث سنوات عندما اعلنت اغلبية نيابية ساحقة انها تعارض تمديد ولاية الرئيس الهراوي، واذا بها ـ مع بعض الاستثناءات المحدودة ـ تتكفئ امام تصريح الرئيس الاسد الذي اعلن في «الاهرام» القاهرية، وهل هي مصادفة وحسب بالنسبة لاختيار صحيفة تصدر في بلاد عبد الناصر؟ بما معناه ان اللبنانيين قرروا التمديد للهراوي.

ان استراتيجية سورية اليوم تقضي بعدم الكشف عن نواياها حتى اللحظة الاخيرة لكي تستفيد من عامل المفاجأة ولكي لا يتم تداخل على الخط، اكان لبنانيا ام دوليا. ولكن يبقى التحكم الاحادي بهذه الانتخابات مضمونا وبدون منازع.

المرشحون الجديون يحاولون تسويق انفسهم لدى الرأي العام للقفز بطريقة غير مباشرة على القرار السوري ولوضعه امام امر واقع. وباعتقادهم ان الرأي العام اذا توقع وصول رئيس قوي ونزيه سيكون متضايقا جدا اذا اختير رئيس صوري خلافا للتمنيات والتوقعات. وهذا الترويج محدود الفعالية والتأثير بالنسبة لاصحاب القرار الذين لا يتأثرون بالضغوطات والعواطف ولا يأخذون في الاعتبار الا مصلحة سورية الاستراتيجية كما يرونها.

فهناك من ينسب لسورية رغبة في اختيار رئيس للبنان ذي مصداقية، قوي، ونزيه، يصلح، الادارة والاقتصاد ويريحها من التعاطي مع كل صاحب طموح داخل الطوائف والاحزاب اللبنانية، شرط ان يكون وفيا لدمشق والا يطعنها في الظهر اذا توفرت للبنان اسباب القوة او تبدلت المعطيات الدولية. وهنا اشارة الى تجربة سورية مع الرئيس سركيس.

اما الاخرون فيعتقدون ـ في ضوء تجربة سورية الطويلة في لبنان ـ ان دمشق تسعى الى تعيين ما يشبه المحافظ برتبة رئيس في لبنان يبقي لديها كل مفاتيح الحل والربط ولا يأتي بمبادرة. فتبقى الامور على حالها وتضمن سورية سيطرة كاملة على بلاد الارز من خلال وجه لبناني. ويقول هؤلاء ان سورية لا تحبذ مرشحا قويا، نزيها ينتمي الى منطقة جبل لبنان او الى عائلة سياسية عريقة ـ وهي التي ازاحت العائلات السياسية واستبدلتها بطبقة جديدة من السياسيين موالية لها، وان لم تنجح في ذلك داخل الطائفة الدرزية ـ وهي لا تحبذ من يتمتع باداة جاهزة تسمح له يوما ما ان يستغني عن الجيش السوري.

ان ساعة الحسم باتت قريبة تفصلنا عنها اسابيع معدودة، عندها سنعرف كيف تترجم سورية مفهوم «العلاقات المميزة» المنصوص عليها في اتفاقية الطائف: هل هي تبعية مطلقة وحكم مباشر ملحافظة» لبنان مع احترام صيغ شكلية «لائقة» لتمرير القرار في مجلس النواب، ام هي صيغة تعاون واحترام متبادلين وتكامل في ضوء مصلحة كل من الدولتين والشعبين؟

وفي اعتقادنا ان مصلحة سورية الاستراتيجية تفرض تعاونا مخلصا وصادقا مع لبنان لا في التبعية واستنزاف الثروات ولا في عقد الاتفاقات التي لا تراعي مصلحة لبنان، كاقتسام مياه العاصي. فماذا لو طلبت اسرائيل مثلا، بعد حلول السلام، اتفاقا مماثلا بشأن الليطاني؟ فمصلحة سورية، في قناعتنا، هي في ان يتمكن لبنان من ان يستعيد بناء ذاته على كل الاصعدة. لان استنزاف لبنان الضعيف وانهياره سينعكسان حتما انهيارا على سورية، ولان ما لا يقل عن مليون عامل من مواطنيها يكسبون رزقهم بفضل ديناميكية لبنان المترنحة.

ان تجارب التعاون الاقليمي في عالم اليوم اثبتت فعالية في كل مرة توفرت النيات الحسنة. فمصلحة سورية تكمن في عدم الاستقواء على لبنان. انها تكمن في جيرة مخلصة وتعاون صادق بعيدا عن القهر والاستئثار بجار مثقل بالجراح. والاستحقاق الرئاسي سيكون شاهدا ومؤشرا على مستقبل الخيارات السورية للبنان.

مدير مرصد الدول العربية بباريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
ـ تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2899 Saturday/Sunday 5/6 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2899 السبت/الاحد 6/5 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 15/14 جمادي الاولى 1419 هـ

مبادرة عالمية لمكافحة استغلال الطفولة جنسيا

■ باريس ـ يو بي آي: دعت منظمة اليونسكو الى عقد اجتماع استشاري في مطلع العام 1999، للمنظمات غير الحكومية، والشخصيات والمؤسسات المتخصصة، الضالعة في مكافحة البغاء، والاعتداء الجنسي على الاطفال، في وسائل الاعلام وعلى شبكة الانترنت، وذلك لبلورة برنامج تحرك مشترك على المستوى العالمي ضد هذه الجرائم.

وتأتي هذه المبادرة العالمية اثر تصريحات لمدير عام اليونسكو فيدريكو مايور، في تموز (يوليو) الماضي، حول ضرورة العمل الطارىء ضد هذا «الانحراف غير المعقول، والجريمة ضد الانسانية، الناجمة عن استغلال الاطفال والمراهقين لاغراض تجارة الجنس».

واعلن مكتب الخدمات الصحافية في اليونسكو في بلاغ نقلت يونايتدبرس انترناشنال نسخة عنه، ان المدير العام لليونسكو فيدريكو مايور وصف الدعوة الى الاجتماع الاستشاري الذي سيعقد يومي 18 و19 كانون الثاني (يناير) 1999 في مقر المنظمة بباريس، بانها جاءت في اوانها وستساعد على «تعبئة الاسرة الدولية ضد العنف والانحراف اللذين يقع اطفالنا ضحاياهما»، مؤكدا انه في الوقت الذي تدافع فيه اليونسكو عن «حرية التعبير، لا يمكنها ان تتسامح مع افساد طرق الحرية هذه بالبورنوغرافيا، وبغاء الاطفال وانتهاك حرمة الطفولة».

يحتوي على حقول مغناطيسية
مياه القمر اكثر بعشر مرات مما كان يعتقد

■ واشنطن ـ اف ب: كشفت دراسة اجريت استنادا الى معطيات المسبار «لونار بروسبيكتر» ونشرتها مجلة «ساينس» الجمعة ان القمر يحتوي على كميات من المياه اكثر بعشر مرات مما يعتقد حتى الان.

واوضح باحثون من مرصد ميدي-بيرينيه في تولوز (فرنسا) ومن مختبر لوس الاموس الوطني (الولايات المتحدة) ان نحو 3 مليارات طن من المياه موجودة في كل من قطبيه. لكن «الكمية في القطب الشمالي هي 15 % اكثر من القطب الجنوبي».

ولاحظ اصحاب الدراسة ان المياه تأتي من المذنبات التي اصطدمت بالقمر خلال المليار سنة الاخيرة وقد بقيت مجلدة في فجوات القطبين وفي اماكن شديدة البرودة غير معرضة لاشعة الشمس.

وقال البرفسوران سيلفستر موريس (من مرصد تولوز) ودبليو.سي. فيلدمان (من مختبر لوس الاموس) ان هذا الجليد مغطى بطبقة من الصخور الجافة سماكتها 50 سنتم.

وساعدت دراسة اجراها المركزان لمجلة «ساينس» بوضع خريطة لحقول الحديد والتيتان والتوريوم والبوتاسيوم الموجودة تحت سطح القمر.

من جهة اخرى رصدت الادوات التي جهز بها «لونار بروسبيكتر» اثار غادولينيوم وسماريوم وهما من العناصر الكيميائية النادرة ولكن فقط حول «ماري ايمبريوم» وهو حوض يمكن رؤيته من الارض.

وهذا الاكتشاف الذي يبرز عدم التجانس في سطح القمر، يؤكد ان «شيئا ما فريدا حدث حول ايمبريوم»، كما جاء في مقال اخر للبروفسور ار.سي. ايلريك من مختبر لوس الاموس.

وتؤكد دراسة اخرى نشرتها «ساينس» ان حقولا مغنطيسية معينة موجودة على القمر في مناطق تقع في الجهة المقابلة تماما في خط مستقيم لاماكن سقوط نيازك عملاقة قبل مليارات السنين.

ولفت البرفسور روبرت لين من جامعة كاليفورنيا الى ان ظاهرة ان «تكون المناطق التي يوجد فيها حقل مغنطيسي تشمل احواضا في الجهة المقابلة لاماكن سقوط (نيازك) تضفي مصداقية اكبر للفرضية القائلة بان هذا الحقل المغنطيسي مرتبط مباشرة بسقوط النيازك».

وقد سادت هذه الفرضية بعد رحلة ابولو الى القمر قبل 25 عاما، وهي تقول بان سطح هذا الكوكب لا يشتمل على حقول مغنطيسية، مثله مثل الارض، الا في بعض الاماكن المعينة فقط.

ويجتاز مسبار «لونار بروسبيكتر» الذي اطلق في كانون الثاني (يناير) 1998، كل سطح القمر كل 14 يوما على علو مئة كيلومتر.

عرض كنوز المتحف الوطني اللبناني في باريس

■ بيروت ـ يو بي آي: ذكر مصدر صحافي لبناني الجمعة ان ما يناهز الـ500 قطعة اثرية، بما فيها ناووس للملك الفينيقي احيرام، انتقلت الجمعة من المتحف الوطني الى العاصمة الفرنسية باريس، استعدادا لعرضها خلال للموسم اللبناني في معهد العالم العربي الذي من المقرر أن يبدأ في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت صحيفة «النهار» الصادرة في العاصمة اللبنانية ان القطع الاثرية التي ستعرض في باريس في اغلبها من مقتنيات المتحف الوطني، لكن بعضها يعود الى مجموعات خاصة استعيرت من متحف سرسق.

وتشمل القطع الاثرية اواني قديمة وفخاريات، ومخطوطات، وحليا، وايقونات، وقد نقلت وسط اجراءات امنية مشددة الى المطار مساء الخميس لتنقل الجمعة الى باريس.

اعلى درجة حرارة في قبرص خلال قرن

■ نيقوسيا ـ اف ب: عرفت قبرص اعلى درجة حرارة منذ قرن في آب (اغسطس) حيث بلغ معدل الحرارة 39,3 درجة مئوية ووصل حدها الاقصى الى 43,6 درجة في نيقوسيا وفق الارقام الرسمية التي نشرت الجمعة.

وتخطت الحرارة خلال 24 يوما من الشهر الـ38 درجة لتصل في بعض الاحيان الى 40 درجة، وبلغ الحد الاقصى للحرارة في نيقوسيا 39,3 درجة خلال النهار والادنى 24,5 درجة في الليل وهي الاعلى منذ قرن.

ووصلت الحرارة الى 43,6 درجة في نيقوسيا وهي الاعلى التي تشهدها الجزيرة للمرة الثالثة خلال قرن، ولم تبلغ الحرارة هذا المستوى الا في العام 1881 عندما وصلت الى 43,9 درجة وفي العام 1956 الى 44,4 درجة مئوية.

وافادت وزارة الصحة ان موجة الحر التي ضربت في تموز (يوليو) شرق البحر المتوسط اسفرت عن مقتل 59 شخصا في قبرص معظمهم من المتقدمين بالسن ويعانون من امراض قلبية ورئوية وامراض الكلى.

تايوان تناشد محبي كعكة البيض الاعتدال

■ تايبه ـ رويترز: ادى الاقبال الشديد في تايوان على كعكة البيض البرتغالية الى ارتفاع صاروخي في اسعار البيض مما دفع المسؤولين لمناشدة محبي الكعكة الاعتدال في تناولها.

فبين عشية وضحاها انتشرت في تايبه وغيرها من المدن الكبرى متاجر متخصصة في بيع كعكة البيض التي لا يزيد حجمها على كف اليد وتباع محشوة بالبيض المحلى بالسكر والقشدة.

وارتفع سعر البيض في تايوان الى 58 دولارا تايوانيا للكيلو من 28 دولارا فقط قبل ثلاثة اشهر ومن 11 دولارا في اوائل هذا العام.

وقال مسؤولون ان الاسعار سترتفع اكثر اذا استمر الاقبال على كعكة البيض التي لم يعد تجار البيض قادرين على ملاحقة الطلب الكبير عليها.

المغنية ايركاه بادو حصلت على جائزتين في مسابقة اغاني الروح في سانتا مونيكا بكاليفورنيا امس الاول

لا طلاق للزوجة التي قال لها زوجها: يا حمارة!

القاهرة ـ «القدس العربي»:
رفضت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية طلب احدى الزوجات طلاقها من زوجها لانه اعتاد كلما تشاجرا او اختلفا ان يقول لها.. يا حمارة.

وقالت الزوجة في عريضة الدعوى ان زوجها يهينها ويسبها ويحط من قيمتها فهو يشبهها بالحمار وهو حيوان وهي انسانة، والله كرم الانسان وميزه عن الحيوان ويستحيل ان تستمر في معاشرة زوج يعتقد انها حيوانة.

واسست المحكمة حكمها بالرفض على ان هذا التعبير من كثرة استخدامه في وسائل الاعلام في مصر من تلفزيون واذاعة ومسرح وفي الدعايات لم يعد دليلا على ان الشخص المقصود حمار بالفعل، وبالتالي فالزوج لم يأت بشيء شاذ خارج عما اصبح سائدا في المجتمع ولا يلحق اذى بالزوجة.

ومِنَ الحبّ..

سلوى نعيمي

■ هل الحب هو الاستثناء الوحيد في قانون التسلط الذكوري؟
لا تتسرعوا بالتأفف قائلين: لا فائدة ستصرعنا دائماً بالحكايات نفسها. بسفاسف الأمور كالعادة. لا تتسرعوا. بريئة (هذه المرة).

يفرض السؤال نفسه في نهاية تحليل يريد أن يكون بصيراً، متجرداً من الأوهام، للعلاقات بين الجنسين. يفرض السؤال نفسه على عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو في كتابه الأخير «التسلط الذكوري» (دار نشر سوي ـ 150 صفحة).

لن أبحث عن الجواب، فهو ليس ضرورياً ربما (لي على الأقل) ولكنني سأحاول أن أفهم السؤال من خلال طريق بورديو إليه.

يرى العالم الفرنسي أن المجتمع هو الذي يفبرك الفروق بين الجنسين وليست الطبيعة. والتمييز بينهما بناء اجتماعي وليس بيولوجياً. إنه تلبية لمتطلبات وتحريضات العائلة والمدرسة والكنيسة والدولة. وما نسميه «الطبيعة الأنثوية» أو «الطبيعة الذكورية» ليس إلا نوعاً من أساطير الأولين والآخرين. نوعاً من القناع لإخفاء هيمنة الرجل وراء شرعية أزلية لا شك فيها.

ستقولون لي إنها قديمة وإنكم سمعتم التحليل نفسه في الخطاب النسوي المعاد والمكرر من قبل الميلاد. ربما كنتم محقين (هذا لا يعني أبداً أنه دخل رؤوسكم المستعصية. في هذه الحكاية بخاصة). أتابع:

كما هي الحالة في كل علاقة قوة، يشارك الخاضع. جنسياً أو طبقياً أو.. في بناء ما يخضع له. ويتبنى في أحكامه على العالم وعلى نفسه أفكار الطرف المتسلط. وهذا ما يسمى «العنف الرمزي» الذي يمارس علينا، نحن الفقراء لله تعالى. على مستويات متعددة. إذن. هنا. فيما يعنينا الآن. المرأة نفسها جزء من التسلط الذكوري. ليس لأنها مازوشية بطبيعتها. بل لأنها في داخلها سجينة ذلك العنف واعية وغير واعية. تتحرك وتواجه العالم من خلاله، مع نفسها ومع الآخرين.

يؤكد بورديو. وهذا بعض جديده. أن المؤسسات كلها فعالة في عملية فبركة الادوار الجنسية للذكور وللاناث. ليست العائلة وحدها. بل المدرسة والكنيسة والدولة. وإذا كان هناك أمل في تغيير قادم، ولو بعد عمر طويل، فهو يعتمد على «تحولات جذرية» تهز أسس ديكتاتورية الهوية الجنسية التي نخضع لها جميعاً دون تفكير حتى.

الطريق صعبة إذن نحو ما يسميه بيير بورديو «الحب الصافي». يبدو التعبير طالعاً من حكايات وأشعار وأغان بهتت ألوانها. ولكن عالم الاجتماع يستعمله بجدية ويشرح ما يعني به: إنه الحب المجنون، الذي لا يعرف الحسابات وتبادل المنفعة وأحابيل التملك. إنه «الجزيرة المسحورة» التي ترتسم حولنا عندما نحب متجاهلين المنطق الاجتماعي وقوانين السوق. إنه الفن للفن في الحب.

الحب الصافي؟ نادر طبعاً. في الأدب ربما أو في السينما. ولذلك يبرع فيه أولئك الذين يعرفون كيف يعيدون انتاجه رأسمالاً أدبياً أو فنياً.

الحب الصافي؟ لا «الحب الاجتماعي» المتلائم المرتزق، الباحث دائماً عن منفعته العاجلة أو الآجلة.

الحب الصافي؟ المحرم دائماً. الممنوع. المحظور. المقاوم لا ذلك الذي تفرضه علينا الحتمية الاجتماعية متوهمين أننا أحرار مستقلون.

الحب الصافي؟ العابر دائماً.

الحب الصافي؟ المفتوح العينين لا الأعمى الذي نعرفه جيداً.

الحب الصافي؟ الذي لا يتواطؤ مع نفسه ولا يكذب عليها.

تعقدت الحكاية؟ كثيراً. ولذلك يعتبر بورديو هذا الحب «معجزة». معجزة قلتُ. لست أنا. هو. أنا أعيد عليكم تعبيراته. معجزة نادرة ولكنها ممكنة. معجزة قلتُ؟ بل تتابع معجزات في كل لحظة تعيشها معه.

من يمكن له ان يعيش هذه النعمة الصعبة؟ لا أعرف. ولكن بورديو يتحدث عن قطيعة مع النظام الاجتماعي، لا تكون دفعة واحدة، بل عملاً متواصلاً على الذات، لنجتث من داخلنا الحسابات الباردة والمقايضة وطعم العنف.

في مواجهة «التسلط الذكوري» يضع بورديو «تسلط الحب». وإذا كنتم مثلي لا تؤمنون بالمعجزات، حتى ولو كان من يبشر بها عالماً للاجتماع، يمكن لكم أن تجيبوا على السؤال الذي بدأت به إذا اعتبرتموه ضرورياً. لا؟
معي حق؟ مرة أخرى؟

احوال الناس

● الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي استقبل الوفد المغربي المشارك باحتفالات الفاتح من ايلول (سبتمبر) والذي ضم كلا من محمد جلال السعيد رئيس غرفة المستشارين واسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية.

● عبد الرحمن اليوسفي الوزير الاول المغربي اجرى اتصالات مكثفة مع باريس للاطمئنان على صحة جان بيار شوفنمان وزير الداخلية الفرنسي الذي تعرض لنكسة صحية اثناء اجراء عملية جراحية له لاستئصال المرارة في احد المستشفيات الباريسية.

● زيد الرفاعي رئيس الوفد الاردني لاجتماعات قمة دول عدم الانحياز التقى على هامش القمة نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

● الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) دعا لحضور افتتاح دورة حول استعمال الانترنت في ترويج المضمون الثقافي للمعطيات الاعلامية في العالم الاسلامي التي تنظمها الاسيسكو بالتعاون مع مكتب الامم المتحدة للاتصال والاعلام.

● في اطار التبادل الثقافي بين سورية واليابان، وتحت رعاية وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار، وبالتعاون مع السفارة اليابانية، سيفتتح في الثاني عشر من الشهر الجاري شهر الثقافة اليابانية، الذي سيستمر شهرا كاملا.

ويتضمن برنامج المهرجان الثقافي عروضا موسيقية، وسينمائية، وفولكلورية متنوعة، كما سيلقي السفير الياباني محاضرة عن الاقتصاد الياباني وعلاقات بلاده مع سورية والاقطار العربية.

● اللواء غالب مطهر القمش ـ رئيس جهاز الامن السياسي في اليمن احتفل بزفاف نجله نصير، حضر حفل العرس عدد كبير من المسؤولين ومن الشخصيات الاجتماعية والاعلامية البارزة.

● الشاعر العراقي المقيم في اليمن فضل خلف جبر غادر صنعاء الى الولايات المتحدة الامريكية في زيارة خاصة لقضاء الاجازة الصيفية هناك مع زوجته.

● محمد بن سعيد آل فهيد سفير قطر بالرباط اقام حفل استقبال بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين للعيد الوطني لبلاده حضره محمد اليازغي وزير التعمير والاسكان ومحمد اوجار وزير حقوق الانسان وعبد السلام زنيند الوزير المكلف بشؤون العالم العربي والاسلامي ومحمد بوزوبع وزير العلاقة مع البرلمان ونزهة الشقروني الوزيرة المكلفة بشؤون المعاقين بالاضافة الى رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالمغرب وشخصيات سياسية واعلامية مغربية.

● يلقي الدكتور بشير نافع محاضرة بعنوان «العلاقة بين العروبة والاسلام» يوم السبت في الساعة السابعة مساء. المكان:
The Labour Club
367Chiswick High Road, London W4
Nearest Underground - Gunnersberry District Line Station.

مخاطر جديدة لمستخدمي الفياغرا

■ واشنطن ـ اف ب: اكد اطباء امريكيون ان تناول حبوب الفياغرا، علاج العجز الجنسي، قد يشتمل على مخاطر جديدة خصوصا للاشخاص الذين يعانون من مشاكل في القلب والشرايين.

وفي سلسلة من الرسائل التي نشرت في المجلة الاسبوعية «نيو انغلاند جورنال اوف ميديسين» الصادرة، اشار الاخصائيون الى عدة حالات تسارع نبض القلب وحالة نزيف رئوي خطير لدى مرضاهم الذين يتناولون الحبة الزرقاء الصغيرة، كما ذكروا حالات التهاب المثانة لدى شريكات مستخدمي الفياغرا.

ومنذ بدء مبيع الفياغرا في الاسواق الامريكية في اواخر شهر اذار (مارس) الماضي، لم يذكر التحذير الرسمي للوكالة الفدرالية المكلفة مراقبة الادوية سوى انه لا ينصح بتناول العقار لمرضى القلب ومن يتناولون ادوية تحتوي على النترات.

واشار بـ.ك شاه، من مركز «سيدارز ماونت سايناي» الطبي في لوس انجليس (كاليفورنيا) في رسالة نشرتها المجلة الى حالتين لمستخدمي الفياغرا يبلغان من العمر تباعا 52 و71 عاما، عانيا من تسارع نبض القلب مع انهما لا يتبعان علاجا يحتوي على النترات.

وذكر ماريو سالدانا، من مركز «كولومبيا سيدارز» الطبي في ميامي (فلوريدا) حالة مريض في الـ82 من العمر، عانى من نزيف رئوي حاد بعد بضع ساعات من تناوله الفياغرا.

ونصح سالدانا الاشخاص المعرضين للاصابة بنزيف رئوي باستعمال الدواء بحذر.

واشار اخيرا ثلاثة اطباء من مستشفى «كوفينغتون» (جورجيا) الى انهم سجلوا 15 حالة التهاب المثانة لدى شريكات مئة مريض وصف لهم علاج الفياغرا.

وجوابا على هذه الرسائل، ذكر كاتبو المقال الذين اكدوا على سلامة العلاج، بان ابحاثهم اثبتت ان مخاطر الاصابة بالنوبة القلبية مماثلة للمرضى الذين تناولوا الفياغرا او علاجا بديلا، وانه لم يتضح بعد دور الدواء في النزيف الرئوي المذكور.

يذكر ان 69 مستخدما للفياغرا ماتوا منذ بدء مبيع العقار في الاسواق الامريكية، وذلك بحسب الاحصاءات الاخيرة التي نشرتها وكالة الاغذية والادوية الاسبوع الماضي.

ارتفاع عدد قتلى الفيضانات في بنغلادش الى 580 شخصا

■ داكا ـ رويترز: قال مسؤولو صحة ان الموقف في بنغلادش يسوء يوما بعد يوم حيث ارتفع عدد قتلى الفيضانات المدمرة الى 580 شخصا الجمعة.

وذكروا ان غالبية الوفيات نتجت عن حالات غرق وان هناك مخاوف من ارتفاع عدد القتلى بسبب تفشي امراض مثل الالتهاب الكبدي والحمى.

وذكروا ان 110 حالات وفاة وقعت حتى الان بسبب شرب مياه ملوثة او تناول اطعمة فاسدة. كما اصابت الملاريا المحاصرين في الفيضانات والذين انتقلوا الى ملاجىء على السواء وقال احد مسؤولي الصحة «الموقف يزداد تدهورا كل يوم». وقالت الحكومة انها كثفت جهودها لمكافحة الفيضانات في الوقت الذي تنتظر فيه وصول مساعدات اجنبية.

واكدت وزيرة الزراعة الخميس للمواطنين ان الحكومة لايزال لديها مخزون كاف من الحبوب للطوارىء.

وقالت البيجوم ماتيا تشودوري «ليس هناك خوف من ازمة غذاء في الوقت الحالي واتخذنا اجراءات ضرورية للحفاظ على امدادات ثابتة من الغذاء». واضافت في بيان نشر في صحف الجمعة «بالاضافة لذلك رتبت الحكومة لاستيراد المزيد من الحبوب مع ارسال جهات دولية مانحة للامدادات».

لكن كثيرا من ضحايا الفيضانات بدأوا يفقدون الامل في وضع حد لمأساتهم حيث ارتفع منسوب مياه الفيضانات مرة اخرى في غالبية المناطق المتضررة ومن بينها العاصمة داكا الجمعة.

وقال مسؤولو الارصاد الجوية ان الفيضانات التي سببتها الامطار الغزيرة يمكن ان تزيد من سوء الموقف خلال الاسبوع القادم. وقال احد المسؤولين «لكن المياه لن تنحسر حتى نهاية ايلول (سبتمبر)».

وسببت الفيضانات التي اغرقت ثلاثة ارباع البلاد اضرارا جسيمة في مجالات الزراعة والبنية الاساسية والاقتصاد.

وتسعى بنغلادش للحصول على مساعدات اجنبية بقيمة 879 مليون دولار للاغاثة الطارئة ولاعادة التأهيل بعد الفيضانات.

جسر يغير اسلوب الحياة على جزيرة في النيل عند الخرطوم

الخرطوم ـ من ماثيو غرين:

على مدى قرون ظل سكان جزيرة توتي يعيشون حياة منعزلة اذ تفصلهم مياه النيل الهادرة عن العاصمة السودانية الخرطوم.

والان وبعد أن اقرت لجنة حكومية اقامة جسر يصلهم بالعاصمة وان لم يتوفر له التمويل بعد فان سكان الجزيرة يقولون ان هذا الجسر سيأتيهم بأفضل وأسوأ ما في القرن الحادي والعشرين.

وقال عبد النعم المقيم بالجزيرة التي تبلغ مساحتها 2500 فدان «نحن جميعا اسرة واحدة لذلك عندما يأتي أناس من خارج الجزيرة فسيتغير كل شيء».

وشاركه العديد من سكان الجزيرة المخاوف من ان تكون اخر عبارة تصل جزيرتهم بالمدينة هي نهاية اسلوب حياتهم القديم.

وتبعد جزيرة توتي مسافة تقطعها العبارة في بضع دقائق فقط. لكنها ما تزال اشبه بقرية.

والهبوط على شاطئها يعني العودة بالزمن الى الوراء الى عربات تجرها الحمير وطرق ترابية تصل بين منازل متهالكة والرجال العائدين الى منازلهم بعد صلاة الظهر في الجامع بوسط الجزيرة بجلابيبهم البيضاء وعمائمهم الضخمة. فليس هناك سوى 25 سيارة على الجزيرة التي يسكنها 30 الف شخص.

والان فان الجسر قد يغير كل ذلك.

قال عبد الله زكي الطيب بالجزيرة «سكان الجزيرة لهم اصول عريقة... نحن تاريخيا اول سكان لمنطقة الخرطوم».

ومع تزايد عدد السكان في المدينة وندرة الاراضي اختلطت هوية السكان الاوائل.

ولكن ليس هناك شك في ان سكان توتي يقيمون بها منذ زمن بعيد فالكثير منهم يرجعون باصولهم الى قبيلة واحدة يقولون انها وصلت من شمال السودان منذ ستة قرون.

والان تمتلىء شوارع الجزيرة بوجوه اناس من كافة ارجاء السودان اغلبها تحمل ندوبا تفرق اصحابها عن سكان الجزيرة الاصليين.

ورغم تنوعهم يهتم سكان الجزيرة بشدة بمشاعر القرابة والنسب.

ويخشى بعضهم ان يمزق الجسر اواصر مجتمعهم عندما يأتي بغرباء الى جزيرتهم.

ويقول المهندس المتقاعد قرشي عباس «الناس هنا تتكافل. اذا لم يكن لدى جارك طعام تعطيه من طعامك... اذا اقيم الجسر سيفكر كل شخص في نفسه فقط».

وفي الخرطوم يكافح اغلب السكان من اجل البقاء وسط مناخ اقتصادي صعب.

ولكن عبر مياه النيل الطينية في توتي مايزال ايقاع الحياة بطيئا وهادئا منذ قرون عديدة. يجتمع الرجال لتلاوة القرآن في ساحات في المواعيد نفسها التي كان يجتمع فيها اجدادهم. ويجتمع المئات في الافراح وينفصل الرجال عن النساء وقت تناول الطعام.

ويقول عبد النعم «الان يأتي الفقراء. ولكن الجسر سيأتي بالاغنياء».

وحتى الان حمى النيل الجزيرة من ضغوط الكثافة السكانية في الخرطوم التي يقدر عدد سكانها بنحو اربعة ملايين نسمة.

ويعتقد سكان الجزيرة ان الجسر سيرفع اسعار الاراضي وسيأتي بناس من الخارج يحلون محل فقراء الجزيرة.

وستقطع الاشجار وتنزع الخضرة التي تحميهم من ارتفاع درجات الحرارة من اجل بناء مساكن على الرغم من ان الفيضانات تهدد البناء على ضفاف النيل.

ويقول حسين الفضل الضابط السابق بالجيش «قبل 40 عاما كانت تلك منطقة خضراء... اعتقد ان المساكن ستمتد الى ضفاف النيل». ولكن ليس جميع سكان الجزيرة معارضين لاقامة الجسر الذي سيخفض اسعار السلع الاتية من العاصمة وسيصلهم بامدادات المياه.

ويقول البعض انه قد يحمي الجزيرة بان يسهل استيراد مواد لبناء حواجز تمنع الفيضان من غمرها.

ويتطلع اخرون الى انتهاء عزلتهم. فالتلاميذ يشكون ضياع الوقت في الطريق وصولا الى مدارسهم في الخرطوم. وقال عباس «اذا مرضت اثناء الليل لا يمكنك الوصول الى مستشفى».

وعند المغرب يعلو صوت المؤذن ويتجمع سكان الجزيرة للصلاة في صمت مفاجىء اذ ان ضجيج شوارع الخرطوم لا يكاد يصلهم في حين يلوح على الجانب الاخر من النيل فندق هيلتون الخرطوم وبالفعل تتوسط الان لوحة اعلانات ضخمة عن الكوكاكولا مرسى العبارة على الجزيرة.

وحتى الان ما يزال مشروع الجسر مجرد حبر على ورق. فتوتر علاقات السودان بالدول والجهات المانحة للمعونات وازمته الاقتصادية المزمنة قد تبقي الوضع على حاله لتبقى جزيرة توتي في عزلتها.

وقال عباس «كل شيء معد لاقامة الجسر. تحديد المواقع والرسوم... لا ينقصه سوى مليار دولار».

وتقف هياكل خرسانية غير مكتملة في ارجاء الخرطوم. ويدل سكون حركة البناء في تلك المواقع على نقص الاموال فيما قد يعني ان يطول انتظار الجسر.

كلام النجوم

● جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

● نمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

● حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

● الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

● ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.. استفد من خبرتك السابقة.

● سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

● الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

● انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

● التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

● كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك لانه يعيش فترة قلق.

● اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

● انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وظل الظروف المحيطة بكما.